



3 1924 063 269 215

الحان الأصل

هدية
للمصنف الأفاضل الأستاذ الجليل
الدكتور إبراهيم بن البنا
مع أصح النجاة
المطبوع

على كنبه ١/١/٤٩

نظم
على الجندى

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

مكتبة الطبع والنشر
دار الفكر العربي

Ex Libris

J. Heyworth-Dunne

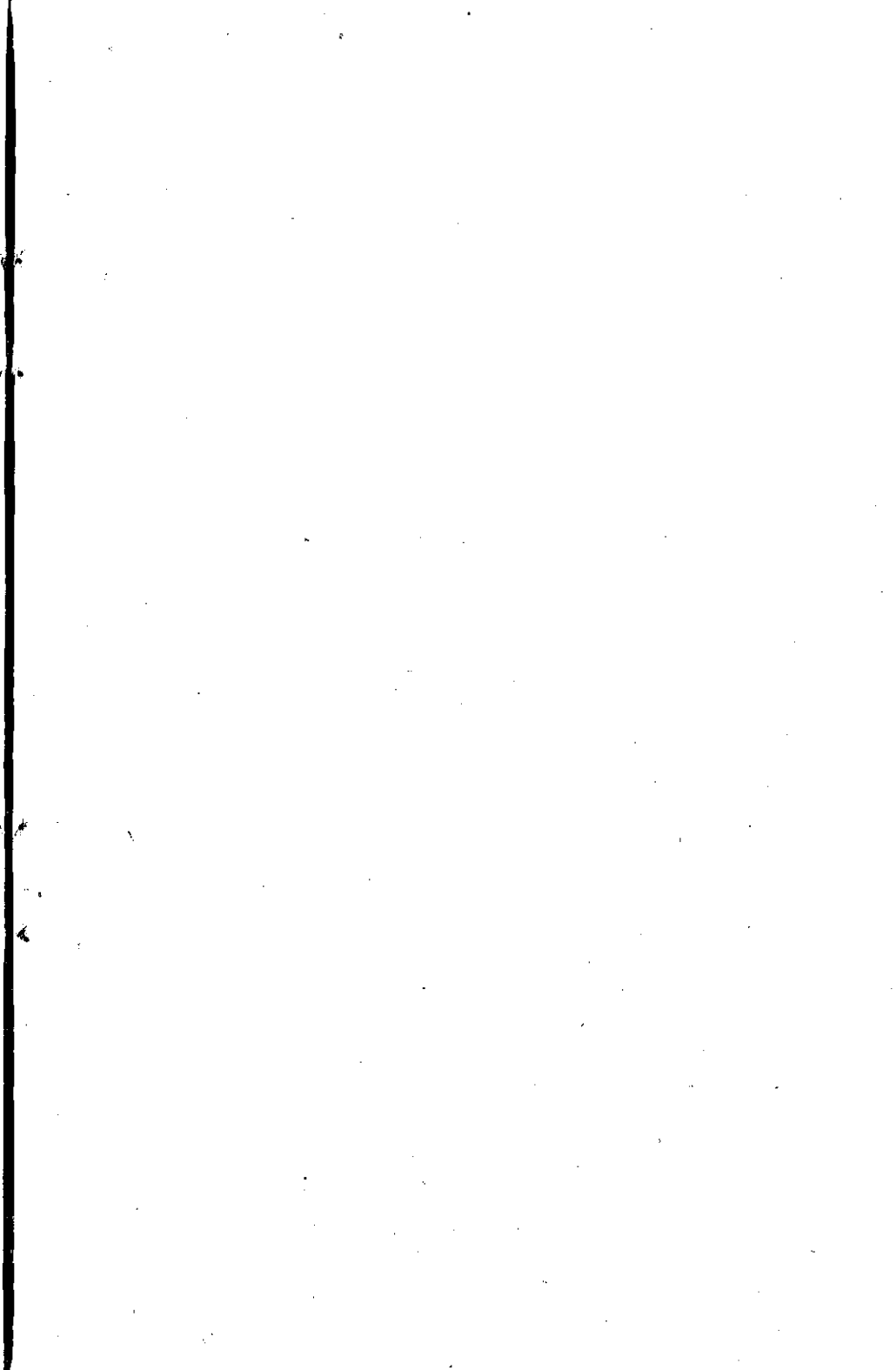
D. Lit. (London)

No 9904



الناظم





تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . عليه البيان ،
(قرآن كريم)

* * *

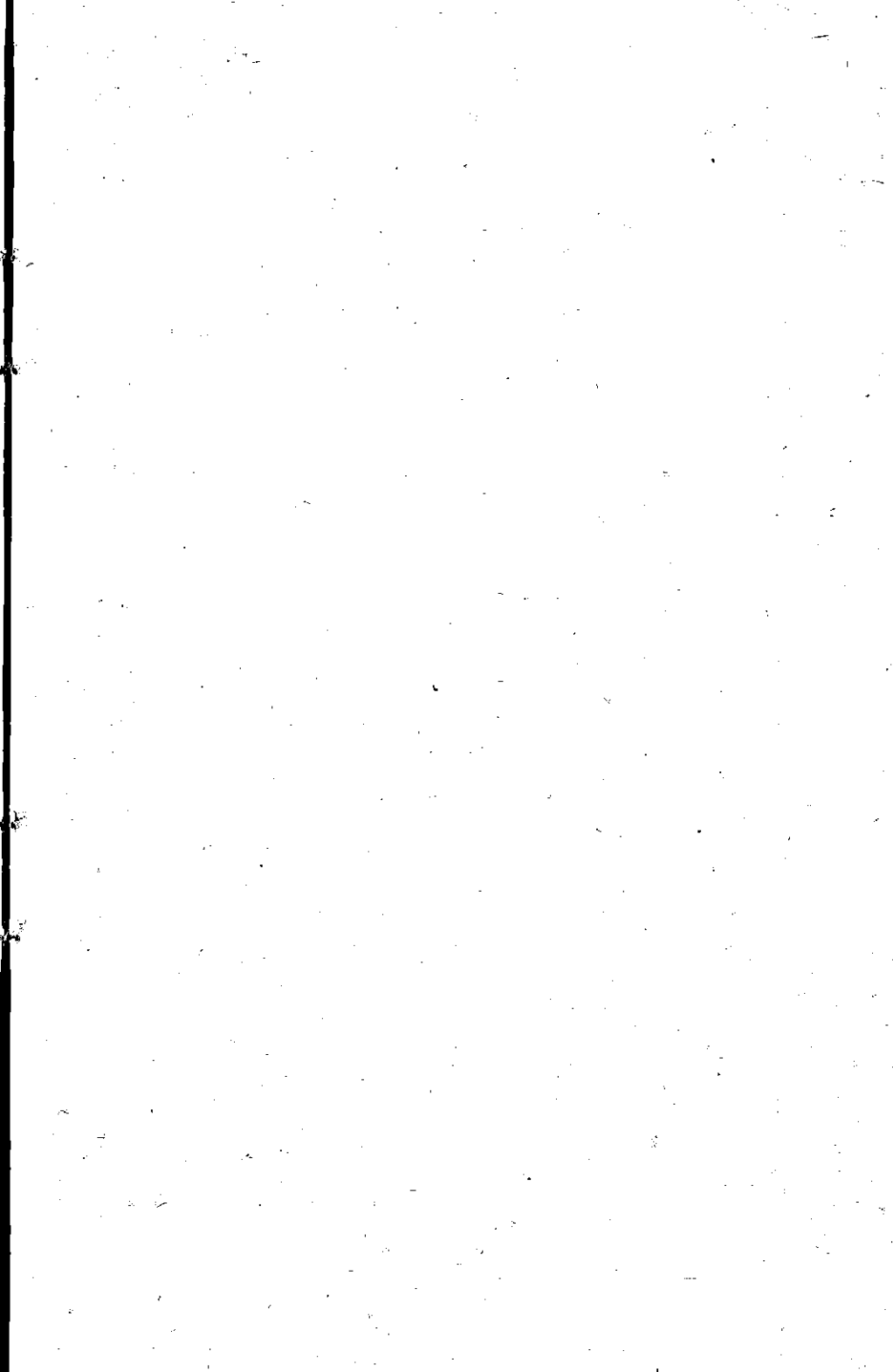
« إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة ،
(حديث شريف)

* * *

ولو لا خلال سنسها الشعرُ مَادرى بناءُ العِلا من أين تَوُتَى المكارمُ
(أبو تمام الطائي)

* * *

لو كان يَدْرِى ملوكُ المالِ لذَّتنا ودُّو - بفقد الغنى - لو أنهم شعَروا
مالبيت شادوه من طين ومن حجر كالبيت شادته من أقباسها الفِكر
ولا رياضهمو تَهَيَّى أزاهرُها كروضة الشعر يندى زهرها العطر
يقى الذى تركوه من ذخائرهم وما تركنا - على الأيام - مُدَّخر
(الجندي)



الدهر

في نشوة من غبطة النفس ، وغمرة من ارتياح
القلب ، أهدى هذا الديوان المتواضع إلى أبي الجامعيين
وظهير المعلمين ، ومدره « المعذنين » معالي الأستاذ
العميد ، الدكتور « طه حسين بك » وزير معارف وادى
النيل ، اعترافا بما اعتقده في عنق الناظم من مئة سابقة
ولاحقة ، ونكرا لما أكرمه الله به من مواهب فذة
في الخلق والعلم والأدب .

رفعت مصر ، بالعميد ، منارا
ذخرته البلاد للوثبة الكبرى م
رجبها رجّة ! فكانت نشورا م
مشعل النور في يديّ المعى
من دكطه ، في عليه وحجاء
جامعى في عزمه مقطّع الحق م
يسر العلم للفقير ، وقبلأ
ذو اليراع السيال كالأسمر اللد
نافث السحر في القراطيس يبرى
ومحيل البيان فتنا من الصهام م
مثل النبل والمرومة مفطو
مخرج الجيل من ظلام القبور
لبنى النيل قبل يوم النشور
يلسح الغيب من وراء الستور
من « كطه » في رأى والتدبير
وفي حزمه سداد الأمور
كان قصصاً على ريب « القصور »
ن - مضاء - والأبيض المأثور (١)
بالذى صمّنت عيون الحور
تندى بالمسك والكافور
ر على الخير كالسحاب الدّور

(١) المأثور : ذو الأثر بفتح الهمزة وكسرهما ، وهو الفرند .

رقة الطبع في صرعة نفس
 وأبي لم يخفض الجهة الشفاء م
 متعب نفسه مريح سواء
 يفرس الصنم كالرياض الأنيقا
 أودع الله بين جنينه قلبا
 تفجر الماء من صلال الصخور
 يوما لعاديات الدهور
 شيمة الماجد الرقيق الشعور
 ت ، ويأبى عليه شكر الشكور
 حاملا هم كل قلب كسير

شاعر ، الجامعات ، يهدى ، أباها ،
 هي ، أعتابه ، اعتصرنا جناها
 قد قدرنا آلاء طه ، عميد الضاد م
 هب عنا محاميا ، فلمسنا
 ما أشدنا به فحسب ، ذمك ،
 تفحات من روضه المنصور
 وسكننا رحيقها في السطور
 فينا - وعمدة المنثور
 شعلة النار في المحامي الغيور
 أنها مصدر الهدى والنور

على الجفري

١٣٧٠ / ١ / ٤

١٩٥٠ / ١٠ / ١٦

مقدمة

في سنة ١٩٤٧ أخرجت ديوانى الأول ، أغاريد السحر ، فى أربعة أبواب : من الأعماق . أصداء الحوادث . أنفاس الأشجان . نفح الغوالى . غزل الصبا ، تشتمل على نحو ستائة وألن بيت .

وقد أثنى عليه أعلام الأدب ، واستقبله أساطين النقد استقبالا كريما ، بما كتبوا عنه فى الصحف والمجلات السيارة . ثم جاء المجمع اللغوى الملكى فتوج هذه الحفاوة بمنحه إحدى الجوائز الأولى فى الحفلة التى أقامها بالجمعية الجغرافية سنة ١٩٤٨ . واليوم أخرج ديوانى الثانى ، ألحان الأصيل ، فى خمسة أبواب : التاجيات . عواطف إخوانية . دموع الوفاء . التحيات . صور حية ، تحوى ما يربى على أربعة آلاف بيت . والديوانان ترجمة صادقة لبعض مراحل العمر ، وهى الطفولة ، والصبا ، والشباب ، وجزء من الكهولة .

وقد كان فى نيتى أن أقدم لهذا الديوان الأخير بمقدمة ضافية مسهبة ، فى رسالة الشعر ، ومذهبي فيه ، وطريقة نظمي له ، إلى ما يتصل بذلك ، ولكن شواغل لا تحصى عددها قعدت بى عن هذه الغاية ، ربما كان أخفها هذا المرض الذى يلح على فى هذه الأيام ، فأردت أن ابتدر إصداره سبقا للحوادث ، وخاصة أنى بدأت بطبعه منذ سنة ونصف فلم يتيسر لى الفراغ منه إلا فى هذه الأوقات ، والتنبيه على هذا واجب لأن فيه شيئا — وإن كان قليلا — كان ينبغى حذفه لتغير الظرف الذى أملاه ، ولكن لا حيلة فى ذلك بعد أن قضى الأمر .

غير أنه إن فانتنى هذه البغية ، فحسبى أن أقول : إتنى لا أستطيع أن أصوغ بيتا واحدا فى غرض لا يملك على شعورى كله ، إلى الحد الذى يستقطن الدمع من عيني أحيانا ! فكل بيت فى هذا الديوان وفى أخيه السابق ، فىض العاطفة ونبض الشعور ، لا فرق فى ذلك بين الشعر الوجدانى الخالص كالنسيب مثلا وبين غيره كالأماديج والتهنئات . فما يسمى « شعر المناسبات » ، هو عندى — خاصة — من صميم الشعر ، لأننى أنظمه بهذه الروح التى أغنى بها آلامى النفسية من الأعماق ! ولا غرابة فى ذلك إذا عرفنا أن ابتهاج الشاعر بمقدم صديق غائب ، قد يزيد على ابتهاجه بمقدم الربيع ! وأن زورة خل وفى ، قد تكون أندى على قلبه من زورة غادة حسناء ! وأن انبعائه لإطراء بطل عظيم ، قد يكون أشد من انبعائه لوصف منظر خلاب ! وأنه ربما يأسى لانقسام عروة مودة أكثر مما يتوجع لانقطاع صلة غرامية !

وأما نهجى فى قرض الشعر فستلخص فى كلمات قليلة ، وهى صوغ المعانى العصرية التى تيجش بها نفسى فى أسلوب فصيح رصين محكم ، غنى بالنغم والموسيقى ، لا يعق قواعدا للغة ، ولا يجافى طرائق البيان الأصيل ، برىء من التكلف والحشو والمعاظلة ، والتعقيد والغموض ، تختار له الألفاظ المصقولة التى تعانق معناها وتشف عنه ، لأننى أو من إيمانا عميقا بما يقوله نقاد العرب : شر الشعر ما شغل عن معناه . وبما يقوله نقاد الغرب : الشعر : بساطة ووضوح . وعندى أن المعانى — مهما دقت ولطفت — فإنها واجدة كفاءها من الألفاظ المناسبة لها ، وغير ذلك مرده إلى قصور الأداء ، أو استغلاق المعنى فى نفس الشاعر ، ولا يعوزنا الدليل على هذه القضية ، فخير ما قاله أبو تمام والمتنبي والمعري وغيرهم قديما وحديثا : هو أدقه وأعمقه وأوضحه وأنصحه معا .

فالحالات الجامحة ، والتشبيهات الرمزية ، والاستعارات المهمة ،
والكنايات الملتوية ، والتهاويل المغرقة في الوهم ليس لها مكان في
هذا الشعر .

والن كان لكل شاعر رسالة خلقية - كما يقولون - فإن رسالتى فى
هذين الديوانين مشتقة من وراثتى ونشأتى وبيئتى ودراستى ، وهى الإشادة
بمفاخر الإسلام والعرب ، وأجداد مصر الخالدة ، والتنويه برجالها العاملين ،
وتخليد مآثرهم ، وبكاء من تستأثر به رحمة الله منهم ، وتسجيل ما يهز النفس
من أحداث ، وما يروقه من مناظر ، وما يهزى فى قراراتها من آلام وأشجان ،
والتغنى بالجمال السامى غناء عفواً مهذباً ، لا يجرح الفضيلة ولا يدعو إلى التحلل ،
ولا تستحى العائق العذراء أن تنشده فى خدرها ! وليس هذا التزمتم بما
أتكلفه لأنه جريان على مقتضى السجية والجليلة ، وهنا تلتقى رسالة الفن ،
ورسالة الشاعر الخلقية .

وفى هذا الديوان بابان يحسن الإشارة إليهما ، وهما : العواطف
الأخوائية والصور الحية ، فالأول يمثل خصائص النفس المصرية التى
أوجدت لنا « البهاء زهير ، بما اتسمت به من : عذوبة وصفاء ، وتراحيم
وتعاطف ، ومرح وطرب ، وخفة ظل ، ورقة عاطفة ، وتعشق للسكينة
البارعة ، والفكاهة المستملحة .

والثانى صور منتزعة من الحياة ، صب أكثرها فى قالب قصصى تشوبه آراء
فلسفية ، ونظريات اجتماعية ، وبعضها يعدلونا جديدا كغزل السياسة فى
« زهرة المجنندات ، وغزل الوعظ فى « فتنة السيقان ، و « المدخنتان
الحسان . ومع هذا فأشهد الله أنى ما اعتقدت يوماً ما أننى شاعر ،
ولا رضيت لنفسى هذا اللقب ، ولا قبلت أن أحشر فى زمرة الشعراء !

وهذا هو السر في أننى أعيش بمعزل عن مجتمعاتهم ، لأننى أستحي أن أعد منهم فضولا وتطفلا ، وليس لى ما أفاء الله عليهم من فضل .

ذلك إلى أنى أحس العجز دائما عن تصوير ما يعتلج فى نفسى ، فلم أقل شيئا قط إلا وقد بقى منه فى خاطرى أجمله وأفضله ، لهذا ترائى غير مفتون بما قلت ولا بما أقول . لأننى غير راض عنه ولا قانع به .

وما دمت لا أملك أداة التعبير الكاملة عما تضطرم به جوانحى ، وما دمت مجنوبا إلى شيطان الشعر ، لا أنطق إلا بما ينفته فى روعى وما يقذفه على لسانى فى الوقت الذى يختاره لى ، فمن الظلم للحقيقة أن أزعم أننى شاعر أو يزعم الناس ،

غير أنه من الظلم أيضا أن أجرد نفسى من الثروة العاطفية ، التى هى معدن الشعر وينبوعه ، بل لعل هذه العواطف بلغت من التزاحم والتوهج غاية حملتنى فوق ما أحتمل من آلامى وآلام الناس ! وجعلت حياى صورة لجهنم الحرام !

فإن صح أنى شاعر فهذه العواطف التى تتمثل الجماد كائنا حيا يسمع ويصبر ويحس ، فتأنس به وتسمعه وتسمع منه كالإنسان العاقل الناطق سواء بسواء ، لا بهذا الكلام الموزون المقفى الذى يسمونه فى عرفهم شعرا . ومهما يكن فأحسب أنى بما نظمته ، وهو نحو سبعة آلاف بيت ، قد وفيت عمرى الذاهب ماله قبلى من ديون ، وإن عد قليلا فجهد المقل غير قليل . لهذا تفضل على شيطان الشعر فشحنى إجازة إلى أجل أرجو ألا يطول ، أتفرغ فيها لإخراج بعض الكتب العلمية .

فإن نسا الله فى الأجل - بعد ذلك - كان من حق الشعر علينا أن نأخذبه فى سنن آخر يوائم نهضتنا الفكرية ، ووثبتنا الاجتماعية ، والله الموفق والمعين .

على الجندى

كلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٨	حفظ الله الملك .	٣	تصدير
٣٨	عيد الفداء وعيد السلامة	٥	الإهداء
٤٠	أميرة المبرات	٧	المقدمة
٤١	قران الأميرة		
٤٢	أميرة السباح		الباب الأول
٤٤	أمير العلم		« التاجيات »
٤٥	جنود الفاروق		
٤٦	الشعلة الملكية	١٨	قواد النيل
٤٧	نشيد السلام الملكي	١٩	الملك الحر
٤٨	لحن السلام الملكي	٢١	العلم يرحب بملك العلم
		٢٣	عاهل النيل
	الباب الثاني	٢٤	إلى أمير الصعيد
	« عواطف إخوانية »	٢٥	الفجر الصادق
٥٠	نفح الصداقة	٢٥	وارث العرش المفدى
٥١	عبير المودة	٢٦	حمامة الركب الملكي
٥١	صدى بشرى	٢٧	العود أحمد
٥٣	رابطة الشرق	٢٨	مهر جان الشرق والإسلام
٥٤	تشويق قبل اللقاء	٣١	عيد الفطر يحيى ملك البر
٥٦	هدية من سيدة جليلة	٣٢	تطريز الاسم الملكي
٥٧	أبو الشعراء	٣٣	عيد النحر وعيد النصر
٥٨	مأثرة هلالية	٣٤	عيدان سعيدان
٥٨	عارفتان للعמיד	٣٦	عصر الفاروق الذهبي
		٣٧	ملك الاحسان في عيد الفطر

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٥	رد الهدية	٥٩	سقم الإمامة
٨٧	ذيل العصا	٦٠	مرض الرقة
٨٨	ذيل الذيل	٦١	ضنى الشعر
٩٠	شعر الشؤم	٦٢	أجر وعافية
٩٢	بؤس الشعراء	٦٣	فرس التفتازانى
٩٦	ديوان الأعشاب	٦٤	ورد الأحلام
٩٧	الطفولة النبيلة	٦٥	الشعر والدين
٩٧	قران سعيد	٦٦	تحفة تيمور
٩٨	تجنّى الأصدقاء	٦٧	فسيح وبلح
٩٩	صد هجوم عنيف	٦٨	بعكوكه الإدريسى
١٠٠	خروف العيد	٧٣	صديق بار
١٠٢	ذيل الحروف	٧٥	فاكهة الحديث
١٠٣	أمل مشرق	٧٥	أحلام رامى
١٠٣	قران مبارك	٧٧	ماحى الشعراء
١٠٤	أين المفر	٧٨	شقوقتنا بأبنائنا
١٠٧	يحب الكسب ولا يقتلها	٧٨	فرحة الأديب بالأديب
١٠٨	انتقام الأدباء	٧٩	الأديب الكامل
١١٠	الجمال الكسب	٨٠	ثروة شاعر
١١١	البلبيل الحزين	٨٢	قران ميمون
١١٢	أنف عظيم الشأن	٨٢	الطفولة الطريفة
١١٤	جناية الأسماء	٨٣	تحفة صديق
١١٧	البراءة من الجناية	٨٣	الشاعر الصالح
١١٩	وحى الوجدان	٨٤	هدية عصا

الصفحة	الموضوع
١٦٨	عظة العظاات . . .
١٦٩	نذيل الصعيد . . .
١٧٣	عبقري الطب . . .
١٧٥	نجيعة المكارم . . .
١٧٩	عميد الأهرام . . .
١٨١	ريحانة المربيات . . .
١٨٣	مصاب الأخلاق . . .
١٨٥	مصرع البطولة . . .
١٩١	رب الظرف والبيان . . .
١٩١	مصاب الشعر . . .

الباب الرابع

التحيات

١٩٤	إلى الرسول الكريم . . .
٢٠٠	العاهل العبقري . . .
٢٠٥	أبناء الجنوب . . .
٢٠٦	عودة الرئيس . . .
٢٠٧	أبطال الفالوجة . . .
٢١٠	المعلبون في ملعب الكرة . . .
٢١٣	منزل مبارك . . .
٢١٦	زكي الدار . . .
٢١٩	النظارة الرشيدة . . .
٢٢٢	تكريم الوطنية والعلم . . .
٢٢٥	تكريم النيوغ . . .

الصفحة	الموضوع
١٢١	هل يجتمع العلم والمال ! . . .
١٢٢	فلة ووردة بين أشواك الامتحان . . .
١٢٣	تعزية في خروف . . .
١٢٥	المربية الفاضلة . . .
١٢٦	قضية الفلاح . . .
١٢٨	الزهرة الناضرة . . .
١٢٩	كوكب المحاماة . . .
١٣١	كوكب الشرق . . .
١٣٢	بين الطرب والآدب . . .

الباب الثالث

دموع الوفاء

١٣٤	مآتم العروبة والإسلام . . .
١٣٦	عماد الوطنية والمعارف . . .
١٣٨	مآتم الخلود . . .
١٣٩	شيخ العروبة . . .
١٤٣	الريحانة الذابلة . . .
١٤٤	مصاب الدين والعلم . . .
١٤٩	فقيد الصحافة . . .
١٥١	فقيد الضاد . . .
١٥٥	فقيد الصوفية . . .
١٥٩	فقيد المربين . . .
١٦٢	ذكرى شاعر . . .
١٦٦	فقيد الصبا . . .

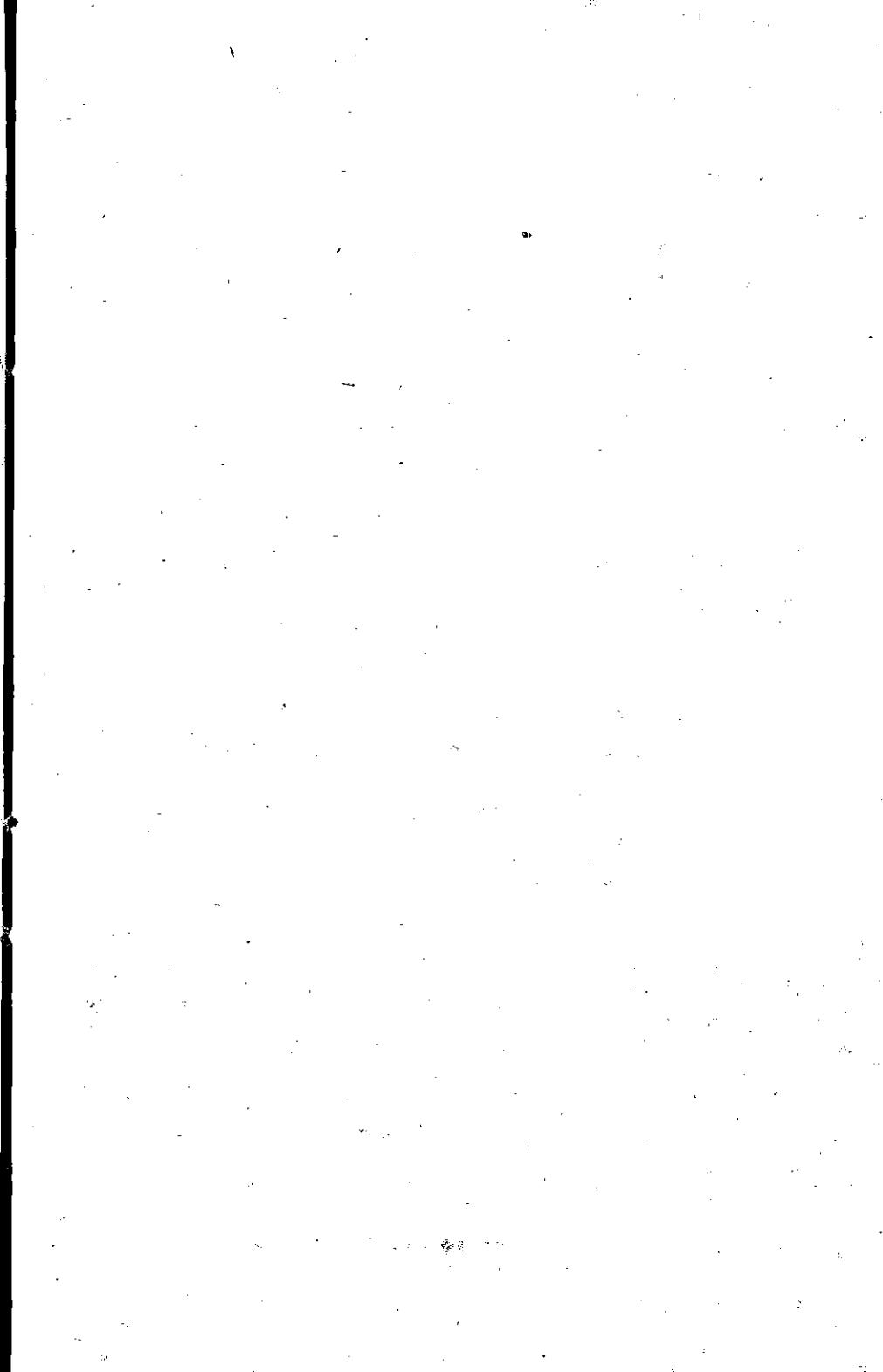
الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٧	نحر القضاء والإدارة	٢٢٩	الضابط الأديب
٢٥٨	اللواء الصالح	٢٣٠	شعراء الأهرام
٢٥٩	الشعر والخط	٢٣١	المجاهد الإسلامى
٢٥٩	مثال النجاة	٢٣٢	تكريم صديق
٢٦٤	« على » السياسة و « على » الشعر	٢٣٣	الضابط الشاعر
٢٦٥	نجيب الصعيد	٢٣٤	وداع صديق
٢٦٥	أديب الصحافة	٢٣٦	وسام الكمال لربة الكمال
٢٦٦	عميد الأدب	٢٣٦	الأدب والخط
٢٦٧	استقلال القضاء	٢٣٧	نائب الشعراء
٢٦٨	الدعاية إلى الحج	٢٣٧	الشاعر المجلى
٢٦٨	أسد فلسطين	٢٣٨	إمام الملك
٢٦٩	هلال الصعيد	٢٣٩	رقى صديق
٢٧٥	نجيب الدار	٢٣٩	الصاغ السليم
٢٨٧	عرس ميمون	٢٤٠	ضياء العيون
٢٨٠	تحية الشعر للشعر	٢٤٠	رجل العلم والأخلاق
٢٨١	الوزير البطل	٢٤١	إنعام وافق أهله
٢٨٢	صورة الرحمة	٢٤٣	مسيح الأوقاف
٢٨٤	نشيد العمل	٢٤٤	وزير الأدب والصحافة
٢٨٦	نشيد التوفيقية	٢٤٦	أسد الله حمزة
		٢٤٩	رد تحية
		٢٥٠	اللواء الشاعر
		٢٥١	تكريم مؤرخ
		٢٥٣	مهرجان الشعر
		٢٥٧	بشيرة المعالى

الباب الخامس

« صور حية »

٢٩٠	بين العقل والقلب
٢٩٢	بين الرأس والقلب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٤	الذكاء المضيع . . .	٢٩٦	عصافير المدارس . . .
٣١٥	بين الشقر والسمر . . .	٢٩٧	بائعة الكازويزة الحسنة . . .
٣١٦	بعض الثقلاء . . .	٣٠٠	صورة تذكر بخالقها . . .
٣١٧	المدخنات الحسان . . .	٣٠١	أمانى الأطفال . . .
٣٢٠	السوداء الفاتنة . . .	٣٠٢	الطفلان العاشقان . . .
٣٢٢	البيضاء الثائرة . . .	٣٠٤	صهيون . . .
٣٢٤	قر في مأتم . . .	٣٠٥	الطائفة المنبوذة . . .
٣٢٨	الحلاق الشاعر . . .	٣٠٦	العقد المبدد . . .
٣٣١	السمن الفقيد . . .	٣٠٧	ذات المنظار الأسود . . .
٣٣٢	زهرة المجندات . . .	٣٠٨	خال على ثغر . . .
٣٣٦	غرام القطط . . .	٣٠٩	الحسن يغلب الشعر . . .
٣٤١	بين أعشى البصر وأعشى البصيرة . . .	٣١٠	فتنة السيقان . . .
٣٤٣	الصبي الفيلسوف . . .	٣١١	العيون الفاتكة . . .
٤٣٥	الشيخ المتصاني . . .	٣١٢	نصيبى من الجمال . . .
		٣١٣	البرد والثقد . . .



القبس

لال «علی»، زینة الملك وجهی وإن قیل «شیعی» فقد نلت أوطاری

«حافظ ابراهیم»

فؤاد النيل

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تحية لعامل
النيل المغفور له جلالة الملك «فؤاد الأول»

رعاك الله من عهد جديد	نعيمنا فيه بالعيش الرغيد
أضياء بغرة الملك المفدى	فذكرنا بأيام «الرشيد»
فيا «مصر» ارقصى طربا، وجرى	على هام «السها» ذيل البرود
وفض يا «نيل» راحا بابليّا	على «ريف» الكشانة و«الصعيد»
لقد جاد الزمان لنا بملك	رأينا منه أفعال الأسود
همام زانه رأى أصيل	وبأس دونه بأس الحديد
سليل الصييد من شادوا وسادوا	بطيب الخيم، والفعل الحميد ^(١)
له وجه جلاه الله بدرا	يفوق البدر في أوج السعود
وذكر سائر في كل واد	كريّا عنبر، أو نفح عود
تسامى عزّة، وزكا نجارا	وحلّ بذروة المجد التليد

«فؤاد» النيل، شعبك بات حبا	يحفّ بعرشك السامى المجيد
أفضت عليه إحسانا وعظفا	صنيع الوالد البرّ الودود
قدم لحماك تحمى جوارتيه	عزيز الجنود، منصور البُنود

(١) الخيم بالكسر: الطبع.

الملك الحـر

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تهنئة لحلالة
المغفور له الملك « فؤاد الأول » بمناسبة حلول أول عيد
من أعياد الفطر ، بعد أن ألغيت الحماية البريطانية
البيضة ، وأصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة
سنة ١٩٢٢ .

أضاء النَّـظْمُ ، وازدان الكلام
أعز الله أرضاً أنت فيها
لئن لبست بك الآفاق نوراً
لقد أسعدتها فغدت مسعوداً
بنيت لها صروحاً من نثار
وكنيت لها — على الجلى — ظهراً
فإن سبقت سواها في المعالي
فدم للنيل ! إنك خير حام
تلييك القواضب والعوالى
وتسعى نحو سدتك الأمانى
نفدنى منك خير أب رحيم
تحف به رعيته ولأه
عظفت عليهمو ، وعدلت فيهم

بمدحك أيها الملك الهام
وحيّاها ، وحيّاك الغمام
لوجهك في الدجى البدر التمام
وقد نظمتمتها فهي النظام
أناف على النجوم لها سنام (١)
بعزم دونه العضب الحسام (٢)
ففي يدك المقادة والزمام
لحوزته إذا جدّ الحِصام
ويرمى دونك الجيش اللّهام
ويقصد ورّد راحتك الأنام
تذكرنا برقته المدام
كما قد حفّ بالزهر الكيام
وطاب لهم بساحتك المقام

(١) أناف على الشيء : أشرف عليه .

(٢) الجلى : الأمر العظيم ، والظهير : المعين .

فإن تهتف بهم لبوا سراعا
 فيوم الحرب آساد غضاب
 ليهنك أن شجعت بات حرا
 يدبر أمره ملك أبي
 مضى شهر الصيام ، فقر عيناً
 عمرت نهاره بعيم بر
 ولا عجب ، فأنت سليل غر
 إذا دجت الخطوب ، رموا برأى
 وإن خاضوا الوغى كانوا أسودا
 وكان لهم حواليك ازدحام
 وفي السلم المسامح الكرام
 وبين صفوفه ساد الوئام
 يشاقب رأبه يمحي الظلام
 وطب نفساً ، فقد قبيل الصيام !
 ومنك بليله اتصل « القيام »
 على النهج السوى قد استقاموا
 أصيل عنه ينجاب القتام
 غضافر لا يروها الصدام

* * *

ألا فانعم « بعبد الفطر » واغتم
 أنك يقبل الأرض احتشاما
 ورؤيتك المنى للخلق طرا
 جزيل الأجر ، فالبر اغتنم
 عساه منك يسعده ابتسام
 ولستم بدينك أسمى ما يرام



العلم يرحب بملك العلم

نظمت القطع الآتية « براعة استعمال » للدروس
التي رتب لي شهادتها جلالة المغفور له الملك « فؤاد الأول »
بمدرسة قنا الثانوية في رحلته إلى مصر العليا سنة ١٩٣٠

* * *

فلاحة البساتين

« الزهرة »

من طيب عَرَفَكَ طابت الأزهارُ وبنور وجهك أشرق الشوارُ
والشمسُ منكَ قد استمدت حسنَها وسنا محيَا البدر منكَ مُعارُ
مولاي معذرةٌ ، فمدحةٌ عاجزُ هيأت تبليغَ وصفِكَ الأشعارُ

الآثار القديمة

لئن خُفرت مصرُ بآثارِ مَنْ مضوا وتاهت دلالاتُ الفراعنة العُمرُ
لقد أصبحت نزعُهم بآثارِكَ التي تجلّ عن الإحصاءِ والعدِّ والحصَرُ
ومن ذا يسوَّى بين «خوفو» و«أحمدٍ» وهل تستوى الحصباءُ والدرُّ في القدرُ

الدين

« طاعة الله والرسول وأولى الأمر »

طاعة الله والرسول علينا فرضُ عينٍ ، بذاك جاء الكتابُ
وكذا طاعة الرعايا لمن قد وليَ الأمرَ حكمةٌ وصوابُ
إن من كان مثل مولاي أمسي كلُّ أمرٍ له مُطاعٌ مُجابُ

الحساب

ظننوا ما ترك الغرام تنحصر هيهات ما زعموا هل يُحصَر المطر؟
 من في استطاعته إحصاء نعمتكم وكلُّ شئع به من جودكم أثر
 يَفْنَى الحساب ولا نفى عوارفكم آلاؤكم لا يؤدّي شكرها البشر
 دم للكفانة تهديها السبيل إلى أوج السعادة والعلواء يا قهر

الترجمة

مولاي لما قدمت بتنا يحفّشنا السعد والامان
 قلوبنا أضمرت ولاءً وذلك البشر ترجمان

التربية الوطنية

الملك رأس الدولة

أنت للنيل « يا فؤاد » فؤاداً ولمصر — فدتك نفسى — رأس
 بك نلنا بين المالك نفراً لم ينلّه من قبل روم و فرس
 صانك الله من مليك مفدى عهدّه للعلا وللمجد أس

أدب لغة

« النهضة الحديثة »

أبوك بنى مصرأ بناءً مجدد وجدك أعلى قبل ذاك منارها
 وجئت فأتممت البناء مؤفّقاً وزدت إلى أن أصبح النجم جارها
 نهضت بها - مولاي - نهضة حازم فيها نحن نجى في حاك ثمارها

الرسم

قَرَّتْ برويتك العيون واستبشر القلب الحزين

لك صورة قد مثَّلت للنَّاظِر «الروح الأمين»
 لا البدر يحكيها، ولا فلق الصُّباح المُستبين
 دُمِيت على ألبابنا رسماً يدوم مدى السنين

الطبيعة

رفلت بمقدمك الطبيعة في حلة الحسن البديعة
 فالأفق طلق ضاحك والأرض زاهية مريعة (١)
 ودقنا، سمت نحو العلا، وحازت الرُّتب الرفيعة
 مولاي، خذ بيد الرعيَّة م فهي سامعة مطيعة

عاهل النيل

نظمت تهنئة لجلالته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

سنة ١٩٢٦ .

العيد وافي بشير أمن
 يُقبَّل الراحة السديَّة
 مُكرِّماً في حمى كريم
 يُمْنُه فازت القضية !
 بقيت للنَّيل ! يا مُفدى
 بأنفس الأمة الوفيه

(١) مريعة : مخصبة .

إلى أمير الصعيد

صدر كتاب « حديقة الإنشاء » للناظم وزميله
الأستاذ حسن علوان بالذثر والشعر الآتين :
إلى غرة جبين الدهر ، وقرة عين مصر ، ومعقد
نخار النيل ، وفاصلة عقد الجليل ، وطاراز علم الزمان ،
وصفوة أبناء التيجان ، ورمز اليمن والسعود ، وأكرم
ولاة اليهود : حضرة صاحب السمو الملكي ، الأمير
فاروق « أمير الصعيد » الملاحظ من الله بعنايته ،
والمحفوظ من الشعب بحبته !

حديقتنا الغنماء ضاحكة الزهر
لنا الشرف الأسنى بإهدائها ، وإن
ترف عليها من حلاك قلادة
فغص جناها من طباعك مجتني
فإن تفضل بالقبول ، فنية
وعش قرة النيل يراك ربّه

ترف إلى الفاروق في الحلل الخضر
نسكن مثل من يهدي الضياء إلى البدر
تأنق في تنسيقها ثاقب الفكر
ونفح شذاها من شمائك العُز
بلغنا ونعمى لا تكافأ بالشكر
وتمرح في أظلال والدك البسر !

إلى أمير النيل

هذه الأبيات صدر بها كتاب من كتب الدين المدرسية :

كتاب الدين نهديه إلى ذى المجد والعلى
إلى « الفاروق » من يرجى خير الدين والدنيا
« أمير النيل » دُمت لنا تبارى النيل في الشقى
لأنت البدر إشرافاً وأنت الزهر في الربا (١)

(١) الربا : الراحة .

الفجر الصادق

قامت تحية الميلاد ولى العهد المحبوب فى عيد ميلاده

اليوم !

عيد ميلادك فجر صادق فاض بالنور على الشرق الجريح
وحبا النيل حياة حرة أترى أوتيت آيات المسيح ؟ ١٩

وارث العرش المفدى

تحية لجلالة الملك الشاب المحبوب حين قدم من أوربا
الى مصر ، ليجلس على عرش النيل الخالد خلفه
لوالده العظيم .

أقبلت فى رونق الربيع
فى هالة من سنا ، على ،
وموكب باهر حثاله
يا قادما ، ما أهل حتى
يسير ، واليمن فى خطاه
عناية الله — وهى حصن —
فانزل ضياء العيون مغنى
واحلل بشعب عليك بحنو
كم بات يهفو إليك حتى
وانظر إلى « النيل » كيف يجرى
ومصر يهتز معطفها
يا خاطب « التاج » فى علاه

كنوره الناظر النصيع
توحي إلى الناس بالخشوع (١)
كموكب الشمس فى الطلوع
تضاعفت بهجة الربوع
يسير كالحادم المطيع
أغنتك عن سابغ الدروع
لا ترتضى خافق الضلوع
حنو ظئر على رضيع
لكاد يرضى من الوكوع
فيسكب الثبر فى الزروع
كالخود فى السندس الوشيع (٢)
لم تأت بالمحدث البديع

(١) على : محمد على باشا الكبير . (٢) الوشيع : الوشى .

البدر « للشمس » خير كفاء
وعبقة المسك - حين يندى -
والنرجس الغض في رباه
أبوك يوم العلا « فؤاد »
نزعته همة ومجدا
عزنا لنا باذخ تولى
صنوان في المختد الرفيع
كفتحة العنبر السطيع^(١)
للورد ناهيك من قريع^(٢)
من ينكر البدر في الهزيع
والأصل يوحى إلى الفروع^(٣)
قد آذن اليوم بالرجوع

حمالة الركب الملوكي

حينما سار ركب جلالة الملك المحبوب « فاروق الأول » إلى دار البرلمان لحلف الميثاق الدستورية ، استقرت حمالة فوق المركبة الملكية السنية ! ولزمت مكانها حتى عودة جلالاته باليمن والإقبال إلى قصر عابدين الناصر !

وقد اقترحت جريدة الأهرام على الشعراء أن ينظموا في تصوير هذا المعنى بضعة أبيات ، فاشترك في ذلك جل شعراء مصر ، فكانت مظاهره شعرية رائعة ! وقد نشرت الأهرام معظم ما وافاها به الشعراء ، ومن ذلك هذه الأبيات الآتية :

سأل الناس : ما تلك الحمالة ؟ نزلت فوق ركبته مستتهامة^(٤)
أهي ترجو من المليك نوالا ؟ أم أتت في حياه تبغى السلامه
أم تراها تدلست^(٥) في محيا يزدري البدر نضرة ووسامه
شهد الله أنها وافد الطير م سعى يقرى المليك سلامه

(١) العبقة : الرائحة . (٢) الفريع : النظير . (٣) نزعته وتزع إليه : أشبهه .
(٤) المستهامة : الهائم . (٥) تدله : تحير .

العود أحمد

نظمت تحية لجلالة الملك المحبوب بمناسبة عودته
من الأسكندرية إلى عاصمته الأولى بعد انتهاء
موسم الصيف ٢٩/١٢/٣٨ .

أقبل عليك جلالة ووقار
واطلع على بلد « المعز » وداره
لما حللت « الثغر » عاد هواؤه
وصفا أديم سمائه ، وتشابهت
والبحر مفتر المباسم ، مذهَّبٌ
والجو ينفتح بالعبير كأنما
والأفق مصقول الترائب ، نوره
فيه « الشثريا » طاقة من نرجس
يا « ثغر » رفقا ! إن بهجت بقربه
بلدان في حب المليك تنافسا
ملك لنا من راحتيه ووجهه
متهلل القسَمات ، متسق السنن
تجلو الغياهب منه بسمه أروع
في طلعة راعت كطلعة « يوسف »
وشمائل رقت فلولا أنها
مولاي ، مصر كلها لك منزل
فاطلع — كما تهوى العلا — متنقلا

ناقت لرؤية وجهك الأبصار
قرا ، له فلك السعود مدار^(١)
طلعتنا ، وزار رياضه « آذار »
في لطفها الآصال والأسجار
بالشمس فهو نضارة ونضار
فتقت به أكمامها الأزهار
من وجه « فاروق » الجلال مِعَار
وضاعة ، وبه الهلال سوار
فبقلب « عاصمة الكنانة » نار
إن التنافس في هواه فخار
بدر يضيء ، وديمة مدار
فكأنما ديباجته منار^(٢)
رفقة ، ومضاتها استبشار
نور الهدى حلت لها وإطار
« عمرية » النفحات ، قلب : عِقَار^(٣)
يهفو إليك ، وكل قلب دار
فيها ، فأنت الكوكب السيار

(١) بلد المعز : القاهرة . والمعز : أول الخلفاء الفاطميين بمصر .

(٢) الديباجتان : الحدان (٣) العقار بالضم : الحجر .

مهرجان الشرق والإسلام

نظمت تحية لجلالته في بعض أعياد العرش المقدس

نفحات الأزهار من أردانه
والربيع المتوشى ، والأفق الضا
والنسيم المقيم ، واليسر يندى
والهدى والرشد والرفق والحلم م
واقتيال الدنيا ، وزهو الدراري
ملك يمنح السرور محيا
وابتساماته مسالة الدهر
كل أيامه مواسم غر
مشرق كالحسام رف على الصقل
يتمالى لآلؤه فيجللى
ورع القلب ناشئ في حمى السمجة
ليس يزهى بالملك من تحته النيل
حل من شعبه « السوادين » حبا
وأناه الولاء كالأراج الذا
جل باريه صاغه زاكى النفس

والحيا المستهل فيض بسانه
حك عنوان عطفه وحنانه
ظله بعض مرتجى من زمانه
سمات نمت على إيمانه
وائتلاق الضحا صبا ريعانه (١)
ه ، وبأسو الجراح عذب بيبانه
واقباله ، وعهد أمانه
حافلات بطوله وامتنانه (٢)
وكلنور يزدهى في جنانه
سدقات الديجور في إدجانه (٣)
تقوى الإله قيد عيانه (٤)
يفيض السراء من خلجانه
فهو في « قلبه » وفي « إنسانه » (٥)
نوع من « مصره » ومن « سودانه »
كورد الرياض في إبتانه

(١) الدرارى : الكواكب .

(٢) الطول بإسكان الواو : المن والإعطاء .

(٣) السدقات : الظلمات جمع سدقة .

(٤) السمجة : ملة الإسلام .

(٥) الإنسان : المراد به إنسان الدين .

أفرغ النيل عبقر يا عليه
 أين منه « خاقان » في « بابه العا
 يطمع البدر أن ينال سنانه
 وتجدد النجوم تبغى علاه
 ويبارى الوسمي نائله الغمر
 أقبل العيد حاكياً صورة « الخلد »
 غمر الشرق بالمباهج حتى
 وهفا بالشتاء - وهو قتام -
 الصباح المجلو بسمه فيه
 تنهادى الأقطار فغمة ربّا
 عاهدتنا فيه الليالي على السلم
 ولبسنا النعماء منورا ونورا
 انظر النيل في الجمائل يجرى
 طائفاً بالزلال من « كوثر الخلد »
 وقاربه كالقيان تضحى
 وقف الشجر حين نام به الوصف
 قاته المهرجان في سحابة السّحر
 من له بالحسان حوك « الشّواسي »
 مهرجان كأنه موتق الزهر
 لم يكن « للهمز » تجي له مصر

وكساه الرّشاد قبل أوانه
 لي « وكسرى الملوك » في « ليوانه » (١)
 فيعاني ما ليس في إمكانه
 فتحتل النجوم دون مكانه
 وأين الوسمي من تهناته
 ووسم الجمال عن « رضوانه »
 حار في حسنه وفي إحسانه
 فتجلى « آذار » في طيلسانه
 والرّحيق المختوم صفتو دناته
 ه ، وتروى الأمصار من ألقانه (٢)
 وكفّ الزمان عن عدوانه
 وجنينا السراء من أفنانه
 نأثراً تبره على شيطانه
 وبالراح من معشق حانه
 فتهزّ الألحان أعطاف بانه
 حسيراً ينعسى على « شيطانه » (٣)
 وأزرى أفتنانه بافتنانه
 وبالمذهبات من « حسانه »
 إذا رفّ في ربّا بستانه
 ولا « للرّشيد » في « بغداده »

(١) خاقان: لقب ملوك الترك .

(٢) فغمة الطيب : ملاه .

(٣) الحسير : الكليل المنقطع .

يا مليك الإسلام صاحبك السعد
 ما رأى الناس قبل عيدك عيداً
 حل « كالفطر » بالديار فهز الشرق
 دمت تجلو الأعياد في رونق البشر
 أنت في مصر عارض^(١) مستهل
 أنت للنيل بسمه الأمل العذ
 أنت للشعب نصره العمر للشيب
 أنت سمط يضيء في ليله الشر
 أنت ظل الإله في الأرض ترعى
 قد بعث « الفاروق » بالعدل فينا
 فالبس الملك والخلافة مبرداً

ولا زلت حالياً بحجانه
 تتبارى النجوم في ميدانه
 من « مصره » إلى « يابانه »
 وتجرى السرور ملء عنانه
 بلجج^(٢)ين العطاء أو عقيانه (١)
 ب ونور يشع في جيرانه
 وزهو الشباب في فتيانه
 ق وتاج يهتدي على تيجانه (٢)
 خلقه ناشراً هدى « قرآنه »
 وجلوت « المعز » في سلطانه
 أنت أرجى للدين من « خاقانه »



(١) العارض : السحاب المعترض في الأفق .

(٢) السمط بالكسر : السلك المنظوم .

عيد الفطر يحيي ملك البر

نظمت تهنئة لجلالته في عيد الفطر المبارك
سنة ١٩٣٩ ، وقد تضمنت الإشارة إلى استماع جلالاته
الدروس الدينية التي كان يلقيها الإمام « المراغي » في
المساجد الجامعة .

يا عيد أشرق على الغرب الخضيب هدى
وكن سلاماً على « مصر » وجيرتها
وارفع ولائاً إلى « الفاروق » محتشماً
وقل له داعياً : بوركت من ملك
« شهر الصيام » - وما أحلى وفادته -
وكن في « أبا حفص » لأمته
قد حار في شكر ما أوليت من نعم

وأس الجراحات واحلل كل معقود
وحرر « الشرق » من أسر وتقييد
والثم يديه وأسمعه أناشيد
يجرى على العرق من آبائه الصيد
قضيته بين تسبيح وتحميد
براً بعافٍ ، وترفيهاً لمكدود (١)
يشق على النسل أم يشق على الجود ؟

* * *

يا ناصر الدين والأخلاق في زمن
وياعطوفاً على الخير إن يمنحهم
ويا أميناً على « الشورى » يعززها
لله أنت لدى « المحراب » متسقاً
تصغى إلى « الشيخ » يلقي درسه حكماً
فقلت لا عجب : هذا « الرشيد » سعى
وذاك « مالك » في بردى جلالته

عقّ الحياء وأزرى « بالتقاليد »
ود الكريم ، ويحبوهم بتأييد
بكل حكم إلى « الدستور » مردود
يضفو عليك وقار غير محدود
تنسقت كعقود الخرد الغيد
للعلم في محفل - كالصبح - مشهود
يتلو الموطأ ، موصول الأسانيد (٢)

* * *

(١) أبو حفص : الخليفة عمر بن الخطاب ، والعافى : طالب المعروف .
(٢) مالك الإمام مالك بن أنس .

وهذه مصر — والهيجام ساعة —
 حميت حوزتها من كل عادية
 « كنانة الله » لا تستشعري وجللا
 لسنا نبالي الردى في كل معترك
 من لم يمت تحت ظل السيف ، زف إلى
 عاش المليك عليه التاج مؤثلقاً
 في ظل أمن — على الآفاق — ممدود
 وصنت وحدتها من كل تبديد
 حماك في ذمة الشم الصناديد
 الروح خالدة والجسم للودود
 غيابة اللحد في أكفان رعديد
 لمصر مشكاة إرثاد وتسديد

تطريز (١) الاسم الملوكي السكريم «فاروق»

نظم هذا التطريز ليتغنى به طلبة مدرسة بها الثانوية
 عند رفع العلم ، وقد صدرت به مدرسة سوهاج
 والتوفيقية مجلتيهما .

«فاروق» أنت رجاء النيل والهرم
 أحبك الشعب حباً لم يفز ملك
 رأى مليكاً تعالى الله بارئه
 وتلك مصر إلى العلياء صاعدة
 قامت تناديك والإخلاص رائدها -
 وقدوة الجيل في الأخلاق والشم
 من الملوك به في العُرب والعجم
 ببسمة منه يحيي ميت الهمم
 ترجو يمينك أن تسمو على الأمم
 روحي فداء - «فاروق الحمي» وودي

(١) التطريز الشعري : أن يبدأ كل بيت بحرف من حروف الاسم على التوالي .

عيد النحر وعيد النصر !

نظمت تهنئة لجلالته بعيد الأضحى المبارك وقد وافق ذلك انهزام الإيطاليين أمام الجنرال « ويقل » على حدود مصر الغربية ، كما كان من محاسن المصادفات أن جاء عيد الميلاد المسيحى والإسلامى متعاقبين !

فما شئت من بشر وما شئت من نحر
كما محقت أى الدجى آية الفجر
سلمت لمصر ما جرى النيل فى مصر
بميلاده ، والبسر يُقرن بالبر
هما طالعا سعدا لأيامك العمر
مُلقي على زهو الصبا حكمة الدهر
ويزرى حياه على القمر البدر (١)
بأغراسها ، والنيل من تحته يجرى
رأيت « أبا حفص » تخشع للذكر
لعزتها تعنو النجوم التى تسرى

هو العيد : عيد النحر أو موسم النصر
تجلى على « الوادى » فجلى ظلامه
وجاءك يسعى بالبشائر هاتفا :
وقد زاده « عيسى » المطهر بهجة
وما اعتنق العيدان عفوا ، وإنما
تكشفت الأحداث عنا بمسلم
تبارى عهاد المزن جدوى يمينه
تواضع والفر دوس تحضن عرشه
إذا صف رجليه يؤدى فريضة
ويخفض فى المحراب ، جهة أروع

وقلب « السها » يشتد خفقان الذعر
كأن القوافى فيض نائل الغمر (٢)
فمن مَسَّش فرْد ، ومن حكمة بكر
عليك ، ويشدو فى مياها شعرى !

أمولاي ، وإنى العيد والنيل آمن
دعوت القوافى للتهانى فأعنت
بمدحك سارت مذهبات شواردا
فلا زالت الأعياد تجلو سعادها

(١) العهد بالكسر : أطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح ، وزرى عليه : غابه .

(٢) أعنت : جاءت متتابعة ، والغمر : الكثير .

عيدان سعيدان

نفلت تهنئة لجلالته بعيد الفطر الميمون
وعيد ميلاد الذرة السنية الأميرة فريال .

عيدان : عيد هدى وعيد سعود
طلعا معاً متعانقين تحية
نزلا على « كسرى » الجلال ، وقبل
وتفينا في ظل « أكرم سدة »
نظا السرور ، وألقا شمل المنى
يتسابقان إلى أغر ، رحاب
فطر الصيام ، وغرة المولود
للأصيد ابن الأصيد ابن الصيد
فيض الهدى من راحق « داود »
قامت دعائها على « التوحيد »
كالعقد في جيد الكعاب الرود (١)
مطروقة كالكوثر المورد

« فريال » أهلا بالسناء وبالسنا
عوذت حسبك بالنبي وآله
شهد الذين رأوك أنهم رأوا
أقبلت في رمضان ، مثل هلاله
وولدت في فجر السلام كرامة
لمس القوابل منك هالة نسر
ومسسن أروع من رياحين الربا
مثالقين كشرك المنضود
من شر حاسدة ، وشر حسود
طهر الملائك في جمال الغيد
أنس الخواضر والقري والبيد
لك « كالمسيح » ويومه المشهود
ضمت بهاء « زبيدة » و « رشيد »
حسنا ، وأطيب من أريج العود

مولي والكنانة ، لابرحت مؤزرا
بالعز — من مولاك — والتأييد (٢)

(١) رؤد ورادة : ناعمة . (٢) المؤزور : المغان المقوى .

إِنَّ الْبِلَادَ - وَقَدْ وُلِّيتَ زَمَانَهَا -
سَبَّحَانَ مَنْ أَلْقَى عَلَيْكَ حَبَّةً
لَوْ لَا جَلَالُكَ ، قُلْتُ : أَنْتَ أَرْقُ مِنْ
سَيِّسَتْ بِمَوْفُورِ الْحَصَاةِ مَسْدِيدٍ (١)
كُنْتُ إِلَيْكَ أَعِنَّةَ الْجُسُودِ
رِيحَ الصَّبَا ، وَسُلَاقَةَ الْعُنُقُودِ

« رمضان ، ضافك ثم راح مودعاً
لَقِيَ الشَّجَلَةَ وَالْكَرَامَةَ كَدْلَهَا
أَقْسَمْتُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِي لَيْلِهِ
دِيْبَاجُ وَجْهِكَ مِنْ صِيَامِكَ مُشْرِقُ
فَاسْمٍ لِمَصْرٍ - عَلَى الْمَدَى - وَلَنِيْلَهَا
إِنْ كَانَ «لِلْوَادِي» السَّعِيدُ ، وَأَهْلُهُ
وَهَنَّاكَ مَوْلِدُ دُرَّةٍ «عَلَوِيَّة» ،
شَمْسٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ يَحْدُوهَا السَّنَا
جَاءَتْ مُبَشِّرَةً بِبَدْرِ طَالِعِ
يُشْئِي عَلَى خُلُقٍ لَدَيْكَ حَمِيدٍ
فِي سَابِغٍ مِنْ ظِلِّكَ الْمَسْدُودِ
وَنَهَارِهِ غَيْرِ الشُّقِيِّ وَالْجُودِ
وَعَلَى الْجَبِينِ الْغَضُّ وَنَسْمُ سَجُودِ
حَيْثُمَا : مِنْ سَيِّدٍ وَمَسْدُودِ
عِيدٌ يَسْرُ ، فَأَنْتَ عِيدُ الْعِيدِ
زَانَتْ فَرَانْدَ تَاجِكَ الْمَعْقُودِ
بَيْنَ الْمَلَا حِنْ وَأَصْطَفَاقِ الْعُودِ (٢)
- فِي إِثْرِهَا - بِالطَّالِعِ الْمَسْعُودِ



(١) الحصاة : العقل .

(٢) الملاحن : الألحان ، واصطفاق العود : ترتيبه .

عصر الفاروق الذهبي

نظمت تحية لأيام جلالته الموصولة بعطفه
على العلم والأدب وتشجيعه لأعمال البر .

« فاروق » ، يازينة الدنيا وبهجتها
أيامك الغرُّ أسطار مذهبة
أعدت في مصر أيام « المعز » ، كما
تلك « الحنيفة » ، ما لاحت مطالعها
لسنا نحاذر أن تذوى أزاهرها
وبسمة الأمل المعسول في فيها
في صفحة الدهر قرَّت عينُ تاليها
كنت المنارَ إلى العلياء تهديها
حتى أتيت ، ولا طالت أواسيها^(١)
فأنت « عيسى » ، بإذن الله تحيها

لأزلت في عزّة قعساء باهرة
ودمت نيلا على « النيل » ، الروى بها
وزين مملكك بالأقار تنجبها
ترعى البلاد ، وتُردى من يُعاديها
تُسدى العوارف بمتننا ، ويسديها^(٢)
تشيع نوراً على مصر وواديها



(١) الحنيفة : اللغة الإسلامية ، والأواسي : الأساطين جمع أسية .

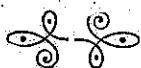
(٢) الروى : المملوء بالماء .

ملك الإحسان في عيد الفطر

نظمت تهنئة لجلالته بعيد الفطر المبارك سنة ١٩٤٠

العِيدَ وَاقِيَ بِشِيرِ أَمْنٍ	مُقْبَلًا رَاحَتِكَ أَلْفَا
وَالصَّوْمُ يَنْثِي عَلَى أَيَادٍ	ذَكَتْ كُورِدُ الرِّيَاضِ عَرَفَا
وَاللَّهُ يَجْزِيكَ عَنْ فَقِيرٍ	فِي ظِلِّ نِعْمَاكَ حَلَّ ضَيْفَا
وَالَّذِينَ أَرْضِيئَتْهُ خِلَالَا	وَحُلَّةَ فَاصْطَفَاكَ إِلْفَا (١)
وَالنَّيْلُ أَعْدَيْتَهُ سَخَامَا	فَقَاضَ مِلَّةَ الضَّغْفَارِ هَفَا (٢)
وَالْعِلْمُ فِي مِصْرٍ قَدْ حَبَاهَا	«مَعْرُزُهُ» مِثْنَةً وَعُرْفَا
وَجُنْدُكَ الْأَوْفِيَاءُ أَسَدَا	تَأَلَّفَتْ لِلدَّفْعِ صَفَا
وَالسَّعْدُ وَالْيَمِينُ وَالْمَعَالِي	وَالْمَجْدُ أُمِسْتَ عَلَيْكَ وَقَفَا
وَالشَّعْرُ يَهْدِي لَكَ التَّحَايَا	فَرَائِدَا قَدْ حَسَّنَ رَصْفَا

بَقِيَتْ لِلشَّعْبِ عَمْرٌ «نُوحٌ»	تَثْبِيهِ بِالْوَلَاءِ عَطْفَا
دَعَاءُ مَنْ بَاتَ مُسْتَهَامَا	بَطْبَعِكَ الرَّائِقِ الْمُصَفَّى



(١) الحلة بالضم : المودة ، والإلئف : الأليف والصاحب .

(٢) الهف بكسر الهاء : الشهد .

حفظ الله الملك !!

قالها مرتجلا حين روعت الأسماع نبأ حادث
« القصاصين » في ١٥/١١/٤٣ وقد حف لطف الله فيه
ملك البلاد المحبوب وأسبغ عليه عنايته الصمدانية خير
الإسلام والعرب !

سلامتك السلامة للبلاد وعرشك حصنها من كل عاды
وتاجك معقد الفخر المعلنى ووجهك فى دياجى الشك هادى
خاطك « للكنانة » من رعاها من الأحداث، والنشوب الشداد
وملئت السلامة ما تغنى على نضير من الأفنان شادى

عيد الفداء وعيد السلامة !!

نظمت تحية لجلالته حين عاد بسلامة الله رافلا
فى حلل العافية من حادث « القصاصين » إلى عاصمة
ملكه السعيد يوم وقفة العيد الأكبر فى ١٢/٧/١٩٤٣
وكانت الأذان مرهقة لسماع البشرى بالمولود الميمون !
فكان الأميرة المحبوبة « فادية » حرسها الله .

« العود أحمد » يامليك الوادى أقبلت « والأضحى » على ميعاد
عيدان : عيد هدى ، وعيد مسرة حقا جبين « النسيتر الوقاد » (١)

(١) النير الوقاد : الأميرة فادية .

كانت سلامتك السلامة للحمى
ولدين «أحمد» تحت ظل هلاله
رصدتك أحداث الزمان، فردّها
حاطتك منه رعاية قُدسيّة
وه المصحف الميمون كان دريئة
لم يكب عزمك في الخطوب، ولا هفا
نخرجت منها واضحاً متهللاً
ماعاب سيف الهند - وهو مصمم -
من كل عادية - تنوب - وعادى
ولكل شعب ناطق «بالضّاد»
لله لطف كان بالمرصاد
في نائبات الدهر خير عتاد
أغنتك عن حرس وعن أجناد (١)
منك القوّاد الثّابت يا «ابن فؤاد»
كالزهر باكره السحاب الغادى
أن قرّ بعض الوقت في الأغماد (٢)

حفّت وسادك بالولاء رعية
طارَت إليك تعود معقد نفرا
أوسعتها منّا، ورحت تبرّها
واليوم خفت للقاء جميعها
عاد السرور لها بعودك واجتلت
تفديك بالأرواح والأجساد
والحب والإخلاص في العوّاد
برّ الأب الخاني على الأولاد
بقلوب نزع إليك صَوادى (٣)
في نور وجهك طالع الإسعاد



(١) كان جلالته يحمل مصحفاً مجلداً بالذهب ، وقد قال : لأن بركته دفعت عنه البلاء .
(٢) المصمم : الماضى القاطم .
(٣) النزاع : المشتاقون جمع نازع .

أميرة المبرات

تحية لحضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة «فوزية»
ذات النشاط الدائب في أعمال البر !

يا «فوز» واسمك في الأفواه ناجحة
بنت الشموس وإن سُموا «فراعنة»
شادوا على ذروة العرفان دولتهم
بنت الخلائف، إن بادوا فأزهرهم
بنت الملوك ملوك الوادين، جي
من ذائساحي «عليّا» وهو منفرد
ومن نراه «كإبراهيم» إن كشفت
ومن يباري «أبا الأشبال» فيض يد
ومن يبد «فؤاداً» حكمةً وهدى

تذكو بُشائرَ في الوادى غواليها (١)
آثارهم، ألسُن الأحجار تروها
والناس كالبنهم هامت في مراعيها
سور على «السمحة البيضاء» يحميها (٢)
إليهمو ثمرات الشرق جابها
يبنى ممالكه شُماً ويعلها
عن ساقها الحرب وأحمرّت مواضها
تصوب دُرّاً وعقيانا غواذها (٣)
والأرض راجفة مادت رواضها

* * *

سموك «فوزية» يا صدق مانطق
عذر القوافي فما تسمو رقائقها
ماذا تقول لنا الأشعار، في ملك
في صورة الحور يجلس في غلاله
في حسن «يوسف» في طهر الزنا بق في
بين المقاصير في ظل الهدى نشأت
لأروضه الشرق تنسجى مثلها عباقراً

بالفوز أمنية كنّا نرجيها
إلى علاك وإن جلت معانيها
من عنصر النور لا نظريه تنزيها
على الورى فيغض الطرف رائها
سمت «البتول» صفات لست أحصها
يعدو عليها بصفو الشهد ساقها
كلا ! ولا ربوة الفردوس تحويها

(١) النافذة : وعاء المسك معربة ، والقوال : أخلاط من الطيب جمع غالية .

(٢) السمحة البيضاء : ملة الاسلام .

(٣) أبو الأشبال : اسماعيل باشا ، وتصوب : تقطر .

قران الأميرة السعيد !!

نظمت لمناسبة قران حضرة صاحبة السمو الملكي
«الأميرة فائزة» بالوجه «محمد على رءوف» في ١٧ / ٥
١٩٤٥ . أذاعها من محطة الاذاعة كورس الأستاذ
إبراهيم شفيق رئيس الاتحاد الموسيقى الأهلى .

موكبُ الأفراح يحدوه الريح
مشرقٌ فيه محياك البديع
جل من حلاك بالخلق الرفيع
فاخطري في وشيك الزاهي النصيع
درة السؤدد والنبل التليد
وابنة النيل وأهرام الخلود
من رأى الشمس بأفاق السعود
زهرة «الوادي» وغرس الماجدين
أنجبها نازلي «أم البنين»
وأخوها «عمر» في المالكين
عرسك الميمون رمز للصفا
هو للأيام إشراق الرجاء
غمر النيل بألوان الهناء
فوردناه كما شئنا وشاء
فاهنئ بالعز حوراء لجنان
في حمى الله ، وفي ظل الأمان
عاش «فاروق» على مر الزمان
وارث التاج نماء النسيان

بين ربحان وزهر وغناء
كوكبا يسكب في الوادي الضياء
وكساك الحسن منصور الرداء
ملكاً ترعاه أملاك السماء
والجمال الفرد في أبهى حلة
حازها من حازت المجد يده
قرنت بالبدر في أوج علاء
من يباهي الشمس في أعلى الفلك
«وفؤاد» النيل أسنى من ملك (١)
واضح الغرة يبهى كالملاك
وبشير بالسلام المقبل
وهو للدنيا ابتسام الأمل
فانثى يرقص رقص الثمل
كوثر الراح ، ونهر العسل
وانهمى بالود من خير قرين
بين يمن ورفاء وبنين
وافر الحظين من دنيا ودين
عاهل النيل ، وراعيه الأمين

(١) أم البنين : ابنة الأمير عبدالعزيز بن مروان وزوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

أميرة السباح

رفعت إلى حضرة صاحبة السمو السلطان الأميرة
« سميحة حسين » في مشاتها « بالأقصر » وقد نعى إليه
أنها أثبتت على شعره ونقلت منه أبياتا إلى الفرنسية ،
وقد قارن ذلك تبرعها بحملة من حلبيها النفيس لجمعية
« الهلال الأحمر » المصري . وقد ردت على قصيدته
بكتاب سنى رقيق .

سناك سنا القمر الأزهر	وجودك جود الحيا الممطر
ولفظ السباح ، ومعنى السباح	عرفناهما باسمك الأنور
وقدرتك فوق مناط « السناك »	فإن قصر الشعر فلتعذري
خويت الجيادين : من منظر	— كما تشتهين — ومن مخبر
وحزت الجليلين : نبيل الحلال	يرف على كرم العنصر

أتانى — على البعد منك — الشاء	فرحت أتيه على « البحرى »
وقلت : قريضك فيض الشعور	ولولا أياديك لم أشعر
وهل أدب غير هذا الجنى	يمت إلى روضك المثمر

حبوت « الهلال » جزيل النوال	فأقر في غرة الأشهر
إذا أظلم الأفق كنت الضياء	يشع بدياجه « الأحمر »
لقد شبهوك « بنيل » البلاد	وأين السراب من الأبحر ؟
تباريتما : فسحا بالمياه	وبالدّر — جدت — وبالجوهر

أَبوك «الحسين» قريع «الغام»
 مآثره في سجل الخلود
 وأملك صورها ذو الجلال
 وأختك «قدربة» الشاعرات
 عقيد الحسام، أخو القسور^(١)
 صحائف علوية الأسطر
 على صورة «الملك» الأظهر
 نمتها القوافي إلى «عبر»

نزلت «الصعيد» فعز الصعيد
 يحج إليك بغاة الندى
 وكنت له في الشتاء الربيع
 فيها هو يختال في وشيه
 وتندى كأنهم أزهاره
 وأسفر من وجهك المسفر^(٢)
 فيغترفون من «الكوثر»
 ينضّر من ثوبه الأعفر
 ويرفّل في ثوبه الأخضر
 فتحبو النسيم شذا العنبر

سلامي إلا، بل سلام الإله
 على قر التّم في أوجهه
 يدين الصباح للألائها
 دعائي لها: أن تُملّئ السعود
 على ربة الحسب الأنضر
 على الشمس في دارة «الأقصر»^(٣)
 ويعنو لغرتها «المشترى»^(٤)
 بقرب «وحيد» مدى الأعصر^(٥)



(١) القريع : المائل ، والعقيد : المعاهد والحليف ، والقسور : الأسد .

(٢) المسفر : المضى .

(٣) الأوج : الرفعة والشرف .

(٤) يدين : يخضع ، والمشترى : من كواكب السعود .

(٥) وحيد : هو قرينها الوجه وحيد باشا يسرى .

أمير العلم

كان للناظم صلة وثيقة بالمغفور له الأمير الجليل
« عمر طوسون » شيخه حين بلغ سن السبعين
في ١ / ٩ / ١٩٤٢ بالآيات الآتية ، وقد رد عليها
— رحمه الله — بكتاب كريم !

كتب الله للأمير المفدى في سجل الأيام عمراً طويلاً
ووقاه بلطفه كل مكرو
ورعاه « للشرق » ذخراً ، وللنيل ، م
كل يوم نراه يبنى لمصر
يقبض في العلا بآباء صدق
جل الشيب مفرقته ، فلي
وحباه الوقار ، فوق وقار
عمر العمر بالماثر شق
إن سبعين حجة طوق النيل م
قسم الوقت بين جود ودرس
فهو يعطى الله ، ويهدي العقولا

يا أمير الإسلام ، عش للمعالي
قد دعونا ! والله خير سميع
عمر « نوح » تطوى إلى الجيل جيلا
ودعاء الإخلاص أرجى قبولا



(١) الغرار : الحد .

(٢) تقفو : تنبع .

جنود الفاروق

نظم هذا القصيد « نشيد القوة »
ليترنم به جنود الجيش البواسل !

ورجالُ الحرب ، أبطالُ الكفاح
كأَسود الغاب ، أو هُوج الرياح
هل لنا من مُشَبِّهٍ بين الشعوب
ونقى العرش بحبّات القلوب
ونسور بين أعنان السماء
بمداد من دماء الشهداء
ورجومُ الحرب تهوى بالصفوف
لا تبالى بالمنايا والخطوف
أنجمُ الدنيا ، وأقار الوجود
يوى الناس إليهم بالسجود
بسنا « الفاروق » تهدي الحائرين
ونعبدُ المجد ، والله المعين
وارفعوا الأعلام في كل مكان
عاهل الشرق سليمان الزمان

نحن جنودُ النيل ، أبناءُ الفداء
نريد الهيكلَ في ظل اللواء
سائلِ النيل بنا والهَرَمَا
نفقدى مصرًا ، ونحمي العُلما
نحن في البر وفي البحر أسود
سجل النصر لنا لوح الخلود
من يبارينا إذا جد القتال
تحتى في ساحها مثل الجبال
قد نمنا الصيْد أعلام الأنام
من فراعين ، ومن عُرَب كرام
بعث الله بنا مصر الفتاة
سنشيد العز في ظل رضاء
فاملئوا الدنيا ضياء وهدى
واهتفوا عاش المليك المفتدى



الشعلة الملكية

نظم هذا النشيد ليتغنى به حملة المشاعل

الملكية في مهرجان الشعلة الملكية .

كلُّ نجم طالعٌ في فلكٍ
وارث التاجين بدرَ المشرقِ
تُبصرُ النُّورَ عيونُ الحائرينِ
واهتمفوا : يا مصرِ سودى العالمينِ
شَبَّهاً ، الفاروقِ ، رمزاً للهدى
واضربوا للناسِ أمثالَ الفِدى
قادةُ الدنيا ، وأقيالُ الأممِ
عن صلاح الدين أو باني الهرمِ
تاجنا لله ظلٌّ في الأنامِ
حَمَلِ المشعلَ والدنيا ظلامِ
مصرنا في الأرضِ فردوسَ الإلهِ
نحن لقنَّاه أسرارَ الحياهِ
بسمِ الإقبالِ عن صبحِ المنى
عصره عزٌّ ومجدٌ وسنا
أنسا للعرشِ نحيباً والبلادِ
عاش فاروقٌ لمصرٍ خير هادِ

اسطعوا في ليل مصر أنجاً
واجعلوا قبلةً لكم ربَّ الحمى
ارفعوا فوق الطريقِ الشعلاً
وقفوا صفاً على هامِ العلا
ناركم بردٌ علينا وسلامِ
فاحملوا النورَ ، وسيروا للأمامِ
أنتم أبناء من سادوا الورى
اقرأ التاريخَ ، واحفظ ما روى
أرضنا للعلم والفن مهادِ
شعبنا أكرم من عزٍّ وسادِ
نبيلنا الكوثر معسول الجنى
كل شعب شاد مجداً ، وبني
مصر يارمز المعالى والفخارِ
عاهل النيل — وهل يخفى النهار —
قد قطعنا العهد والله شهيد
فاهتمفوا في مطلعِ الفجرِ الجديدِ

عاش فاروق مناراً للرشاد

نشيد السلام الملكي

النيل ترائك والهرم
مولانا عز بك العلم
والعدل شعارك والكرم
والسيف تسامى والقلم

* * *

آلاؤك غيث يحينا
قد عز بعرشك واديننا
وجيئك صبح يهديننا
وأعز الله بك الديننا

* * *

عرش كالقدس وكالحرم
قد كان مناراً للأمم
يُزهي بالمجد وبالقدَم
والعالم يسرى في الظلم

* * *

المجد لتاجك والحسب
وحلاه الأنجم والشهب
و«الشمس» له نعم النسب
بسناء يستهدي العرب

* * *

لا زلت لنا النجم الهادي
أجنادك آساد الوادي
وملأ الحاضر والبادي
وزمانك خير الأعياد

* * *

يرجوك الدهر ويخشاك
والشعب فداه وفداك
والنيل يباهي بعلاكا
يحميه الله ويرعاك



لحن السلام الملكي

بالاشتراك مع الشاعر الكبير محمد الأسمر

مولانا عرشك لم يزل رمزاً للجد من الأزل
أشرقت به نور الأمل وهدى في القول ، وفي العمل

النيل يباهي والهرم والجيش يفاخر والعلم
بملك شيمته الكرم وعزير واديه حرم

هو حصن الدين وزايعه وسياج الملك وحاميه
ولامام الشعب وهاديه ومنار العدل بواديه

فيماض الراحة بالمن برف في السر وفي العلن
مولاي بقيت على الزمن ذخراً للأمة والوطن

ملك يرعاه لنا الله حماه الشعب وفداه
في ظل الله وتقواه يرجوه الدهر ويخشاه

هو في الوادي شمس الفلك ومليك أشبه بالملك
يامصر ، ونحن الكل لك نفديك ، وكلك للبلك



عواطف اخوانية

النفس بالصدیق آنس منها بالعشيق !

وغزل المودة أرق من غزل الصباية !

« عمرو بن مسعدة »

نفح الصداقة ١١

بعث بها — وهو تلميذ — ردًّا على رسالة من
صديقه التلميذ المغفور له « مصطفى أفندي غلاب » .

أيها المصطفى ، من الخلق خلا
لا تلبني إن لم أجد فيكم الشَّعرَ
أنت كالشمس قد تراءت صباحاً
بكريم الإخلاق منك القوافي
فلك الله من زكي نجيب
رضع الدرّ من ثديي المعالي

هاك مدحى إذ كنت للبدح أهلاً
فسامى مقامكم عنه جلاً
وكبدر التمام وهناً تجلّى (١)
— بعد عطل — لبانها قد تجلّى
قلبه أشرب المحامد طفلاً
فتسامى يبغي السَّماءَ محلاً

أتحف الخيل خيله بكتاب
قد حوى الظرف ظرفه، وتجلّى
وحكى طرسه مَحِيّاً وضِيّاً
وحكى نفسه سواد عيون

ينهل القلب — من ماء — وعلاً
بأنيق الألفاظ جدّاً وهزلاً
وحكى خطّه عذاراً تدلى
لسواد القلوب سدّ دن أنبلاً (٢)

قد روى عنك يا صديق صدق
جاءني والفؤاد من فِرْط شوق
لست أنسى ودادكم ! كيف يُنسى
إن جفوتهم أولاً جفوتهم ! فإني
وسلام عليك ما صان عهداً

الود لا غرو طبت فرعا وأصلاً
يتلظى ! والدمع ينهل ويلاً
ودُّ من في صميم قلبي حلاً
للأخلاء من جنى النحل أحلى
الود خلّ ! أو بات يرقب إلا (٣)

(٢) النفس : بالكسر : الحبر .

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) الإل : القرابة .

عبر المودة !!

بحث بها — وهو تلميذ — إلى رفيق الدرس ،
التلميذ « سيد أفندي عبدالعال » رداً على رسالة رقيقة .

أذكيت نارَ صبايى بكتاب
حكى الفريدَ منسقياً ألفاظه
أفديك « سيد » ما فضضت ختامه
داوى الفؤادَ من الضنى بوروده
وشـجته بلطائف الآداب
وحكت معانيه سلاف شراب
حتى تضوع منه عرق مَلاب^(١)
وكذا تكون رسائلُ الأحباب

صدى بشرى !!

بحث بها — وهو تلميذ — إلى صديقه التلميذ الأديب
المرحوم « مصطفى أفندي غلاب » حينما كتب إليه يخبره
بتجاعه في امتحان القبول بدار العلوم سنة ١٩٢٠ .

أُجْمانٌ أم لؤلؤٌ أم حجابُ
أم رحيقٌ أم رُفْيَةٌ أم نسيم
أم صباحٌ أم صفحة من لُجَيْنِ
أم كتابٌ حوى رقيقَ المعاني
أم شهادٌ أم مُسَكَّرٌ أم رُمُضابُ^(٢)
أم مُخزَمى أم عنبرٌ أم مَلاب
أم مُحْيَا أميط عنه النُّقَابُ
والمباني أهدها لى « غلاب »

(١) العرف : الرائحة ، واللاب : نوع من العطر .

(٢) الجمان بالضم : حب الفضة جمع جمانه .

قد جرى فيه للبلاغة نهر
ودّت الغيد لو يكون حلاها
وهي فيه للبيان سحاب
درّهُ إذ به متزان الرقاب

إيه يا مصطفى ، لقد جئت بالسحر
ما عهدنا الطروس أكواب راح
حلا لا ، وذاك شيء معجبا
حاط ربي برأعك الناظم الدر
قبل هذا يرفّ فيها الشراب
زف بشرى إلى فؤادى المعنى
ولا زال سحره الخلاب
أطربته زفقت إليك الكعباب
أنت نعم الصديق ، والصاحب البر
إذا خاس بالعهود الصّحّاب (١)

ما اصطفت غيرك إني
هاك بكرأ عذراء ناعمة الدّل
في هواكم سارت بذكرى الرقاب
علها بالقبول يسعدّها الحظ
حصانا يرنو لها الخُطّاب (٢)
فقد شاقها إليك اقتراب



(٢) خاس بوعده وعمه : إذا نكحت وأخلف

(٣) الحصان بالفتح : العفيفة من نفسها ، والخطاب بالضم : مع خاطب ، الذى يخطب

المرأة لنفسه .

رابطة الشرق !!

نظمها — وهو طالب بذار العلوم — وبث بها إلى
السيد « راس مسعود الهندي » أحد العلماء الأجلاء .
وقد كان سمع بفضل وأدبه من صديقه السيد « طهر الدين
الهندي » أحد طلبة البعث « بالدار » .

سمعت ثناءً عنك طابت مواردهُ
فهيَّج لي شوقاً على البعد والجوى
وقرط أسماعي ، وباليث ناظري
وإني لمُعْرِى بالمسكارم مغرم
كذلك أعطته المعالي زمامها
فلم أر إلا بنتَ فكري أزفها
قريض تجلي الود بين سطوره
جذبت به ضبعيك نحوى خاطباً
وحملته وجداً إليك ولوعة
وإني لأرجو أن يحل مكانه

وأزرت بأسلاك الفريد قلائدهُ
تنبّه ما بين الجوانح هاجدهُ
يمنّ عليه وجهكم فيشاهدهُ^(١)
بكلّ سنيّ الفضل جسمٌ محامدهُ
وأرشفه راح المعارف والدهُ
هدياً يحاكيها من الحسن زائدهُ^(٢)
فرقت حواشيه ، وراقت فرائده
ودادك إن الود مترجى فوائده^(٣)
تبشك عني بعض ما أنا واجده
وتأنس في مرعى حماك شوارده

أخا الفضل إن الشرق لاحت سعوده
تصرم جبل الود بين شعوبه
على رغم أنف الغرب واشتد ساعده
زماناً، وصرحُ المجد دكت قواعده

(١) قرطه : ألبسه القرط مثل شفته ألبسه الشف .

(٢) الهدى بوزن عني : العروس .

(٣) الضبع هنا : العضد .

إلى أن سرت فيه الحياة ، وهزه
وهبت كأمثال الليوث حماته
أتوا بضروب المعجزات حماسة
أبى لهمو أن يستكينوا ويخضعوا
وعلمهم أن التضامن واجب
كذلك عند الخطب يلتئم الهوى
ففي مصر عزم لا تفل كسباته
وفي الترك بركان رمى بشواظله
فهذى يد عن مصر فامدد لها يدا

شعور^(١) إلى إدراك ما هو قاصده
تذود الردى عن حوضه وتباعده
فأمن بالشرقى من هو جاحده
طريف من المجد المعلى وتالده
يقين بأن العرب دبت أساوده^(٢)
ويضرم من حجر التآلف خامده
وفي الهند بأس لا تسلين شدائده
فلم تغن عن جيش العدو حصائده^(٣)
عن الهند يمس الشرق والسعد قائده

تشوق قبل اللقاء !!

بعث إليه الصديق الشاعر الصاغ أحمد الصاوى «باشاء»
من قيادة الجيش بمقتباد سنة ١٩٣٢ بأبيات رفيقة من
الشعر ، كانت اللبنة الذهبية الأولى فى سلتها الأدبية !
فرد عليها بهذه الأبيات :

شعور رق أم شعور	ونظم راق أم در ؟
وصبح لاح أم طرس	بضياء بنوره الحبر ؟
وقطعة روضة جليت	لعيني ، أم هو السحر ؟
قريض كالربيع الطلق	فيه الشور والشور

(١) الأساود جمع أسود : العظيم من الحيات .

(٢) كانت الثورة — إذ ذاك — فى مصر والهند ، وحرب الاستقلال فى تركيا .

سكرت به ا و هل سكرني
 معان، كالصبا تسرى
 فلو ثلثت على صخر
 و ألفاظ، مستقاة
 أو الدرّ النضيد زها
 ولا لكأس ولا خمر ا
 فيسرى دوتها العطر
 لأورق ذلك الصخر
 كخضر الخود يفتّر (١)
 بحسن نظامه النحر

* * *

فتي الفتيان ، ذكّرني
 وصورلى - برغم البعد -
 إليك أزعها بكراً
 أنت تمشى على خجل
 إلى حامى حمى مصر
 بمثلك فى المجال الضنك
 ويشرق باسمك الميمو
 لعلك صاح تمهرها
 بطيب خلائك الزهر
 نور جبينك البدر
 وخير الخرد البكر
 إلى رجل ، هو البحر
 إذا ما روتعت مصر
 تمزهى البيض والشمر
 ن فى جنح الوغى التنصر
 وحسن قبولها المهر (٢)



(١) الخود: الشابة الناعمة ، وغفر: يتسم.
 (٢) مهرها وأمرها : ساق لها المهر .

هدية جليلة من سيدة جليلة ١١

أرسلت إليه السيدة الجليلة التفوق لها « هدى هام
شعراوى » هدية ثمينة عقب قدومها من بعض الأقطار
الشقيقة مع كتاب رقيق كان أجلّ وقعا من الهدية —
على نفاستها — فأهدى إلى عصمتها هذه الأبيات :

الله أكبر يا هدى ، جازت صنائعك المدى
إني عجزت عن المدايح راجزاً ومُقصدًا
من لى بشكر زبيدة ، فى الجود أو قطر الندى ، (١)
بارى سنك سنا الشها ب ، وقد هديت وما هدى
وهى يُنافسك الريع فكان جودك أجودا

وأنى « كتابك » كالصبا ح نير لى الأسودا
فيه البلاغة والتواضع والنبالة والهدى
لمست بشاشتته الدفين من الأسى فتبددا
وأسا جراحات الأدب ، وكاد يحشر بالردى

أكرمة الأحساب ذو حى للمرأة سمرمدا
إن كنت واحدة النساء ، فقد ولدت « الأوحدا »
أو فزت بالمجد الطريف فقد حوت المثلدا (٢)
نظم الوفاء لك القوا فى السائرات الشرّدا
من كان مثلك فى علا ه فقه أن يخلدا

(١) قطر الندى : الأميرة المصرية العلوية بنت الأمير محاربه وروج المتصد العباسى .

(٢) المثلد : القديم .

أبو الشعراء

توالت عليه أياد جلية من الوزير النبيل معالي دسوقي .
أباطة باشا فاستتمض لشكرها الشعر حيث لا تسعد الحال .

أتيت إلى القُطْب الدسوقي « شاكرًا
فيا عجبًا يُسدى إلى الشعر مِنَّة
أغرهُ « أباطي » ، تُطالع وجهه
حياء العذارى ، في عذوبة منطق
تواضع إيمانًا بقيمة نفسه
إذا مد كفاً للسلام تخايات
تيسره للكرُمات طباعه
إلى « طي » يُنمى أو من مثل طي
تقيّل منها في السماحة « حاتمًا »
وشاد علاه فوق علياء « بيته »

« أبا الشعر » حسب الشعر ما قد صنعته
مدحت « الغزالي » السَّيْل ، وإنما
فلست غريبًا عن « أباطة » ، إن لي
بأشكر للحُر الكريم صنيعة

فهلا - رعاك الله - لا تخجل الشعراء
مدحت به نفسي ، وشدت لها ذكرا (٣)
خولة مجد فيهم تبهر البدرا (٤)
وأشكو إليه أنه استعبد الحر

(١) أسرار الوجه : خملوطه .

(٢) قبيله : اقتدى به .

(٣) الغزالي : لقب كان يوقع به معاليه مقالته الأدبية .

(٤) لآل الهندى خولة قديمة في الأباطين من الأميرة « نازك الأباطية » .

ماثارة هلالية

أسدى إليه هلال الصعید معالی الأستاذ الكبير
«نجيب الهلالی» باشا — حينما كان وزيرا للمعارف —
حيلا لا ينسى ! فشكره برقباً بهذه الأبيات :

أسدى إلى ماثرآ. غرام رب ماثر
المنتمى شرفاً إلى نور و الهلال ، الزاهر
ياحسبها لو لم تكن اعجزن طوق الشاعر
عاش النجيب ابن النجيب ابن «الصعید الطاهر»

عارفتان لعميد الأدب

حينما كان الأستاذ العميد الدكتور «طه حسين بك»
مستشاراً للمعارف ، حملته رعايته للأدب أن يخفف عنه
أعباءه ، فسعى في منح أبنائه جميعاً مجانية التعليم ! فكان
أقل ما يقابل به هذه النية السيئة أن يشكرها بهذه الأبيات :

هن لي بمثل بيان و طه ، مبدع السحر الخلال
حتى أقوم بشكر ما أوليت يا فخر الرجال
كنز المرومة أنت بين العالمين بلا جدال
حققت آمالا ظننت بلوغهن من المحال

فلك الشفاء ! ولا بحر
حيث لجئنا أبهى مثال

وأبى نيل الدكتور الكرم إلا أن ينعم
العارفة بالعارفة ! فشكره بهذين البيتين :

من لي بقلب مثل قلبك أو بفنّ مثل فنك
حتى أقوم بشكر ما أوليتني من حسن ظنك

سقم الإمامة !!

أرسلت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر المغفور له الإمام
« المراغي » حين ألم به مرض في بعض السنوات :

عُوفيت من سقم يا كوكب الوطن
بنا السقام — ولا من بتفدية —
وَعشت ولدتين « مل العين والأذن
وأنت في جُنته من حادث الزّمن (١)
أحقُّ أن يفتدى بالروح والبدن
إن الذي شرّفت مصرأ وإمامته،



(١) الجنة بالضم : السّيرة .

مرض الرقة ١١

ألم مرض بالأستاذ الفيلسوف المغفور له الشيخ مصطفى
عبد الرازق باشا — وهو وزير للأوقاف — فلما مسح
الله ما به من العلة ، أرسل إليه هذه القطوعة :

لما ضنيتَ ضيننا يا خيرة خبيرنا
وبات كلُّ محب مسهداً مستكيناً
حتى برئتِ قمتتِ مباهج المسلميننا

يا مصطفى الخير ، يامن كملت دنيا وديننا
ويا أخا الطبع يحكي في لطفه النسرينا (١)
ومن رأينا ، أرسطو ، في برده و ابن سينا ،

انت الأثير ، لدينا أنت المجللُ فينا
دعاؤنا لك : تبقى من العوادي مصونا
وتلبس العيش غصناً يندى صفاءً ولينا



(١) النسرين: ضرب من الأزهار .

ضنى الشعر !!

ألت وعكة في بعض السنين بصديقه المغفور له الشاعر
الكبير « محمد المراوى » فبعث إليه بهذه الأبيات :

شَفَّنِي السُّقْمَ حِينَ قَالُوا : الحبيب
يا صديقي الذى له كلُّ قلبي
إن شكوت الضنى ، شكا الأدب الضر
أو شكوت الهوى ، شكواته ضعفين
ما بعين الغزال ما أنت تشكو
كيف تشكو ؟ وأين منك « حسين »
قد عهدناه يُبرئ الجسم والرُّو
عَادَهُ الْيَوْمَ مِنْ ضَنَاهُ الطَّيِّبُ
لَا تَرَوِّعُهُ ! فَالْشِّفَاءُ قَرِيبُ
جَوَاهُ ، وَالْحُبُّ وَالنَّشِيبُ
حَنَائِكَ أَيُّهَا الْعَنْدَلِيبُ !
ه ، وَيَا حَبْذَا الْغَزَالِ الرَّيِّبُ (١)
ذَلِكَ الْمَلْهَمُ الْأَرِيبُ الْأَدِيبُ (٢)
ح ! وَتَشْفَى عَلَى يَدَيْهِ الْقُلُوبُ

* * *

عَشْرُ لَنَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَرْجَى
قَدْ دَعَوْنَا أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ مَا نَا
أَنْتَ لِلْأَصْدِقَاءِ حُسْنٌ وَطِيبُ
ب ! أَلَا إِنَّهُ السَّمِيعُ الْحَبِيبُ !



(١) يعنى أن مرضه كمرض الميون وهو محبوب .

(٢) هو الدكتور حسين المراوى الأديب شقيق الشاعر .

أجر وعافية ١١

طاف طائف من السقم بصديق الصبا والدرس الأستاذ
الكبير « حسن علوان » فقال بهتته بالشفاء :

وقاك الله أحداث الزمان
ودام لك النعيم تعيش فيه
عرفتك للنسبى والتبلى رمزاً
وفياً صادقاً ، برّاً كريماً
أحصن مجدك السامى المعلى
خرجت من الضنى طليق الحيا
لقد نلت الشفاء ، ونلت أجراً
وحفك بالسلامة والأمان
وتجنى صفوه فى كل آن
وعنوان المروءة والحنان
عفيف النفس واليد واللسان
من الحساد « بالسبع المثاني (١) »
فتى العزم كالسيف اليماني
فظك من إهلك نعمتان

فيا « حسن » الخلاق والسجايا
صديق مخلص لك من قديم
إليك أرف أزهار التهانى
سابق جبهه أبد الزمان



(١) السبع المثاني : فاتحة الكتاب .

فرس التفتازانى !!

كان لابن صدقه المفقور له السيد «محمد العنبري التفتازانى»
فرس صغيرة ، عدا عليها في بعض الليالي أحد الصوفى
فتكا أبوه على صفحات الأهرام لوعة ابنه عليها ! فرد
عليه بهذه الأبيات في نفس الجريدة سنة ١٩٣٥

عَدَّتْكَ الحَوَادِثُ يَا بِنَّ «الإمام» ،
وَحَيَّاكَ عَنَّا نَسِيمَ الرِّيَاضِ
وَجَادَ دِيَارَكَ صَوْبَ الغَامِ
فَلَيْسَ يَضِيرُ ذَهَابَ الحَطَامِ

لِما اللهُ ، لَصّاً ، عدا في الدجى
سِرَاجَ «الشریعة» حَامِيَ «الحقیقة»
وَمَنْ حَصَّنَا فِیضُ «أمداده» ،
عَجِبْتُ لَهُ ! كَيْفَ لَمْ يَثْنِهِ
وَلَوْ جَاءَهُ ، يَسْتَمِيعُ العَطَاءِ
نَعَمَ ، وَانْتَى تَائِباً قَاتِئاً

لِتَرْقَأَ دَمَوْعُ الْوَلِيدِ الْوَدِيعِ
لَقَدْ ظَنَّ «غَيْرَاءَهُ» أَنْ تَعُودَ
مَتُونَ الْعَتَاقِ إِذَا رَامَهَا
وَأَنْ الْحَلَالَ إِلَى أَهْلِهِ

- (١) الإمام : على كرم الله وجهه ، والتفتازانى من تباله .
(٢) الأمداد : جمع مدد من اصطلاحات الصوفية .
(٣) داحس والبراء : فرسان تاريخيان لها قصة مشهورة .
(٤) العتاق : الحیول السكرام .

ورد الأحلام ١١

رأى فيما يرى النائم أن المفقور له الأستاذ * أنطون
الجميل * باشا (١) ، أهدى إليه طاقة من الورد ! فبمن
نومه يجمع بالآيات الآتية ، وقد تمهدها بعد ذلك
بالعقل والتهديب .

أهدى لي الورد كريم له
محبب في كل حالاته
كأنه من لطفه جونة
قد أعجزت شعري و«شيطانه»
إن بات شكري دونها قاصراً
شمائل أبي من الورد
يُرضيك في الهزل ، وفي الجد
تندى برّيتا المسك والشّد (٢)
مأثر جلت له عندي
خسبه المكنون من ودّي

* * *

واها لها من طاقة ، وردّها
أعدائي الرقة منه بها
اليض والخمر بها جوهر
للعاشق الوهّان في لشمها
جلت لعيني حسن أخلاقه
أشتم منه نفحة «الخلند» (٣)
ورقة الأخلاق قد تُعدي
يروق جيد الكاعب الرؤد (٤)
ما شاء من ثغر ، ومن خد
إن الهدايا صورة المهدي



(١) كان إذ ذاك على قيد الحياة .

(٢) الجونة : وماء الطيب .

(٣) وأما : كلمة تعجب .

(٤) الرؤد : الناعمة .

الشعر والدين

وصف رسالة نفيسة في الإسراء والمعراج للصادق
الصدوق والعالم الأديب الصوفي الأستاذ الجليل
عبد الرحمن عمار بك مدير الأمن العام إذذاك وقد طبع مع الرسالة.

«عمار» في آدابه وخلاله ، نفح الأزاهر
جَمَّ المواهب ، والمزا يا ، والمحامد والمآثر
أَمِنُ البلاد به ميسا هي والقضاء به يُفاخر
خطت يده «رسالة» تعي الأوائل والأواخر
نور جلا «الإسراء» نو رأَ يُحتليه كلُّ ناظر
من شك فيه ، فإني آمَنت أن الله قادر
أسرى الإله «بعيده» والليل منشور الغدائر^(١)
فوق «البُراق» كأنه بين النجوم الزُّهر طائر
يحدوه «جبريل» بأنند ي من ترانيم المزاهر
حتى انتهى «للمنتهى» ضيفاً تحف به البشائر^(٢)
وهناك أدرك مُسؤوله من «ذی الجلال» أجل زائر
ثم انشئ مُتميماً «أم القرى» والصبح سافر^(٣)
نال «ابن عبد الله» ما يعني، وحزبُ الشرِّ خاسر!

«عمار» أنت أعادت م للإسلام «عمار بن ياسر»
فليغنم الأجر الكبير م ابن الميامين الأکابر

(١) الغدائر: خصل الشعر.

(٢) المنتهى: المراد سدة المنتهى ولها ذكر في المعراج.

(٣) أم القرى: مكة المكرمة.

تحفة تيمور !!

أهدى إليه الأديب الكبير والقصى البارع الأستاذ
الجليل محمود بك تيمور «مكتبته القصصية» فبعث
إليه — شاكرًا — بهذه الأبيات :

تحفة منك رائعة للرياحين جامعة
أنا منها كأننى تحت أفيام «جامعة»
حملت لى وداد كم فارتدينا وشائعته (١)
ورشفنا رحيقه فحمدنا مشارعه (٢)
كم سهرنا لئيله ورصدنا مطالعه

«قصص» فى سطورها نفحة الروض ذائعه
حوت الفن خالصا وجلت لى روائعه
لو رآها «ابن غالب» لتناسى «مجاشعه» (٣)
كل من يعشق الحما ل ، ويسوى بدائعه
يشترىها بنفسه ويشتى بما معه

ملكنتى «يراعة» ، «لابن تيمور» بارعه
غصبت كنز «عقبر» واستباح دوائعه

(١) الوشائع : الرقوم والطرائق والوشى فى الثياب .

(٢) المشارع : موارد المياه .

(٣) ابن غالب : الفرزدق ، ومجاشع : جده الأعلى وهو مشهور بالفخر .

وأرتنى خلاله كالأزاهير ناصعة
 نليس السحر والرقي إن لمسنا أصابعه
 قد علمنا نبوغه وعرفنا تواضعه
 وحمدنا جميله وشكرنا صنائعه

فسيخ وبلح !!

اعتاد صديقه السرى الوجيه عبد المعطى بك حسين
 من أعيان الشرقية ، أن يطرفه في يوم شم النسيم بفسيح
 وبلح من صنف ممتاز ! وقد حدث في بعض السنوات
 أن اقترنت هديته بتقرير « علاوة » له ! فبعث إليه
 بهذه الآيات :

وقعت هديتك الجميلة م عندنا وقع « العلاوة »
 طربت لمقدمها البطون ، وقابلتها بالحفاوة
 جمعت لنا ما نشته م من « الملوحة » و « الحلاوة »
 لطف الحضارة فيكمو قد زانه كرم البداوة



بعكوكة الإدريسي !!

لسماحة السيد « مرغى الإدريسي » ندوة عامرة ،
يؤمها كثير من صفوة العلماء والأدباء من مصر وشقيقاتها
العربيات ، وقد وصفها في هذه القصيدة ، عارضا
لبعض الأسماء التي تربطها به رابطة وثيقة .

إلى « السيد » أهديها أفانين من السحر
قوافٍ نسجها عبق برياً خلقه النضر
نظمت بها سجاياه فجاءت حلية الدهر
وقلّ لقدره مدحى وإن صيغ من الدر

يقول الصّحّاب : ما ألهّا وقد فاتت مفاخره
ك أن تُثنى على الخبر مدى « العيوق » و « النّسر » (١)
« أبو البركات » و « النّفحّا ت » و « الإشراق » و « السّر »
فقلت لهم : أقلّوا اللو م فيه ، واسمعوا عذرى
رأيت جلاله شمّا م يكيو دونها شعرى
فآثرت السّكوت على مديح « الكوكب الدرّى »
أهّدى النور للأفّا ر ، واللؤلؤ للبحر
وأنفّح « مندلا ، بالعطر م وهى نوافج العطر » (٢)

(١) العيوق والنسر : كوكبان معروفان .

(٢) مندلا : بلد بالهند ينسب إليه المندلى وهو من العطور ، والنوافج جمع نافلة : وعاء المسك .

وأجلب للربيع الزهر م وهو خمائل الزهر

هو « السيد » من نأوى إلى أكنافه الخضر
فنزول روضةً أنفهاً قد التفت على « الخضر »
رقيق الوجه غض الخلق م مغطور على البر
وعذب النفس لا يلقا ك إلا ضاحك الثغر
ومطبوع الندى يسخو بما يسخو ، ولا يدرى !
إذا انهلّت مواهبه فقل : ما شئت في القطر
يلوذ بظله الضافي أخو البؤسى ويستدرى (١)
فيبلغ فيه مأمنه ويبرد غلة الصدر
تواضع ، والكبير النفس م بأنف خلة الكبر
على البسطة في الشؤد د ، والبسطة في الفخر
نمته الدوحة الزهرا م بين « الركن » و « الحجر »
بنو الحسن ، بنو الحسن الأغر م الباذخ القدر
بنو « إدريس » من سيكت م مكارمهم من التبر
لباب الغر من « مضر » وسر السيد من « فهر »
ونور العصابة السارين م من بدو ، ومن حضر
تزين جباههم غرر لها نسب إلى البدر
وفي أيديهم الطولى مواريث العلاء البكر

و « السيد » إخوان كرام السر والجهر

(١) يستدرى : يلجأ .

أُعيروا رقة الأنسا
تصافوا في مودتهم
« مفيدة » بينهم كالبـد
إذا سكنت فعن فهم
وترسل نكتة حيناً
بحالهم رياحين
فن علم إلى أدب
ومن جدل خفيف الظل م
بها الأسر ، و « الجندی » م
يخالها قد انطويا
وما حُثيت ضلوعهما
يصول كلاهما أسداً
ونارهما إذا خمدت
« أبو سمعة » من أعيان
على تقواه داهية
فلو فافوض عن مصر
ولله « ابن مقلة » ، إذ

م تحت تبسم الفجر
تصافى الماء والخمر
ر بين الأنجم الزهر (١)
وإن نطق فتع فكر
تشيع البشر في الصخر
تضوع بطيب النشـر
ومن نظم إلى نثر
لا يبرى ، ولا يفرى م
في كرّ وفي فرّ (٢)
على غدر ، أخو الغدر
على غلّ ولا غمر
بلا ناب ، ولا مظفر
يؤرّثها « أبو ذر » ، (٣)
« أبا مرة » في الشر
شديد الختل والمكر
لأبت مصر بالنصر
يحاضر طافح البشر (٤)

(١) الأستاذة الجليلة مفيدة عبد الرحمن الحامية المشهورة .

(٢) لأسمر : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٣) أبو ذر الخ : كنية الأستاذ العالم الأديب محمد عبد اللطيف قرين الأستاذة مفيدة ، وسمعة :

« إسماعيل » : ابنهما .

(٤) ابن مقلة : الأستاذ الفنان الخطاط الكبير محمد عبد الرحمن .

بأسنان مُهْتَمَّة وَأَسْ أبيض الشَّعر
له شَيْبَ على قلب قَتَّى ناضر العمر
« بثومة » لم يزل مُعْزَى و « ثومة » فَنُها يُغْرى
« وتوفيق » يحدثنا عن « السودان » أو « مصر » (١)
أحاديثاً مُنْمَقَة يُضِن بها على النَّشر
وفي فيه « لُفَافَة » على شَفَتَيْهِ كالْجَر

وكلُّ أولام منهومو ن في حرٍّ وفي قُرٍّ (٢)
نيوب اللِّيث أنيابٌ لهم ! ومخالب الصَّقَر
لهم في كلِّ مائدة صيالُ الفيلق المجَر
وقاك الله غزوتهم وإن كنت أبا وفر (٣)
إذا كان « الخميس » فهم ضيوف « السيد » البَر
تولَّف منهم عقداً بريًّا ساعة « الظَّهر »
يَصيحون بأصوات حكين تفجَّر « الدَّر »
أيا « طه » وُقيت الضَّر م أنقذنا من الضَّر (٤)
فما أسرع أن يُوفى عليهم بالقِرى الدَّثر (٥)
صحاف ، حشوها ما طاب ب ! يعبأ دونها حصرى

(١) الأستاذ الجليل القانوني محمد توفيق وهي .

(٢) المنهوم بالقي : المولع به .

(٣) الوفير : المال الكثير .

(٤) عله : خادم المائدة .

(٥) الدثر : الكثير .

يَهْشَ لِحَسَنِ مَرَاهَا مُقِلُّ الْقَوْمِ وَالْمَثْرَى
لَهَا أَرْجَ كَنْفَحِ الْمَسْكَ م فِي أَصَابِنَا يَسْرَى
وَأَنْ أَنْسَ فُلْنَ أَنْسَى م «فَطَائِرٌ» ! «سَمْنُهَا» يَجْرَى
كَأَنَّ اللَّوْزَ مَنْضُودًا بِهَا سِمَطٌ مَنِ الشَّدْرُ (١)
كَأَنَّ أَدِيمَهَا الصَّافِي تَوْشَّحَ صُفْرَةَ الصُّفْرِ (٢)
حَبَاهَا «أَسْمَرُ» الشُّعْرَا م حَبًّا لَيْسَ بِالْعَذْرَى (٣)
يَخْفَ لَهَا إِذَا حُلَّيْتُ عَلَى عَيْنَيْهِ كَالْهَرِّ
فِيَا أَسْمَرُ خَذْ شَطْرًا وَدَعِ يَا صَاحِبِي شَطْرِي !

وَأَمَّا «شَائِنُهُ» الذَّهَبِيُّ م فِي أَكْوَابِهِ الشَّقَرُ
يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْإِخْوَا ن سَاقِيهِمْ مَعَ «الْعَصْرِ»
فَفَوْقَ الْوَصْفِ وَالْوَصَا ف وَالْإِطْرَاءَ وَالْمَطْرَى !
كَذَلِكَ تَنْقُضِي الْإِيَّامُ م عِنْدَ الْمَاجِدِ الْحَرِّ
كَأَنَّنا مِنْ غَضَارَتِهِنَّ م فِي «الْأَضْحَى» وَفِي «الْفِطْرِ» (٤)
وَنَشْكُرُهُ عَلَى الشُّعْبَى فَيَشْكُرُنَا عَلَى الشُّكْرِ
دَعَانِي : أَنْ تَدُومَ لَنَا وَأَنْ نَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ !

(١) الصفر : النحاس الأصفر .

(٢) الشدر : قطع الذهب .

(٣) أسمر الشعراء : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٤) الغضارة : طيب العيش ولينه .

صديق بار !!

كتبت في سجل ذكريات الصديق الشاعر البكاشي

عبد الحميد فهمي مرسى في ١٩٤١/٧/٢٣

أُحِبُّهُ «عبد الحميد» حُبًّا
وَرُحَّتْ أَفْئِدَتُهُ - وَهُوَ رُوحِي -
يُنْأَى ، فَيُنْأَى السُّرُورُ عَنِّي
أَخِي ، وَبَعْضُ الْإِخَاءِ زَيْفٌ
لَمْ أَلْقَ عَيْنِي عَلَيْهِ ، إِلَّا
مَرْوَةً زَانَهَا حَيَاءٌ
لَوْ صَدَّ عَنِّي الْأَنَامُ مُطَرًّا
كَأَنَّمَا صَفَحَتَاهُ لَمَّا
مُحِبِّبٌ لِلنَّفُوسِ ، فِيهِ
حَدِيثُهُ قَرِطٌ كُلُّ أُذُنٍ
وَوَجْهُهُ مُشْغَلٌ كُلُّ عَيْنٍ
وَيَتَبَّهُ قَصْدٌ كُلُّ رَاجٍ
وَهُوَ الْحَلِيمُ الْوَدِيعُ حَتَّى
وَفِيهِ بَأْسٌ وَفِيهِ لِينٌ

يَجَارُ فِي وَصْفِهِ لِسَانِي
بِالرُّوحِ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ
وَيَحْضُرُ الْإِنْسُ وَهُوَ دَانِي
وَأَكْثَرُ أَلْوَدِّ بِاللِّسَانِ
تَحْمَلُ الْعَبَاءَ غَيْرَ وَانِي
هُمَا عَلَى النَّشِيلِ شَاهِدَانِ
وَدَامَ لِي وَحْدَهُ كِفَانِي
يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ كَوَكْبَانِ (١)
مَا يَعْشَقُ النَّاسُ مِنْ مَعَانِي
كَأَنَّهُ رَنَّةٌ الْمُثَانِي
كَأَنَّهُ مُتَحَفَةٌ الْجِنَانِ
كَأَنَّهُ قِبْلَةٌ الْأُمَانِي
كَسُومُهُ مُخْطَئَةُ الْهُوَانِ (٢)
كَأَنَّهُ الْإِبْيَضُ الْيَمَانِي

(١) الصفحتان : جانباً الوجه .

(٢) كسومه : تكلفه .

هنا ترى الليث مستشيطاً^(١) عيانه بالجر ترميان

* * *

يا فارس الخيل والقوافي ويا أخا النّصل والسّنان
ونافث السّحر بابليلاً يُزرى بمشمولة الدّنان^(٢)
وناظم الدرّ تشتهيه ترائب الخردّ الحسان
ويا جواداً ! إليه يُوحى - إن يُذكر الجود - بالبّنان
ويا ألوفاً ! ويا عطوفاً ويا خضماً من الجنان
ويا مدير السرور راحاً على محبّيه كلّ آن
عش حامياً حوزة المعالي فالصّحب - ماعشت - في أمان
لم أكسك المدح قول زور بل نفحة الرّوح والجنان^(٣)



(١) استشاط : احتدم غضباً

(٢) المشمولة : الباردة الطعم .

(٣) الجنان : القلب

فاكهة الحديث !!

ضمه مجلس مع كرام إخوانه ، يأكلون فيه فاكهة ،
 فخر الأستاذ الكبير « عبد الرحيم بن محمود » فقالوا
 له : إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب ، فوعده
 الأستاذ أن يعمل بهذه القاعدة ولكنه لم يحضر بعد
 ذلك ، فقال يداعبه :

عند إلينا يا بلبل الأفراح إنما أنت راحة الأرواح
 ما قصدنا غير المزاج ولم يشف مريض الهموم مثل المزاج
 قدر ضينا منك الأحاديث « موزاً » وغنينا بها عن التفاح
 وقنعنا بالشعر ينفتح عطرأ كالصبا أقبلت بعرف الأفاقي (١)
 لا عيـدنا ، أبارشاً ، يخلع الأنس م على الصبح في داليا الملاح (٢)

أحلام رامي !!

زينة للطفل « أحلام رامي » كريمة الصديق الشاعر
 المبدع الأستاذ « أحمد رامي » سنة ١٩٣٨ .

أقبلت كالمنى تفيض قسامه يارعي الله حسننها ! وأدامه (٣)
 صفق الكون هاتفاً لمحيا ها ! فيأه ثغرُها بابتسامه
 من رآها رأى الوداعة والطف م فأقنى : بأن تلك « حمامة »

* * *

(١) العرف بالفتح : الرائحة .

(٢) رشاً : أحد أبناء الأستاذ .

(٣) القسامه : الحسن .

« يَا بَيْتَةَ الْبَلْبَلِ » الَّذِي إِنْ تَغْنَى
 أَنْتِ شَاكِلَتَهُ شَعُورًا وَحَمْنَا
 نَبْتَ الْوَرْدِ فَوْقَ خَدَيْكَ غَضًّا !
 كَيْفَ يَا « بَيْتُ » لَوْ تَرَخْتَ بِكَ السَّنُّ مَ عَلَيْنَا إِذَا تَقَوْمُ ، الْقِيَامَةُ ،

وَضَعِ الشَّعْرُ كُلَّ أَحْلَامِهِ فِيكَ ! مَ فَبِاللَّهِ صَدَّقِي أَحْلَامَهُ
 وَأَذْنِي « لِلْغَلَامِ » ، يَقْدَمُ ! إِنَّا
 هُوَ فِي الْبَيْتِ زَهْرَةٌ تَبْعَثُ الْأَنْسَ مَ وَأَنْتِ الرِّيحَانَةُ الْبَسَامَةُ
 فَعَدِينَا . « يَا ظَبِيَّةَ النَّسِيلِ » ، إِنَّا
 عَنْ قَرِيبٍ نَرَى أَحَاكَ « أَسَامَةَ »

قَدْ نَظَّمْنَا لَكَ الْقَرِيضَ « نَثَارًا »
 رَقَّ فِي نَسِجِهِ ! فَقَالُوا : مُدَامَهُ
 دُرَّةً فِي لِسَانِكَ الْبَضُّ تَزْهَوُ
 وَهُوَ - إِنْ شِئْتَ - فَوْقَ خَدِّكَ « شَامَةً » (١)



(١) اللِّبَانُ بِالْفَتْحِ : الصَّدْرُ ، وَالشَّامَةُ : الْحَالُ .

ماحي الشعراء !!

بعث بها شاكرًا صديقه الشاعر الموهوب الأستاذ
الجليل « مصطفى الماحي » حينما أهدى إليه ديوانه .

أنفحة روض أم مجاجة أقداح ولعة فسكر ، أم تبلج إصباح
وقطعة روض ، أم قريض مفوّف نسيت به همّي ، وجددت أفراحي
قواف هي العقيان في جيد غادة لها نهد رُمان ، ووجنة تفاح
هي النغم المعسول ريان بالهوى تهزّ به الأوتار أعطاف إمراح
يكاد صريع الكأس ينسي بها الطللا ويسلو المشوق الصب مخضوبة الراح^(١)

إليك نديي ! لا متدريها فهذه حميا النهي أغنت عن الكأس والراح
أفاضت على نفسي صفاء ونشوة فما أنا سكران ، وما أنا بالصّاحي
سأشكر شعرا رد لي روثق الصبا وإن قصرت عن غاية الشكر أمداحي
هدية خل يحمّد الخلل ودّه رقيق الحيارائق الظرف مسباح
جلالى الربيع الطلق حتى حسبتني أسرح طر في بين عشب وأدواح
فما شئت من ظل ظليل ، وجدول وما شئت من ورق على الأيك صدّاح^(٢)
ومن ثمر يزهاك حسن قطوفه ومن زهر غصن الكأّم نفّاح^(٣)
ليهنك ديوان من الشعر « مصطفى » غدار ورض أذهان ، وبستان أرواح
نحوت به من كان قبلك شاعرا فلا عجب إن يدعك القوم « بالماحي »

(١) الطلاء : الخمر ، وأصله ما طبع من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، والراح جمع راحة : اليد .

(٢) الورق : الجمال في لونه يبيض إلى سواد جمع ورقة .

(٣) زهاك : استخفه وأطربه .

شقوتنا با بنائنا ١١

سقط أكبر أبنائه في كشف النظر بالكلية الحربية
فبعث إلى صديقه الشاعر أحمد الصاوي بك « باشا »
كبير معلمي الكلية الحربية — إذ ذاك — بهذه الأبيات :

يا شاعر الجيش ، إنى موجع الكبد	أرعى الشربا على قلبي الجريح يدي
بُنى في «الكشف» لم يسعفه ناظره	فهل ألام إذا قلت : أرحموا ولدي
قد كان كالصقر ، إن ينظر إلى عدد	ينطق صوابا ، فلم ينقص ولم يزد
حتى أصيب بعين من أخى حسد	وربَّ نائبة تأتي من الحسد
وقد ذخرتك للجلّى - وأنت لها -	وقد رجوتك بعد الواحد الصمد ^(١)
لازلت فارس آداب ، وليث وعى	ترعى القريض ، وتحمل حوزة البلد

فرحة الأديب بالأديب ١١

كان في لمة من إخوان الصفاء ، فافتقدوا الصديق
الكريم العالم الأديب الأستاذ « محمد عبد اللطيف »
فإذا هو يقبل عليهم ! كأنما كان معهم على ميعاد !
فقال في شبه ارتجال :

حقق المنية الصديق الحميم	فتولى القلوب بشر عميم
قد نعمنا بزورة من كريم	كل ما فيه من خلال كريم
خلق ظاهر أو قلب نقي !	ولسان عفٍّ وصدر سليم !
وسجايًا مثل الرحيق المصفى	نفحت رقة فقلنا : نسيم
إن نعظمه للوفاء وللحب	م فوق مثله التعظيم !

(١) الجلى : الأمر العظيم .

الأديب الكامل !!

أهدى إليه الصديق الحميم ، والأديب الكامل
الأدوات الأستاذ الكبير « كامل كيلاني » سقرا
نقيسا من أسفاره القيمة على الصور الرائعة ! فقال
بشكره :

أ «كامل» ما أدرى أروضٌ مُزخرف
عكفت عليه حين أتخفتني به
فما وقعت عيني على غير مُمتنع
فمن مُجل مثل الفريد تنسقت
تركت بها أوراقه ، وكأنها
ومن مُصور خلاصة تأسر الشهي
صرفت به عنى هموماً دخيلة
بيت سميراً لى أصيلاً وبُكرة
إذارمت أن أقصيه - لاعن ملالة -

جلوت لعيني أم كتاب مُصنّف ؟
أطالع فيه الحسن ! والحسن يُؤلف
ولا سمعت أذني سوى ما يشنّف
تشيف عن الفن الرفيع ، وتكشيف^(١)
خمائل ! منها ناعمُ الزهر يُقطف
كالمعبت بالشرب صباء قرقف^(٢)
وما زالت الأسفار اللهم تصرف
أرى أنه أسنى صديق وأشرف
ترى الحسن يثنيني إليه فأعطيف

لك السبق إذا خرجت للناس طرفة
عروس جلاها ساحر ملهم الحجا
فياليت شعري ! هل ينفي بصدقها

هي الراح لو أن الصحائف تُرشف
له نسب في جن عبقر ، يعرف
وكيف ينفي ؟ - هذا القريض المفوف ؟

(١) الفريد : كبار المؤلف جمع فريدة .

(٢) القرقف : التي يزهد بشاربها من شدة تأثيرها .

ثروة شاعر

أودع شاعرنا المديق « الأسر » عشرة جنهات
في مكتب صديق الطرفين البكباشي الشاعر عبد الحميد
فهى مرسى ، وظل ينفق منها حتى بقيت له ثلاثة
جنهات ، فأرسل له قصيدة شعرية يوصيه فيها بحفظها
والحياطة عليها من السرقة ! . فلما علم الناظم بذلك
أرسل هذه الأبيات إلى البكباشي « عبد الحميد »

« أعبد الحميد ، لك المكرمات	تسبح على عرقك الطيب
وفيك أناقة زهر الرياض	ورقة سلسالها الأعذب
وبأس المهند غضب الغرار	وصولة ذى اللبدة الأغلب (١)
وما أنا أشكو إليك القريض	وأنتى على برقه الخلب
تعلقت منه بأوهى الخيوط	فأصبحت ضيفا على العنكب
وأنت المرجى لكشف الكروب	إذا نزلت بالكريم الأبى

وقد سر قلبي - على جرحه -	ودبعة بلبلنا المطرب
يحاف عليها هبوب النسيم	ويخشى امتداد يد الأجنب
ثلاث من « البنكنوت » النفيس	تنفّس من رفق المتعجب
وتبعث في الشيخ روح الشباب	فيفقز في السير « كالأرنب »
وقد صح عزمى على غصنها	ومن عضه دهره يغضب
فعجل بها إن أردت الوفاق	وإلا سطوت على « المكتب »
وما أنا أخشى شبة القناة	ولا ظبة الصارم المقضب (٢)

(١) غضب الغرار : قاطع الحد ، وذى اللبدة الأغلب : الأسد .

(٢) شبة القناة : طرف الرمح ، والمقضب : القاطع .

وإني لفارس يوم الوغي
أفي الحق أن يفتني شاعر
ويمشي يجرّ ذبول المطا
وأضخم إخوانه جُنة
ألم يكفه أنه بيننا
وأنّ له من عيون القريض م
ورثت النزال أباً عن أب
ذخائر في عامنا الأشهب (١)
رف مشي «المهلل» في «تغليب» (٢)
من الجوع كالجرذ الأجرب
يحل محل «أبي الطيّب»
ببوتاً علت هامة الكوكب

* * *

فيا «أسمر الحد» ماذا دهاك؟
أسمن ، والضّر قد شفني
وتحتال في ثوبك «الأزهرى» م
وتجسس مالك عن حاجتي
أعني قاني أخوك الذي
لقد بتّ أطمع من «أشعب»
وتهزل ، والجوع قد جدني؟ (٣)
وثوبى بال على منكبي ؟
ألسنا شريكين في المكسب؟
يفدّيك بالنفس والمنصب



-
- (١) الأشهب : المجدب .
(٢) المطارف : أردية من الخز مربعة لها أعلام ، واحدها مطرف يضم المم وأكبرها
وفتح الزاء .
(٣) شفه : هزله .

قران ميمون !!

تهنئة للصدیق الأستاذ الكبير «عبد العزيز إسماعيل»
المدير المساعد لمكتبة جامعة فؤاد الأول بمناسبة قرانه
الميمون !

عبد العزيز، حويت أكرم درة
صمت - إلى المجد الأثيل - شمائل
يُزهي بها الأعمام والأحوال
غزراً يجلها تنقي وكمال
شمس الضحا زفت إلى بدر الدجى
يحدوها الإكبار والإجلال

الطفولة الطريفة !!

زهرة للفل « طريف » نجل الصدیق الأستاذ
الكبير « محمد برانق » :

طريف، كاسمه يهوى بهام الصدر في الحاك
بروقك حسن طلعتة فقل : ما شئت في ملك
سألت الله أن يبقى ويرقى ذروة الفلك

تحفة صديقين

أهدي إليه صديقه الأستاذان الحيلان « إبراهيم
الأياري » و « عبد الحفيظ شلى » مؤلفاً من مؤلفاتهما
القيمة ! فقال يشكرها ارتحالاً :

أخوى ! قد أهديتما لأخيكما
يكفيه فخراً أن ناظم دره
سفرأ غدت به عن الأسفار
«عبد الحفيظ» و«صنوه» الإياري

الشاعر الصالح !!

طاقة أصدقائه الشاعر الصالح الدكتور الحاج د. عارف
الوديني « وقد أهدى إليه ضربوا من عقائده الناجمة .

أُقيست بالله العليّ ، وديني
رقت شمائله ، فقلت : نسائم
وصفت طبائعه ، فقلت : سلافة
الخاشع الأواب ، تحت رداءه
ما زال يرقى في « مقامات » الشقي
والشاعر السباق يزرى لفظه
وله المعاني في زخارف وشيها
عجباً أراه بمذهبات قصيده
ليس المشيب ، ولا يزال يروينا
في نسمة منه وفي « عقّاره »
ألف الندي ، فنداه ليس يغيبنا
لو لم يكن لي غيرُه من صاحب
أن المكارم حازهنّ « وديني »
نفحت برّياً الورد والنسرين
تنسيّ التّديم سلافة « الزّرجون »^(١)
ما شئت : من ورع ، وصدق يقين
حتى حسبنا أنّه « ذو النّون »^(٢)
في نظمه بالجواهر المكنون
كالجّور ترفّل في برود « الصّين »
فمن الأنام ، وليس بالمفتون !
بعزيمة « الإسكندر المقدوني »
برّ السّقيم ، وسلوة المحزون^(٣)
وندى سواه يحيى بعد الحين^(٤)
أوى إليه فإنه يكفيني

(١) الزرجون بالتحريك : الجُرّ وقيل الكرم ، وهي فارسية معربة أي لون الذهب .

(٢) ذو النّون : الصوفي الأشهر ، ذو النّون المصري .

(٣) العقار بوزن عطار : أصل الدواء وجمعه عقاير .

(٤) الإغياب : الإنيان بعد فترة .

هدية عصا !!

أهدى إليه صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر »
عصا من الخيزران الثمين مصحوبة بهذه الأبيات الرائعة :

يا صديق ، وأنتَ نعم المُرِّي	قد بعثنا العصا فربَّ الزمانا
لا تقل : حسبَّه اللسان فما يكفي م	وإن كنتَ بيننا دَسجيانا
هو عندي كمثل « فرعون » فاحملها م	إليه ، وألقها « ثعبانا »
وإذا ما اللسانُ أخفق في الشُّصح م	فشمِّر واجعلْ عصاك اللسانا
ربما أورقت بكفينك إعجا	بأ ، وغنَّت بشعرك استحسنانا
وانحنت تلثم اليدين ابتهاجا	بالقوافي ، وإن تكن « خيزرانًا »
هي نعم الخليل ، والصَّاحِب الو	في معين رقيقه ما استعنانا
وهي لا تشتكي ، ولا تعرف المنَّ م	وترضاك راضياً غصيانا (١)
وهي شيءٌ مما يُطمئن أحيا	نأ ، وما يزيد الاطمئنانا
إن تشأ كانت المعين ، وإن شئت م	رفيقٌ إن لم يُعاونك زانا
فهي عندي خيرٌ ، وآمن مُعقي	من كثير نعدُّهم إخوانا
هي غصن ، وأنتَ بلبلٌ روض	فتقبَّلْ يا بلبلُ الأغصانا
لو قدرنا جامتُ إليكم بعرش	وبعثنا بها لكم صولجانا



(١) المن : أن تعتمد بما فعلته ، ومنه « المنَّة تهديم الضليعة » .

رد الهدية !!

ظمت هذه الأبيات رداً على هدية الشاعر الكبير
وقصيدته العصا :

قد أتتني العصا فكانت أمانا
تحفة من أخ نبيل السجايا
قد بلوتنا إخماءه ، فجئتنا
لا أبالي — وقد تعلقت منه
كان حبي في قلبه مستكنًا
فيه ظرف يغني عناء القوافي
فيه عطف لو أن « هتار » منه
« أسمر » لاسمه صبونا إلى السمر م
ومنحنا الهوى « النجاشي » وكنا

لى — عما أخاف — واطمئنا
لاعد مناه يتحف الإخوانا
صفوة الراح منه والريحانا
حبلى ود — ألا أبالي الزمانا
فلاهِ على العيون عيانا
ومن الظرف ما يكون بيانا
نال حظاً ما شئ حرباً عوانا
وريض الوجوه كانت منانا م
قبله تمنح الهوى « خاقانا » (١)

يا حبيب الفؤاد لست ببد
جئتني « بالعصا » وآيات شعر
كيف ألقت بين معجزتي « هو
لم أكذبك يا بني القوافي
ما عصا تلك ، بل معاطف ريم
لو ترائى — وقد توكتأت في السير م

« لحبيب » في نظمه العقيانا (٢)
تسترق القلوب والآذانا
سى « و « هارون » : حية ولسانا
فلماذا أقت لى مبرهانا ؟ !
يتشنى غصارة وليانا
عليها — خلقتنى سلطانا

(١) النجاشي : لقب ملوك الحبشة ، و خاقان : لقب ملوك الترك : كناية عن السمر والبيض .

(٢) حبيب الثاني : المراد به حبيب بن أوس « أبو تمام » .

شَجَّعْتَنِي عَلَى الْخُرُوجِ بَلِيلٍ
وَيَحْ بَدْرُ الدُّجَى تَكْرِرًا سَنَاءَ
مَا تَعَالَى فِي بَهْرَةِ الْأَفْقِ إِلَّا
وَإِذَا اسْتَمَرَّ الْحَبِيبُ التَّجَنَّى
جَنَّتْهُ خَاطِبًا إِلَيْهِ رِضَاهُ
وَإِذَا الْخَصَمُ قَابِلَ السَّلْمِ بِالْحَرْ
أَسْرَعَتْ نَجْوَاهُ شَرَارَةً يَرْقِ
وَإِذَا مَا لِلصَّوْصِ سَلَّوْا عَلَيْنَا
لَمْ تَكُنْ فِي يَدَيَّ غَيْرَ قَنَاءَ
وَالْتَلَامِيذُ - لَا عَرَفَتْ التَّلَامِيذُ - م
شَهِدَ اللَّهُ لَسْتُ فُظًّا غُلِيظًا
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ حَكِيمٍ
الْعَصَا لِلْعَصَا مِنْهُمْ دَوَامٌ

يُنْزَلُ فِيهِ الْقَطَا حَيْرَانَا (١)
أَتَرَى الْبَدْرَ قَدْ غَدَا مِنْ عَدَانَا
خَالَه النَّاسُ فَوْقَهُمْ شَيْطَانَا (٢)
وَأَطَالَ الصَّدُودَ وَالْهَجْرَانَا
بَعْصَا سَاخِرَ ، فَرَقَّ وَلَا نَا
ب ، وَلَمْ يُبْقِ لِلتَّصَافِي مَكَانَا
فَتَحَوَّتْ بِجِيدِهِ ثَعْبَانَا (٣)
سَيْفَ بَغْيٍ ، وَأَعْلَنُوا الْعُدُونَا
تَتَلَطَّيَ بِهَا الْمُنُونُ سَنَانَا
فَهَوْدَ تَرَوِيضُهَا ، أَعْيَانَا
بَلْ أَبَا فَاظِ زَقَّةٍ وَحَنَانَا
هُوَ « لِسْقَانُ » ، أَوْ حَكِي لِقَانَا :
رُبَّ رَفَقٍ جَنَى عَلَيْكَ هَوَانَا

زَنْتُ كَفَيْ ، وَزَنْتُ جِيدِي بِلَا مَنْ م فلا زَلَّ وَاهِبًا مَنَانَا
غَضَنْ بَانَ ، وَحَلِيَّةٌ مِنْ بِيَانٍ أَعْجَزْتِي ، فَأَعْجَزَتْ « حَسَانَا »
كَمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ لِعَيْنِي - دُونَ مَنْ أَصْطَفَيْهِمْ - « إِنْ سَانَا »

(١) إشارة إلى الظلام الدامس في ليالي الحرب الأخيرة .

(٢) بهرة الأفق : وسطه .

(٣) تحوت : النفث .

ذيل العصا !!

شاء ظرف الصديق الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى
أن يصوغ من هدية العصا هذه الدعاية التي ننشرها
لطرفائهم وإن خالفت الواقع .

يا صديق - والقوافي كنوز - زدتما ثروة البيان بيانا
كنتما بلبلين في دَوْحَةِ الأهرام م صاحبا فشتفا الآذان (١)
فانظرا البكر والطريف من الشعر م يتيم الياقوت أو مرجانا
واستظلا الوداد ، فهو ويريق وارف الظل مؤنق حيث كانا
أنتما الصادقان حباً ، ولكن حيرت منحة العصا الأذهانا
أى شيء عني بها « أبيض الوجه » م وإن كان زفها صولجانا
كان في مكره حسيفاً وشيطا ناً ، وما كان قبلها شيطانا
يا لها من عصا جلست خافي الأمر م وسر كتمته كتمانا
يا لها من عصا حوت ما حوته من معان ، وإن تكن حيزرانا
فهني نعم الرفيق في كبر السن م ومما يساعد العُميانا
فاحترس يا « على » منها ، وحاذر قلحها مخبي ثعباننا
حفظ الله للجمال شباباً منك غصناً وإن كبرت - وصانا
أنت من أتقن الصباغة للشعر م - وإن شاب كله - إتقاننا
رُحمت تشرى الصبا بقرش وقد أعيا م شراه الرجال والأثمانا
يا صديق ، حاذر هدايا صديقي فهو بالجد مزح أحياناً

(١) الأهرام : جريدة الأهرام ، وقد نشر بها الشعر .

ذيل الذيل !!

نظمت هذه الأبيات رداً على الصديق عبد الحميد
فهني مرسى ، وقد باده بالدعابة دطابة ! .

يا صديق ، أغريتَ بي الأشجانا	حين أرخيتَ للقريض العنانا
أثرانا « عبد الحميد » كبرنا	أن غزا الشَّيبُ رأسنا ! أثرانا
كنتَ قبلاً تهوى « البُرْاة » فما بنا	لك أصبحتَ تعشق « الغر بانا » (١)
لا تخفنا على الحسان ، فإننا	قد وجدنا هوى الحسان هوانا
كيف جرّدتني من الورق النضر م	وما زلتُ مُوَنقاً فينانا
كيف شَيَّختني ، ولم أعلُ في السن م	ولا جاز بي الضَّبا الرِّيعانا
ويك اهني كما زعمت ، فهل يقبح م	ليلى إن أطلع الشَّهبانا
هل تروق الرياض إلا إذا شمت م	بها القلَّ جاور الرِّيحانا
لستُ « بالأصلع » الذي عنه تنبو م	العينُ ! والشَّيبُ تفضّل الصُّلعانا
لا ، ولا بالذي تهتَّم ، فاعتنا	ض من العَظُم نغرمه الأسنانا
لا ، ولا بالذي إذا عدم « المنظر » م	في السَّير شاكل العُصيانا
لا ، ولا بالبطين يمشي « كدبنا »	بته ، حرب تزلزل الميدانا (٢)

ليت شعري ! أليس يكفيك أنا قد قنَّعنا بحملنا « الحزن رانا »

(١) البُرْاة والغربان : كناية عن البياض والسواد ، والبارز أبيض والغراب أسود .

(٢) البطين : عظيم البطن .

وتركنا لك الصوارم بما لم يكن ، أبيض المحيا ، بشيطا
 إنما دهنش ، و«مُرْقَان» و«الأحمر»
 وميخيل ، السّواد ، في نظر العين
 كنت أولى «بالأبيض» العضب و«الأسمر»
 أم تُراfi آبي هداياك إلا
 تطبع الهند ، والرّماح اللّدانا (١)
 ن ! وإن كنت خلّته شيطانا
 م من راح ينشر البهتان (٢)
 م بياضاً ، ويُهرم الشّبانا
 م تهديهما ، فتهدى الأمانا
 أن تكون «الدّثيوك» و«الحرفانا»

* * *

عشت «عبد الحميد» حتى أرى رأ
 ما أحيلاك في الدّعاة لولا
 لا نجاريك في الشّباب ، ولكن
 سَك بالشّيب حالياً مزدانا
 سوة قد تشوبها أحيانا
 قد أردنا أن ندرأ الطّغيانا



(١) اللّدان : اللينة جمع لدن .

(٢) دهنش الخ : من أسماء زعماء الجان .

شعر الشؤم ١١

كان الصديق الأستاذ الجليل «عبد الرحيم بن محمود» قد نقل إلى «دار العلوم» فنهأ بأبيات من الشعر . ولكن حدث أن ألقى النقل ! فزعم الأستاذ أو زعم له بعض الكاشحين : أن الشعر كان شؤماً عليه ! فقال «ماتاً له أو مداعباً ! وقد نشرت بالأمرام في ١٩٣٨/٨/٢ ورد عليها الأستاذ بقصيدة غراء تحت عنوان «شعر الين» لم أعر عليها ، جاء فيها :

وما كان شعر الين شؤماً على الذي
يخلده الجندي «أحسن» تخليد

عذيري من «عبد الرحيم بن محمود» بذلت له ودي ! وما كلُّ بأذل فأمره صدأ ، وأوسعته قلى وصُغت له شعر التَّهاني قلادةً وقلت : عروس «لابن رشد» أنفها وزنبقة «للأصمعي» أريجها وصفوة راح «للخليل» أبجتها فظن - وبعض الظن إثم - بأنني وقال : جنى عمداً على ! كما جنى وعهدى بشعري : أنه بسنمة المنى ولحن الهوى العذري في رونق الصبا

أخي ، والإخاء الحقُّ أنفس مفقود
مودَّةً ته يعزى إلى العلية الصَّيد
وأعرض عنه ثانی العطف والجيد
تسامت على التَّقصار في عنق الرُّهود (١)
وقطعة روض نسَّقت «لابن مسعود»
وريحانة يشتَّمها «طلحة الجود»
إذا ما حماء الزهد ماء العناقيد
حملت إليه النجس في ليلة العيد
قُدَّارُ ثمود - بالقوافي المناكيد (٢)
وأغنية الشادي ، وتر نيمة العود
وحلى العذارى والحسان الرعايد

(١) التَّقصار : القعد اللاصق بالنعق .

(٢) قُدَّارُ ثمود : عافر الناقة ، وهو أشقى الأولين ، والمناكيد : المناحيس .

ولو قدر قيت البدر والبدر كاسف به ، لتجاني من برأقه السُود

• • •

أبارشاً، أنصف أخاك ، فإنه
أفي الحق أن أرميك بالورد ناضراً
وألبسك الأقواف تبهى نضارة
وأسمعك الأحن تنفح بالهوى
وتأخذ عيني منك أبهج منظر
أن فات حظ ليس لي في فواته
وما ذنب شعري إن جرى الطير بارحاً
وهل ضار حظ قد تخطاك سيده

ليوشك من فرط الآسى البرح أن يودي^(١)
وترصخ رأسي - جاهداً - بالجلاميد
وتضني على عطني أ كفان ملحود
وتسجى على سمعي بعدل وتنفيد
وترمقني كالشيب في أعين الغيد
يد ، رُحت تلحاني ، وتلجى أغار يدي
وكنت - على رغم الحجال - غير مجدود^(٢)
وذكرك يسرى في الحواضر والبيد

• • •

عزاًم أخى ! إن الليالي خبرتها
ألم ترها تعطى بني اللؤم ما اشتهوا
وتسمو بذى حق وتهوى بذى حجا
وليس - وإن جار الزمان - بقادر
فهد لشعري العذر ، واغفر ذنوبه
وكن لي كما قد كنت خلاً مؤاسياً

فألفيتها حرباً على كل صنديد
وتحرم أبناء الكرام الأماجيد
وتأبى على ليث الشرى فضلة السيد^(٣)
على الغض من نخم الجلالة محسود
فيا رب شر ناب ، ليس بمقصود
وقل لليالي الصفو : عودي لنا عودي !

(١) يودي : يهلك .

(٢) غير مجدود : غير محظوظ .

(٣) السيد بكسر السين المشددة : الذئب .

بؤس الشعراء !!

نظمت ردّاً على قصيدة للصدّيق الشاعر المطبوع
«فايد العمروسي» وصف فيها بؤس الشعراء وصفاً مؤثراً!

يا أبا البؤس ! ويا جدّ النوب
يا غريقاً في مآسيه ! ويا
قرّة عيناً بالذي تلقى ! وعش
لا تُضِغ وقتك في ندب المني
أكذا دهرُك يومان ، فإن
حسبك الله ! أما من راحة
كلّما قابلتني أحرقني
وسكبت الدّمع سحاحاً ! له
إن تكن صبّاً فما أعجوبة !
أو يكن لذّعتك الجوع فهل
أو يكن جيئك «جُحُز» آخر باء
أو يكن يُعوزك الكِنّ فما
أو تكن تطلب موتاً عاجلاً
كم جرى قبلك قومٌ خلفها
سنة الأيام في أنبائها

وأخا الجليليّ اوياعم الكُرب^(١)
صورة البلوى ! وسوء المنقلب
للقرىض الحر ! واسلم للأدب
إنما الوقت - كما تدرى - ذهب
لم تجد همّاً تشكّيت الوصب^(٢)
لفؤاد لم يذق غير التّعيب
بزفير كالشّواظ الملتهب
فوق خديك عُماب يصطخب
لست في دنيا الهوى أول صب
تصلح الأجسام إلا بالنّسب
فالقواني - زعموا - أخت النّسب
أجمل السّطح تُناغيك الشّهب
فعزاء ! ما المنايا بالطلب
كي ينالوها ! فجذّت في الحرب
أن تراخي العمر للعاني التّرب^(٣)

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) التّرب : الفقير ، وتراخي : تعدّ .

بالمآسى ! والمآسى كالجرب
والرزايا السود - تخشاك - نسب !
إنما إدراكك الخطَّ العجب
روضة يحنى جناها من غلغلة
وغدا الرأس مكاناً للذنب
راح يبغى الصيْد في الغاب الأشيب
أنها تقوى على هضم « العرب »
فإذا الميثاق لغو وكذب (١)
جدُّهم - إن حزب الأمر - لعيب (٢)
سمهرى الخط، والعصب الذرير (٣)

يالى الله ! لقد أعدتني
أترى بينك - لا تكذبني -
ليس أن تحرم حظاً عجباً
أنت « في الشرق » وما الشرق سوى
شمخ الذئب على الليث به
ذاك « صهيون » - على ذلته -
حدثته كذِباً « معدته »
« عصبه » أعطت لنا ميثاقها
وإذا « الحر » - على صولتهم -
خاب قوم لم يؤيد حقهم

تهتك الأستار عنه والحجب
أو يكن نَعْمى فرحى للعقب
هو ذوب القلب ! أو سر العصب
وأرى دمعة محضاء اللهب (٤)
« بجميل » الحب ! لا ذاق العطب (٥)
بقريض مثل أفواف القصب
فإذا أكبادنا حرى تثب

دع غداً يأتي كما شاء ! ولا
إن يكن يؤسى فبدماء ذقتها
إن ما تسفحه من عبرة
يطفىء الباكون بالدمع الجوى
اتق الله ! ورحماء أخى
من « لبنت النيل » يحملو حسنها
من يغنيننا بألحان الهوى

(١) المراد بالعصاة : الحلفاء الذين نكثوا بعهودهم للعرب بعد الحرب الأولى .

(٢) الحر : الإنجليز وهم المسؤولون عن نكبة فلسطين .

(٣) الذرير : المحدد المرهب .

(٤) المحضاء : ما تسرع به النار .

(٥) جميل الحب : يعني جميل بشيئة العذرى .

كن «كتوفيق» ، وفي «هامشه»
 فهم الدنيا ! فهل تفهمها
 شاب فوداه ! ولكن قلبه
 جائب الآفاق لا يشكو الونى !
 غنيّة عن كل ماتحوى الكتب (١)
 مثلها . يفهمها الشيخ الأرب
 كلما مرت به الأيام شب
 لا ، ولا عيسته ، تشكو النصب (٢)

* * *

هكذا الدنيا ! إذا شئت أسي
 لست أعنى «الحسن» في ظل الهوى
 إنما العيش جمال كله
 فانهب العمر ! وبادر فوته
 واصحب الدهر - على عيالاته -
 إننى مثلك كم ذقت الألسي
 شبت النار - وما استوقدتها -
 وإذا شعري وما أنفشه
 ما ترجى أنت أو أرجو أنا
 ليس أرضها صلاة في «منى»
 وإذا شئت فلهو وطرب
 أو كتوس الرّاح هاجت بالحب
 لو نظرناه بعين من يحب
 قبل أن ينهبه مر الحقب
 وتلق الضرب منه كالضرب (٣)
 لم يحصن جوزي زاكى الحساب
 فإذا قلبى لها نعم الخطب (٤)
 من رقى السحر مع الريح ذهب
 من بلاد ملحقها فوق الرّكب (٥)
 لا ، ولا الصوم تباعاً في «رجب»

(١) توفيق : الأستاذ توفيق حبيب صاحب « على الهامش » الذى كان يحرره فى جريدة الأهرام ، وكان لاذ ذلك حياً يرزق .

(٢) عيسته : كان يصحب معه فى رحلاته عيية يسميها الحاجة « شنطة » وكان يشير إليها كثيراً فى هامشه .

(٣) الضرب بالفتح : غسل النحل .

(٤) يشير إلى مصائب حلت عليه من وزارة المعارف .

(٥) ملحقها ... : كناية عن الشقاق والخصومة .

عزَّ فيها كلُّ منزوف الحجا !
 أو سفيه القول مرهوب اللها
 أو لثيم الأصل والطبع معاً !
 أو وفير الوفر لا يندى يداً
 أو خلوب الود ممذوق الهوى
 كلُّ من فيها « كقيس » مغرم
 نهض الناس بأعيام العلا
 وأرى « الفلاح » يشكو داءه
 آكل « الفالوذ » لا يرثى لمن
 أو وقاح الوجه أو خدن الرئب (١)
 ينهش الأعراض كالكلب الكلب
 أو صريع الغيد أو « بنت العنب »
 في « سنى يوسف » أو يندى الخشب (٢)
 أو غصيف الجفن مصقول اللب (٣)
 لا « بليلاه » ولكن باللقب !
 وحملنا نحن أوزار « الرئب »
 فيُداوى بعقاقير الخطب
 يحمّد الله على أكل العشب (٤)

يا صديق كن مع الله ! ولا
 تحسب الأقدار ! واسجد واقرب
 من « كرايس » و« طلاب نجب » (٥)



(١) منزوف : متزوج .

(٢) وفير الوفر : كثير المال .

(٣) ممذوق الهوى : مشوب الود غير محلس ، وغصيف الخ : إشارة إلى نبات الهوى اللاني

لا يقلل دونهن باب !

(٤) يشير البيت إلى أن المعنى لا يحس بحاجة الفلاح القانع بأكل التراب !

(٥) يشير البيت إلى أعياء المدرسين الفادحة ، ووصف الطلبة بالنجاسة من باب التهم .

الأعشاب !

ديوان الصديق الوراق الشاعر الموهوب «محمود أبو الوفاء» .

الله حسبك صاحب «الأعشاب»
أرسلت لي «الأعشاب» تزعم أنها
دلت على القلب الجوى ، فجوانحي
ماذا فعلت «أبا الوفاء» بمدنف
ذكرتني عهد الصبا ، فيكيسته أ
أتسومني البلوى ، وإنك صاحبي !
يهنيك أنك هجئت لي أطراي (١)
برء لأدوائى فزادت ماى !
يهفو بها منه جناح « غراب »
لم تبق فيه بقية لتصاى ١٩
عجبا ! وهل أبلت برء شباى ١٩
ويلاه ! كم ألقى من الأصحاب (٢)

«محمود» شعرك أم أزهير الرُّبا
أم نسمة الأسحار ضمخ ذيلها
أم سحر « بابل » أم رنين مزاهر
معنى كما يرضى «الرضى» يزينه
تزهى به الأسطار فى صفحاتها
ما تلك « أعشاب » كما سميتها
لو كانت الأعشاب تسكر مثلها
أم نظم در فى لسان كعاب (٣)
عقب الزنابق ، أم عتيق شراب
يطغى بنشوته على الأعصاب
لفظ إليه صبت فنون الصاى (٤)
زهر العيون الشجل بالأهداب
ظلماء ، ولكن روضة الآداب
ما كان أغنانا عن الأكواب !

(١) أطراب : جمع طرب بالفتح .

(٢) سامه : كفه .

(٣) اللبان : الصدر .

(٤) الرضى والصاى : الشاعر والكاتب المشهوران .

الطفولة النبيلة !!

زينة لطفل « نبيل » نجل الصديق الأدب الأستاذ
أحمد زكي عبد الغنى !

النُّبْلُ في وجهه يَلُوحُ والمِسْكُ من عطفه يَفُوحُ
يَرَفُ في نُضْرَةِ الأَقاحي جبينُهُ المُمَشَّرُ الصَّبِيحِ
كَأَنَّهُ - والجلالُ ضافٍ عليه في مهده - « المسيح »

جاءت به بَرَّةٌ نَوَارٌ وماجدٌ عقله رَجِيحٌ^(١)
تَفْأَمُ لا حينَ سَمِيَاهُ يا حَبْنًا فَأَلَهُ الصَّرِيحُ
للمجد والنُّبْلِ عِشٌّ « نبيل » ما غَرَّدَ الطائرُ الفَصِيحُ

قُرآن سعيد !!

تهنئة للصديق الكريم الشاعر الأستاذ « عبد العزيز
عطية محسن » لمناسبة قرانه بكرامة الصديق الأميرالاي
أحمد عصمت بك !

قَرْنَا إلى البدر شمسَ الضحا وليس سوى البدر كَفَنَّا لها !
فَنالَ بها كُلُّ آمالِهِ ونالتَ به كُلُّ آمالِها
فَقَرَّا من السَّعْدِ في « المشتري » وحلّا من العزِّ فوق « السُّبُها »

(١) النوار : الحرة الكريمة .

(٢) المشتري : كوكب سيار من كواكب السمود .

تجنّى الأصدقاء ! ١

أراد صديقه الشاعران « الأسمر » و « فهمى »
أن يسمرّا ذات ليلة في ظلال الأهرام ، فجاء إليه ليشاركه
معهما في ترهتهما فلم يجدهما ، فاتهما بأنه أنكر نفسه
مع وجوده بالمنزل ! فقال :

لعمري لم أخن عهد الإخاء ١	فدوما للوفى على الوفاء ١
سئم محى الودّ في الدنيا ، وودّى	به ألقا كما يوم الجزاء (١)
أضين به - على جودى - كضنى	بمن أهوى على عادى الفناء
وأحرص أن يدوم دوام وصل	أنى بعد القطيعة والجفاء
أأرغب عن لقائكما اختياراً	وأنسُ النفس في هذا اللقاء ١٩
« مساء الأربعاء ، نخذا أماناً	لقلبي من مساء الأربعاء (٢)
إذا ما عادت الذكرى فؤادى	خضبت بعبرنى الحرى ردائى

* * *

أحبابى - على فرط التجنى -	دوائى أتم من كل داء
أفديكم - ولا آمن عليكم -	بما أبقي هواكم من دماء (٣)



(١) يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٢) كانت الليلة : ليلة الأربعاء وقد بالغ الصديقان في طيب السمر بها إعاطة له !

(٣) الدماء بالفتح : بقية النفس .

صد هجوم عنيف !!

قال صديقه الأستاذ عبد الرازق السنهوري درجة
على كبر السن ! وصادف ذلك سرقة اللصوص لأثاث
بيته ! فأقام له إخوانه بمدرسة فاروق الثانوية برباسة
المرنى الكبير نجيب بك هاشم حفلة شاي ، ألحوا في
أثنائها أن يقيم لهم حفلة كباب ! فلجأ إلى الشعر ليصد
عنه هذا الهجوم ، فكان له ما أراد بهذه المقطوعة :

بغير « الأقدمية » يا صحابي ؟
وصدَّ الحِيبُ وانقطع التصابي ؟^(١)
ودقَّتْ - بعد طول اليأس - بابي
يَهيج شُجُونَه وصلُّم الكعاب
بها ، أطعمتمكم حُلُومَ « الكباب »
سُرِقت ! وأنتمو تدرُونَ ما بي !
أصاب الحِظُّ في زمن الشباب
سمير العلم ، والأدب اللُّباب
همو أهل الحِجَا ، أهل الصَّواب
بكم حتى أغَيَّبَ في التراب !

علامَ التهنِئاتُ ! ولم أنلُها
أتهنئة ، وقد شابت قِروني
أتدنى بعد أعوام شِدَاد
فكانت كاعباً زُفْتُ « لشيخ »
ولو أني حظيت على شباب
ولكن مهَّدوا لي العُذْر ! إلى
يُهَنِّأُ بالرُّقَى أخو نُبوغ
كشَل « نجينا » الضَّاحي الحِيا
وأصحاب له غُرِّ كرام
على أني سأشكركم ! وأشدو



(١) الحب بكسر الحاء : الحبيب .

حروف العيد ١١

مباراة طريقة حدثت بين جماعة من الشعراء الأصدقاء
في عيد من أعياد الأضحى .

وذلك أن الشاعر « محمد الأسمر » أرسل إلى الشاعر
« عبد الحميد فهدى مرسى » قصيدة يطلب فيها خروفا
يضحي به ! فلما علم الناظم بذلك بعث إليه بقصيدة من
البحر والروى يطلب فيها خروفا أيضا ! ثم علم بذلك
الشاعر « محمد عبد الغنى حسن » فأنشأ قصيدة يطلب
فيها نفس الطلب .

وقد نشرت جريدة الأهرام الفضائل الثلاث مقدمة
لها بكلمة لطيفة مرحة ! وقد رضى عبد الغنى الخروف
فشكر ! أما الأسمر والجندي فسخطاه وأنكراه ! وهذه
هى القصيدة :

وأتى ، وجيبي مُرهَقٌ بدُمَيونه	« عيدُ الفداء » - وما جهلتُ مكانه -
يشكروني إلى « التَّقْدِيسِ » فَرَطَ حنينه	تَفِدُ المواسِمُ وهُوَ في أَزَقَاتِه
تَقْضِي على المُكْدِي بِقَطْعِ عَيْنِه (١)	مَالِي وللأعياد ! وهنَى مغارمُ
ذَا عُسْرَةٍ ؛ فالعيدُ بعضُ شُجُونِه	مَا العيدُ إِلَّا للغنى ، فمن يكنْ

* * *

منه الغضنفرُ خادراً بعرينه (٢)	قالوا : الخروفُ فقلت : أيسرُ مطلباً
و « نسيته » فَعَجَزَتْ عن عُسْرِ بُونِه	حاولته « نقداً » فلم أَظْفَرْ به
« كَابِنِ الذَوَاتِ » زهته كثرة « طِينِه »	من لِي به يَمْشِي الهَوَيْنِي تائهاً
والحسنُ أَطْلَعُ كوكباً بِجِجِينِه	غرسَ الجِمالُ بذيله نُوراً

(١) المكدي : المتخفق والذي لا يكثر ماله ، والمعنى أن التضحية تكلفه السرقة التي تقضى
بقطع عين السارق .

(٢) خدر الأسد : لزم عرينه .

أصغى إليه مُشْتَفَا بُغَاثَهُ
وَأَمَدَ رَأْسِي نَاطِحاً ، فِدَشَكْتَنِي
وَأَهْرُ « أَلَيْتَهُ » ، فَتَمَلَّأَ رَاحَتِي
وَأَدَاعِبَ « الزَّيْنَمَاتِ » ، مِنْهُ ، وَأَنْتَنِي
وَأَجِيلَ كَفِي فَوْقَهُ مُتَرَفِّقاً
قَدْ أَفْرَغْتَ فِيهِ الطَّبِيعَةَ فَتَنَهَا
وَقَبِيلَ مَصْرَعَهُ أَطِيلُ عِنَاقَهُ

* * *

« عَبْدَ الْحَمِيدِ » وَأَنْتَ مَنِّي نَازِلٌ
نَالِ « الْأَسِيمِ » مَا شَتَّيَ فِي عَيْنِهِ
فَعَدَا يَكَايِدُنِي بِمَدِّ لِسَانِهِ
وَيَقُولُ لِي مُسْتَهْزِئاً : نَحْلُ الْأَسَى
وَمَشَى يُهْزُ مِنْ الْحَيَلَةِ عَظْفَهُ
وَمَضَى يَبْعُدُ « فَطِيرَهُ » وَ« رُقَاقَهُ »
وَيَحْدِثُ الْجِيرَانَ أَنَّ « ثَرِيدَهُ »
مَنْ ذَا يَوَازِنُ كِدْشَهُ بِضَحِيَّتِي
فَابْعَثْ إِلَى الْكَبْشِ أَمْلَحَ أَقْرَنَاءَ
وَإِذَا سَخَوْتُ لَنَا بِأَجْرَةٍ ذَبَحَهُ
أَوْ لَا ، فَإِنِ سَوَفَ أَذْبَحُ « قِطْعَتِي »
لَوْلَا الَّذِي تَدْرِي لَكُنْتُ مُضْحِئاً

بِمَكَانِ « مُوسَى » ، الطُّسُورِ مِنْ « هَارُونَهُ »
وَتَحَقَّقْتُ « بِالْكَبْشِ » كُلُّ ظَنُونِهِ
وَبَغَمَزَ حَاجِبَهُ ، وَكَسَّرَ جَفُونَهُ
وَاقْنَعَ بِجُبْنِ « حَنِينِ » ، أَوْ زَيْتُونَهُ (١)
« كَالْفَوْهَرِ » ، الْمَعْرُورِ فِي « بَرْلِينِهِ »
وَيُؤَجِّجُ النَّيِّرَانَ فِي « كَانُونِهِ »
فَوْقَ الثَّرِيدِ عَلَى اخْتِلَافِ فَنُونِهِ
وَيَقْبِيسُ سَكِينِي إِلَى سَكِينَتِهِ ١٩
تَظْفَرُ بِأَبْكَارِ الشَّنَاءِ وَعُيُونِهِ (٢)
كُنْتُ الْحَدِيدَ وَفِي بَعْدِ خَدِينِهِ
وَاللَّحْمَ عِنْدِي غَشَّهَ كَسْمِينِهِ
بَابِنِ الْمَخَاضِ الضَّخْمِ وَ« ابْنِ لَبُونَهُ » (٣)

(١) أوسيم : قرية من أعمال الجزيرة معروفة بالحرفان الحباد .

(٢) حنين : يقال مصري مشهور .

(٣) الأملح : ما كان في شعره بياض وسواد ، والأقرن : ذو القرون .

(٤) ابن المخاض : التفصيل دخل في السنة الثانية ، وابن لبون : الذي دخل في السنة الثالثة .

ذيل الحروف ١١

نظمت في وصف الحرفان السالفة الذكر :

أخرف هاتيك أم أنثاف ؟ نبثونا عسى يزول الخلاف (١)
 مسها الضر والهزال ف راحت تهادى كأنها أطراف
 قد رآها الجزار ، فانتابه العشي م وخفت لخله ، الإسعاف ، (٢)
 هل سمعتم أو هل رأيتم خرافاً لا لحوم بها ولا أصواف ؟ (٣)

قلت لما أتى إلى خروفي رب أنت المعاذ عما نخاف
 ليس يرضى بها فدى ، حجة الله ، م ويأبى قبولها ، الأحناف ، (٣)
 وهي عند ابن حنبل ، وابن إدر يس ، لحوم تعافها الأشراف (٤)



(١) الأنثاف : صغار الكتاكيت .

(٢) العفى : الإغماء .

(٣) حجة الله : الإمام مالك .

(٤) ابن إدريس : الإمام الشافعى .

أمل مشرق !!

ريحانة للطفل « نزيه » نجل الصديق المربي الأستاذ
« إسماعيل حسين » وحفيد المغفور له الأستاذ الكبير
عبد الرحمن البرقوقي .

ما دُعيت « النّزيه » ، إلاّ لتُضحى
تفشّر العدل في الأنام لواء
أدب فيك من « أيك » ، وطهر
المهاد السنّي يسطع نوراً
بسمات ترف فوق شفاه
دمت للوالدين قرّة عين
— في ظلال القانون — رمز الحقوق
وتُجلى في حلبة « التحقيق »
علوى من جدك « البرقوقي »
من حياء ضافي الجمال أنيق
تزدري في الرّبا ندي الشقيق (١)
في وريف من النعم وريق

قران مبارك !!

تهنئة للصديق الزميل الأستاذ الكبير علي السباعي
لناسبة قران كريمه المهنه .

ملكتم جمال الخلق والأخلاق م والأدب « امتلاك »
واليوم يملكها فتى في ثبله يحكي الملك
فلينعما وليسعدا وليسموأ فوق الشّك
في حفظ ربك يا « علي » ، م وفي ظلال من رضاك

(١) العقيق : زهر شديد الحمره ويقال له شقائق النعمان .

أَيْنَ الْمَفْرُ ١١

كان الأستاذ الأديب « أديب الكدوانى » زميلا له
في بنها ، فلما نقل إلى « أسوان » مدرسا أول بمدرستها
الثانوية ، دعاه في قصيدة له عصماء إلى النزول ضيفا عليه
فرارا من غارات « المحور » الجوية على القاهرة ، واعدنا
بأنه سيقم له المآدب الخافضة بالخرطان والذندى ! . وقد
ردّ على دعوته الكريمة بهذه القصيدة .

سلامُ الشّتوق والوجد	على الناشئ في المجد
على الحافظ في القرب	— موائيق — وفي البُعد
على من وجهه الضاحي	دواءُ اللاعبين الرّمْد
على من طبعه الصّافي	غدير خُفّ بالورد
على من خُلقه نَور	تفتّقه صبا نجد
أديب كاسمه ، جلّت	مناقبه عن العدّ
يرفّ جبينه بشروا	كوجه الكوكب السّعد
ويسرى في أسرته	حياءُ العاتق الرّؤد ^(١)
صديق كان في بنها ،	عزّاء النفس « للجندى »
غنيت بطيب صحبته	بها عن طيّب « الشّهد » ^(٢)
وأعداني برقته	ورقة طبعه تعدى
فكم سلّى ، وكم واسى	وكم رفّته من جهد
خلت كأتى فيها	أقيم « بجنته الخلد »

(١) العاتق : الشابة أول ما أدركت ، والرؤد : الناعمة .

(٢) إشارة إلى شهرة « بنها » بالعلل .

سقاء الله من عهد تمننا فيه بالود
مضى كخيال من أهوى ألم ، فهاج لي وجدى
إذا ذكراه لي عنت تخدد عبرتي خدى^(١)
ترى أيعود ماضينا ويرجع سالف العهد؟
ونمرح مثلاً كنّا عصفيراً على الورد

أتانى منك تقصار يزين ترائب الخود
حكى لي نظم أولته ثانياً الميسم البرد
وإن شئت فقل : روض من النسرين والرنند
أثار دفين أشواقى إلى «أسوان» و«السد»
وذكرنى «الصعيد» الطهرم مغنى الشؤدد العد^(٢)
وهب بنفحة أزرت برياً المسك والند

سلام الله ، كدوانى ، ودمت بعيشة رغد
هتسك الدار آمنة من التخريب والهـد
بأرض ، شمسها تبر على كشيائها الربد
كان شعاعها الزاهى شرار طار عن زند
فلا ، صفارة ، تعوى بجوف الليل كالرعد
ولا ، طيارة ، ترى قنابرها على عند^(٣)

(٢) العد : الكثير .

(١) تخدد : تشقق .

(٣) القنابر : القنابل .

تُزور ، ومن منكرها زيارتها بلا وعد
 وَدِدْتُ بِأَنْخِي ثَوْرٌ - لما ألقاه - ، بالهديد ، (١)
 إِذَا صَاحَ النَّذِيرُ بِنَا وَأَوْدَى الْخَوْفُ بِالرُّشْدِ
 وَفَرَّ النَّاسُ أَرْسَالاً فِرَارَ الْحُمُرِ مِنْ أَسَدٍ (٢)
 نَزَلْنَا وَالْخُبَاءَ ، الدَّاجِي فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي اللَّحْدِ

شكرنا دعوة الداعي ونقفو الشكر بالحمد (٣)
 وَلَوْ لَا الشُّغْلُ يَقْعِدُ بِي لَكَانَ قَبُولُهَا رَدِّي
 أَخِي لَا زِلْتَ مَرْعِيّاً بَعَيْنِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 سِوَاكَ عِنْدَكَ ، الْخُرْفَا نُو ، وَالدُّنْدِي ، أَوْ عِنْدِي



(١) لم تكن الحرب قد امتدت إلى الشرق الأقصى .

(٢) أرسال : جماعات .

(٣) قفا أثره يقفوه : اتبعه .

يحب الكتب ولا يقتنيها !!

كان في جماعة من الإخوان يتحدثون في شأن الكتب ،
فقال أحدهم — وله ثروة طائلة — ولنفسه الأستاذ
« صهيون » : إني أحب الكتب ولكن يضيق بها
بيتي ! فقال يداعبه :

أضاق بيتك يا « صهيون » بالكتب
وهو الذي لم يضق بالمال والنَّشَب (١)
أفريق ! عَدِمْتُكَ يا صهيون ، من رجل
لو شاء غطى أديم الأرض بالذهب
أجمع المال من سُحُت وتكَنَزَه
ما أنت إلا أخو دَحْمَالَةِ الحَطَب ،
أجمع المال والإخوان ما برحوا
يَطْوُونَ حولك أحشاءً على سَغَب
أخشي عليك إذا ما دَهْتَرٌ ، خَفَقَتْ
راياتُه السود فوق الجحفل النَّجَب (٢)
أن تجدَع الأنف إشفافاً على ذهب دَأَبَتْ تَخْزُومُهُ في جُحْرِكَ الحَرْبِ ،

* * *

يا حارسَ المال ، لا يَأْلُوهُ تَغْدِيَةٌ
أخوك « قارون » ، جمعُ المال أبْطَرَه
المالَ أَفْضَلَ ما أنْفَقَتْ في القَرَبِ (٣)
حتى تَرُدِّي به في هُوَّةِ العُطَبِ

(١) النَّشَب بالفتح : المال والعقار .

(٢) إشارة إلى أنه يهودي في حب المال ، وهتتر عدو لليهود وقد كان المحور يهدد مصر

بالنزول إذ ذاك . (٣) القرب : ما يقرب به إلى الله جمع قرينة .

انتقام الأدباء !!

عرفت بلده بصنع نوع من الحلواء يسمى « فطيرة الصحن » . وقد حدث أن أكلها عنده صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » فضى يحدث عنها لإخوانه حتى ألبهم عايه فلم يتركوه إلا بعد أن ملثوا منها البطون « وكان في ذلك خراب الجيب ! فقال في هذه النكبة :

عذيري من الشَّاعر العبقرى	وإن كان عندي أبرَّ الصحابِ
جنى ، والجنابة من مثله	— على شرف القصد — فوق العتاب
شدنا « بالفطيرة » شدوا الهزار	فسال من الوصف ريقُ الصَّحاب
وشهَّرها بين أهل القريض	فكلُّ من الغيظ يفرى إهابي
وجاء إلى منزلي معشـر	غلاطُ الرِّقاب يندُقون بابي
وصاحوا بي : اخرج — عداك الأما	ن — فيومك مثلُ جناح الغراب
حكمتنا عليك ، نفلُ الخِلاف	فأنفُ المخالف تحت التراب
ومجَّلت بها كأكفِّ المِلاح	تأنقن في صبغها بالخِضاب
ومحشُوَّة « بالزبيب » الأحم	ومسقيَّة بالشَّهاد المُذاب
إذا جال فيها ينانُ الأديب	تنسَم منها أريج المَلاب
وإن أوغلت يده في الصميم	أشهُ بكلِّ عجيب عُجاب
ذخائرُ في جوفها أودعت	كما سكن الدرُّ جوف العُباب
وإن زدت في الكرم الحاتمي	فأهلا بها بعد أكل الكِباب

فزقت ثوبي لفِرط الآسى وصحت بملء فمي : يا خرابي !

وقلت لهم : قصّة صاعها
 فلا تؤمنوا بالذى قاله
 صديق يُشيد بقدر الصديق
 وقد يكذب الشاعر العبقرى
 أنرضون أن نقودى تبسّد
 وأدب يحاقّ فوق السحاب
 وإن كان ينطق فصل الخطاب
 ويُضيق عليه قشيب الثياب
 وخير من الصدق بعض الكذاب
 وقد جُمعت من «دموع الكلاب» (١)

سأرحل عن منزلى القاهرى
 وإن أدم جسمى لذع البعوض
 وأبقى هنالك فى معزل
 وكيف بصبرى على عيشة
 وقد هجر المرء أوطانه
 إلى الرّيف أو الرّيف خصب الجنب
 وإن صكّ سمعى طنين الذّباب
 إلى أن يحين أو أن «الحساب» (٢)
 تسلم ذقنى لكفّ «المُراني»
 إذا وجد الأمن فى الاغتراب



(١) دموع الكلاب : مثل يضرب فى الصعيد للعال الذى يجمع بالتعب والشدة

(٢) المراد بالحساب هنا : يوم القيامة أو يوم الأخذ بالنار من هؤلاء الأكلة

الجمال الكئيب ١١

زاره صديقه شاعر الألم الأستاذ « فابله العمروسي »
 جلس إليه وأما كئيباً ! فقال له مرحباً مسلياً : إنك
 في صمتك وكأنتك أجل منك في انطلاقتك ومحرك !
 فقال الشاعر الزائر :

يا صديقي ! ومادهاني سبهاكا	عل ماقد سبهاك منى دهاكا
لامس الهم في حشاي حشاك	مارأيتي العينان منك ، ولكن
ساقك الشوق نحوه فاحتواكا	رب معنى سرى بنفسى حيناً
جددت فيك عهداً فدهاكا	أو أمان شقيت منها زمانا
صانك الله هوها ورعاكا	يا أخي واسني ! فتلك همومي
لكئيب مصابه لن يحاكا	إنما الصمت والوجوم جمال
بالأمان في شعره فشجاكا	لو درى اللهو والصفا تغنى
لأحيا الشباب فيه هواكا	أوراه الشباب في نزهة العُمُر م
والسدى في حياته ما اصطفاكا	أو سرى الصفو والنعيم إليه
فعسى ترعوى بحظي عساكا	يا أخي هكذا خلقت غريباً

جمال يشر خفق جناني	إن صمت الظلام في روعة الليل م
يغمر النفس من جليل المعاني	ووجوم الأطلال وحى بليغ
عبرى يُذيع سر الزمان	وسكون الربيع فيض قوى
تأسى بيؤسه أشجاني	وذبول الأشجار معنى وديع
في أساها ! ويستثير حناني	وابتئاس الرياض يلهب نفسى
عن دلال الهوى وحسن الغواني	ومآسى الآلام تسمو بروحى
تجنليه مواهب الوجدان	وشحوب الأحزان سر دفين

وشواح الألحان عذب ندى
 ذاك سر الجمال في ا ومالى
 كلها رمت لحظة من صفاء
 يا أخى واسنى ا قتلك هموى
 لفؤادى ومتعنى واقتنى
 وجمال الصنبا وطيب الأمانى
 هاج ذاك الصفاء من أحزاني
 رب قلب بحفقه أحياني

البلبل الحزين ا ا

وقد رد على صديقه الحزين بهذه الأبيات :

صانك الله صاحبي ورعاكا ا
 لست للحزن قد خلقت ا ولكن
 إن نفسي وطارفي وتليدي
 سامنى - والذي له الخلق والأمر
 جاد دمعى لها سخينا كما جا
 وأثارت برح الأسى بفؤادى
 شاه هوجه الزمان لو كان حرا
 ماله يوسع البلابل هونا
 رحمتا للهزار لو أنصفوه
 حسبك الشعر يا صديق ثرام
 كل يوم شكوى ونوح وسخط
 أنت فى ميعه الشباب ا فما الحز
 لاتضق بالحياة ذرعا ا ورفه
 إن تكن قد جنيت وردا وشوكا
 هات لحن السرور ا إنا بر منا
 قتل الهم ا ماله يغشاكا ا
 صليت حره قلوب عداكا
 وقريضى مما ينبوب فداكا
 م - شكاة بعثها من حشاكا
 دت - على حرقة الجوى - عيناكا
 يتلظى كوجنتى من سباكا
 ما بكى الحر حظه ا أوتىاكي
 والخفافيش تعلى الأفلاكا
 هز بالسجع بانها ، و الأراكا
 أثنى الذخيرة ماخوته يداكا
 وعتاب ا هلا رحمت صباكا ا
 ن وطيع الشباب يأنف ذاك ا
 يامعنى عن الفؤاد ا كفاكا ا
 فن الناس من جنى الأشواكا
 بالأسى الا يفضض الله فاك

أنف عظيم الشأن !

كان لجامعة من هيئة التدريس الجامعي — هو واحد منهم — قضية معقدة مع جامعة فؤاد الأول ، وقد تسنى حلها
ببعض صديق ذي أنف وأثفة ! فقال بشئ على أنفه الأثمة !

كل الأنوف لأنف صا حينا « المنوفى » الفيدى
أنف تأزر بالكرامه والسيادة ، وارتدى
خلقت أنوف الناس من طين ، وسوى عسجدا
متألق كالسيف فى يوم الكريمة جرّدا
ومسرح يسبى عيو ن الغانيات إذا بدا (١)
ما خاب راجيه ، ولا ضاعت مساعيه سدى
من سار تحت لوائه وجد الطريق مُعبّدا
نلنا المنى فى ظله وبه بلغنا المقصّدا
يمشى به « ابن منوف » بين م صحابه « متبغّدا ،
أبدأ يشق طريقه نحو السماء مُسدّدا
أتراه يبغي فوقها مات الكواكب مقعدا
لولا التقي لتخذت من أعلى ذراه مسجدا
ووقفت بين المنحرفين م الأكرمين مُغرّدا

(١) مسرح : مثل السراج فى البرق أو مثل السيف السريحي فى الدقة والاستواء .

ظيان ، لو عاصرتَه لمشي إليك مُقيّداً (١)
ورآك دون أنوف من حملوا الأنوف السيّدا

* * *

لازال ، مارنك ، الأشمّ م ليكلّ سار فرقدا (٢)
ولتحي ، أرنبه ، تخرّ م لها ، الأرانب ، سجّدا (٣)
إني وقفت عليك شعري م راجزاً ومُقصّدا



(١) ظيان : رجل عرف قديماً بضخامة الأنف .

(٢) المارن : ما لان من الأنف وفضل من القصة .

(٣) الأرنبه : طرف الأنف .

جناية الأسماء !!

كان صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » يسكن في منزل يقارب اسم صاحبه اسم الناظم . وقد أخذ المالك يضايق الأسمر ليضطره إلى الخروج ، فلما لم يفده ذلك استعدى عليه الحاكم العسكرية ، فحكمت للشاعر بالبقاء ! وقد ظن كثير من الناس أنه صاحب المنزل ، فأنته كتب كثيرة فيها العتب الرقيق ، وفيها التأنيب والتفريع على هذه المعاملة الجائرة للصديق الأديب ! وكان الأسمر إذا سئل : أصاحب المنزل هو صاحبك الجندى ؟ طابت له معاتبه صديقه ، فابتسم وخرج بالصمت عن لا ونعم ! وبذلك الصمت العمد ناله هم وأذى كثير ! فرأى من حق نفسه أن يبرئها من هذه التهمة بهذه القصيدة التي أوحى بها هذه القصة الغريبة !

وَدَدْتُ أَنِّي بِمَصْرٍ خَامِلٌ الذَّسَبُ	أَمْشَى عَلَيْهَا بِغَيْرِ اسْمٍ وَلَا لَقَبٍ
أُدْعَى «عَلِيًّا» وَمَا الْعِلْيَاءُ حَظٌّ قِي	أُزَيَّ مِنَ الْعِلْمِ ، أَوْ أُزَيَّ مِنَ الْأَدَبِ
وَلَقَبَ بَنِي دَجْشُدِيَّاءَ ، وَمَا حَمَلْتُ	كَفَّائِ يَوْمًا سَوَى الْأَقْلَامِ وَالْكَتَبِ
وَقَدْ كُنْتُ نَبِيَّةً عَلَى رَغْمِي - «أَبَا حَسَن»	وَمَا «الْقَضِيَّة» مِنْ هَمْسِي وَلَا أُرْبِي (١)
يَالِي مُسَمَّيَ بِأَسْمَاءٍ إِذَا ذُكِرْتُ	جَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَسْتَنْ فِي الْهَرْبِ
تِلْكَ الْأَسْمَى - وَقَالَ اللَّهُ زُخْرُفَهَا -	وَشَائِعُ الْخُزْرَاقِ فَوْقَ ذِي جَرَبِ
«حَاسَن» وَهِيَ مَسْنُوحٌ مِنْ مَسَاوِئِهَا	و«سَالِم» وَهُوَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَبِ
و«فَتْنَةٍ» وَقَدْ ذَاةُ الْعَيْنِ صُورُهَا	و«رَاغِب» وَهُوَ مَفْظُورٌ عَلَى الرَّهَبِ

* * *

قَالُوا : الْحُظُوظُ لَهُ عَنْ وَجْهِهَا سَفَرَتْ وَتَوَجَّهَتْ بِتَاجِ السَّبَقِ وَالْغَلَبِ

(١) إشارة إلى قول الخليفة عمر في الإمام علي : لا أبغى الله لقضية لا أبا حسن لها .

يكاد ينشق عن أوراقه، القشيب
لهفي على جحز ضرب بينهم خرب
مانال بالأجنوفين: الشعر والخطب
بيت القريض، وبيت المجد والحسب
وذا مقيم ينأى النجم عن كسب

وأن جبي - كبطنى - راح منتفخاً
وأن لى «الدار» كالأهرام شاحخة
لله آباؤهم ! هل نال ذو جدّة
أستغفر الله إلى بيتان مأجهرلا :
هذا شرود - على الأيام - مغرب

جناية أسلمت قلبي إلى الكرب
هيات ! ليس ينال الخلد بالشب
وراء ذلك من قربي ولا نسب
مجدان إن طلبها عزاً على الطلب
إلا إذا صح أن الرأس كالذنب
وسم الوفاء، ورمز الحب والحدب
لكنه قد من صخر فلم يذب
ما يحمل الناس من هم ومن تعب
لا يدرك الفرق بين الضرب والضرب (١)
صدح الهزارا ومن للصم بالطرب
لهز عطفينه من عجب ومن عجب
وشعره سكن للهدف الوصيب
كأنها ومضات الميسم الشنيب

جنى على «سمي» غير مقتصد
جندى شعر، وجندى أخونشب
قطب الرحى في اسمه، قطب السماء، وما
أصل وشعري - والعلياء بينهما -
لسنا بندين في طبع ولا خلق
لو كان قلبي في جنينه عاش به
إذن لذاب حنانا، أو لذاب هوى
عافاه ربي من قلب يحم -
هان القريض على ذى ثروة خرف
ياليته كان ذا سمع فيطر به
لو كان يعرف من يأويه منزله
الشاعر الفذ لا يلقي له سكناً
صنّاجة يبحث الألحان ساحرة

(١) الضرب بفتح الراء : الشهد .

قريضه مُغرَر - إن شئت - أو دُمُر
لو كان للغرب، يُعزى حلّ منزلة
بلا بل النيل تجفوها خمائله
تر هو على العُرب أو تهسى على العرب (١)

بتنا عبيداً لأوشاب زعانفة
نالوا الثراء بحرب، لا ضمير لها
لو أنصفت مصر، ما عاش اللثامُ بها
مصوا الدماء فشبت في دماهم
لا يعرفون لهم رباً سوى الذهب
جرت على الصيد ذيل الويل والحرب
يُبحر البطون ومامتنا من السغب (٢)
بحراً يحير عليها غير ذى لُب

يا «أسمَرَ الخد» قد أوسعتني نوباً
تركنتي غرضاً للوم يسليقني
سكت عمداً فقالوا في مودتنا
لو صحَّ ظَنُّهمو - لاصح ظَنُّهمو -
إن الوفاء لصحبي إن رضيت، وإن
أتهمتني؟ فمن مال أئتمره
قل يا أخى الحقّ تدفع عن أخيك به
ما كان مثلي - وذوق غير مُستهم -
حللت قلبي بيتاً غير مُشترك
وقد اتخذتك لى عوناً على النُوب
قومٌ بالسنة أمضى من القُضب
ما قاله «مالك»، في قهوة الغنب (٣)
لَقَشَّعَ الشعرُ خزيّاً آخر الحُقب
سخِطت شَرع به وصّى بنيه أبى
ومن تجنّ على إخواني النُجب
سوء الظنون، وتصدع ظلمة الريب
يضيق منزله بالبلبل الطرب
فكيف بالبيت من طين ومن خشب

(١) العرب بضم الراء : المتحبيات إلى أزواجهن جمع عروب بالفتح .

(٢) بحر : منتفضة ، والسغب : الجوع .

(٣) إشارة إلى قولهم : ما قال مالك في الحر .

البرامة من الجناية !!

وقد برأه صديقه من الجناية المزعومة بهذه
القصيدة الفريدة :

أحببتُ لاسمك شخصاً ليس من أربى
إن رُحمتا تجمع الألفاظُ بينكما
سُميُّ شاعرنا الغالى تشكّر لى
يبغى خروجي من دار أقت بها
هذا الذى كان يبدو لى فأحسبه
دراهم الحرب أبدت عن خلائقنا
سما إلى ، وقوسُ المال فى يده
فقل لطالب ضيمنى : لا ترم شططا
لو كنتَ قارون ، لم تسطع له عنتا
من يملك المال ، فليجعلنه سُلّامه
أستغفرُ اللهَ للباغى على ، وإن
أدعو له بدعاء الخير مجتهداً
أحببته لصديقي فهو يُشبهه

حتى ولو شاد لى قصر أ من الذهب
فالجسمُ يجمع بين الرأس والذنب
حتى تعجبت منه أيما عجب
مُسّين شهراً ، وقبلاً كم تمسّك بى
أخي الكبير ، وأحياناً أقول : أنى
فلاح ما كان يُخفى كلُّ مُكتسب
من يرم مثلي يتعب أيما تعب
هيات هيات ا قد أبعدت فى الطلب
الجاهُ للعلم ، ليس الجاه للشغب
إلى الوثام ، ولا يجعلنه للشغب
رمى فؤادى بسهم منه لم يُصِيب
ولست أعرفه إلا ، أبا هُلب ،
إذا هتفت به فى الاسم واللقب

حتى ، القضاء ، وحدث عن عدالته
واذكر « فؤاداً ، فلولا ل لأرقى
قاض يُلقب «خير الدين» ، وهو كما

ماشتت واذكر لنا أخباره تطيب
ماكدت ألقاه من هم ، ومن نصب^(١)
يُلقَّبون ، وخير العلم والأدب

(١) القاضي العادل الذى حكم للشاعر بالبقاء فى المنزل .

تُريه فطنته الأشياء لم يرها
ميزان عدل خبير بالأمور ، وما
لو أن للصبح عند الليل مظلمة
لاستلها من دياجيه ، وأطلعها
كأنما غاب عن عينيه لم يغيب
يقوله الناس من صدق ومن كذب
غطت عليها غواشي الليل بالحجب
في حالك الليل جفراً غير محتجب

شاد القصور على الوادي زعافته
من راح يبنى بُيوت الشعّر من ذهب
لم ابن داراً ، ولكنني بنيت لهم
أحيا غريباً بقوى مذ نشأت وإن
فاذكر بلابل وادي النيل ، كم صدحت
لهفاً عليها ! - وما لهفاً بنافعة -
فعدّ عن ذا ، وخذ في شكر مُنتدح
الشاعر المُفلق ، المِعطار مُنْبِتُهُ
مشى إلى بدْرٍ راح يَنْظُمُهُ
أطال مدحى ، فن لي أن أجاريه
لو أن منواله عندي نسجت له
فجئت أعرض ما عندي أقدمه
فيا صديقي ، جزاك الله أجمل ما
فمن لشاعره بالخُصٍّ من قَصَب
أعياء بيتٍ من الأجر والخشب
صرحاً من المجد فوق السبعة الشهب
نشأت بين القوافي غير مُغترب
فيه ! وكم لقيت فيه من النصب
وهل تغيّر لهفاً حال مُكتئب
للصحب ، مُثنٍ على إخوانه النُجب
فهو الشريف ، شريف الشعر والنسب
شعراً ، ورحل لي أمشي بمخشلي (١)
عدا أُمّاي فلم أقدر على الخشب
ماراح ينسج لي من شعره القشيب
جُهد المُقل ! ولم أجنح إلى الهرب
يَجْزِي به مُخلصاً للشعر والعرب



(١) الخشب : الحرز .

وحي الوجدان

ديوان الصديق الشاعر الحكيم الأستاذ توفيق خاكي

شعره توفيق، - رعاه الله - م أفوافُ الرئيس
وسُموط الدّر زانت لبسة الخوّد الشموع^(١)
وأغاريدُ الحمام الورق م في الروض المريع^(٢)
وابتسام الصّبح شفت عنه أستارُ الهزيع
ووصال الغيد أحيأ مهجة الصّب النزوع^(٣)
وزلال الماء ندى برّده حرّ الضّلوع
وسُلاف الرّاح من را حة ذى الطبع الوديع
جاء فيه بالنّسيب البكر م والوصف البديع
وجلاه كالحسان الحرّ ر في الخزّ الوشيع^(٤)
حازرق اللّفظ من جزّ ل ، ومن سهل منيع
ورقيق رقّة الأنداء في الفجر الصديق^(٥)
والمعانى من شريف - في يديه - ورفيع
وتوأتى القوافي تحت رايات الخضوع
صُور شتّى تألّفن م من الحسن النّصيع

(١) الشموع : المزاحة الطيبة النفس .

(٢) المريع : الحبيب .

(٣) النزوع : المشتاق .

(٤) الوشيع : الموشى .

(٥) الصديق : المضيء .

رافلات في شُفوف الوشي م والعَصَب الصَّنِيع
 زاهيات كشعاع الشَّمْس م إِبْتَان الطُّلُوع
 ناخات باريج النَّدَم م والمسك السطيع
 من هناء وعزاء م وابتنسام ودموع
 تمنح البُراء أها العلة م والدَّاء الوجيع
 وتزف الأنس والبهجة م للقلب الصَّدِيع
 وتُسلي المغرم الوطْهان م عن وصل القَطوع

* * *

يا شريف الخُلُق في جيل م من النَّاس وضع
 والزيمت النَّاسك الأَوَّاب م في عصر خليع (١)
 والصَّدِيق الصَّادق الوا في على غشَّ الجميع
 والرَّحِيق الحلو أو الإخوان م كالسم النَّقيع (٢)
 عشت فينا آخر الأيام م محمود الصَّنِيع
 جالياً معنى «أبي الطيب» م في لفظ «البديع» (٣)



(١) الزيمت : الوقور .

(٢) النَّقيع : المرئي المنقوع .

(٣) البديع : بديع الزمان الهمداني .

هل يجتمع العلم والمال ؟

قامت مشادة بين صديقين له من الأدباء فقال أحدهما
للآخر : يا جاهل ! فثارت نائرة القول له ، وهم بضرب
القتال ، لأنه أنكر عليه ما يعلمه الناس عنه بحق من غزارة
العلم وسعة الاطلاع وكثرة التأليف ! فقال يمازحه
ليسكت عنه الغضب ، وانرمز له باسم « شرتوك » :

أتغضب يا « شرتوك » أن قيل : جاهل
أتزعم أن « الجهل » عنك بمعزل
بلى ، قد جمعت الجهل والبخل كلّه
ومن عجب أن تركب الزهو مركباً
فمالك والعلم الذي لست أهله
أتجمع بين المال والعلم ! إنه
إذا نحلوك العلم زوراً وضلةً
وهل أنت إلا جاهل متعاقل
قصي ، وقد قامت عليه الدلائل !
« فمادر » في ثوبيك يمشی و « باقل » (١)
كان « ابن جني » لأنفك حامل (٢)
أمالك شغل بالدراهم شاغل !
محال — لعمرى ما أردت — وباطل
فياموت زُر إن الحياة مهازل !



(١) مادر : مضرب المثل في البخل ، وباقل مضرب المثل في العي .

(٢) ابن جني : من أئمة النحو ، وصاحبنا لا يقل عنه علماً .

فلة ووردة بين اشواك الامتحان ١١

جمعه موسم الامتحان في بعض السنوات بالصديق
الصدوق الأستاذ محمد عبد الرحمن الأنصاري ، فكان
يتحفه كل يوم بفلة ندية أو وردة شذية من حديقته
الفناء ! وذات صباح أهدي إليه فلة مقرونة بوردة ،
وفي عيني ما يشعر بأنه يتعداه أن يصفهما ! فقال في المجلس :

أهديت لي ثغراً وخدّاً وحبوتني مسكاً وندياً
هذا أقبيل وجنة منه ، وأرشف ذاك شهداً (١)
أفديهما بل أفتديك م فأنت أجدر أن تُفدني !
قل لي : أطرفا ما حملت م إلى أم فلاّ ووردا ؟
أم قد زففت البدر والمريخ م مقترنين سعدا (٢)
يا وارثاً حسان ، إيماناً م وتيساناً ومجداً (٣)
أخلاقك الرّيحان ، بل من ناضر الرّيحان أندي
لم يكفك الودّ المكين م فزدت صفو الودّ ومدّاً
بهديّة نزلت سلا ماً - فوق أحشائي - وبردا
حكّت الشّباب نضارة أيام أرفل فيه بُردا
يا فـرحتي لو دام لي أو كنت أطمع أن يُردا

* * *
ياوردة ، الأنصار ، ما زهري لزهري رُبّك ندياً
أبناءً ، قَيْلَة ، روضة غنّاء بالنّفحات تندي (٤)
من ذا يباريهم ماً ثرّ تُعجز الأطواق عدا
نصروا النبيّ وناخسوا عن حوزة الإسلام أسدا
فاقنع بأزهار القريض م نظمتها شكراً وحمداً

(١) الوجنة : ما ارتفع من الحد .

(٢) المريخ : كوكب أحمر اللون من الكواكب السيارة .

(٣) حسان : شاعر الرسول وهو أنصاري .

(٤) أبناء قبيلة : الأوس والخزرج وقبيلة جدتهم .

تعزية في خروف !!

أهدى اليكباشى « عبد الحميد فهمى مرمى »
إلى صديقه الأستاذ « محمد الأسير » خروفاً في عيد الأضحى
فات قبل أن يصل إليه ! فتعاه الشاعر الكبير صديحة
العبد بمقطوعة شعرية ، زعم فيها أن الخروف انتحراً لأنه
عز عليه أن يهدى إلى شاعر ! فكتب إليه الناظم
بواسية ويداعبه .

يا صديقى، إن صحَّ ما قلتَ لأصحَّ م فإني بما أصبتَ مُصابٌ
فقدك « الأحورَ السمينَ ، على العيد م بلاءٌ طاشتْ له الأبواب
إن تكن صابراً فلستَ ترانى صابراً ما توالى الأحقاب
انتحاني عليه قرَّج جفنى وقليلٌ مثله الانتحاب
أين منى « الرُّفاق ، فى رقَّة الشو ق إليه ! وأين منى « الكُباب ، ١ ؟
أين منى « الحِسَاءُ - طعماً ولوناً - ريقٌ معشوقة ، وتبر مذاب !
أين منى « الشَّواء ، يملأ سمعى بنشيش تَكَلَّدَه الأعصاب (١)
يا لها أكلةٌ حَسَبَتْ لها الأيام م ضاعت ، وضاع فيها الحساب

غيرَ أنى أَسْتَغْفِرُ الله والأخلاق م فيما حكيته مُرتاب
كيف مات الخروف اقل لى لم يمسه م سقم ، ولا عداه شباب
أثره تعجَّل الموتَ خوف الموت م والخوف للنفوس تَسَاب (٢)
أم تراه قد كان صبياً معنئى والصباباتُ للردى أسباب
يا صديقى ، لا تكتم الحق إن الحق م — مهما غالبتَه — غلاب

(١) النشيش : صوت الشواء .

(٢) التَّباب : الهلاك .

أكبر الظن : أنها كذبُ الشَّعر م وفي الشعر يُستباح الكِذاب (١)
 أنت خِفت الصَّحاب من آكلِ اللحم م لك العذر ا فالصَّحاب ذئاب ا
 أتراني منهم ؟ وما لي ظنُّفر — يتَّقيه أخى — وما لي ناب

* * *

صاحبي ، لم يمت خروفاً ا بل أخنت م على لحمه البُطون الرِّغاب (٢)
 ذاك قولي أقوله مطمئناً شاهدای : « السكين ، ود القصاب »
 كل هنيئاً واشرب مريضاً ا ولا تخش م عتاني ا وهل يُفيد العِتاب
 الجوادُ الكريم قد يغتر به البخل م حيناً ا وقد يَضُنُّ السحاب
 قد قُنعنا من الضحايا بديك وقليل المُقلِّ ليس يُعاب
 وسلامي عليك ا لا بل سلامي « لثريد » تُجدي إليه الرُّكاب (٣)
 لو جمعت « الأحزاب » يوماً عليه لتناست أحقادها الأحزاب



(١) الضمير في « أنها » للقصة .

(٢) الرِّغاب : الواسعة .

(٣) « الأسر » معروف بمجودة الثريد والملوخية .

المرية الفاضلة

تهنئة المرية الفاضلة الأستاذة « سعاد نصر
فريد » كريمة صديقه المغفور له الدكتور نصر فريد ،
ومعيدة معهد الأمومة وكلية البنات بالزمالك الآن حينما
رجعت إلى مصر بعد إتمام دراستها في أوروبا .

ونلت نهاية الأرب	«سعاد» أتيت بالعجب
وبالعلياء والحسب	سموت بمجدك الأسنى
وليت عربنها الأشب	أبوك « فريد » أمتيه
ونور الشك والريب	دوام العين، إن رمدت
يداك ثواقب الشهب	نباهى بالذى ملكت
بغير الصبر والدأب	صبرت أو هل متنا لمنى
بتساج العلم والأدب	رجعت لنا متوجة
ت متزهى وابنة الشجب	فصر بابنة السادا
ولكلا على الحيقب	رأيتك حلية الدنيا
ت ماتبغى من الرتب	دوام الدهر دمت، وحز



قضية الفلاح

للأديبة الألمية الأستاذة الدكتورة « بنت الشاطي »
 جهود متواصلة في الدفاع عن الفلاح المصري ، وقد شاءت أن
 تتوج تلك الجهود المشكورة بكتاب نفيس أخرجه منذ
 عشر سنوات يحمل هذا العنوان لا يسع من يقرؤه إلا
 أن يشعر بالرتاء العميق لهذا العامل الخالص لأرضه الطيبة ،
 ويكبر تلك العاطفة النبيلة التي أمت هذه الفصول القيمة
 كما أكبرها الشعر وأشاد بها في هذه الأبيات :

أثابك من يجزى على القرُّبات
 ولا زال يسقى شاطئ الفن ، ضاحكاً
 وحيّاً نسيم الروض ممّخاك كلما
 رفعت ، لفلاح البلاد ، قضية ،
 جلتها كوجه الصبح مشبوبة السنن
 وأضفى عليها السحر ، هاروت بابل ،
 لقد هزّ عطفينه بك ، الشيخ آدم ،
 وقالت لحور الخلد ، حواء ، تزدهى
 وكنت أظن السحر ملك يراعى
 وأن سموط الدّر حانية منسطق
 فلما أجلت الفكر بين صحائف
 وسرحت لخطى في أزاهر روضة
 تبين لي أني مُغفال بـ قيمتي
 فقلت لنفسي : بعض عجيبك إفار جعي

وعُمرت في نعيمى ، وطيب حياة
 من الممّزّن في الأصال والغدوات
 سرى ساحباً أذباله العَطرات
 هي الحق لو تحظى بعدل قضاة
 صنّاع الحجا ، موهوبة الخطرات
 وجادت لها « صنعاء » بالحجرات
 وكم من أبر باهى بنبل فتاة
 تعالين أسمعكن آى بنات
 وأن الرّقى قصّر على نفثاتى
 وأن البيان السّكنب فيض لهاق
 وعت حكمة الأجيال في كلمات
 مُفتّقة الأكام مُتسّقات
 وأنى مفتنون بحسن شيباتى
 إلى الحق ، إن الحق حصن نجا

تواضعت كثيرها ، والتواضع ذلة
 فقولى لنا : أى السيوف شهرة
 يراع إذا غنى على الطرس أنصت
 هناة محزون ، وسلوة بانس
 يفيض على « الأهرام » أنهار رحمة
 تنزهه عن لغو الكلام ، فادعا
 يسايره التسديد حتى كأنما
 على نوره « الفلاح » أبصر رشده
 عجبت لقوم يحددون جميله
 ولو قدروا آلامه حق قدرها
 أرقت له ماء المحاجر رقة
 وما كان دمعاً ما سكبت ، وإنما
 فكوى له نوراً يضئ سبيله
 وكفى حياءً إن أخلف « النيل » وعده
 وإن كان عن شكر الصنعة عاجزاً
 جزيتك عنه بالقريض ، وهل يفي

لأصيد جبار القريحة عاق
 وما طبع للخرّد الخفريات
 إليه ذوات الطوق في العذبات
 وبلسم مقروح ، وفك عناة
 ورب يراع فاض بالنكبات (١)
 إلى غير حق ، أو جرى بهناة
 من الوحي ما وشاه في الصفحات
 فها هو يمشى آمن العثرات
 ولولاه كانوا فتنة بفلاة (٢)
 لتدوّه بالأموال والمهجات
 فإلله ما أذريت من عبرات
 عصابة قلب ، أولباب حصاة (٣)
 ويحلو دجى أيامه الشجسات
 يفيض على أرض - لديه - موات
 فحسبك منه صالح الدعوات
 قريض بما أسديت من حسنات ١٩

(١) الأهرام : الصحيفة المعروفة .

(٢) الفتنة : السكأة يضرب بها المثل في الدلة .

(٣) الحصاة : العقل .

الزهرة الناضرة ١١

كتبت في سجل الذكريات للربيع الفاضلة الأستاذة
«إلى» ابنة صديقه الأستاذ اسكندر الفرعوني ، بعد
أن أتمت دراستها بالجامعة ومعهد التربية .

سأل الناس من «إلى» : أعبوبة الزمن
الفتاة التي بها يفخر النيل والوطن
جدها واجتهادها رفعاها إلى القسطن
لم تضمم القرى لها — من شبيهه — ولا «المؤمن»

زهرة في رياضنا تفوحها إليهم الفيطن
قد كستها يد الصبيا نضرة الروح والبسطن
وحوت — رغم سننها — قوة الفكر واللسن (١)
وحلاها — على المدى — أدب رائع ، وفن
وحياها مملشتم وجهتها الرائق الحسن
وحديث كأنما هي شاد على فتن
فهي للمعين قرة وهي تغريدة الزمن

حرس الله حسننا ووقاها من المحن

(١) اللسن : الفصاحة .

كوكب الحمامة !!

الاستاذة الجليلة « مفيدة عبد الرحمن » أم كريمة ،
وزوج بارة ، وحامية نابغة ، وزهرة ناضرة من زهرات
المجتمع الرزين ! وقد سدّد الله خطاها في الحمامة لتقاها
وإخلاصها وصدق نيّتها ، فنجحت نجاحا باهرا بفخر به
الإنسان على السواء !

وكان أن اشترت قرطا ثمينًا من « الماس » قفاض
السروور على أصدقاء الأسرة ! فوصفه الشاعر الكبير
« الأسمر » وقال فيه الناظم :

بالسمع - أفديهما - وبالبصر	نجمين « حفاً بصفحة القمر
تعلّما « وردتين ، نُرّهتا	أن تعبا غير رائع السّير ^(١)
« مارية » أين « قرطٌ مارية »	من قرطها في الجلال والخطر ^(٢)
يُضَيء إفرندُه سوا القها	تحت الدجى من ذوائب الشّعشعر ^(٣)
كأنّها منه - وهو مؤتلق -	غُصْنٌ تحلى بياض الشّمر
خُرّ من الماس صاغه صنّع	لحرّة عودّة من النّظر
تخالها - والجلال يغمرها -	من خُرّد الحُور لا من البشر
ماشدّت من رقّة ، ومن أدب	ومن خِلال كسّونق الزّهر
ومن بيان كأنّه نسّق	من ذهب فصّلته بالدّر
يزيد في سحره وفتنته	صوتٌ حيي كهمسة الوتر
عشيرة العدل بينها قر	أوفى على التّم غرّة الشّهر

(١) الوردتان : الأذنان ، والأذن تشبه بالوردة .

(٢) قرط مارية : هي مارية بنت ظالم بن وهب النّسائي ، وقرطها مضرب المثل في النّفاقة .

(٣) الإفرند : البريق واللّعان ، والسوالف جمع سالفة : صفحة العنق .

سمت بها همة محمّقة ماعاقها عائق عن الوطر
 نبوغها الفذّ بات مفخرة للبدو - من قومها - وللحضر
 يزهي بها جنسها وحُقوقُ له ! والوردُ يزهي بنفحة العطر

« مفيدة » في الحسان غانية عن زينة بالمناقب الغرر
 حليتها في الصفاء من دغل أخلاقها في الصفاء من كدر (١)
 « أم » على البيت جدّ ساهرة وقرّة المحصّنات في السهر
 و « نحلة » في الحياة عاملة محمودة في الورود والصّدر
 ودرة في الندى زاهية وزهرة في مجامع السمر
 قد زانها بالنّبوغ بارئها وزانه بالحياء والخفر
 أيّ امرئ قد رأى محاسنها ولم يقل : جلّ مُبدع الصّور
 دعاؤنا أن تدوم بهجتها في ظلّ عيش كوجهها النّضر



(١) الدغل والدخل : الغش والفساد .

كوكب الشرق !!

طاف بفريدة الشرق المطربة الملهمة الأنسة أم كلثوم
طائف من المرض أشفق منه عشاق فنّها الرقيق ! فمتف
بهذه الأبيات :

« هزار الشرق، يجرّسه لنا الله ويرعاه !
ويدراً عنه ما يحشنا ه من ضُرٍّ ونحشاء
ويحمي سحر عيینه ونبع السحر عيناه
* * *

رعايا الفن، قد جرعت على الفنّ رعاياه !
لقد باتوا وكأهمو معتنى القلب مُضناه
له الحب، وإن كثرت على الأيام قتلاه
له الشجر الذي نفحت قوافيه برياه
له العزة والشوكة م والسلطان والجاه
* * *

شجانا أن « كوكبنا » شكا سُقماً شكوناه
أيشكو السُّقْم من تشفى سقام الناس رؤياه
ومن أنغامه سكر إذا غنى رشفناه (١)
ومن ألحانه سلوى لمن آدته بلواه (٢)
ومن « آهاته » أخيت لنا « قيساً » و « ليلاه »
وما الدنيّا وزينتُها وطيب العيش لولاه ؟ !
* * *

فديناه بأنفسنا وقيل له : فديناه ! !

(١) السكر يفتح الكاف : الخمر .

(٢) آدته : أثقلته .

بين الطرب والأدب

صديقه الخطاط الفنان الشاعر الأستاذ « محمد عبد الرحمن » من المغمرين
 بفن كوكب الشرق الأنسة « أم كلثوم » ! وقد حاصره منذ نشأته .
 وحدث أن وقعت جفوة بينهما كان هو سببها ! فألقى عليه إخوانه
 بالتقريع والتأنيب !

ثم سمع أن الفنانة المبدعة تشكو هذا المرض الطارئ الذي صرفه الله
 عنها رحمة بالفن الرفيع وعشاقه ! فأرسل بالاشتراك مع الأستاذة الجليلة
 « مفيدة عبد الرحمن » والشاعر الكبير « محمد الأسمر » كتابا يسألون فيه
 عن صحتها ! فردت على زميليه شاكرة وأغفلته ! لبقية عتب عليه في نفسها !
 فتأثر لذلك تأثرا عميقا ! وبعت لها بمقطوعة شعرية تجمع بين العتاب
 والاستعطاف ، شفقتها الأستاذة مفيدة بكلمة نثرية لطيفة ترجو فيها
 صفحتها عنه ! وكان صاحب الديوان بالمحاسن ، فعقب على ذلك بالكلمة
 الشعرية الآتية .

وقد كان لوساطة النثر والشعر كريم الأثر في محو هذه السحابة القاتمة
 بين الطرب والأدب ! قال :

« كوكب الشرق » لا تضنني عليه	« بكتاب » يردُّ شارد عقله
قد غضبنا لما بدا منه حتى	قام كلُّ يهوى عليه « بنعله »
وصفعناه بالأكف اللواتي	علمته في الناس مقدار جهله
فاصفح عنه يصفح الصجب عنه	وله القتل إن أمرت بقتله
مذنب تائب اقباله ! بالفن م	تسأسي ما كان من سوء فعله
جئت بالشعر شافعا لصديق	حن في قلبه الصدود بنصله
كيف تقسو التي تخفف عنا	قسوة الدهر حين يسطو بأهله
فثلك الرائق الرقيق لحوشي	يسع المذنبين وارف ظله

دموع الوفاء

قال الأصمعي : أحسن أنماط الشعر : المراثي والبكاء على الشباب .

* * *

وقال الباهلي : قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم ؟ قال : لأننا
نقول وأكبادنا تحترق ! !

* * *

وقال أبو الحسن : كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا أن يكون راوية
للمراثي ، قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأنها تدل على مكارم الأخلاق .

* * *

كم مزيل^(١) بالآسى أدمعه وهو مثير من معاني الكبرياء
وأجلّ الدمع ما استنبطه منك داعي الحب ، أو داعي الوفاء
« الجندی »

(١) المزيل : المبهين .

مأتى العروبة والإسلام !!

مرئية للمفقور له جلالة الملك « فيصل الأول » عامل
الرافدين ! وقد وافته المنية فجاءة وهو « بسوسة » !

مضى « ابن البتول » إلى ربّه حميداً كما قد مضى « الأوصياء »^(١)
دعاه « الأئمة » و « الفاطات » م قلبى الكريم كريم الدعاء
على الأرض من فقدته ظلمة وإن أشرقت بسنانه السماء

* * *

دعوا « النعش » لا تحملوه على سِرة الخِصم ، ومتن الهواء^(٢)
« فخريل » أدري به منكمو وأولى بحمل السنن والسنن
وهذا « محمد » من خلفه يسير ، ومن خلفه « الأنبياء »

* * *

أتت « فيصلاً » وهو نائى المزار منيّه ! والمنيا قضاء
تيمّبه الموت فى « دسّته » فدى له شرّكا بالعِراء^(٣)
شهاب القساور فى غيلها ويُرهب فى الوكر نسر الجِواء
مصاب ! له مادد الراسيات وأظلم منه محيا الفضام
طوى شمس « الغرب » لا تعجبوا فمن عادة الغرب يطوى « دكاه »

* * *

(١) البتول : السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، والأوصياء : المراد بهم الخلفاء
العلويون ، نسبة إلى أبيهم الوصى الأكبر ربانى هذه الأمة ، وفارسها العلم ، وعالمها العلم :
الإمام « على » كرم الله وجهه !
(٢) سِرة الخِصم : أعلاه أو وسطه .
(٣) الدسّ : السرير ، والمراد به : مقر الحكم .

ملك له كرم «الرافدين» وبأس اللبوت غداة اللقاء^(١)
 تلقي المكارم عن «هاشم» وورثته «السيبط» ذاك الإباء^(٢)
 أعاد إلى قومه ملكهم ورد لهم تاجهم واللواء
 بناء بناء الأسود العرين فياليتة عاش يُعلى البناء

* * *

عجيب أشيد به رائياً وأضفى عليه بُرود الشتاء
 وعنه تحدث يعضُ السيوف وسمر الرماح، وحر الدماء^(٣)
 وتعرف أخباره المكرمات ويروى الأحاديث عنه العلام

* * *

«أفصل» مالك عفت البقاء ودونك ليس يطيب البقاء
 تركت البوادي — على محلها — وقد أنبت العشب فيها البكاء^(٤)
 وغشى الخواضر ليل بهم من الحزن حجب عنها الضياء

* * *

عزاءكمو آل «بيت الرسول» وإن عز في «ابن الرسول» العزاء
 فديناه لو يُفتدى حائن وأحبب إلينا بهذا الفِداء^(٥)
 لئن بان عن عرشه «فيصل» «فغازي» الهام منأط الرجام^(٦)

(١) الرافدان : دجلة والفرات .

(٢) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الأسرة الهاشمية الأعلى ، والسيبط : يطلق على الإمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٣) يشير هذا البيت إلى أن الفقيه كان مسعر الثورة العربية .

(٤) المحل : الحذب .

(٥) الحائن : من حانت منيته .

(٦) غازي : القفور له جلالة الملك غازي وارث عرش أبيه على العراق ، وقد قدر له

ألا يعمر طويلاً .

عماد الوطنية والمعارف!!

نظمها على لسان « دار العلوم » — وهو طالب
بها — رثاء لابنها العظيم ، المفقور له « عاطف باشا »
بركان ، وكيل وزارة المعارف ، وأحد أقطاب الوطنية !
سنة ١٩٢٥ .

عظم الله فيك « عاطف » أجرى بان غنى - إذ بنت - عزى ونفري !
ليت شعري - وقدرزئت عمادى - أى خطب به رمانى دهرى
أى بئى الأبر! قلبى قد حا ل نجيعاً مع المدامع يحرى
وكان الحشا - وقد لذعته لوعة الحزن - يصطلى حرّ جمر
أنت تاج على جبينى زاه ويتم من الفريد بنجرى (١)
وجنّ به أكفّ العوادى والأعادى إن طالبتى بوتر (٢)
ما حياتى! وقد تكور نجمى وهوى من سمائه اليوم بدرى
واله شقت الجيوب! وجدت - يوم جدّ الأسى - غدائر شعري (٣)
ضامها الدهر فى أجلّ بنىها وفتاها ربّ الفعّال الأغر (٤)
آدها الخطب! فاثنت تنقى تحت عبء من الهموم ووقر (٥)
لست بدعاً من الشكالى إذا ما هتك البين يوم عاطف، خدرى (٦)

(١) الفريد : كبار الأولاد جمع فريدة .

(٢) الحن : الترس ، والوتر بالكسر : الثار .

(٣) الواله والوالهة : التى ذهب عقلها وتعب من شدة الوجد ، وجد : قطع ، وغدائر
الشعر : خصله .

(٤) الفعّال بالفتح : الفعل الكريم .

(٥) آده : أثقله ، والوقر بالكسر : الثقل .

(٦) البدع : الجديد .

عَقَّبَنِي فِيهِ مَا عَهَدْتَ مِنَ الْحِلْمِ وَغَاضَتْ بِهِ يَنَابِيعُ صَبْرِي
لَيْسَ فِي مُكْنَتِي الْعَزَاءُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلْبِي - يَاجِجٌ قَلْبِي - بِصَخْرِ

أَدْرَى النَّاسَ يَوْمَ غُيِّبَ عَنْهُمْ أَنْ شَمْسَ الضُّحَا تَوَارَتْ بِقَبْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاهُ لَا يَرْهَبُ السَّجْنَ مَ وَلَا يَنْحَنِي لِبَطْنِشَةِ قَهْرٍ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّبِيعُ الْكَرِيمُ الْمُصَفَّى كَالْأَقَاخِي تَبَسَّيْتُ غِبَّ قَطْرِ (١)

«عَاطِفٌ» لَمْ تَكُنْ سِوَى بَدْرِ تَحْمَرُّ يَتَجَلَّى بِالنُّورِ فِي أَفْقِ مِصْرٍ
بَطْلُ النَّيْلِ، سَيْفُهُ الْمَرْهَفُ الْحَدَّ مَ إِذَا آذَنَ الزَّمَانُ بِشَرِّ
لَمْ تَمُتْ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ ثَنَاءَ ذَائِعًا كَالْعَبِيرِ فِي كُلِّ قَطْرِ
«شَيْسَلٌ» سَجَلْتَ لَكَ الْفَخْرَ يَبْقَى ذَكَرُهُ سَائِرًا إِلَى يَوْمِ حَشْرِ (٢)
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي



(١) غِبَّ الشَّيْءِ : عَقَبَهُ .

(٢) شَيْسَلٌ : الْجَزَائِرُ الَّتِي تَقِي الْإِنْعِيلِيزَ سَعْدًا وَصَحْبَهُ إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْهُمْ الْفَقِيدُ .

ماتم الخلود !!

بكى الناظم زعيم الوطنية الخالد المغفور له «سمندر غلور»

بعدة قصائد ، ضاعت كلها في غمرة الدمع والأسى ! ولم

يعثر منها إلا على هاتين النقطتين ! وقد كان قالها —

في شبه ارتجال — حين لحاه النبال الصاعق ! سنة ١٩٢٧

لعمرك ما «سعد» دفناه في الثرى ولكننا الآمال قد ضمها «القبر»
فما مصر تبكيه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر

زعيم الزعماء !!

بكى ما بكى لم تغن عنه مدا معه (١)
معنى إذا مد الظلام رواقه
أجذك ، هذا الدهر صرح شره
وما كنت أرجو إن قضى «سعد» قومه
هوى الكوكب الدرى يانيل فابكه
وأذرى الدموع الحمر يا مصر ! إنه
وياويله بما تجن أضالعه (٢)
تأوبه هم من النوم مانعه (٣)
وشدت مغيرات علينا كتائبه (٤)
من الدهر إلا أن تروع روائعه (٥)
فقد كان في واديك تهبى مطالعه
دنت في سبيل الذود عنك مصارعه

* * *

فى «شيسل» ! حيثك فى تربك الصبا
تخلت عنا ! والعدو ورائنا
أفنى من خمار الموت ! إنا بحاجة
إليك ! فما ذا أنت بالله صانعه (٦)
وجادك من غر السحاب هامعه (٥)

(١) تجن : تستر وتحنى .

(٢) الرواق بالكسر : الست ، وتأوبه : طرده ليلاً .

(٣) أجذك : بفتح الجيم وكسرهما ، تنصب على المصدرية والمعنى : مالك أجدا منك .

(٤) راعه : أفزعه .

(٥) شيسل : جزائر بالبحر الهندي تقى إليها الزعيم مع صحبه .

(٦) خمار الموت : المراد غيبوته .

شيخ العروبة !!

أنشدت في حفل مشهود أقيم تأييداً لشيخ العروبة ،
المغفور له « أحمد زكي باشا » في دار الأوبرا الملكية !
برئاسة الأستاذ « أحمد فهمي العمروسى بك » الفعلية
ورئاسة شرف الأستاذ نجيب الهلالى باشا وزير المعارف
وقد خطب فيه وأنشد صفوة علماء مصر وأدبائها
وشعرائها .

خليلي أقد أفنى الأسى زفراقى وأنفدت من طول البكا عبراتى
أبى الدهر إلا أن أعيش مُرّاً كأنّ له عندى قديم تراقى (١)
تتابع أحبابى سراعاً إلى الردى وأفردت كالمبتدئ فى القلوات
فمن تك تُرضيه الحياة ، فإننى - لعمري المغانى - قد سئمت حياتى

أفى كل يوم ذاهبات نفوسنا - على ذاهب من قومنا - حشرات
أفى كل يوم ماتم إثر هالك نلوذ بعطفينه من الهلكات
أفى كل يوم يفقد النيل كنبراً ينير سناه داجى الظلمات (٢)
أفى كل يوم للسكينة عولة على ليث غاب اغاب فى الحفريات

حمام الحى ، لاتبك من فقد الحى فقد « قر » بين الحور فى « الغرفات »
ولكن على شعب أسيف ، وأمة أحال عليها الدهر بالنكبات (٣)

(١) الرزأ بالشديد : كثير الأرزاء ، والترات : الثارات جمع ثرة بالسكسر .

(٢) النيل بالشديد : السكوب النير .

(٣) الأسيف : كثير الحزن ، وأحال عليه : ألح .

إذا ما سما فيها إلى المجد نابه
وإن جدّ في درك العلا ذو عزيمة
رماه الردى من صرفه بشبابة (١)
فله ما يلقي من العثرات

سلو «الجيزة» الفيحاء» مالربوعها
وما للحام الورق فوق غصونها
وخلاء من الإيناس والبهجات (٢)
ويهمز برنات الأسى العذبات (٣)
وما للربا يميكي بها الورد عندما
وعن «شيخها» كيف استقرت به النوى
وعهدى به أسرى من الذمات
وعن داره قد أوحشت من قطينها
وعهدى بهما أهولة العرصات (٤)
وما كان إلا منتدى السروات
وعن مجلس للصحب أصبح شاغرا
ونجمل به كأس المعارف لا الطلا
ونسمع صوت الحق لا النغات

بنفسى نفس اصاعها الله برة
ووجه كوجه الصبح أيسنزل الحيا
ومحضة للخير والحسنات
ويغترته في المحل واللزبات (١)
قسيم ايرف البشر في قسماته
ويبدو عليه ميسم السجدات
ولله قلب ما تعنى بظيية
ولا مد أسباب الهوى لمهاة
ولكن موعنى بالحسان من العلا
حففى بأبكار الشهي الحفيرات

-
- (١) الشبابة : طرف الرمح .
(٢) الجيزة الفيحاء : كان يسكن بها الفقيد .
(٣) الحمام الورق : ما كان فيه بياض وسواد ، والعذبات : أطراف الفصون .
(٤) العندم : صبح أحمر .
(٥) العرصات : الساحات . والقطين : السكان .
(٦) المحل : الجذب ، واللزبات : الشدات جمع لزبة بالفتح .

أَيُّنِي عَلَى غَمَزِ الْكَرُوبِ وَإِنْ دَعَا
أَخُو كُزْبَةٍ لِبَاهٍ بِالْخَفَقَاتِ

نَعَى «أَحْمَدَ» النَّاعُونَ فِي مُجْنَحِ كَافِرٍ
فَبَيْنَنَا لَهَا فَا : بَيْنَ شَاكٍ مُسَمِّدٍ
فِيَا لَكَ لَيْلًا رُوعَ الشَّرْقِ ، فَاعْتَدَى
بِكَيْنَا نَصِيرَ الْعُرْبِ ! يُحْيِي تَرَائِمَهُمْ
بِكَيْنَا فَيُتَى الْإِسْلَامَ يَنْصَحُ دُونَهُ
بِكَيْنَا أَبَا التَّارِيخِ يَجْلُوهُ لِلوَرَى
بِكَيْنَا أَخَا الْفَصْحَى وَحَامِي ذِمَارِهَا
إِذَا جَالَ فِي مَتْنِ الْمَنَابِرِ خَلْتَهُ
بِكَيْنَا زَكَى النَّفْسِ ، عَفَاءً عَنِ الْخَتَى
وَمَنْ يَعْرِفُ الْمَحْرَابَ إِخْبَاتِ قَلْبِهِ

أَحْمُ الْحَوَاشِي حَالِكِ الْجَنَابَاتِ (١)
وَأَخْرَجَ مَطْوِيٍّ عَلَى الْجِرَاتِ
يُرْوَعُ وَجْهَ الصَّبْحِ بِالْصَرَخَاتِ
وَيَنْشُرُ عَنْهُمْ طَيْبَ الذِّكْرَاتِ (٢)
إِذَا سَدَّتْ أَعْدَاؤُهُ الرَّمِيَّاتِ
حَقَائِقَ كَالْإِصْبَاحِ مُؤْتَلِفَاتِ
وَفَارَسَهَا السَّبَاقِ فِي الْحَلَبَاتِ
أَعَادَ لَهَا أَعْوَادَهَا النُّضِرَاتِ
نَبِيلَ الْمَرَامِي ، طَاهِرِ الْخَلَوَاتِ
إِذَا حِيلَ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ (٣)

فَوَاحِشَنَا ! مَنْ لِلنَّدَى يَزِينُهُ
وَأَيْنَ الْبِرَاعِ الْعُضْبُ إِنْ عَنَّا حَادِثُ
إِذَا مَرَّ فِي الْقُرْطَاسِ ، وَشَاهِدُ رُوضَةٍ
وَأِنْ دَهَمْتَنَا شُبُهَةٌ مُسْطَهْمَةٌ

وَمَنْ ذَا يُحْمِلُ الصَّدْرَ فِي الْخَفَلَاتِ
أَرَأَيْتَ الْحَسَامَ الْعُضْبُ ذَا الشُّطُوبَاتِ (٤)
مُهْدِلَةَ الْأَفْنَانِ بِالثَّمَرَاتِ
تَفْجِيرُ شُهُبَاتٍ حَرَقَ الشُّبُهَاتِ (٥)

(١) الكافر : الليل وقد نعى الفقيد ليلا .

(٢) الذكريات بالضم جمع ذكرى بالضم أيضا : الذكرى .

(٣) الإخبات : الخشوع ، وحمل : قال : حتى على .

(٤) العضب : القاطع ، والشطبات والشطب الطرائق والحزوز في السيف جمع شطبة .

(٥) دهمه بكسر الهاء : غشيه ، والشبهة : ما التبس من الأمر .

« أستاذنا ، يهنيك أنك خالده
 لك الذكر يندى فى المشارق طيبة
 ومامات من أمسى وفى كل بقعة
 ورُبَّ بنات كالزواهر فى السنا
 أخذن الهدى عن نبعة النور والهدى
 وإن كنت لم تعقب سوى الحسنات (١)
 يساجل زهر الروض بالنفحات
 بنون له ، للمجد أى بُناة
 وفى كرم الأعراق كالزهرات (٢)
 فأنتن للأوطان خير نبات (٣)

* * *

أيادى أحمد ، الخيرات اهل أنت سامع
 بكيك من قلبى ! ولو عشت كانلى
 لقد كنت تقرينى الشفاء ! وطالما
 فلا يُبعدنك الله ! لو كنت تفتدى
 رثائى ! ؟ وهل مُصغ إلى كلباتى
 مديح كأنفاس الصبب العطيرات
 طربت لما دبحت من حبرات (٤)
 فدينك بالأرواح والمهجات (٥)



-
- (١) إشارة إلى أنه — رحمه الله — لم يترك عقباً .
 (٢) الزواهر : المراد بها الكواكب ، والأعراق : الأصول .
 (٣) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر يتخذ منه السهام ، والبيت وما قبله : إشارة إلى
 من لقن عنه الثقافة من عنصر النساء .
 (٤) قرأه : قدم له القرى ، وهو الإحسان إلى الضيف .
 (٥) فلا يبعدنك الله : دعاء مأثور للبيت .

الريحانة الذابلة !!

تعزية للمغفور له الأستاذ الكبير « عبد القادر باشا »
حزّة « في وفاة كرمته الريحانة الناضرة ! التلميذة
« سعاد حزة » !

تعزّي « أبا سعد ، على فقد دُرّة عهدناك طلق الوجه - والدهر ساهم -
ونفسك نفس راضها الدين فاعتدت سواء عليها - والأناة شعارها -
إذا هنّاه الخطب الملم ، أقرّها وإن يغشها داجي الحوادث ، زادها
فثلثك بالصبر الجميل جدير^(١) شديد القوى - والدائرات تدور -^(٢)
تخفف الهضاب الشّم ، وهي وقور أخيّم حزن ! أم أظل سرور ؟
على الحلم عزم كالحسام - طير^(٣) يقيناً ! وهل تخشى الظلام بدور ؟

* * *

فلا تأس ! قد حلت « سعادك » جنة تحفّ بها فوق الأرائك حور
لقد ذهبت أصفى من المزن جوهر أ وأبهى من الرّيحان وهو نصير
وماضرها أن لم تعمّر بخيبرها طويلا ! فعمّر الخيّرات قصير^(٤)

* * *

قضى الله ألا خلد إلا لوجهه وعيش الوري - لويلعلون - قصير

(١) سعيد : أحد أفعال الأستاذ الكبير ، وهو من تلاميذ الناظم مدرسة الناصرة ،
ويسمى سعيداً أيضاً .

(٢) السام : للتغير .

(٣) الطير والطور : الحد .

(٤) عمر البناء للمجهول : عاش طويلا ، والبيت : إشارة إلى الأمن المشهور « إنما يجعل

بخيارك » .

مصائب الدين والعلم !

مرثية للمغفور له المفتي الأكبر الأستاذ العلامة الشيخ
« محمد نجيت » الطيبي شيخ السادة الحنفية ! أقيمت في حفل
رائع أقيم في « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة تأييداً له
تحت رعاية الأمير الجليل « عمر طوسون » في شهر
مارس سنة ١٩٣٦

وقد ألقى سموه كلمة الافتتاح ، وتتابع بعده صفوة
الخطباء والشعراء !

وقد تأثر الأمير الرقيق بهذه القصيدة ! فسالت
دموعه على مشهد من الحاضرين ! وكان لذلك وقع عميق
في نفوسهم أجرى منهم العبرات ! !

لا تلوموه إذا وإلى البكاء غلب الوجد على حسن العزاء
أدمع العين - وقد جدّ الأسى - تبعث الروح وتشفى البرحاء (١)
قدّيت عين امرئ لا تفتدي قلبه المحرور من لذع الصلاء (٢)
قدّر الآماق تذرى ماها إنه خير معين في البلاء (٣)
ليس عاباً أن ترى مُنتحِباً قد بكى قبلك « خير الأنبياء » (٤)
هذه الأدمع تستشفى بها من جوى الأحزان والأحزان داء
ربما كانت شفاءً عبرة لأخى البث ! إذا عزّ الشفاء (٥)
كم من ذيل بالأسى أدمعه وهو مثر من معاني الكبرياء (٦)

(١) جد الأسى : اشتد ، والروح بإسكان الواو : الراحة ، والبرحاء : شدة الأذى .

(٢) الصلاء ككتاب : النار .

(٣) تذرى : تسكب .

(٤) البيت إشارة إلى بكاء الرسول الكريم يوم موت ابنه إبراهيم عليه السلام .

(٥) البث : أشدّ الحزن .

(٦) من ذيل : مبهين .

وأجلّ الدّمع ما استنبطه
 أيها الغافل عن مصرعه
 راتعاً في الخفض يُغريه الصّبا
 تفرّج الكأس دهاقا سنّه
 كن كما تهوى ! ونل ما تشتهي !
 لك يوم سوف يُنسيك به
 يهتك الغيل على ربّاله
 ويصيب الفارس النّجند له
 لم يحصن منه « عمّرا » ذهنيّه
 قد غزا « كسرى » وأردى « قيصرا »
 وأتى « فرعون » في البحر ! فما
 و « ابن سينا » حين وافاه ، صحا
 لا يُبالي — نازعا في قوسه —
 كلُّ حيّ وارد شرّعيته
 قاتل الله المنّايا ما لها
 منك داعي الحب أو داعي الوفاء
 يرمح الذيل ويمشي الخيّلام (١)
 بجنى الإثم ويزهوه الفناء (٢)
 بين همّينه : الغواني والغناء (٣)
 وتملّ العيش ! وافعّل ما تشاء
 « هاذم الذات » أوقات الصفاء (٤)
 ويحطّ النّسر من جوّ السّماء
 من ذكور البيض درع ووقاء (٥)
 لا ، ولا أحرز قارون ، الثّراء
 ورمى « خاقان » بالداء العياء (٦)
 درأت أجناده غول الفناء
 فإذا « حكمته » طارت هباء (٧)
 سرّاً إذ يُصمى الرّمايا أم أساء
 بادر الحوض مع الهيم الظّماء (٨)
 لا تنسى تفجّعنا بالنّجباء

- (١) يرمح ذيله : يرفسه ، كناية عن الخيلة والعجب .
 (٢) الخفض : الرقة ، والفناء : الشباب .
 (٣) دهاقا : مملوءة .
 (٤) هاذم الذات : قاطعها ، وهو الموت .
 (٥) النّجند : الشجاع ، وذكور البيض : السيوف الصلاب .
 (٦) خاقان : لقب ملوك الترك ، والعياء : العضال .
 (٧) ابن سينا : الرئيس الحكيم المشهور .
 (٨) الشرعة بالكسر : مورد الماء ، والهيم : المطاش .

كلما طَالَ بِنَاءُ نَرْجِي ظِلَّه السَّابِغ طَاحَتْ بِالْبِنَاءِ
 رَوَعَتْهُ «رَشِيد» بَغْتَةً حِجَّةُ الدِّينِ وَيَنْبُوعُ الضِّيَاءِ (١)
 فَعِرَانَا مَا عَرَا أَسْلَاقَنَا يَوْمَ هَزَنَهُمْ مَاسِي «كَرْبَلَاء»
 ثُمَّ ثَنَّتْ بِالرَّضَى الْمَرْتَضَى عِلْمُ «الْفَتَا» وَنَبْرَاسُ «الْقَضَاء»
 «الْمَطِيعِي» وَهَلْ مِنْ حَرْجٍ أَنْ يَقُولَ الشَّعْرُ : «شَيْخُ الْعِلْمَاء» (٢)

...

قَدْ رَمَى ثَانِي «السَّرْخُسِي» الرَّدَى وَطَوَى «مَبْسُوطَةً» طَى الرَّدَامَ (٣)
 الْمَجْلَى سُدْفَةً الشُّكَّ إِذَا دَجَّتِ الشَّبْهَةُ ، وَاسْتَشْرَى الْعَبَاءُ
 وَالْمَصْلَى تَحْتَ أُرُوقِ الدَّجَى خَاشِعاً لِلَّهِ يُصَفِّيه الدَّعَاءُ
 رَبِّ لَيْلٍ بَاتَ يُفْنِي خَمَّهُ بَيْنَ ذِكْرٍ وَابْتِهَالٍ وَاقْتِرَاءِ
 عَجِبَ النُّجْمُ بِهِ مِنْ سَاهِدٍ يَصِلُ الْفَجْرَ بِأَسْبَابِ الْعِشَاءِ
 أَوْدَعُوا الثَّرْبَ بِقَايَا سَلَفٍ يَهْرُ الْأَقْصَارُ نُورًا وَسَنَاءِ
 تَهْرَمَ الدُّنْيَا وَيَبْقَى ذِكْرُهُ كَأَرْيَحِ الْمَسْكِ ! أَوْ نَفْحِ الْكَبَاءِ (٤)
 خَالِدٌ فِي عَلَيْهِ ! فِي فَضْلِهِ ! فِي بَنِيهِ الْأَكْرَمِينَ السُّمَحَاءِ
 فِي تَصَانِيفِ لَهُ ، مِنْ حَسَنَاهَا فَاعْلَاتِ بِالنَّهْيِ فَعَلَ الطَّلَاءُ (٥)

(١) المفقور له الحجة العلامة : السيد « رشيد رضا » وقد توفي فجأة في هذه الأثناء .

(٢) المطيعي : نسبة إلى المطيعة من أعمال مديرية أسيوط .

(٣) السرخسي : من أئمة الحنفية ، وكتابه المبسوط من الكتب الجامعة في الفقه .

(٤) الكباء بالكسر : العود .

(٥) الطلاء : الحجر .

كل سفر سافر عن روضة هي الألباب رى وغذاء

أيها الثاوى ! أما من رجعة
حلقات العلم ما عودتها
شاقها الدرس إذا ما أسفرت
تنثر الحكمة في أرجائها
وإذا « النعمان » حتى بيننا
مشرق الطلعة مرموق الرواء (٢)

قل لقوم يمموا نادية
لحق الشيخ بأسلاف له
رؤيت مصر « أبا يوسف » فيها
وتولى زفر ، الفقه ! فيا
وقضى الحاكم ، يقضى بالتى
فإذا الصدر من « الشيخ » خلام
سبقوه ! فلكم طول البقاء !
فعلى التشريع يا مصر العفاه (٣)
ويج للفقه ! ويح الفقهاء (٤)
تحسم الخلف إذا اشتد الميراث (٥)

وقف ، الأزهر ، فى ماتمه
فقد الأبلج من طرز الشقى
كلما كفكف من عبرته
يسكب الدمع مشوباً بالدماء
والأعر السمع من شرط العلام (٦)
لأعه الحزن ! فغالى فى البكاء !

(١) الهجرة : الهجرة (٢) النعمان : الامام الأعظم أبو حنيفة .

(٣) أبو يوسف : صاحب أبى حنيفة وأكبر تلاميذه ، وقاضى القضاة .

(٤) زفر : ثالث أصحاب أبى حنيفة ، وكان أقنيسهم .

(٥) المراء : الجدل (٦) الطرز بالكسر ، والطرز : الهيئة .

لا تلوموه ! فقد أخنت على
 نكبة « المعمور » في أستاذة
 عشق العلم ! وكم من عاشق
 جدّ في تحصيله حتى استوى
 ورت « النعمان » علما ، وإنبرى
 وإنثى بيذله ، بمُحتسباً
 وضياح العلم إن أربابه
 حطمتته كبحرة السن ! وما
 كلما ألقت عليه كلـكلا
 كهلال الأفق تعلو سنه
 أو كسيف الهند يُكسى نصّله

* * *

ركنه العالی تصاريف القضاء
 نكبة الأفاق إن غارت « ذكاه » (١)
 همّهُ الحكمة لا غيدُ الظباء
 عَيْلَما ناط به الدينُ الرجام (٢)
 يتحدى « شيخه » لولا الحيام
 ما يثود النفس من برح العناء (٣)
 كتموه ! أو أذاعوه ريام
 نضب العقل ! ولا غاض الذكاه
 كرهة الأعوام زادتته مضاء (٤)
 فيفيض النور منه والبهاء
 بتوالى الضرب صقلا وجلاء

« شيخ أشياخي ، سقت غادية
 لو يُفدّي الميت — وافي يومه —
 جامك الحق . فتم مغتبطا
 واستمع نوح « صعيدى » شج
 مارثينك بشعر . إنما

قبرك الطهر من المزن الروام (٥)
 ربما جدنا ! أو أسنينا الفداء (٦)
 بجوار الله . وأنعم بالجزام
 ليس كل الناس في الحزن سواء
 فلكذات القلب ندعوها الرثاء

(١) المعمور : لقب الأزهر ، وغارت : غابت .

(٢) العلم : البحر ، وناط : علق .

(٣) يثود : يثقل (٤) الكلـكل : الصدر .

(٥) المزن : السحاب ، والروام : المثلثة .

(٦) أسنينا : أعليناه ، وغالبنا فيه .

فقيد الصحافة :

مرثية لفقيد الصحافة والمروءة والوفاء المغفور له
الأستاذ « سليم مكاربوس » أحد أصحاب المقلم .

لمن ذلك النعش تجرى الدُموعُ له صيباً كدموع الغام ؟
وبالله ما خطب تلك الجموع تُساجل في النّوح ورق الحمام ؟

أحقا قضى بالقومى « سليم » وأودعتموه بطن الحفرة
فواحسرتا ! أى رزم جسم رمتنا به مُصمياتُ القدر^(١)

ففى علم الناس معنى الوفاء وكان لهم أسوة فى الحنان
عرفناه غوثاً لأهل الشقاء يُجيرهم من صروف الزمان

فقدتنا به كوكباً ذا سنا يُطاول شمس الضحى والقمرة
وروضاً من العلم يزهو الجنى بأرجائه ، ويرف الزهر !

فيا صارما أغمدته الخطوب وقد كان عُدتنا فى الصُّرَاب
ويا علماً قد طوته « شعوب » وقد كان يخفق فوق السحاب^(٢)

(١) المصيبة : القاتلة .

(٢) شعوب بالفتح : علم القنبلة غير منصرف

«خليل» بكيت ! فأبكينتنا وأسليت أجفاننا للسهاد^(١)
وكنّا إذا جدّ وجدّ بنا أصيبنا لديك شفاء الفؤاد^(٢)

* * *

جزعت وعهدى بك الثابت إذا نزل الحادث المظيع
فكفكف يادموحك يا ثابت فكلّ إلى ربّه يرجع

* * *

مصابك أدمى قلوب العرب وزلزل مصرأ ، وراع الشأم
وهذا العراق بكى وانتحب على النبل أصماه سهم الحام

* * *

هو الموت غايئنا فى الحياة نحث إليها مطايا الأجل
قضى الله ألا يدوم سواه وإن خدعتنا بروق الأمل

* * *

لئن غاب عنا سليم ، فكم ماثر فينا له حاضرة
لقد خلدت ذكره فى الأمم شمائله البرّة الطاهرة



(١) خليل : الأستاذ الجليل « خليل بك ثابت » رئيس تحرير المقام .

(٢) الوجد : الحزن ، وجد : اشتد .

فقيد الضاد!!

مرثية للمفقور له الأستاذ الحليل « أبو الفتح العمري »
رئيس جامعة دار العلوم في ١٩٣٦/٣/١

أرفعاً الكأسَ افقدت الشرابُ ودعاني من « سليمي » و « الزباب »
كيف تحلو لي معاطاةُ الهوى و « أبو الفتح » دفين في التراب

* * *

يا « أبانا » — والمعالي نسبٌ — أين مثواك ؟ ! فقد طال الغياب !
يا « أبانا » هل نُرجى عودةً لك فينا ؟ ما لمن مات إياب !
أين من كنا إذا الخطب دجى ودعونا : يا أبا الفتح ، أجب !
أين من كنا إذا عُدنا به من صروف الدهر ، هجنا ليث غاب
أين منّا مشرقُ الوجه ! على صفحتيه البدرُ محطوط الثقب
أين منّا ضاحكُ السنن ؟ إذا نزل « النّادي » تهتزّ الرّحاب
أين منّا ذو الحديث المشتبهى كالرّحيق الصّفوف ، والشهد المذاب
أين منّا أمة في رجل ؟ وملاك يتراءى في إهاب !

* * *

ظفير الموتُ بأسنى عُرّة في جبين « الضّاد » تزهو كالشّهاب
فارس « الدّار » رماه فارس مارى عن قوسه إلاّ أصاب
قسماً لو كان يُفدى حائنٌ لفدته من بنها بالشّباب

(١) المعاطاة : التناول .

(٢) الضّاد : اللغة العربية .

(٣) الحائن : المالك .

غير سرّ الفنّ ، والعلم اللّساب
 يتّقيه كلّ ذى ظمّر وناب^(١)
 : مسّه الضّرّ فبتنا فى اضطراب^(٢)
 للكرى طعا اومانوم الوصاب^(٣)
 فيثوب الدمع عن ردّ الجواب
 : أقبل البرء ! وما فيه ارتياب
 فإذا الشمس توارت بالحجاب
 كالذى يطلب ماء فى السراب !

* * *

غالت « الذبحة » صدرا ما وعى
 نخرت فى « العيد » ليثا مُخدرا
 لست أنسى حين قالوا - مؤهنا -
 تتناجى بعيون لم تذوق
 نسأل الآسين : ما أخباره
 ثم قالوا - وغرور قولهم -
 فارتقبنا الشمس تبدو غدوة
 وإذا نحن وما نأمله

بمصاب يفدح الصمّ الصّلاب^(٤)
 ما حوى مثل غراريه قراب
 فى سنا غرته تسرى الرّكاب
 كان خفاقا على متن السحاب
 عرف الناس به فصل الخطاب
 كلّ لفظ منه يُغنى عن كتاب
 درّه التّقصار فى جيد الكعاب
 وإذا حال فسوط من عذاب^(٥)
 يرشادى . هل على الموت عتاب !
 منك رباه . فقد جلّ المصاب !

ويك ياموت ! لقد روعتنا
 أنت أغمدت حساما صارما
 أنت غيّبت شهابا ساطعا
 أنت نكست لواء عاليّا
 أنت أسكت لسانا لسانا
 أنت أخمت مئينا مدرّها
 أنت حطمت يراعا ، فاضحا
 ينفث الماذى فى وقت الرضا
 غفرا اللهم ! قد ألوى الأسى
 أنزل الصبر علينا رحمة

(١) المخدر والحادر : ائدى لزم عربنه ، وقد مات رحمه الله فى يوم العيد .

(٢) الوهن : نحو نصف الليل (٣) الوصاب بالكسر : المرضى .

(٤) يفدح بثقل (٥) الماذى : العسل الأبيض .

لمن « النعش » يُغشيه السنا
 يتهدى فوق ماء دافق
 عبرات قانيات لفظت
 ويضوع الطيب من أعواده
 هل سمعتم أو رأيتم قبله
 ضم من « يعرب » شيخا قبست
 ناحل الجسم . وفي جلدته
 وكذلك السيف إما رهفت
 عبقري الذهن جبار الحجا
 يُرسل الرأي فلا يُعجزه
 وترى في الطرس من مرقه
 تعبت في صنعه « الدار » كما
 فأتى كالبدر مرموق السنا

أيها الشادي على أغصانه
 أيها الناعم في أوتاره
 أيها الباسم عن لؤلئه
 أيها الندمان أقصر إني
 بت لا يُطربني غير « الغراب »
 حطّم المزهرة . فالحذور ناب (٥)
 ليس تُصيّني ثنايك العذاب
 رحت أسقى الدمع مزوجاً بصاب (٦)

(١) الشعاب بالكسر : الطرق (٢) حسنة بضم الحاء : حسنة جدا .

(٣) المرقم بكسر الميم : القلم . والوسى : مطر الربيع الأول .

(٤) الدار : « دار العلوم » (٥) ناب الحذور : وقع .

(٦) الندمان بالفتح : النديم ، وأقصر : كف .

السكريم السَّمَحُ، والعَفَّ الثَّيَابُ
بِمَحِيَّاهُ ! وَتَنَقَّادِ الصَّعَابِ
يُذْهِلُ الْعَاشِقَ عَنْ ذَاتِ الْخَضَابِ
وَسَجَّتْ فِي الْأَرْضِ أَرْكَانُ الْهَضَابِ (١)
ظُبَّةُ السَّيْفِ، وَأَطْرَافُ الْحَرَابِ
مِنْ سَرَى الْعِرْقِ اخْتَارَ النَّصَابِ (٢)
كُوفَارِ الْأَسَدِ يُخَشَى وَيُهَابِ
رَمَقَتِهِ أَعْيُنُ النَّحْسِ نَحَابِ
كَحَبَابِ دَاعِبِ الْكَأْسِ وَذَابِ
لَا أَلَا الْآفَاقَ حِينَا ! ثُمَّ غَابِ

ذَهَبَ الْمَرْجُوُّ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَالْمُلَقَّى الْيَمِينِ، يُسْتَسْقَى الْحَيَا
خُلُقٌ مِثْلُ أَزَاهِيرِ الرُّبَا
وَيَقِينُ رَاسِحَ الْأَمْسِ كَمَا
وَاعْتَزَامَ عَرَفَتِ حَدِيثَهُ
وَأَبَاءَ مَا يُرَى مُسْتَنْكَرًا
وَوَقَارَ زَادَ فِي رَوْعَتِهِ
أَمَلٌ حُلُوٌّ رَجَوْنَا صِدْقَهُ
وَأَمَانِيٌّ وَضَاءٌ غَرَبَتْ
وَرَجَاءُ كَانَ فُجْرًا كَاذِبًا

نَحْمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ ! يَهْنِكُ الثَّوَابُ !
كَالشَّرَى، تَحْرُسُهُ الْأَسَدُ الْغَضَابُ
مِنْ يَدِ بَيْضَاءِ تَنْدَى كَالْمَلَابِ
زَائِدًا عَنْ حَوْضِهَا عَيْثُ الذَّنَابِ
طَبَتْ نَفْسًا يَا دَأْبَا الْفَتْحِ، وَطَابِ

أَيُّهَا النَّازِلُ فِي جَوْفِ الشَّرَى
قَدْ تَرَكْتَ «الدَّارَ» مِنْ أَبْنَائِهَا
لَيْسَ تَنْسَى «الضَّادُ» مَا قَلَدَتْهَا
قَدْ قَضَيْتَ الْعَمَرَ فِي رِعْيَتِهَا
فَانْزِلْ «الْحُلْدَ» عَلَى «رِضْوَانِهِ»

(١) وشج : لصق وثبت .

(٢) سرى العرق : شريف الأصل وكذلك النصاب .

فقيد الصوفية !!

مرثية للمنفور له السيد « محمد الغنيمي التفتازاني »
شيخ الطريقة الغنيمية . ألقيت في حفل جامع أقيم تأييدا
له في جمعية « الشبان المسلمين » تبارى فيه نخبة من علماء
مصر وأدبائها .

أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِهِ وَعَتَابِهِ كَانَ أَوَّلَى أَنْ تَرْتِيَا لِمَصَابِهِ (١)
حَسْبُ قَلْبِي مَا بَاتَ يَقْرَحُ قَلْبِي لَا تَزِيدَا — أَفْذِيكَمَا — فِي عَذَابِهِ
ضَلَّةً مِنْكَا تَرِيدَانِ سَلَوَى لِمُعْنَى ! بَرَحُ الْجَوَى أَزْنَى بِهِ
مَا مَلُومٌ مِنْ بَاتٍ يَنْدُبُ شَجَنُوا وَيُبَكِّي دُمَا عَلَى أَحْيَايِهِ
أَنَا ذَاكَ الْوَفَى ! هَلْ تَشْكُرَانِي ؟ وَوَفَاءُ الْإِنْسَانِ وَنَسَمُ نَصَابِهِ (٢)
مَا طَوَى الْمَوْتُ صَاحِبَا لِي إِلَّا أَنْتِ الْعَشْبَ مَذْمَعِي فِي تَرَابِهِ (٣)

* * *

سَنَائِلَا اللَّيْلَ كَيْفَ أَسْهَدُ حَتَّى يَلِيعُ الْفَجْرُ مِنْ خَوَافِي غُثْرَابِهِ (٣)
يَخْفُقُ الْقَلْبُ كُلَّمَا خَفِقَ السَّجْمُ م وَتَهْوَى الدَّمُوعُ إِثْرَ شَهَابِهِ
كَيْفَ بِالْعُمُضِ لِلَّذِي بَاتَ تَهْبِئَا بَيْنَ ظُفْرِ الْأَسَى ، وَمَسْنُونِ نَابِهِ (٤)
إِنْ تُرَنَّسِقْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةُ النَّوْمِ يُشْرِدُ كِرَاهَ طَيْفٍ حِجَابِهِ

(١) أقصر عن الملامه : كلف عنه مع المقدرة عليه .

(٢) الوسم : العلامة ، والنصاب بالكسر : الأصل .

(٣) الخوافي : الريش الصغير في جناح الطائر .

(٤) العُمُض بالضم : النوم ، والمسنون المحدد .

يا خليلي ! والليالي سقامي
 حدثاني عن « الغنيمي » أضحى
 كان لي مكرماً ! وكان خفياً
 رابني النسأى من أبر وصول
 أترأه في رحلة فيرجي
 أم ترأه عدت عليه المنيا

صرفها بالكبير من أكوابه
 لوعة في الفؤاد طول غيابه
 بقريضي يراه أسنى طلابه
 ليس هجر الصحاب من آراه
 كلف باللقاء قرب إياه
 وطواه خضّمها في عيابه

ظفر الموت بالكريم المرجى
 ذو الأيادي تندي على مفرق الجليل م
 والحيا يفيض بشرا كأن البد
 ضاحك كالرياض في رونق الصبح م
 ومنازل الغوى ضل هداه
 ومعاذ الإخوان من عنت الدهر م
 منزل « كالعتيق » يفرخ فيه
 يفرع الصارخ اللهيف إليه
 لا ترى فيه غير داع إلى الله م
 كم حلمنا بساحه فاجتائنا
 وسمعنا « عثمان » يتلو مننيا
 فعزاء يا منزل البر ! واسلم

في محول السنين صوب سحابه
 وتبهي قلاندا في رقابه
 ر ألقى عليه فضل نقابه
 وقد جادها الحيا برضابه م
 لاهيا بين كأسه وكعابه
 إذا ضامهم أناخوا بيباه م
 رموع ذى الرّوع لا ئذا برجابه (١)
 فيكون الغيات رجع جوابه (٢)
 ملاح ، أو قاريء لكتابه م
 نعمة « الخلد » في مريع جنابه (٣)
 ورأينا « السرى » في محرابه (٤)
 ماجه لنا الزمان حال انقلابه

(١) أفرخ روعه بضم الزاء : ذهب خوفه ، والروع بالفتح : الفزع .

(٢) الصارخ : المستجير . (٣) المريع : الحصب .

(٤) عثمان : ثالث الخلفاء الراشدين ، والسرى : السرى السقطى الصوفى .

منبر « الشرق » قد خلا من خطيب
 مبرح في البيان ! يهدر كالسيل م
 ينقض السحر أو يساقط دراً
 ويراع تبكي الطروس عليه
 شامه رثه زماناً فلما
 طالم الحج ريقة من لهاه
 فإذا جدّ جدّه حال صلاً
 هل « حديث الصيام » غير رحيق
 حلّ للصائمين أن يتحسّوا
 عزّ « آل الرسول » في « فاطمي »
 بلغت كفه من المجد أسنا
 معرق في الفخار حلّ من السرّ
 ما ازدهاه طيب النجار ، ولكن
 يترامى « السبطان » في صفحتيه
 وافتقدنا « إدريس » حتى نشقنا

- (١) مبرح : يأتي بالعجب ، والشعاب : الطرق
 (٢) ذباب السيف : حده
 (٣) شامه : اختوطه ، والقراب بالكسر : الغمد
 (٤) حديث الصيام : ما كان يكتبه تحت هذا العنوان في شهر رمضان في جريدة الأهرام
 والرطاب بالكسر : جمع رطب « التمر » .
 (٥) السرو : الشرف ، والصريح : الخالي
 (٦) السبطان : الحسن والحسين ، والوصى أبوهما عليهم السلام
 (٧) إدريس : ابن الحسن السبط ، والفقيد من ذريته

هزل الذُّسك جسمه وحمّ الموت م طول الإخبات من أسابه (٣)

ما رأينا قبل « الغنيمي » شيخنا
وسّع الناس كلّهم منه خلقاً
طاف كمنعاه « بالعتيق » المُعلّى
وجرى من « عتيق طيبة » فيض
وبكى الشّام والعراق ونجد
فقد الشرق فيه بدر دجا
جمع الدين والدُّنا في إهابه
ومن الناس ضائق بثيابه
فأسال الدّموع من « ميزابه »
قد كسا بالنّجيع تُربة « لابه » (٢)
وبدا « الأرض » زاوياً في هضابه
وحلّى جیده ، وضيغم غابه

يا « جُنيد الطريق » من « لمريد »
راح يبغي « الوصول » لم يأل جهدا
فقد « الغوث » والغياث جميعا
قل له : أقصر المشقة ، واربع
ليس يُغنى الشّرى إذا أفل البد
يا صديق في الله ! هذا فؤادي
خاتني الشّعري في رثائك افاغدر
وعليك السلام في كتف الله م
وقفت دونه كسود عاقبه (٤)
عاكفاً ليله على « أحزابه » (٥)
فانثني ناكصاً على أعقاب
قد خلا الوقت صاح من أقطابه (٦)
رأى وأرعى الدجى كثيف حجاب
يتشكّى الجميع من أوصابه
« بجرتيا » طار الأسى بصوابه
مُلقي في « الحُلْد » حُسن ثوابه

(١) هزله ، أنحله ، والإخبات : الخنوع .

(٢) طيبة : المدينة المنورة ، والعتيق أحد متبرهاها ، واللابه : حرثها .

(٣) الجنيد : شيخ الطرق الصوفية ، والمريد : المبتدئ . « في الطريقة » ، والعقاب : العقبات .

(٤) الوصول : من مقامات الترقى عند الصوفية . والأحزاب : الأوراد .

(٥) اربع : استرح ، والأدطاب : رؤساء الصوفية جمع قطب .

فقيد المربين ! !

مرثية صديق المغفور له المربي الكبير الأستاذ
«ليب بك الكرداني» وقد لقي المنية فجأة ! وهو
يتأهب للذهاب إلى وزارة المعارف !

حاشا أصوغ رثاءه بلساني
هتف النعوى قضى «الليب» فجأة
نبأ أناني في المساء ، فكان لي
أهدى إلى قلبي جناح «حمامة»
وكسا لآلىء أدمعي وجلماتها
مرض على مرض أذاب حشاشتي
لا ، قد نسيت بمن أصبت مصيبتى
ومن الأسى آسى يمدك بالأسى
عجبا أسوت على السنياق - جراحتي
يا حاملا قلب الغضنفر صدره
وبقيت للتعليم ترأب صدغه
مازلت أبدي للزمان ضراعتي
وأنا الذي أنزلته بجفاني
فهمت : يا ليت النعوى نعانى
منه ، ومن حلك الدجى ليلان^(١)
وأطار «باز» النوم عن أجفاني
لون العقيق ، وصبغة العقيقان
هل لي بحمل العلاتين يدان
ولطالما استشفيت بالأحزان
ويُعالج الأشجان بالأشجان^(٢)
وعناك حتى في احتضارك شاني^(٣)
هلا وقاك الموت كل جبان
وتتابع الإفضال للإخوان
حتى عرفتك فازدرئت زماني

(١) كان الناظم مريضا فلم يعلم بموته إلا ليلا .

(٢) الأسى بالضم والكسر . الصبر جمع أسوة ، والآسى : الطوبى ، والمراد أن بعض

الأحزان دواء من الأحزان ، لأن المصاب العظيم ينسى ما دونه .

(٣) السياق : الزعم ، والبيت يشير إلى خصومة بين الناظم ووزارة المعارف كان الفقيد
من أنصاره فيها .

ونهدت للجسائي أفصص نيوبها
 وصحبت أجزل من صحبت مروءة
 وسمعت من يرقى الشجعون بصوته
 منيتني طيب الحياة ، وإنما
 لا تعذلني أن تراني جازعا
 وعهدت دمي في الحوادث فاردا
 بمهند - من عزمي - وسنان
 ولحت سرّ النبل في الإنسان
 ويقلد الأذان دُرّ ، عُبان ،
 طيب الحياة - وإن حرصت - أمان
 إن الوفاء عن السُّلوّ نهاني
 ولقد بكيتك ! والدُّموعُ مثنى

ما للمدارس لا تَميد كأنها
 ظفير الحمام بأريحي طاهر
 واغتال ندباً كان ملء إهابه
 لحنى على وجه يرفّ طلاقة
 وسجية رقت فلولاً أنها
 وتبسم عند اللقاء ، وميضه
 لم تدر من فقدته في الكرداني ،
 لم يحن أضلعه على الأضغان (١)
 حزمُ الشيوخ ، وهمّة الفتيان
 كطلاقة الأزهار في البستان
 لا تحسب قلنا : سلاف الحان
 يسدي لعطفك هزة النشوان

أدري الذين مشوا بنعشك خُشعاً
 ما كان ضرراً أنت معقد فخرهم -
 هالوا التراب على اللبيب ، وإنما
 واستودعوا بطن الثرى سرّ العلا
 وطلاقة الروض النضير ، ورقة العذب
 ما ضمّ من عُرف ومن عرفان
 لو أنزلوك قَرارة الوجدان
 هالوا التراب على حجا وبيان
 وسنا الضحّا ، وبشاشة الإيمان
 ونفحة الرّيحان ، السّمير ، م

(١) كان القيد من أبل رجال التعليم خلقاً ، وأصقاهم سريرة ، وأجزله مروءة ، وأبدعهم
 عن إيقاع الأذى بالمعلمين ، وأعرفهم بحق الأدباء منهم .

وعذوبة الأنغام في ليل الهوى ووداعة الشادي على الأفنان

« ألبيبُ » بعدك قد تبدلَ خاطري
حسبي الدموعُ نظمتهن مراثياً
وسقى ثراك - وإن غنيت عن الحياة -
كلُّ على حوض المنية وارد
لست المصدق أن طوتك يد الردى
فغدوت لا شعري ولا شيطاني
ومن الدموع دلائلٌ ومعاني
صوبُ العهاد، وفزت بالرضوان
من فارط عجلٍ، ومن مُستواني^(١)
ما زال شخصك ماثلاً بعيناني



(١) الفارط : سابق القوم إلى الماء .

ذكرى شاعر !!

قبل وفاة الصديق المغفور له الشاعر الكبير « محمد المزاوي » بشهر ، أرسل إلى بطاقة لطيفة حملها « ألف تحية » ورجاني فيها أن أزوره بتقر وظيفته ليجادني في شأن من الشؤون الأدبية . وقد عسفتني عواد عن تلبية هذه الدعوة في حينها ، ثم ذهبت بعد ذلك إلى دار الكتب ، فسألت عنه ، فقال لي اليواب : « تميش » لقد توفي أمس إلى رحمة الله ! !

كانت الصدمة عنيفة أذهلتني عن كل شيء ! وحاولت أن أرثيه فلم أستطع ، فقد غال الحزن يباي ، وغشى على مشاعري ! وزاد في ألمي أن بعض الإخوان رماني بالقصير في واجب الإخاء ! كأنه لا يدري — عفا الله عنه — أن من الحزن ما يحمي صاحبه الكلام كما يحميه الطعام ! فلما وافى يوم ذكراه — وكان الحزن قد انكسر ورسب سميره في الأعماق — ! أهديت إلى روحه في مسراها العلوي هذه الطاقة الشعرية ، مستترا عليه الرحمة والرضوان العميم .

جهل العاذلون فيك مُصابي	فأطالوا ملامتي وعتماني
وأذاعوا : أني بخيلت بدمعي	وقريضي على أبر الصَّحاب
وعزائي : عليّ بأنك تدري	ما أعاني من حُرقة واكشاب
رُبَّ بك يُذري دموع التماسيح	م من الموجِّعات خالي الوطاب (١)
وجليد يفتّر عن سنّ سجدلا	ن طوى كشحه على الأوصاب (٢)

(١) دموع التماسيح : دموع الكذب ، والأوطاب جمع وطب بالسكون : سقاء اللبن

(٢) يفتّر : يضجك .

وخلّى الفؤاد من لاجع الحب م يُرى صايّاً ، وليس بصاي
أعذرُ الناس من دهشته الرزايا ونهت دمعته عن التّسكاب
فهنيئاً لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى ، فطال عذاب

* * *

أيها اللّامون ، عدّوا عن اللو^١ م
لو بكم ما بنا ، وبان عليكم
لا يُحسّ الآلام من دينه اللّهُ م
كشّرت بيننا الجياد ، ولكن
وحمام الرياض يبيكى ، فدشّجى
كيف ينسى الوداد مُشر من المجد م
مُعريق في الوفاء يجرى على العر
لا وربى لم أنقض العهد يوماً
أنا أكسوم المدايح أحياء
وأصوغ الرّثاء فيهم رباحين م
قصب السّبق للذاكى العراب^(١)
حين تبيكى مطوّقات الرقاب^(٢)
رفيع الذّرا ، سرى النّصاب
ق ، ويسرى في بلجة الأحساب^(٣)
لا ، ولا بت ناسياً أحبابي
وأروى صدهم في التراب
تمجّ الشذا على الأحقاب م

* * *

يا أخى فى الوداد ، والودّ أبقى
ومُعيني على نوائب دهر
ومنارى إذا دجا الشك حولي
وصفيّ ، وجلّ من أصطفيهم
أثراً من علائق الأنساب
أنا منها ما بين ظُفّر وناب
وتنكبت عن طريق الصّواب
صوّر الإنسان في طباع الذئاب

(١) المذاكى : الحَيول أتت على قروحها سنة ، والعراب : الكريمة .

(٢) نشجى : نخزن ، ومطوّقات الرقاب : الحمام المفردة .

(٣) البلجة بالضم والفتح : الإشراف .

كنت أخشى طوارق السوء إلا
 أين أيامنا نواعم كالغيسد
 بين صبح مفضض ، وأصيل
 نسجتها يد الزمان من البهجة
 فهى من عمره الربيع الموشى
 وليال كأنها من سناها
 تنساق بها الوداد سلافا
 كيف مرت بنا عجا لا ؟ فكانت
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض
 مجلس من بشاشه العيش ولت
 آه لو سامنى زمانى فيها
 طارق الموت لم يقنع فى حسابى
 م تخالين فى شُفوف الثياب
 م شرق الأفق بالنضار المذاب (١)
 م والأفئس ، والأمانى العذاب
 وهنى من عُمُرنا الثباب اللباب
 م ومضات الأحداق خلف النقاب (٢)
 أين منها سلافة الأعناب
 كحباب طفا على الأكواب !
 م وتقصيه رقصه الأهداب
 تستحث الخطا لغير إياب
 يشببى شريتها بشبابى

* * *

فجعتنا المنون بالشاعر الملهم
 م أى البيان والإعراب
 م بالاديب المفن ! من يسكب المعنى
 م رحيقاً فى المنطق الخلاب
 بمحيل الطروس روض بحان
 م مؤنقاً للعيون والألباب
 بسجيج الطبع ، الرقيق الحواشى
 م وسرى الخلق ، النقى الثياب (٣)
 بمؤد حق الأخلاء فى النسا
 م دى اوحق الإله فى المحراب
 جامع الخلقين : ظرف الألبا
 م اوئسك المطهر الأواب

* * *

(١) شرق : مملوء .

(٢) يريد أنها مع سوادها نيرة كالعيون السود .

(٣) سجيج الطبع : رقيق لين .

يا لذكرى هاجت بلايلِ صدري
 قَلِقٌ تَحَى الْوَسَادُ كَأَنِّي
 بين ليلين : من دُجى وهموم
 مثلاً لى الخَضَمُ يَغْشَاهُ مَوْجُ
 كلها طَارَازٍ فى السَّمَاءِ شِهَابُ
 أَوْ ذَكَاءِ الْبَرْقِ فى الدُّجْنَةِ نَارُ
 يُسَعِدُ الذِّكْرُ أَهْلَهُ وَالْقَى
 وَأَعَارَتْ قَلْبِي جَنَاحِي «عَقَابُ»
 أَتَنَزَّى عَلَى رَمُوسِ الْخَرَابِ
 نَاهِضَاتٍ إِلَى مِنْ كُلِّ بَابِ
 تَحْتَ مَوْجِ مُجَلَّلٍ بِسَحَابِ
 طَارَ قَلْبِي وَثَبَا وَرَاءَ الشَّهَابِ
 شَبَّ نَارُ الْأَحْزَانِ مَلَأَ إِهَابِ
 ذِكْرُ يَأْتِ بِمُحَطِّمِ الْأَعْصَابِ

يا صديق ! لبيت دعوة ، رضوا
 لم يُزَوِّدْ أَحَاكَ بِالنَّظَرَةِ الْعَجَلَى م
 ووداع الأحباب فن من السلاوى م
 ليت آذنت بالفراق ! فكُنَّا
 كَذَبُ الشَّعْرِ ! مَلَمَنْ حَانَ عِلْمُ
 إِنْ مِنْ مِثْنَةِ الْإِلَهِ عَلَيْنَا
 لَوِ دَرَى النَّاسُ مَا تَسْتَرُّ عَنْهُمْ
 لَمَسَ الْغَيْبُ لِلظُّلُمِ سَرَاباً
 نَ ، وَخَلَقْتَنِي لِحَرِّْ الْمَصَابِ
 عَلَى وَشَكِ نِيَّةٍ وَاغْتِرَابِ (١)
 وَعَوْنِ عَلَى احْتِمَالِ الْغِيَابِ
 نَشْرُ الدَّمْعَ فِي طَرِيقِ الرَّكَّابِ
 بِالَّذِي سَجَلْتَهُ «أُمُّ الْكِتَابِ» (٢)
 أَنْ تَوَارَتْ أَسْرَارُنَا بِالْحِجَابِ
 قَعَدُوا عَنْ تَنَاوُلِ الْأَسْبَابِ
 ضَلَّ صَادٍ يَجْرِي وَرَاءَ السَّرَابِ

رَوْضُ الْغَيْثِ قَبْرِ مَنْ كَانَ رَوْضاً
 بَانَ عَنَا ! فَبَانَ كُلُّ جَمِيلٍ !
 حَالِيّاً بِالْعُلُومِ وَالْآدَابِ
 فَعَزَّاءَ لِلآلِ وَالْأَصْحَابِ

(١) الوشك : القرب ، والنية : السفر .

(٢) أم الكتاب : أصل الكتاب وهي اللوح المحفوظ .

فقيد الصبا !!

تعزية للصديق الأستاذ الكبير « توفيق بك دياب »
 في خيمته بابه الطالب النجيب « صلاح دياب » !
 وقد توفى في حادث ألم سنة ١٩٤١ وكان من
 تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية .

فجعة « الوالد » في « نجله » فجعة « الأستاذ » في « عرسه »
 حملتُ عنك الشَّطْرَ في رُزْنه حملَ امرئٌ يُنصفُ من نفسه
 فلسْتُ بالمفردِ في تَرْحِه هزت بناءَ الصبرِ من أسه

عرفته في الدرس ربحانة ماذا جنى ذو الجِد من درسه ؟
 يا للصبا بالكره - لا بالرضا - نحدوه منضوراً إلى رَمسه

استشعر الصَّبرَ ! « أبا كامل » فالصبرُ عونُ المرءِ في بؤسه
 الموتُ نَدَمَان يُدير الردى كأساً ! ولا عاصم من كأسه (١)
 والدهر لا يُؤمِّن مكرهه ما أقرب المأتم من عرسه !
 أفعاله بالخُمق موسومة كأنما يمشى على رأسه !

(١) الندمان بالفتح : الندم على الضراب .

« شهيدك » الذاهب لا تبكها فيومته أفضل من أمسه
 راح إلى الله طهوراً كما جاءك يهياً في سنا قدسه (١)
 لو خيّر الدنيا لما اختارها أيرجع الحر إلى حبسه ١٩

* * *

بالرغم منا أن نسوق الأسي إلى خطيب النيل بل « قُسَّه » (٢)



(١) القدس : الطهر .

(٢) الأسي بالضم والكسر : جمع أسوة كذلك : وهي الناسى والتصير ، وقس : هو ابن ساعدة الأيادي خطيب العرب المشهور .

عظة العظات !!

مرثية للمغفور له حسن باشا صبرى أحد رؤساء
الوزارات المصرية فى زمن الحرب الكبرى ، وقد توفى
بغثة وهو يلقى خطاب العرش فى افتتاح الدورة البرلمانية
فى ١٤/١١/١٩٤٠ أمام حضرة صاحب الجلالة الملك

المعظم ، فكان لوفاته على هذه الصورة دوى هائل !

زُلزلت مصرٌ للمُصاب الجسيم	هكذا فلتكن حياةُ العظيم
جاءه الموت بغثةً فشَهِدنا	دَكَّة الطود، وانقضاض النجوم
يا لها لحظةٍ يَشيب لها الطفلُ م	وَيُمسى الحليمُ غيرَ حليم
طوّحت «بالرئيس» حتى كأن لم	يك ملءَ الأبصار، ملءَ الفهوم
قدَرٌ غالب، وأولى بذى اللب م	تلقى المقدور بالتسليم
نال شأوَ الفخار من أسلم الرو	حَبر أى من المليك الرحيم
واستحقَّ الخلود من صافح المو	ت وفى كَفِّه لواءُ الزعيم
موتة فذّة ، وبعضُ المنايا	— لو عقلنا — تُتاح للتكريم

إيه «صبرى»، وعظمتنا أباغ الوعظ م	وداويت كلَّ قلبٍ سقيم
فعرَفنا أنَّ المناصبَ برقٌ	خاطف ، والحياةُ مرٌّ نسيم
إن بكت مصرٌ شجوها فقليلٌ	لأخى الحُنكة الأريب الفهم (١)
ذاقت الأمن فى ظلالك ، والرَّ	يح مُتدوّى، والنار حول الهشيم (٢)
واستبانَت بك الرِّشاد، وسارت	تنشُد السلم فى الطريق القويم
فعليك السلامُ من أيدٍ الدهر م	وخُلِّدت فى جنان النسيم (٣)

(١) الحسكة بالضم : التجربة والاختبار .

(٢) سار القيد — رحمه الله — على سياسة تجنب مصر ويلات الحرب التى اعتنتها الأمة

(٣) يد الدهر : أيد الدهر .

نديل الصعيد

مرثية للمنفور له الرئيس النيل رفعة محمد محمود باشا
ألقيت في حفل جامع أقامه أبناء دار العلوم في مسرح
حديقة الأزبكية في يوم الأربعاء سنة ١٩٤١

هل البنية عندنا من نار
ما بال قومي - والربيع يُظلمهم -
يمشي الردى عجلاً إليهم ، كلما
يجزى الرجال سلامة ، وأراهمو
من كل أبلج في أسرة وجهه
متجاورين ! قبورهم كديارهم
قصرت حياتهم ، وطال بناؤهم
لى كل يوم عبدة مسفوحة
جادت بها عيناى لا أجزى بها
لاتستقل دموع عيني إنها
أبكيهم من كل حزب ، مُضميراً
وأنا الهزار ، سماء مصر مسرحى
لا بل أقول - وما كذبت - عشيرتى

عطني على الأقدار لو نقع الحشا
كل المصائب ما عيت بحملها
هتف المذيع بموته جنح الدجى
وشفى الجوى عتي على الأقدار
إلا المصاب بصفوة الأحرار ،
فهمت : صه أُمسك عليك احذار (١)

(١) وافته منيته - رحمه الله - ليلا .

وَمُرْقُ «الحى» وه البيت، ذوالأستار
 مشوى «البُراق»، و«روضة المختار»
 للعرب فى الفلوات والأمصار
 بدداً! ومات صدحة الأوتار
 صبغ الأسى ألوانهم بالقار
 والكوكب المتألق السيار
 - بيد العلا - والأسمر الخطار
 من محمّد، وعراقه، ونفّار

إنّ الذى تنعاه ربيع لنعيه
 إنّ الذى تنعاه هجت بنعيه
 إنّ الذى تنعاه كان ذخيرة
 انظر إلى السّمار كيف تفرقوا
 واربد وجه السّامعين كأنما
 لم تنع - ويحك - غير نبراس الحى
 لم تنع غير المشرقى المتّصى
 لم تنع غير النّبل فى هالاته

* * *

والبيض ترعّف بالنجيع الجارى (١)
 وسخا لها بالنفس والدينار (٢)
 كان الخليق جبينه بالغار
 إرث الغصون خصائص الأشجار (٣)
 كالورد ملتهفاً على النّوار
 إن «الصّعيد» منابت الأطهار
 جدّد كحدّ الصّارم البتار
 بالعزم فى الإيراد والإصدار
 يفضى إليها الغيب بالأسرار

ويح الحى! فقد الحى ربّاله
 مات الذى حضن «القضية» بيتّه
 إنّ تجزّه مصر على آلائه
 ورث المكارم عن «أبيه» و«خاله»
 عرفان فى مهد السّناء تعانقا
 جاء به نضر الجبين مطهّراً
 لطف كما رقّ النسيم وراه
 تحطّم الأحداث حول مُشيّع
 وتريه أعقاب الأمور بصيرة

(١) إشارة إلى موته والحرب دائرة الرّحى .

(٢) يراد بالقضية : قضية الاستقلال فى العرف السياسى .

(٣) أبوه المغفور له : محمود باشا سليمان ، وخاله المغفور له : السيد محمد خشية باشا ، وكلاهما

من سرة مصر .

يَفِدُ السَّقَامُ عَلَى السَّقَامِ ، وَوَجْهُهُ
يَأْبَى الشَّكَاةَ ، وَلَوْ أُصِيبَ بِدَائِهِ
خَسِلَ الْمَنِيَّةُ إِنْ سَأَلَتْ فَإِنَّمَا

قَالُوا : بِهِ كِبَرٌ ! فَقُلْتُ : تَأْدِبُوا
هِيَ عِزَّةٌ قَدْ زَانَهَا بِسَكِينَةٍ
هِيَ نَخْوَةُ الْحَسْبِ الْحَسِيبِ تَزْهَتْ
لَوْلَا التَّكْبَرُ فِي الْجِبَالِ طَبِيعَةٌ
وَاللَّيْثُ لَوْلَا كِبَرُهُ وَإِبَاؤُهُ

لَمْ أُنْسَ يَوْمًا جَزَتْ فِيهِ بَدَارُهُ
خَلَّتِ الْمَغَانِي مِنْ نَيْلٍ ، طَالَمَا
تَبَسَّيْتُ عَلَى « الْفَلَاسِكِي » كَعْبَةٍ قَاصِدٍ
تَضْفِي سَطْلَاقَتَهَا عَلَى « حُجَّاجِهَا »
فَسَأَلْتُ : مَا خُطْبُ النَّبِيلِ ؟ فَقِيلَ لِي
فَأَجَبْتُ : يَا أَبَى اللَّهِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ ،
يَفْنَى الْمَجَاهِدُ - حِينَ يَفْنَى - صُورَةٌ
إِنَّ الْعَظِيمَ ، حَيَاتُهُ فِي مَوْتِهِ
مَا ضَرَّ صُوبَ الْمُزْنِ أَقْلَعَ تَارَكَ

وَالْحُزْنَ غَامَ عَلَى سَمَاءِ الدُّنَا
هَشَّتْ مَغَانِيهِ إِلَى الزُّوَارِ
مَا نَوَسَةَ الْأَصَالِ وَالْأَسْحَارُ (١)
كِرْمًا ، وَتَخَلَّعَهُ عَلَى « الْعُثْمَارِ » (٢)
نَضَدُوا عَلَيْهِ صَفَاحَ الْأَشْجَارِ
الْخَيْرُ فِي أَعْقَابِهِ الْأَبْرَارِ !
وَيَعِيشُ فِي الْأَذْهَانِ وَالْأَفْكَارِ
فَاقْرَأْ عَظِيمَ الْقَوْمِ فِي الْأَسْفَارِ
آثَارَهُ فِي الرُّوضَةِ الْمُعْطَارِ

(١) الفلاسكى : المراد شارع الفلاسكى وبه منزل الفقيه .

(٢) العمار : الذين يؤدون العمرة .

والزهرُ يندوى في الرياض، وعطره
والشمسُ يعتاق الغروبُ ضياءَها
سار على عطف النسيم السارى
والبدْرُ يجلوه على الأبصار (١)

* * *

هالوا الترابَ على أغرَّ مهذب
أقسمت لو عادَ الطريد بقبره
ألف الصراحة ليله كنهاره
وصفا - على كدر السياسة - طبعه
الظاهر العف الإزار ! كهرضه
ومنادم « القرآن » في غسق الدجى
لم يلهه وترٌّ ! ولم يغلب على
تنب الخطوب على الشعوب إذا لها
إنَّ الشريف هو الشريف بدينه

* * *

« أحمد ، عذر القريض ! فإنه
لا زال قبرك روضة حسنة
لا أطلب السقيا لقبر حل في
كسب الفناء على العباد ! فكلنا
فانزل على - رضوان - تلق بطله
أشجى مصابك صادق الأطياف (٢)
موشية الأعطاف بالأنوار (٣)
أرجائه فيض الحيا المردار
ما بين غادر للتراب وسارى
ما شئت : من كرم وحسن جوار

(١) يعتاق : يمنح .

(٢) أشجى : أخصه ، وشجاء : أحزنه .

(٣) الأنوار : الأزهار البيضاء .

عبقريّ الطب !!

مرثية للمفقور له النطاسي البارع الدكتور « عبيد
العزیز باشا اسماعیل » وقد وافاه أجله المحتوم فجأة
فی فبرایر سنة ١٩٤٢ خزنّت النفوس ووجلّت القلوب!

مات الطیبُ الأملی، وبعضُ من
ولربما ألفت حول سريره
كان الأمان من السَّقام لهم، وما
هتف الحمامُ به فلبی طائعا
وإذا « بجالینوس » فوق سريره
فی مثل لمح البرق ساوره الضی
وترى النطاسیین من إخوانه
وقفوا حیارى ذاهلین حیاله
خلوا الملامة عنهم، إن الرّدى
الطبُّ أعجزُ أن یُمدّ لحائن
عظة لعمرک للنفوس بلیغة
قلّ للبدل بجاهه وبماله
العمرُ فان، والحیاةُ قصیرةٌ
الموت حتم فی الرقاب فإن تكن

داواهمو خاطوا له الأكفانا
دنفًا یُقرّح دمعہ الأجفانا
وجد الطیبُ من السَّقام أمانا
من ذا یطیق لأمره عِصيانا
قد خار أطرافا، وعیَّ لسانا (١)
ومضى به، فكأنه ما كانا
صمّا - لفرط أساهم - عیمانا (٢)
فی ساعة تدع الشجاع جبانا
من عهد « آدم » حیر الأذهانا
فی عمره يوماً إذا هو حانا
جلت الحیاة لمن یرى ألوانا
لا تعدّ طورک! لم تزل إنسانا (٣)
فتبوا الذکر الجمیل مکانا
ذا رفعة، فالموت أرفع شأننا

(١) جالینوس : من أئمة الأطباء اليونانيين .

(٢) النطاسی وكذا النطیس بتشديد النون والطاء وكسرهما : العالم بالطب .

(٣) لا تعدّ طورک : لا تتجاوز حدک .

أنظر إلى آثاره مُتبصراً فلقد أقام أمامك البرهانا

« عبد العزيز » ، لقد ملأت نفوسنا
أمدادى المرضى أفقاً لتراهمو
من كان يطمع فى البقاء فإنه
نم فى جوار الله ! وألق ثواب ما
جزناً ، وزدت قلوبنا إيماناً
سألت عليك دموعهم « عقيانا » (١)
بك شاهد الموت الزؤام عياناً
قدّمته ! واستقبل الرضواناً



(١) العقيان : الذهب .

فجعة المكارم !!

مرثية للمغفور له السرى الأمثل «السيد باشا خشيبة»
رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الأسبق ، وقد
أقيمت في حفل كبير أقامته الجمعية بدارها تأييداً للراحل
الكرام في ١٩٤٣/٣/٢٨ .

المنايا على النفوس حوائم
عش كما شئت مكثراً أو مُقِلاً
سرح الطرف هل ترى غير موق
لُحْجَة قعرها بساط الأولي
أين ولقمان ؟ قد طوى الدهر لقما
ليس يجدى عليك - والعيش فان -
قهر الموت نابه فارق الدنيا م
كل حى يؤمل الخلد واهم
سوف تلقى الردى . وأنفك راغم
من حصيد - تحت التراب - وقائم
وعليها - من أمهل الموت - عائم (١)
نأولوى من قبله « بالقشاعم » (٢)
غير ذكرى تطيب منها المواسم
فهر القرى ، ورج العواصم

عدل القبر يديننا في حظوظ
حل فيه على الضعيف أخو البطش م
وتخلى عن سيفه كل غاز
الرفات السحيق فيه ينادى
ههنا المالكون للددود ملك
وعظام الورى عظام رمائم
مزينتنا؟ والقبر أعدل حاكم
وساوى الفقير رب الدراهم
وسلا عن حبيبته كل هائم
اذكروا الموت؟ مامن الموت عاصم
وعظام الورى عظام رمائم

(١) الأولي : الأوائل .

(٢) لقمان بن عاد : من المعربين وله قصة مشهورة تروىها الكتب ، والقشاعم : النسور

الكبيرة جمع قشعم .

هو الوجوه الصـباح شأهت كأن لم

تلك دنيا سرورها فالتأت
صحكات الثغور أصدق منها
خدعتنا بلبها فهل كنا؟
لو رجعنا إلى النسي لاعترفنا
فجعتنا بالسيد الأروع الأو
المصلى تحت الدجى، وهو ستر
الغيف للسان يحميه حجر القول
الرزق الركين تضطرب الدنيا
الشفيق الرفيق تقبب الرقة
الشديد القوى فى الحق حتى
الصعيدى، عزه وإياه
الحبيب القريب من كل نفس
ناشئ فى التقي، وفى عصمة الدين
كل مجد لا يرفع الدين منه
تأحل جسمه وبين حنا
كلما مرت السنون عليه
لا ترعك الأجسام! يارب جسم
إنما السيف حده حين تنضو

تك بالأمس ناضرات نواعم

* * *
خاطف كالسراب؟ والحزن دائم
عبرات ملء العيون سواجم
ناقع السم تحت لين الأراقم
أن أعراسها طريق المآثم
رع، والماجد الرفيع الدعائم^(١)
فوق صرعى الكرى، وصرعى المآثم
م خيم عن الدين صائم
م حوالينه، وهو قيس بن عاصم،^(٢)
م من طبعه حواشى النسائم
لا يبالى فى الحق كومة لائم
والصعيد الظهور غاب الضراغم
تعشق النبل والعلا والمكارم
م محلى بالشؤدد المتقادم
م بسط الدهر نحوه كف هادم
ياه فؤاد مؤكّل بالعظام
زاده الله بسطة فى العزائم
رائع، حشوه طباع النعائم
ه، فإن رق حده فهو صارم^(٣)

(١) الأروع: الذى تعجبك هيئته، والأروع: الأتى.

(٢) قيس بن عاصم: مضرب المثل فى الحلم.

(٣) نضا السيف: استله.

فتن الجاه غيره ، وثوقى
كل سوق للبر لم يك فيها
زعزعت وفشره — على واسع الثر
يستوى الصاحب الأثير لدينه
لاتلوموه إن تحرق في البذر
جراة الليث فطرة فيه والجو

* * *

أين منا سمح يرف سنا البشر م
فوق عرينه ، وفي صفحتيه
لو تأملتته تخيلت مثلي
ضاحك للصحاب عن سن جذلا
وكان الزوار من فرحة الدا
كنت إن جئتته جلست لديه
ألتفت بيننا المودة حتى
لا تلنى على البكاه ؟ فإني

على وجهه رفيف الكاهن
للعالى ، وللحياء مياسم (٢)
أن بعضاً من الوجوه مياسم
ن على وطأة السقام الملازم
رهم سائرون بين معالم
مجلس الورد في الرياض البواسم
كان لى كالأب الكثير المزاحم
لست أبكى إلا بقايا الأكارم

* * *

أنزلوا في الثرى الشريف ، المعلنى
في فلاة الغفير ، شهم سرى
وجود بنفسه في المعالى

أثرى رحب الثرى « بابن هاشم »
لم يصم عرضه من السوء واصم (٣)
غير سمح بصدره للسخائم (٤)

(١) تحرق : أسرف ، والعرف : المعروف .

(٢) المياسم : العلامات والآثار جمع ميسم .

(٣) الغفير : الجبابة العروقة ، والوصم : العيب .

(٤) السخائم : الأخقاد جمع سخيمة .

ورحيم بالناس يحمل عنهم فوق ما حملوه والحرُّ راحم
في زمان أهـلوه للسـال عبداً نأبـسـقـانـهم تـعـضُّ الأـدام^(١)

* * *
«سيّد، كنت لي أباً وصديقاً أتري أنت بالتبـاعى عالم ؟
ذاك قلبي من الفجـيعـة يـدـمى أعجز الطب جرّحه - والمراهم
لست آلو عليك دهرى ملاماً إن دهرأ وارى سنـاك لظالم

* * *
م مصر ولـهـى عليك والـجـيـزة الفـيـحـام لهـى ! وأفق أسـيـوط قاتم^(٢)
المـناحات فوقها صـاخبات تنزف الدمع والوجوه سوام
أرعى سمعك اللطيف كـمـهـدى بك يـرـز عـظـفـيك سـجـع الحـام
شاعر الصدق والوفاء على الصيـد م فـرـادى من دره وتوام
لا يصوغ الرثاء إلا دموعاً تحتها لوعة تذيب الحـيـازم
حكم كله وآى عـظـمات تـسـتـيـح الرثـا ، وتغزو التـهـائم
شـهـد الله مارثيت ! فـعـذراً ! خاطرى شارد ، وعقلى واجم
وأشدّ الأرزاء مـاتـرك الصـفـوة م من صاغة البـيـان أعاجم

* * *
وسـيـد ، والحياة أضغاث حـلم علـيـقت فى الكرى بأهداب نائم
كم شكونا أغـلـالها ! فرجعنا فوق أغـلـالها نُـعـانى الشـكـائم^(٣)
ضـيـقت دـرعاً بها ، فأغضبت عنها وتعففت عن خبيث المطاعم
عشت فيها - على الرثاء - غريباً عيشة الماس فى ظلال المناجم
فتم اليوم راضى النفس فى ظل م ظـلـيل من الفـرـاديس ناعم

(١) الأدام : القيود جمع آدم . (٢) كان يسكن - رحمه الله - الجزيرة .
(٣) الشكائم : اللجم جمع شكيمة .

عميد الأهرام !!

مرثية للمنفور له الأستاذ الكبير «جبريل باشا نقلا»
 صاحب جريدة الأهرام !
 وافته الأجل المحتوم فجأة في يوليو سنة ١٩٤٣
 أنصر ما يكون شبابا وصحة !

الحزن حلّ عليك وهو حرامُ
 تلك الفجیعة - والفجائعُ جمّة -
 رزمٌ يحلُّ عن العزاء فما على
 خطبٍ أذاع به والأثير، على الدجى
 وأنى الصباحُ مُفصّلا أنباءه
 فالعين دمع ! والفؤادُ ضرامُ
 صَحِقَتْ لها مصرٌّ ! وماده الشامُ،
 من بات مسلوبَ العزاء ملام
 فتفرّج الأنيقُ والثَّوَمُ (١)
 فإذا الصباحُ المستنيرُ ظلام

لَمَّا نُعِيتَ إِلَى «نزار» و«يعرب»،
 يكون في «جبريل» أروعَ ماجداً
 يكون في «جبريل» ربَّ صحيفة
 يكون فيه مدافعاً عن حوضهم
 نعم الشجاعُ : مقالَه وفِعاله
 قعدوا من الحدث الملم وقاموا
 كفّاه في محلّ السنين غمام
 بيضاء لم تعلق بها الآثام
 في بُرده ماضى الغرار حسام
 حين الشجاعة في الرجال كلام

بأمر حيف الأيتام ظلّ جناحه
 إن كنت من رهط «المسيح»، فطالما
 الصحبُ بعدك كلُّهم أيتام (٢)
 أننى على آلئك «الإسلام»

(١) : نقلا عن (٢)

(٢) : نقلا عن (٣)

(٣) : نقلا عن (٤)

(١) توفي الفقيد ليلا فجأة .

(٢) الخفة : غطاه .

هذا المصاب بكل قلب لوعة إن العروبة ينتسب أرحام

* * *

« جبريل ، قل لي كيف بين عشية
ويحير من عليائه بدر الدجى
إني رأيتك مرتين فراغني
يبتسى على عرينه وسم الندى
لاتحش عادية الفناء فلم يمت
أهرامكم ، رسخت وطال بناؤها
وضحا يفيض الوحي والإلهام
عند الكمال ، ويكتم الصمصام^(١)
زاهى الأسرة واضح بسام^(٢)
ويضيء فوق جبينه الإقدام
من خسلت آثاره الأعلام
فكأنها لجلالها ، الأهرام ،

* * *

« أنطون ، صبر الأكرمين افكلنا
لست المقتد في الخطوب ولا الذى
وعلى فقيدك ، بل فقيد الشرق من
لجفته في أحبابه الأيام^(٣)
تهفو براح حلمه الآلام^(٤)
سر القلوب تحية وسلام^(٥)



(١) يكتم : يكل ، والصمصام : السيف القاطع .

(٢) الأسرة : خطوط الجبهة .

(٣) أنطون : الأستاذ أنطون الجليل باشا رئيس تحرير الأهرام إذ ذاك .

(٤) المقتد : المضعف الرأى ، وتهفو : تميل .

(٥) سر القلوب : لبابها .

ريحانة المريات !!

مرثية للمفقور لها المربية الكبيرة السيدة « زكية »
عبد الحميد سليمان .

أنشدها تلاميذ مدرسة المنيرة الابتدائية للبنات على
أنغام الموسيقى الشاذية ، في مفتتح حفل باك حزين أقيم
في « دار الاتحاد النسائي » تأييداً للفقيدة الكريمة !
وقد كان للمشهد تأثير كبير في نفوس الحضور من
صفوة الجلسين ! فسالت دموع الرجال وانتعج النساء !

ذوت زهرة في رياض الفنون تسرّ النّهي وتروق العيون !
شباب ونبل ، ودنيا ودين : وعلم وعقل وحسن ومصون
فاضراً لو أمهلتها المنون

* * *

« زكية » ، اهزوزو ، أطلت الغياب : وذقنا لبُعدك مُرَّ المصاب (١)
بناتك يسألن : هل من جواب ؟ أمثلك يسكن جوف التراب ؟
أجبي : فإننا فقدنا الصّواب !

* * *

دعونا مراراً : فلبّي الدّعاء : حنانك ارتقى لهذا البكاء
شماتك الغرّ تأبى الجفاء : فنّي علينا بطيب اللّقاء
فبك عرفنا جميل الوفاء !

* * *

(١) زوزو : كانت بهذا الاسم تعرف في دار « الإذاعة » ، وبه يعرفها المستمعون من
تلاميذها وتلميذاتها .

أريحانة ، والتَّيْل ، أين العبير ١٤ وأين المحيّا السَّيِّئُ المنير ١٤
 وأين الشَّبابُ البهيّ النَّصير ١٤ حاسنُ شتى وعمر قصير
 عزيزٌ على النَّفس هذا المصير ١١

* * *

حديثك في نظمه كاللُّزْز ووجهك في حسنه كالقمر
 وطبعك في لطفه كالزَّهر وفتك روض جنيّ الشَّمر
 أكل أولئك تحوى الحُفَر ١٤

* * *

بأرض الهند ، وأرض الوطن طرائف من كل شيء حسن (١)
 وآثارُ فكر وعلم وفن ستبقى مناراً بقاء الزَّمن
 ففي ذمّة الله تلك المنن

* * *

عليك السلام ! عليك السلام ! وروى ثراك دموع الغمام
 وبوأك الله دار السلام ، سترعى عهدك رعى الكرام
 ونشدو بذكراك شدو الحمام
 عليك السلام ! عليك السلام

(١) أرض الهند : إشارة إلى رحلة الفقيهة إلى الهند مندوبة من وزارة المعارف لتنظيم مدارس رياض الأطفال بها ، وقد قامت بما وكل إليها خير قيام .

مصائب الأخلاق !!

مرثية للمفتور له الأستاذ الجليل «مجد جاد المولى بك»
كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ! وقد نزل
به القضاء المحتوم في ضحوة النهار أتم ما يكون صحة
وقوة !! سنة ١٩٤٤ .

طلبتَ رثائي ! - والرثاءُ وفاءٌ -
يقولون : إنَّ الدمعَ بُرمَ من الجوى
فما بال قلبي كلما سحَّ مدمعي
إذا ذرفَ الحزونُ مأمَ شتونه
بكينا على الأحباب قبل فراقهم !
نهونُ بالصبر الجميل مُصابهم
ونأوى إلى السلوان فيهم فننتفى
نعيمُ بنى الدنيا ثراءً وصحة
تملَّ صفاءَ العيش - والشملُ جامع -
إذا ذهبَ أياضهم عنك فابكها
نخذله بكاء لم يشُبْه رياءُ (١)
وسلوى - على برّح الأسي - وعزاء
يُقلِّبه التبريح كيف يشاء (٢)
فإن دموعي الذارفات دماء
فكيف ! وما بعد الفراق لقاء !
علينا ! وصبرُ الفاقدين بلاء
بأفئدة ، منها السُّلُو برّاء (٣)
وتسماي أن يبقى لي الخُططاء
فما بعدَ إخوان الصفاء صفاء (٤)
فكلُّ نعيمٍ بعد ذاك شقاء

مضى «جاد مولاه» إليه مطهرٌ آ
أهاب به داعي المنون - على الضحا -
تَرَفَ عليه نَضْرَةٌ ورُوم
سلينا مُعافى ! والمنونُ قضاء

(١) من الأعاجيب أن كبرى بناتي بعد موت الفقيد وقبل سماعها بغيه ، رأته في المنام
بطلب منها أن أرقيه ! فهذا معنى قولي : طلبتَ رثائي ...

(٢) التبرج : التوهج والشمس .

(٣) نأوى : نلجأ ، وبراء بالفتح : يرى .

(٤) تملَّ الشيء : تمتع به .

فلم يتشبث بالحياة - وإن حلت -
 يخاف لقاء الله من خاف ذنبه
 حكيم يرى أن الحياة غدياً
 ويرغب فيما عنده الصلاح

* * *

تبتّل للأدب والعلم والتقى
 وللناس في الدنيا على الشر رحمة
 فعاش غريباً ! حوله غرباء (١)
 فهم والوحوش الضاريات سواء
 تواضع حتى قيل : أزرى بقدره !
 وما علموا : أن التواضع رفعة
 وأن التعالي حطة كلفت بها
 وطامن من علياه ! وهو لواء (٢)
 تزين به أحسابها العظام
 - لتجذب عنا ضعفها - الضعفاء

* * *

يسرّ ! فلا يهفو السرور بلبه !
 كريم على الخالين ! لا الفعل سيم
 ولا قوله ، في القائلين بذام
 عليه ! وإرضاء الأنام عناء
 ودعوة خير ! والدعاء عطاء (٣)
 يروحك منه رونق وحياء
 فيرضيك منه الفعل ! إن كان قادراً
 فإلا يكن فعل فقول مبشّر
 ويرضيك وجه - قبل ذلك - ضاحك

* * *

« أبا جابر » ! هذا رثائي بعثته
 ثناء كنفخ المنديل الرطب ذائع
 رياحين ! يحذوها أسي وبكاء (٤)
 خلدت به ! إن الخلود ثناء (٥)
 بذمته بين الوري والشعراء ،
 نظمت به قلبي ! وأكرم من وفي

(١) تبتّل : إلى الشيء : انقطع إليه .

(٢) طامن : طامأ وخفض ، وكان - رحمه الله - جم التواضع .

(٣) الدعاء عطاء : إشارة إلى الأثر : الدعاء لإحدى الصديقين .

(٤) جابر : نجل الفقيه .

(٥) المنديل : العود الهندى .

مصرع البطولة !!

ألقيت في حفل مشهود أقامه « أبناء دار العلوم »
في مسرح حديقة الأزبكية تأييداً للبطل الشهيد المغفور
له الدكتور « أحمد ماهر باشا » رئيس مجلس الوزراء
تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
وزير المعارف في ١٩٤٥/٤/٢ .

يقولون لي: كفكف دما معك الحرسى
قضى « أحمد » لا متّع الله مقلّة
فلا تسألوني الصّبر إني فقدته
حلفت : لقد أدمى فؤادى مصائبه
سكبت له دمعى فلما جرى إلى
وكنّت ألوم الناس تبكى عيونهم
وما أنا « جزئي » ، هوّى أو عقيدة
ولكننّما أرعى لمصر عهدوها
وقفت على مصر قريضى ومدمعى
فيوما تحلّى المساجدين مدائحى
هما ما حوت كفاى جدت لها به

فقلت لهم : إننى بتسكابها أخرى
بأنسانها لم تمس من بعده عسبرى
وأبرح ما يعرو الفتى فقدده الصبرا (١)
وسعّر فى أحناء أضلاعى الجرا
مداه ! سكبت الدمع من مهجتي شعرا
فلما بلوت الحزن أوسعتهم عنذرا
أتابع « زيدا » فى السياسة أود عمرا
وأندب من أبنائها البطل الحسرا
أنظّمه درأ ، وأثره شذرا (٢)
ويوما تروى عبرتى الخد والنحرا
ومن « جاد بالموجود » لم يعدم الأجر

* * *

سلوا النيل : ما بال المروج حياله
تفرّى بأيديها غلائلها الخضر (٣)

(١) أبرح : أشد .

(٢) الشذر : ما يقطع من ذهب المعدن من غير إذابة الحجارة ، والواحدة شذرة .

(٣) تفرى : تشقى .

وما للرياض الحو حول مياهه
فلا الورق، في أوراقه مترنم
وما باله سجم الأسارى ساهما
وما خطب مصر؟ لا الضحا في سماءها
أحقاً أصاب الموت ليش عرينها
على ساعة تفلى الشعوب رجالها
منكسة الأغصان والهة حسرى (١)
ولا الزهر من أكامه ينفض العطر (٢)
يُرقق في الشطين أدمعه الحُمرا
لجسناً ولا الأصال في جوسها تبرا
وحطت يد المقدار من أفعها البدرا
وتحشد للأحداث عُدتها الكبرى (٣)

* * *

أذاع بمنعاه السحى ! نخلته
لك الويل من صوت على الليل لم يدع
هفا بالهضاب الراسيات فرجها
وضمت له مصر حشاها كأنها
أصخت إلى المدياع لطفان مؤجعا
أقول : لعل العمر فيه بقية !
فلما استبان الأمر صحت - وفي الحشا
يؤذن فوق النيل : أن بادروا الحشرا
به سامعاً إلا حشا أذنه وقرا (٤)
وأسرى إلى الأفلاك فانتفضت ذعرا
لماراعها سكرى او ماهى بالسكرى (٥)
تعلنى الأوهام أن أسمع البشرى
وهيات ! لم تبقي المنون له عمرا
تبارج جمر - أى خطب دهى مصر

* * *

« رصاصات » حُبِن جدلت بطل الحى
و « ذئب » أعارته المقادير قدرة
وأسهم غدر أزدت الطاهر البر (٦)
فأنشب في ليش الشرى الناب والظفر

(١) الحو : الخضر لشدة سوادها جمع حواء .

(٢) الورق : الخمام الرمادى اللون .

(٣) تفلى : تنقضي وتختار ، وكانت الحرب على وشك الانتهاء والأمم تفكر في مستقبلها .

(٤) اغتال الفقيه - رحمه الله - شاب طائش بين أروقة البرلمان ليلا ، اسمه : « العيسوي » .

(٥) ضمت له مصر حشاها : كناية عن الفزع والرعب !

(٦) جدلت : صرعت .

تأبط شرّاً تحت جنح من الدّجى
عجبت له يمشى الضّرّام لأروع
رمى عن يد تبت وتبّ الفارمى
فيا لك من غدّارة، ما ترفقت
بسطة له كفّ الكريم مصافحاً
فلو كان حُرّاً ردّ عنك سلاحه
ولكنّه قد كان صخرّاً فؤاده
لقد كان من «دار النّياية» زاجر
سياسة مفتون يرى فرض رأيه
أسيت لمصر كيف تئنت مثله
وما قيمة الدستور، إن قام دونّه
ومن أنت حتى تملك الرأى عنوة
تجود عليهم بالحياة إذا عنوا
أفى جرّم «الشورى» وتحت ظلالها
«قدّار ثمود» عهداً أشقى بنى الورى
تقلّد طوق الإثم فى عقر «ناقة»

فكان - على شر تأبطه - شرّاً (١)
تعود أن يلتقى مُنازله جهرّاً (٢)
من الناس فرداً بل رعى فيلقاً تجرأ
بقلب وفى عاش لا يعرف الغدرا
ووجهها كريحان الرّيا طافحاً بشراً (٣)
إلى نحره أو خرّاً يسألك الغفرا
وفى الناس من تحوى جوانحه الصخرأ
لنفس غوى النفس لو يفقه الزجرا
على أحوذى قلب حب الدهرا (٤)
وعهدى بهالات تئنت الاحمق الغفرا
سفيه الحجا يملأ إرادته قسراً
وتحكم فى مصر صناديدها الغفرا
وويل لهم إن خالفوا النّهى والأمرأ
فعلت - لحاك الله - فعلتك البكرأ
على أنه لم يأت حادثك النكرأ (٥)
وأنت عقرت البأس والمجدو الفخرأ

(١) يشير البيت إلى ما حمله الجاني من السلاح خفية !

(٢) مشى له الضراء : ختمه .

(٣) ظن - رحمه الله - أن الجاني يريد أن يسلم عليه فدله يده متهللاً !

(٤) الأحوذى : من يسوق الأمور أحسن مساق لعلها بها ، والقلب : الداهية الخبير المحرب .

(٥) قدّار : عاقر ناقة سيدنا صالح عليه السلام .

وَأَحْمَدُ، جَلَّ الْخُطْبُ فِيكَ، وَأَبْرَحَتُ
وَأَعَزَّ عَلَى مَصْرَ الْوَفِيَّةِ أَنْ تَرَى
وَأَنْ تُلْحِقَ الشُّورَى خَلَّتْ مِنْ عِمَادِهَا
تُشْنَأُ شَدِّكَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ - وَمَا جُنْتُ -
بِلَاذُكَ تَدْرِي مَا بِذَلِكَ مُوَفَّقًا
وَتَعْلَمُ مَا قَاسَيْتُ تَحْتَ لَوَائِهَا
إِذَا مَا دَجَى لَيْلٌ عَلَى النَّيْلِ دَامَسَ
فِي «الثَّوْرَةِ» الصَّوَالِ فِي حُلَايَاتِهَا
وَمِنْ سَارِ بَيْنِ الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ ضَاحِكًا
وَمِنْ خَاضَ نِيرَانِ الْحَوَادِثِ صَابِرًا
أَجَلَ بَنِي «سَعْدٍ» وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ
وَأَوْفَاهُمُو حَزْمًا إِذَا السَّلَامُ أَقْبَلَتْ
فَقَدْ نَاكَ فَقَدَ الْبَدْرُ ! وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
فَقَدْ نَاكَ فَقَدَ اللَّيْلُ ! يَغْدُو إِلَى الْوَعَى
فَلَا تَعْصِيبُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ بِأَمَّةٍ
وَمَهَّدَ لَهَا عُسْدَ الْبَرِيَّةِ ! وَكَنْ كَمَا

جَمِيعَةً مُحَرَّرَةً أُسْبِلَتْ دَمْعَنَا قَطْرًا (١)
أَعَزَّ رَجَالَاتِ الْحَيِّ وَمُسَدِّ الْقُبْرَا
وَصَدَرَ الْمَعَالَى مِنْ قِلَادَتِهِ صَفْرًا
وَلَكِنْ جَنَى ذَوْلُوثُهُ غُثْرًا فَاغْتَرَّا (٢)
لَهَا مِنْ جُهُودِ فَذَّةٍ تُعْجِزُ الْحَصْرَا
مِنْ الْهَوْلِ ! لَا تَبْنِ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا
تَبَلَّجَتْ بَدْرًا فِي الدِّيَا جَرَّ أَوْ جَفْرَا
وَمَنْ ذَاقَ فِيهَا الْمَرَّةَ ! فَاسْتَعَذَّبَ الْمَرَّةَ
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا بَيْضًا يَهَابُ وَلَا سَمْرَا
عَلَيْهَا ! فَكَانَ الْمَاسَ وَالذَّهَبَ النَّضْرَا
وَأَرْحَبَهُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ صَدْرًا (٣)
وَأَمْضَاهُمُو عَزْمًا إِذَا كَانَتْ الْآخِرَى
بَارَ وَاقَهُ ! وَالرَّكْبَ يَعْتَسِفُ الْهَفْرَا (٤)
وَيَرْجِعُ قَدْ حَازَتْ مَخَالِبُهُ النَّصْرَا
مَكَانَكَ فِيهَا يَفْرَعُ الْأَنْجَمُ الزُّهْرَا (٥)
عَرَفْتُكَ فِي دُنْيَاكَ تَجَنَّحَ لِلْيُسْرَى

* * *

(١) أَبْرَحَ : بَلَغَ الْغَايَةَ ، وَأَسْبَلَ : أَسْأَلَ .

(٢) الذَّلِيلَةُ بِالضَّمِّ : مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ .

(٣) سَعْدٌ : الزَّعِيمُ الْخَالِدُ ، وَقَدْ نَشَأَ الْفَقِيدُ مُجَاهِدًا تَحْتَ لَوَائِهِ .

(٤) الْأُرْوَاقُ : الْأَسْتَارُ جَمْعُ رَوَاقٍ بِالْكَسْرِ .

(٥) عَصَبُ الذَّنْبِ بِهِ : أَلْصَقُهُ بِهِ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ .

« على العلاء ، اصبر أعلى ما أصابكم
عهدناكم الأطواد يا آل « ماهر ،
وقد عرفتم مصر في أزوماتها
لئن خصتكم رزم « الشهيد ، فإنه
فلسنوا تكم عنه افساضاع باطلا
مضى في سبيل الحق يحمل روحه
ولا بدع أن تهوى الاسود صريعة
يوت الجبان التلكس فوق وساده
مشت مصر تأسوجر حكم في مصابه
وأضنى عليكم «اهل النيل ، عطفه

وإن كان رزمه أبعضه يقصم الظهر (١)
سموا على ماساء في الدهر أو سراً
مشفقة زرقا او هندية بشترا (٢)
لقد عم حتى طبق البر والبحرا
ولا ذهب المسفوح من دمه هدرا
على كفته ا حتى قضى ناضراً طهرا
فأكثر ما تلقى منيتها عقرنا (٣)
ويستقط في الميدان من يعشق الذكرا (٤)
وتحمل عنكم من مناحته شطرا
رعى الله ، فاروق الحى ، للحمى ذخرا

« أحمدود ، ما الدنيا سوى دار قلعة
تدير علينا شهدا - وهشو علقم -
مشينا إلى أزهارها في قستادها
كان « سليل الطين « أسلفها دما

نروح ونغدو في جوانها سفرا (٤)
وتعطى يمينها ، وتسلب باليسرى
ورحنا على اسم النفع نجتلب الضررا
فأنحت على أبنائه تطلب الورثا (٦)

- (١) الخطاب لرفعة « على باشا ماهر » شقيق الفقيد وقد كان حاضرا ولكنه لم يكذب بسمع طرفا من القصيدة حتى غلبه التأثير فاضطر إلى الخروج فزاد ذلك في رهبة الشهيد !
(٢) المنقة الزرق : الرماح ، والهندية : السيوف ، والبر : القواطع .
(٣) المقر : النهر ،
(٤) التلكس : الرذل ،
(٥) محمود : المغفور له : النوراني باشا صديق الفقيد وخلفه على رئاسة الوزارة ، وقد كتب له أن يفتال مثله ا ودار قلعة : دار نقلة .
(٦) سليل الطين : آدم أبو البشر ، وأسلفها : أقرضها ، وأنحت : قصدت .

رفيقك في عُسْر الجهاد ويسره
وتستزل العُصْمَ العواقل في الذُّرَا
غزت قيصرا، من قبل تحت بُنودِه

رمتَه يد ترمى من الأفق والنسرا
وتغشى على الحيتان لحمتها الغمُرا (١)
وأهوت إلى الإيوان تزعت أن دكسرى،

شجاني أن يبكي جليد عرفتُه
وذوميرة ترغو الحوادث حوله
صديقان ! كلاً بل شقيقان مثلاً
عزاء ! وما ذكرت غير مجاهد
سيشكو الفراق «الفرقدان» وتنطوى

وفي ذمة الله «الغفير» ومن به
لقب أودعته مصر أجلا د ماجد

ولا زال مُنهل الحيا فوقه غزرا (٢)
تضوع به مسكاً ! وتندى به زهراً (٥)



(١) المصم جمع أعصم : الأطباء البيض ، والعواقل : الممتعات .

(٢) بكى الغفور له التفرائق رفيقه الراحل بكاء أثار الشجون !

(٣) المرة بالكسر : القوة وشدة العقل .

(٤) الغفير : الجبانة المعروفة بالعباسية .

(٥) الأجلاد والتجاليد الجسم والأعضاء .

رب الظرف والبيان !!

قال هذين البيتين ارتجالاً حين سمع بوفاة المغفور له
الأستاذ الكبير « عبد العزيز بك البصري » ١

الظرفُ واللفظ والفكاهة والأنس م جميعاً أدرجن في كفن^(١)
يوم مات « البصري »، ربحانة والضأ د، ! وربَّ البيان واللسن^(٢)

مصاب الشعر !!

نظمها في شبه ارتجال عقب وفاة المغفور له الشاعر
الكبير الأستاذ « علي الحارم بك » سنة ١٩٤٩

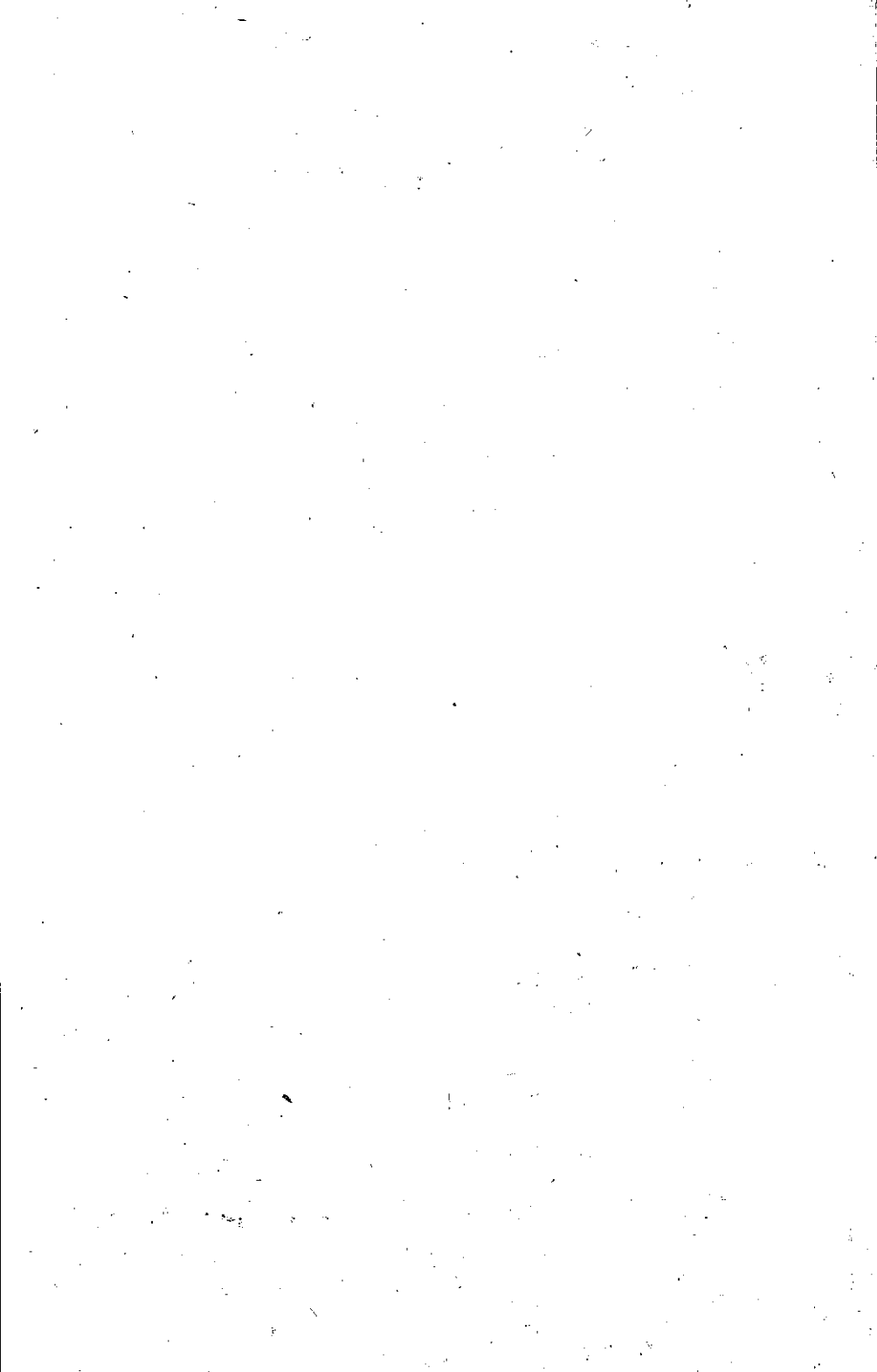
أد جارم، أبكيك إلا بالكُموع ولكن بذوب الفؤاد الحزين
فقدنا بفقدك بشرَ الوجوه وراح النفوس ! ونور العيون !
وظرف اللسان وسحر البيان ولُبَّ العلوم وسرَّ الفنون !
ونثرأ كزهر الرِّياض النَّدَى وشعرأ كدرَّ الشُّجور الثمين
بكت رُزاًها فيك « أمُّ اللغات، وناح عليك « الكتابُ المبين،
لقد كنت تبعث فينا السرور فما لك أصبحت تُذكي الشُّجون؟ ١٩

د أجارم، بعدك غاض البيان فإذا عسى ينظم القائلون ١٩
إذا لم أجند فيك صوغَ الرثاء فحسبك مِسْئِي مامُ الشُّنون^(٣)

(١) أدرجه : طواه .

(٢) اللسن بفتح السين . الفصاحة .

(٣) الشُّنون : مجارى الدموع



التقاسيم

ثنائي موقوفٌ على كل ماجد
إذا الشعر لم ينشُرْ مكارم قومه
عرائس لا تُجلى على غير كشفها
يدين بها قسراً ، فرزدق دارم ،
وماجدة تُسدى إلى مصرها ، يدا
فلا حميت منه المكارم مشهدا
ضمين لمن رُفّت له أن يحلدا
لأعرق منه في الفخار وأمجدا
، الجندي ،

إلى الرسول الكريم في عيد هجرته

أقيمت في حفل جامع أقامته كلية دار العلوم احتفالاً
بعيد الهجرة في بعض سنى الحرب الأخيرة .

في حواشي الآفاق نصف سوار
من ضياء - إن شئت - أو من لجين
سارياً في السماء فاعجب لسار
رف حلتياً في معصم الغرب، حتى
سلاوة الساهدين - والليل ساج -
يجسد العاشقون فيه عزاء
كم محب دارى العذول فناجا
رقش الأفق بالسنا، فنسينا
صنعة الله أعجزت كل وصف

صاغه الله فتنة الشيطان
عبرى اللائع، أو من نضار
مستضىء بنوره كل سارى
هاج شجوة الخرائد الأبرار
نابغى، ومتمعة السمات
عن «سعاد» في هجرها و «نوار»
ه على الليل، والمحب يدارى
- في سواد الدجى - بياض النهار
تتعاطاه صنعة الأشعار

* * *

يا هلالاً في بهرة الأفق يحبو
كم ترود الآفاق بدءاً وعوداً
ليت شعرى ! ماذا حملت إلينا
ما أجننت لنا الغيوب، وماذا
أسلام يضمن الأمان على الدنيا م
أم هو القتل والقتال، ولا حاكم م

مستدقاً أضناه طول السفار (١)
أين تسلق به عصا التسيار
يا «عصام السماء» من أخيار
يفجأ الناس من وراء الستار
وترقا به الدماء الجوارى (٢)
لغير المهتد البتار

* * *

(١) بهرة الشيء بالضم : وسطه .

(٢) ترقا : تسكن، وأصلها ترقا بالهمزة .

يا هلال السماء ما حاجة الأر
لتمننى الأنام أن لياليك م
كيف لم تحش أن تریش العوادى
إن فى الجو يسبح الموت أسرا
لا تقل : نحن فى أمان فما تملك م
أنت والشمس والكواكب والأنجم م
لو يشاء الإله طى السما
ض إلى النور ! وهى شعلة نار
— على حسنها — ليالى السرار
لك سهماً من أسهم الأشرار
بأ فوارحتاه للأطيار
دفعاً لصولة المقدار
ملك للواحد القهار
تـهاوت من سلكهن الدارارى (١)

قف قليلا فحدث الناس عما
يوم قام الرسول يدعو إلى الله م
لقتنتهم صحراؤهم عزة العا
كل حر مئلى القياد إلى الطا
يستطيب العذاب فى الله ألوا
ويرى صحبه الكرام عناية
لم يكونوا إلا اليواقيت تصفو
صبروا للبلاد، والصبر فى الأحداث م
لو دعا دعوة عليهم لطاحوا
كلما جاءهم بآية حق
وهو مثل الشهاب يصدع بالأم م
جهلوه من سيرة المختار
نفوساً من غيبها فى إساد
قى — فعزوا — ونخوة الجبار
غوت فاعجب لذلة الأحرار
نأ ، ويسلكى الأذى بالاستغفار
فى إسرائى مهانة وصغار
— تحت حر اللظى من الأكدار
من شيمة النفوس الكبار
بدداً فى الشهور والأوعار
أمعنوا فى الجحود والإنكار
ومن يطفى الشهاب الوارى (٢)

(١) الدرارى : الكواكب الناقية .

(٢) الوارى : المشتعل .

عجبي من «قريش» عادت نبياً
 ما نقمتم منه وكان لديكم
 اسمعوا آية الخلود وعماها
 صيحة الحق أرسلتها من الأعماق م
 لو وضعتم شمس الضحا في يميني
 لم أفرط في جنب ربي حتى
 جاء نحرأ ، لي عرب ، ووزار ،
 صفوة الأصفياء والأطهار
 منه سمع العشي والإبكار
 نفس المجاهد الصبار
 ووضعتم بدر الدجى في يساري
 يظهر الدين أو ألقى الباري

لم يفيثوا إلى الهدى ، وأصرُّوا
 ورأوا قتله ! وكان «أبو جهل» م
 فأتت منهم عصاة سوء
 ملء أيديهم السيوف المواضي
 واستداروا بداره كالأفاعي
 هب «قريشاً» لم ترع للأهل حقاً
 و«علي» على الفيراش مسجى
 لا يبالهم ، وقد بات منهم
 مطمئن الفؤاد جذلان أن با
 هكذا الحب ! ليس بالصادق الحب م
 وهلاك النفوس في الإصرار
 ولي الإيراد والإصدار
 صيغ الحقد وجهها بالقار
 شامها كل غائن غدار (١)
 كيف لم يثنهم جلال الدار ؟
 أقتنسى «قريش» حق الجوار
 برداء سكينه ووقار (٢)
 في ضمان الملائك الأبرار
 ت فدى «أحمد» من الأخطار
 بخيل بالنفس والدينار

(١) شام السيف : سله وأغمده من الأضداد .

(٢) علي : ابن عم الرسول وقد نام على فراشه .

«حزب إبليس، كيف فاتكم الصيدُ م
 ما لتلك الوجوه كاسفة الألوان م
 أين سُمُرُ خَطِيئَةٍ، وسيوف
 حفظ الله عبيده، ووقاه
 وإذا كانت العناية حصناً
 وأنتم مطوّقين بغار
 رُبْدًا مكسوة بالغبار
 ممرهفات الظُّبَا حِداد الشِّفار
 شرّ باد - يبغي عليه - وقارى (١)
 لا مرى لم يرُ عنه خوضُ البحار

* * *

وجرت خلفه شراذمُ شتى
 يقتفون الآثار في كلّ فجّ
 أترأه نجماً؟ لئن صحّ مانخشي م
 وأوى «أحمد»، ود صاحبه، البرّ م
 وعبيد الأحجار من حوله سُو
 تتلظى الحُقوق بين حنايا
 كيف لم يُبصروه! وهو لدى البيا
 ضللتهم بنسجها «عنكبوت»
 و«بنات الهديل»، تسجّع في العُشّ م
 والصديق «الصديق»، خوفاً على طه م
 صاحبي لا تخف، ولا تأس، واصبر
 عيسى القوم عن حمانا فلا تحفيل م
 ضمن الله أن يُسجّي عبيده م
 كخيول تجول في المضمار
 بقلوب من وجدتهن حرار
 لقد آذن الحمى بالدمار
 إلى «الغار»! حتى عهد الغار
 ر غيلاظ القلوب كالأحجار
 هم، وترى عيوشهم بالشّرار
 ب مضى كهالة الأقار
 أرسلته سترأ من الأسرار
 بأندى من رنة الأوتار (٢)
 يناجيه بالدموع الغزار
 جارنا الله، وهو أكرم جار
 بعُمي القلوب والأبصار
 وجدّع الأنوف للكفّار

* * *

(١) القارى : ضد البادى .

(٢) بنات الهديل : حمامات الغار .

أمهدا السَّارَى أعاد إلى الليل م
 حوَّله تَارَجَ القِفَارُ رياحينَ م
 وتهادى به على الرَّمْلِ وجنا م
 مَنْ رَأَى النُّوْقَ تحمِلُ القَمَرَ التَّمْ م
 سِرَّ عَلَى اليَمَنِ يَا مُحَمَّدَ فَاللهُ م
 أَضْمَرْتُكَ الصَّحْرَاءَ سِرًّا تَمُودُ م
 هذه «طَيْبَةٌ» يطير بها الصَّحْبُ م
 غَابَ عَنْ «مَكَّةَ» المَنَارُ وحازتْ م
 فتملَّوْا وجهَ «الحبيب» بنى «قَيْلَةَ» م
 أَذِنَ اللهُ أَنْ يَعْرِزَ الْأَذْلُو م
 وتذوقَ «العُزَّى» الهَوَانَ وَيُمْنَى م
 يومَ «بدر» لا قوا الحتوف، وراحوا م
 وأتتهم في فتح «مَكَّةَ» خيلُ الله م
 فتلافاهم — وبصفح جميل م
 كَنَّ بِالْعَفْوِ عَنْ عِدَائِهِ ، وَلَوْلَا م
 فعليه من ربه صلوات م

• • •

يَانِيَّ الْهَدَى ، تَرَاثَكَ نَهَبٌ ~ بين مُجَرَّ الْأَنْيَابِ وَالْأَطْفَارِ

(١) البلجة بضم الباء وفتحها : الإشراق .

(٢) قَيْلَةُ : جِدة الأوس والخزرج .

(٣) العزى : أكبر معبودات العرب .

نفحة منك تلبس الدين عزاً م
 نظرة منك نستعيد بها المجد م
 دعوة منك نستردّ بها القوة م
 آية منك نستبين بها القصد م
 جمع المسلمون بين « الأمرين » م
 شمر الناس للعالي ، وناموا م
 فقدوا البأس ! فالرجال لدى البأ م
 ورتهم أسلافهم رُقعة الدنيا م
 ليس فيهم إلا دعوى جهول م
 وضعيف يروم نيل المعالي م
 وبخيل على المبررات بالمأ م
 هو « قارون » في الثراء وفي البخل م
 أين أصحابك الاثابة المغاوير م
 كلُّ قَرم في الحرب ليث عرين م
 فاسأل الله أن يُعيد لنا المجد م
 فهو في داره غريب الدار م
 فقد بات دارس الآثار م
 فالضعف عمنا بالخسار م
 ونؤوى بها على الأوطار م
 هوان النفوس ، والإعسار م
 فتردّوا بشومهم في القرار م
 س سواء ، ولا بسات الخسار م
 فضاعت بين الهوى والعُقار (١) م
 غير دارٍ بأنه غير داري م
 بتمنى المنى على الأقدار م
 ل ، جواد به على الأوزار م
 وقارون حلّ دار البوار م
 حمّة الحى ، حمّة الذّمّار م
 وهو في السلم نفحة الأزهار م
 وإنا لفضله في انتظار م

ربّ هبْ منك للبرية سلباً م
 وارع مصرأ ، واحفظ لنا الملك الصالح م
 وأطل عمرة ، وتوجه فوق التاج م
 ضافياً ظلّه على الأقطار م
 سيف الحى ، شهاب الدّيار م
 بالعزّ والسّنا والفخار م

(١) القفار : الخمر .

العاهل العبقري

أنشدت في حفل مشهود أقامته كلية دار العلوم بالجمعية
الجغرافية الملكية ، احتفالاً بالذكرى الثوية لساكن
الجنان « محمد علي الكبير » برباسة معالي وزير المعارف
إذ ذاك — الأستاذ العشماوي باشا وقد خطب فيها معاليه ،
كما خطب معالي وزير المعارف الآن الدكتور طه حسين بك .

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جُفْرًا جَدِيدًا يَمْحَقُ الظُّلُمَ وَالظَّلَامَ الْعَتِيدَا (١)
عَلَوِي السَّنَا تَرَفُّ عَلَى الْآفَاقِ م حَوَاشِيهِ نَضْرَةٌ وَسَعُودًا
حَوْلَهُ تَصْدَحُ التَّهَانِي وَتَغْنِي بِهِ الشُّجُودُ نَشِيدَا
وَالْأَمَانِي تَزُفُ مَوَكِبُهُ الْفَخْمَ م وَتَحْدُو جَلَالَهُ الْمَشْهُودَا
هَاتِفَاتٍ : هَذَا هُوَ الْعَاهِلُ الْخَا لِدَ بَأْسًا — عَلَى الزَّمَانِ — وَجُودَا
مَنْ يَعْبُدُ الشُّبَابَ لِلْأُمَمِ الْمَهْرَ نَحْيٍ ، وَيُحْيِي مَتْرَافَهَا الْمَوْدَا
فَاشْكُرُوا مِنَّةَ الْإِلَهِ رُكُوعًا — يَا بَنِي الشَّرْقِ — وَاحْمَدُوهُ سَجُودَا
إِنْ شَجَاكُمْ فَقَدْ « الرَّشِيدُ » فَبُذَا صُنُوهُ فِي الْعِلَا ، فُخِيُوا الرَّشِيدَا (٢)

* * *

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جُفْرًا جَدِيدًا عَاشَ بَيْنِي الْعِلَا ، وَمَاتَ حَمِيدَا
زَفَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرَادَيْسِهِ الْعُلْيَا م إِلَى مَصْرِ طَالِعَا مَسْعُودَا
لَمْ تَزَلْ تَأْمُلُ الْخِلَاصَ فَلَمَّا جَاءَ ، كَانَ الْمُؤْمَلُ الْمَنْشُودَا
حَلًّا فِيهَا — عَلَى الْكِرَامَةِ مِنْهَا — كَوَثْرًا فَوْقَ نِيلِنَا مَوْرُودَا

(١) العتيد : المهيا الحاضر .

(٢) شجاء : أحزنه .

فإذا بجرها الروى حفي
قدر الماجد الكريم السجيا
بأخيه يلقى له الإقليد
نדה ، والنديده يعلى النديدا

أمة حرّة ألح عليها
راضها القيّد فاطمأنت إليه
وإذا ما الرعاة كانوا غلاظاً
فأناها العزيز بالعزة القعسا
عرفت فيه حاكاً أخوذاً
هزها هزّة أفاقت عليها
وتولّى صقالها يديته
واستجاش القوى الكمينه فيها
إن شعباً يقوده ألمعى
عسف حكامها خالت عبيدا
وأخو الذل يستلذ القيودا
تركوا أنجب الشعوب بليدا
محمى ثرائها أن يبيدا
وأباً ضافى الحنان وكودا (١)
من جمود أمست به جلودا
ورمى بالكبول عنها بعيدا
فسمت تزحم السباك صعوداً
دكلى ، من حقّه أن يسودا

عبرى أطل فجراً جديداً
بايع النيل ، حين بايع - منه
بسط العدل والأمان عليه
ومضى ينشر الحضارة تجدى الريف م
صنعه حنير العقول وأعيان
ذو ابتكار يحيى المسوات ، ويبنى
وبنى ملكه الأشمّ وحيدا
صارماً ماضياً ورأياً سديداً
فاستوى الناس سيّدا ومسودا
خصباً ، وتستجد الصّعيدا (٢)
فنش المعجز الخيال الشرودا
من سحق الرفات ركناً شديداً

(١) الأحوذى : المشر للأبور ، القاهرة لها ، لا يشد عليه شيء منها .

(٢) تجدى : تمنح ، وتستجد : تعيده جديداً .

فإذا قتل الرجال شام
ذهبي زمانه ! كل يوم
لو أنها على السنين الخوالى
درجات ، فأبدع التقليدا (١)

* * *

عرش «إيزيس» والفواطم يجرى
مُعرق في الفخار أذكي أريجاً
أمه الشمس أرضعته مضجها
لو تأملت له لحت «الثريّا»
ورأيت الكواكب الزهر والأقمار م
حازه كفؤه «على» المعالي
تحت «النيل» سلسيلا برودا (٢)
من أقاحى الربا وأنضر عودا
وأخوه الزمان يحبو ويبدأ
ممسنداً فيه والصباح عمودا
تبهى بحافيه عقودا
خباه على الخلود خلودا

* * *

وحد النيل منبعاً ومصباً
نحن في ظله رضيعا لبان
أمّة النيل رغم أنف العوادى
فأزيلوا الحدود بين «الشقيقين» م
فأتلفنا عليه بيضا وسودا
تختسى صفوه ونزعى العهدا
تتلاقى أبوة وجدودا
لما الله من أقام الحدودا

* * *

عبقري أطل فجراً جديداً
قد دعانا إلى الفتوح فكنا
من أساطيل ترتقى بكبرات
يسجد البحر حولها تخاشع المو
وشأى في العلا الملوك الصيدا
طوع كفتيه عُدّة وعديدا
تذر الأبلق المنيع حصيدا
ج وقد كان عارماً عريدا

(١) شام : فاته وسبقه .

(٢) يشير البيت إلى وراثته عرش الفراعين والعرب .

وهى فى السلم حاليات العذارى
 وجيوش إذا سمّت لعدوّ
 مقبلات على المنايا منايا
 سمّتها الأسد تحت غاب العوالى
 كم أذلت بالمشرقى عنيدا
 كلّ قرّم وقع الطّشبا فى طلالة
 وصيلل السيوف فى مسمعيه
 عزّة المالكين بأسّ حديد
 قتل الضعف ليس يحى بنوه
 شيمة الأقوياء أن يفر سوا العز
 لا أعدّ الضعيف حياً وإن عمّر
 فأعيدوا لنا جيوش « على »
 وخذوا حذركم فقد مسّخ الناس
 عصركم ألام العصور طباعاً
 تتشنى سؤالاً وقُدودا
 تُشفيق الأرض تحتها أن تميّدا
 تقضم الطود أو تُبيد البيدا (١)
 فمن الظلم أن تُسمّى جنودا
 وأغصّت بالسّمهرى مريدا (٢)
 قُبيلات المهاجلون الخُدودا (٣)
 همسات القيّان جاوبن عودا
 ينتضى فى الزّال سيفاً حديدا
 منه إلا الهوان والتّفنيدا
 ل وأن يرهبوا السّكى النّجيدا
 لكن أعدّه ملخودا
 وزمانا له أغرّ مجيّد
 عليها أفاعيا وفهودا
 حسبكم أنه يحاى « اليهودا »

عبرى أطل فجرا جديدا أكبر الشرق تاجه المعقودا

(١) تقضم : تقطع وتأكل .

(٢) المشرقى : السيف ، والسّمهرى : الرمح .

(٣) الطلا بالضم جمع طلية : العنق .

(٤) التّفنيد : النّسفيه .

(٥) عليها : المراد الأرض .

قاتل الله ساسة حرموه
وقفوا دونه ولو تركوه
غمدوا سيفه وأعززه عليه
ما عليهم لوقام في الشرق راع
ويده الإخاء ظلا عليه
حسد طاح بالأمانى الغوالى
ثمصر النصر يانعا منضودا
خفقت فوقه النجوم بنودا
وعلى مصر أن يرى مغمودا
جامع سر به الشتيت الشريدا
ويجارى في عصره التجديدا
ومن اللؤم أن تكون حسودا

* * *

أيها العاهل الأغر الأيادى
حسبك الذكريات تنفح مسكاً
وبنوك الكرام أقرار ملك
يزدهى التاج فوق بدر تمام
هو فاروقنا المصطفى نجارا
قيصر النيل عاهل الدين كسرى الشرق م
ثم قريراً ولا تبال الجحودا
في حواشى الصبا وتعبق عودا
خلفوا شمسهم ونالوا المزيديدا
منهمو أوقى الكمال وليديدا
وارث المجد طارفاً وتليديدا
نشـدو به فنسعى القصيديدا



أبناء الجنوب

ما جمه الله ، وأكدته الطبيعة ، ووثقته روابط
الدين واللغة والآلام والأمال ، لا يستطيع تفرقه
المستعمرون !

جنود السودان ، إخوان	لنا في السر والجهر
أبونا ، النّيل ، روّانا	بصفو رحيقه الطّهر
فقل لمريد فُرقتنا	خسيت وبؤت بالخسر (١)
تؤلف بيننا القُربى	برغم الأوجه الحمر ، (٢)
ويجمعنا — على الأبا	م — تاج ملىكننا الحمر



(١) خسر : بعد وطرده .

(٢) الأوجه الحمر : كناية عن الإنجليز .

عودة الرئيس

نظمت تحية لحضرة صاحب المقام الرفيع « مصطفى
النحاس باشا » بمناسبة تأليفه الوزارة الشعبية .

الحقُّ عادَ إلى نِصابِهِ والسيفُ جُرِّدَ من قِرابِهِ
وَالدَّستُ، فاضَ على الكِنَا نة نورِهِ بعدَ احتِجابِهِ (١)
أَبَ الرِّئِيسِ فَرِحَ جِأً ! الخَيْرُ أَجْمَعُ في إِيابِهِ
في فِتْيةِ بَيْضِ المِسا عى ، والصَّحَافُ من صِحابِهِ

يا مصطفى ، والشَّعبُ يَرجو مِصْطَفَاهُ لِكشِفِ مَمايِهِ
الخَوْفُ يَمْنَعُهُ الكَرى والجُوعُ يَعْرِقُهُ بِنَايِهِ
عِجْمَ الرِّجَالِ فَكُنْتَ في فزَعِ الحَوَادِثِ لَيْثَ غَايِهِ
فَاكشِفْ غِوَاشِيَ الكَرَبِ عَنْهُ م وَكُنْ ضِيَاءَ في ضِبابِهِ
وَأَنهَضْ بَعْبَ لستُ مُحَرَّمِ م يَا مُجَاهِدِ مِنْ ثَوَابِهِ



(١) الدست : المراد منصب الحكم .

(٢) عجمه : اختبره .

أبطال الفالوجة

نظمت تحية لأبطال « الفالوجة » المغاوير ، حين
عرضوا بالقاهرة في ٣ / ٣ / ١٩٤٩ بقيادة قائدهم
أميرالاي « السيد طه نصر بك » الملقب « بالضيق الأسود »
في حفل شعبي عسكري باهر تحت رعاية جلالة الملك المعظم
قائد الجيش الأعلى . وقد تشرعت بالأهرام وأذبت من
عظمة الإذاعة .

واعرفوا للأسود حقَّ البسالة
جبهاتٍ تُشعُّ منها النبالة
تتزوى أعطافنا مُحْتاله
تحت ظل الحُتوف أدى الرسالة
لم تكنْ أبْ أقواله أفعاله
أكبروا بأسه ، وأطروا خلاه
ر ، فسكان الشُّجاع في كل حاله
فرستهم أنيابه القتاله
دمهم لم يُبقَ غير الثَّاله (١)
يمجِّر الليثُ أن يصول صياله
لم تلبد للحروب يوماً « نُعاله » (٢)

اهتفوا للحمى ، وحيُّوا رجاله
واعصبوهم بالغار نَضْرأ يُحْلَى
وتَغَنَّتْوا بهم نشيداً ، عليه
وأشيدوا بذكر « طه » فطه
بطل صادق العزيمة ، ماضٍ
إن حِمدنا بلاءه ، فِعْدَاهُ
حاربوه بالجوع والبرد والقْد
لقبوه « بالضَّيق » بورك ضيق
نهش اللحم منهمو ، وتحسى
شهميك الله أنه كان ليثا
إنما مصرُ للضراغم أم

(١) تحسى : شرب .

(٢) نُعاله : أنشى الثعالب .

شرفاً أيها الكُماة ومجداً
 وثناء كفغمة المسك يجزى
 ودم طاهر كراح الفرديس م
 زكى الجنى كريم السلاله
 قد بذلناه للعروبة، نفديها م
 ونرضى به النبي، وآله،
 تصححيات لله لم تبغ منها
 مصرُ جاهها، أو ثروة، أو إياله (١)
 كبرت مصرُ أن تسوق الضحايا
 من بينها لغير ربّ الجلالة،

* * *

حدثونا عن صبركم في مجال
 ذلك البأس فأت شأ والقوافي
 يُخبل المرم، أو يُشيب قذاله (٢)
 لاتعحيوا على القريض خياله
 ما رأى الناس مثلكم في وغى الحر
 ب، ولا شاهد الوجود مثاله

* * *

علمُ النيل قد رعيتم له العهد م
 وصتم نجومه، و هلاله،
 فوقكم ظل خافقاً يتحدى
 من سماء العلا جنود الضلالة
 رام تنكيسه البغاة فعادوا
 يفعل الموت فيهم أفعاله
 أكلتهم نارُ الجحيم، وعائت
 فيهم البيض والقنسا العسالة (٣)
 هو درس ألقيتموه عليهم
 حفظته الفرسان والرجاله
 إن نسوه فإن فينا سيوفاً
 جاهلات في بطشها بالجهاله

(١) إيالة : ولاية وحكم .

(٢) يُخبل : يسبب الجنون ، والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) العسالة : المهترئة المضطربة .

إليه أبطالنا أعدتم إلينا
يوم كنّا إذا الكتائب أسرت
رجل الأجنبي — لارده الله — م
فأعدوا الحديد والنار ذوداً
إننا اليوم في زمان به السنا
يوسعون الضعيف خسفاً وحينفاً
حسبنا من ذنوبهم أن «صهيون»
من «على» زمانه ورجاله (١)
خفق النجم رهبة أن تناله
عن النيل ، واحتلنا «احتلاله»
عن حكام وحصنوا استقلاله
سنة أمسوا ثعالباً ختاله
وهو في شرعهم يُسمّى عنداله
ن ، علا شأنه ، «فساق دلاله» (٢)

* * *

جند «فارق» أسبغ القائد الأعلى م عليكم من الرضاء غلاله
ملك النيل ، نذكر الجود والبأ س ، ونعني يمينه وشماله
عزاً من كنتم له زينة السلم م وكنتم لدى الوغى أشباله



(١) على : المغفور له « محمد علي الكبير » .
(٢) صهيون : كناية عن اليهود ، و « فساق دلاله » : تعبير مصري .

المعلمون في ملعب الكرة

أنشدها وهو طالب بمدرسة « دار العلوم » في حفل
أقيم احتفاء بطلبة المعلمين العليا ، عقب مباراة في لعب
الكرة بينهم وبين طلبة « النار » سنة ١٩٢٤

من لي بفضل براعة وبيان	حتى أقلّدكم مسموط مجبان (١)
أعجزتم طوق القريض، فهدحكم	فرض ، ولكن ليس في إمكاني
لو أن لي زهر الرياض ونورها	آثرتكم بالورد والريحان
لما رأيتمكم سرى بجوانحي	فرح أصاب قرارة الوجدان
لا شيء يبعث في النفوس مسرة	مثل اجتلاء الصّجب والخللان
وإذا الرّفاق تضمّنتهم بقعة	كانت بحالهم رياض جنان

* * *

لم أنس موقفكم ، وقد شاهدتكم	تجالدون بحومة الميدان
كلُّ يغالب قرنه فكأنما	أسدان في الهيجاء يضطرعان
تتلقّفون بخفة ومهارة	كرة تطير كحائم العقبان
ما إن تمس الأرض حتى ترتقي	صعداً بضربة خاذق يقطان
كلُّ لها مترقب متربّص	كالقبط يرصد سانح الجردان
لا تستقر بحالة فكأنها	خلق الحسان وشيمة الأزمان
تنسازعون الفوز فيما بينكم	وقلوبكم خلّو من الأضغان
أبرزتمو للناظرين عجائباً	باتت حديثهو بكل مكان

(١) الجمان : حب الأولاد

للنيل تثبت نخبة الفتيان
عَمَرُوا الحياة بقوة الأبدان
يتسابقون لغاية ورهان
كالشمس تغشى سائر الأكوان
رشد الشيوخ، وعصمة الشبان
فالظلم طبع في بني الإنسان
حاز المعلم معدن الذُهَبان (١)
كان المعلم من ذوى السيجان

يا حبذا تلك «الملاعب» إنها
كم من رجال أخرجتهم للورى
لإيهـأ رجال العلم أنتم خير من
من ذا ينافسكم ! وهذا فضلكم
ريتم النشأ الصغار، وكنتم
إن يغمطوك حقكم عن ضلة
لو كان يعطى المرء قيمة كدّه
أو قيس أقدار الرجال بنفعهم

أُسُّ السعادة بسطة الجثمان
وهى السبيل إلى علوَّ الشان
خاض القوى غماره بأمان
ثمّ المعارف يانعا للجاني
ذا علة لم يحظَ بالعرفان
أن الضعيف بيوم بالحرمان (٢)
نهج الرُّقى لامة «اليونان»
في الخافقين بقوة السلطان
كانت دعائم ذلك العُمران
طاحت بغير مهتد وسنان

ربُّوا الجسوم على الكفاح، فإنما
هيئات أن ترقى الشعوب بدونها
خياتنا بحر خضمّ زاخر
إن صحت الأجسام أطلعت النهى
ما العقل إلا فى السليم، فمن يكن
قضت الطبيعة وهنى أعدل حاكم
ارجع إلى التاريخ، وانظر ما الذى
واسأل بنى «روما» الذين تفردوا
تحد «الرياضات» التى ولعوا بها
كم للرفاهة من ضحايا جمّة

(١) الذهبان : الذهب .

(٢) بيوم : يَحْتَمِل .

ماذا تُرجى أمة من مترف
يحيا بلا عمل يفيد بلاده
لا بهرشف طلا، وعزف قيان^(١)
ويموت - حين يموت - موت جبان
- لو أنصفوا - الإحراق بالنيران
هذا هو العضو الأشل جزاؤه

* * *

يا خير من ربوا ومن بعلمهم
أحيوا العلائق والصلوات فإنها
نقصوا غليل الظالم الهيمان
لتحقق الآمال خير ضمان
مجداً لمصر موطد الأركان
يرى بها في شقوة وهوان
نسب صريح واضح البرهان
ولدى المعالي «نخلتا حلوان»^(٢)
حتى لنا كنتم من «الجيران»^(٣)
لم تكف هاتيك الوشائج كلها



(١) الطلا : الخمر .

(٢) نخلتا حلوان : كانتا بعقبة حلوان الفارسية من غرس الأكاسرة فضرب بهما المثل في طول الصلبة وقدم المجاورة ، وقد قطع إحداهما الرشيد في سفره إلى الري لأخذ جاراها فانت الأخرى ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣) الوشائج جمع وشيجة : اشتباك القرابة .

منزل مبارك

نظمت تهنئة للمفقور له أمير الألائى محمد بك غالب ،
لناسبة بناء منزله ببلدتنا « شندويل » البلد ، وهو ينزل
منى — رحمه الله — منزلة الحال ، وقد أنشدتها فى مأدبة
عشاء أقامها تذكراً لى وأنا طالب بدار العلوم .

رفعت من البيت الكريم ، القواعد	فأرضيت ذا وُدٍّ ، وأكملت حاسدا
بنيت على التقوى ! وما كل من ين	يعدّ — إذا عُدّ — إلا كرم — ماجدا
مددت إلى زهر الكواكب سمكه	فهل أنت تبغى فى السّماء مقاصدا (١)
وما عجب أن يفرع النجم رفعة	فثلك لا يرضى السّماء مقاعدا (٢)
نسيت به « محمدان » لما نظرته	وأصبحت فى مرأى « الخورنق » زاهدا
له سيمياء تملأ العين قرة	وروعة لإجلال تهن المشاهدا
وتلح منه للسيادة شارة	وتبصر للجندوى عليه شواهدا
فديتك يا من شفه لأعج الأسى	أطف بذراه يغد همك شاردا
وناهيك بالأشجار تشدو طيورها	بما يوقظ الشجور الذى كان هاجدا
تحف به من كل أوب ثمارها	كسمنط من المَرَّجان طوق ناهدا
وتعطفها ريح الصبا فتخالها	أوانس يُمدين الدلال خرائدا
ويوم يفيض النيل يكسوه بهجة	تصير لحبات القلوب مصائدا
توائمه الأمواج حتى إذا دنت	تخسر على الأسوار منه سواجدا
فإن كنت لم تبصره قبلا حسبه	سفينا تبغى للعدو مراصدا

(١) السمك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) يفرع : يعلو .

وإن ضاحكته الشمس في رونق الضحا
 نزلت به كالليث حلّ عرينه
 وإن أقبل الزوار أقبلت ضاحكا
 وإن كانت الشورى قصداك ناصحا
 فيا شارع الخطيّ أسمر ذابلا
 لأن شدت بيتاً مثل قدرك باذخاً
 وإن كنت للأقران في السبق غالباً
 وإن ترق بين المحدثين مناصباً
 وإن تدع بين العالمين محمدآء
 ضمنت إلى السيف المصمّم صنوه
 فإن ذكر الكتاب كنت إمامهم
 فتنتثر يوم الرّوع أشلاء من عدا
 خفيف على ظهر الجواد وإن تسكن
 تسيل مضاء في النزال وجرة
 إذا ما انتضيت البيض في حومة الوغي
 وياربّ يوم بين مشنجر القنا
 تمهد أسباب المنايا كأنما

تخيّله نوراً إلى الأفق صاعدا
 تقرب ذا القربى وتُدنى الأبعادا
 وإن جامك العافى مددت الموائد
 وإن كانت الجمليّ تخذناك قائداً^(١)
 ومحتطاً العصب الحسام مجاهداً^(٢)
 لقد شيد التاريخ ذكرك خالدا
 فقد كان غلاباً الورى لك والدا
 فقدّمّا تسنّمت السُّها والفراقدا
 فقد سنّ أهلك الكرام المحامدا
 وقد ساد بالإجماع من حاز واحدا
 وإن ذكر الأبطال خلناك خالداً
 وتنظم في بيض الطروس الفرائدا
 رزين الحجا تلقى الحوادث راكدا
 إذا ما الجبان النكس أصبح جامداً^(٣)
 برت بها هاما ورويت هاما
 برزت فأرديت الكتاب حاصداً^(٤)
 بعثت إلى ريب المنون مساعدا

* * *

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الخطي : الرمح .

(٣) النكس : المنصر عن غاية الكرم .

(٤) مشنجر القنا : مشبك الرماح .

حللت على «السودان» كالغيث رحمة
وأنصفت مظلوماً وأمنت خائفاً
وأظهرت عزَّ الحاكمين بعفّة
فأحدثت عمراناً وشدت معاهدا
وروعت جباراً وأصلحت فاسدا
تجلّت - على سامي نيجارك - شاهدا

* * *

إلى «الحال» أهدى صفو شعري مدائحاً
وما أنا إلا شاعر غير أتى
ضنين بصوغ المدح إلا لأهله
سوائر في الآفاق غُرّاً شواردا
إذا قلت نظّمت النجوم قلائدا
وإن كنت بالأعلاق للناس جائدا^(١)
حميد المزايا للبرية سائدا
فعش ناعماً في منزل السعد نازلا



(١) الأعلاني: التفائس .

الدار زكى

أنشدنا وهو طالب في حفل تكريم راتب أقامه طلبة
دار العلوم في نادي التجارة المتوسطة لاستاذهم المربي
الكبير « زكى بك المهندس » حينما نقل من التدريس
مفتشاً بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣

وتجَلَّات فيه البَدورُ نهاراً	تحفل زاده السُرورُ وقاراً
وكسَّته شمسُ الضُّحَا الأنوارا	خلعتُ وشبهها الرياضُ عليه
إن للبشرِ قوَّةً لا تُجارى	لا تُلْثَمُنِي إن رَنَحَ الزَّهوُ عطني
راح قلبي بحسنها مستطاراً	بهرتني منظرُ الأُنسِ حتى
من صفاء يحلولنا الأزهارا	سَرَّحَ الطَّيْرُ هل ترى غير روض
بالأغاني ، وأرَّهف الأشعارا	أنافيه كساجع الأيك أشدو
من جمال يُحيرُ الأبصارا	أين وصفي ممَّا تَرامى لعيني
وأماماً ، ويمَنَّة ويساراً	لست أدري وقد تَلَفَّتْ خَلْفاً
ورأيت الإجلالَ والإكبارا	فلححت الوجوه تطفح بشراً
أم تبوأت في الفراديس دارا	أهني دنيا من الخيال الموشى
رُبَّ مرأى يحلم ذى الحلم طارا	أرشدوني ! فقد عَمِيَّتْ بأمرى

ويُعاطى مُدامه الأقاراً ^(١)	يانديماً يسقى الشَّمسُ شمساً
ذلك اليَومَ قد هجرنا العُقاراً	كُفَّ عَنَّا بنتَ الكروم ، فإنَّا
س ورحنا من السرور سُكارى	قد غَنِينَا بالأنسِ عن زُبْدَةِ الكأ
لا نُبالي إذا خلعتنا العذارا	ليس هذا بموطن الرَّاحِ حتى

(١) الشموس : بفتح الشين : الخمر .

إنما نحن في حظيرة قدس
 قمت فيها مكرماً لودعياً
 رجل النبل والسجاجة والظر
 بين جنينه همة ومضام
 رفعاہ إلى مقام سنی
 عرفوا قدره ، ولاغروا إن
 كيف يخفى بدر ألح على مصر
 كل نفس بما تقدم رهن
 ليس شيء في النفس أجل وقعا

نظمت صفوة الغلا الأخيارا
 طاب كالمسك شيمة ونجارا
 ف صخبناه روضة معطارا
 يتحدى المهند البتارا
 بات فيه لشاقب الزهر جارا (١)
 الفضل يُعلى لأهله الأقدارا
 سنه وواصل الإسفارا
 وأخو السبق يقطع المضارا
 مثل أن يأمن الكريم العثارا

* * *

يا « زكي » الأخلاق يا زاكى الغر
 لم هذا الصدود من غير ذنب
 لا ترعنا - فذلك نفسى - بين
 نحن قوم على الوفاء طبعنا
 ليس منام لم يرق أدمع العين م

س أدلاء هجرتنا أم نفاقا
 كيف تحفو أبناءك الأبرارا ١٤
 إننا لا نطيق عنك اضطبارا
 وتحذنا صدق الولاء شعارا
 لدى موقف الوداع غزارا

* * *

أنا في موقفي جلوت عظام
 فرحة للرقى أفرح منها
 والتياح للبين بين ضلوعى
 يا مربي النفوس نحن نبات

بالغات - على النهى - واعتبارا
 فى رياض ، وأجتى الأثمارا
 يتلظى نارا ، ويذكو أوارا
 لا عدمنك وابلا مدرارا

(١) ثائب الزهر : الكوكب المضيء .

حُطَّتْهُ مِنْكَ بِالرَّعَايَةِ حَتَّى
 إِنْ تَحَمَّلْتَ لِلْفِرَاقِ ! فَإِنَّا
 سُنَّةٌ لِلْعِلْمِ سِرٌّ عَلَيْهَا
 لَا تَنْظُرُ الْجَمِيلُ يُنْسَى لَدَيْنَا
 قَدْ غَرَسْتَ الْإِيمَانَ وَالْحُلُقَ فِينَا
 بِكَ « دَارُ الْعُلُومِ » أَضْحَتْ تَبَاهِي
 مَعْدُ أَخْرَجَ الْأُمَمَةَ لِلنَّاسِ
 مِنْ أَدِيبٍ وَشَاعِرٍ وَخَطِيبٍ
 أَخَذُوا النِّشْرَ بِالْمَعَارِفِ وَالِدِّينَ م
 وَغَدَوْهُ بِالْمُسْكِرَاتِ فَأَضْحَى
 وَحَوَّاهُ مُظْلِمَةُ الْجَهَالَةِ بِالنُّشُ
 كُلُّ فَرْدٍ لَنَا عَلَيْهِ حَقُّوقُ
 أَنْظِرِ الْبَارِعَ « الْمُهَنْدِسَ » إِنْ رَأَى
 رَأَى مَعْنَى لَدَى النُّشُوفِ وَحَسًّا
 خَلَقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّةً عَلَى الرُّو
 وَشَعُورٍ لَوْ حُلَّ فِي خَاطِرِ الدِّ
 بَطْلُ شَادٍ « الْعُلَمَاءِ » مَجْدًا
 وَهُوَ مِنْ نَرْجِيهِ فِي مَصْرٍ أَنْ يَرْفَعَ م

بَاتَ وَرَدًّا لَنَا شَقٌّ وَعَرَارًا (١)
 قَدْ غَدَوْنَا نَقْفُو لَكَ الْآثَارَ
 لَكَ فِيهَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَارًا (٢)
 إِنْ وَجَّهَ الْجَمِيلُ لَا يَتَوَارَى
 كَيْفَ نَمْسَى بِصُنْعِكُمْ كُنُفَارًا
 كُلُّ مَنْ بَاتَ يَقْرَأُ الْأَسْفَارَ
 سَ هُدَاةً ، وَخَرَجَ الْأَحْرَارَ
 وَمَرْبٍ يُشَقِّفُ الْأَفْكَارَ
 وَبَشَا فِي رُوعِهِ الْأَسْرَارَ (٣)
 ذَا إِبَاهٍ يَرَى الْمُنْذِلَةَ عَارًا
 رُ وَكَانَتْ فِيهَا الْعُقُولُ حَيَارَى
 ضَلَّ سَعِيًّا إِنْ سَامَهَا إِنْكَارًا
 بِكَ قَوْلِي تَصَدَّقْ الْأَخْبَارَ
 كَمَحِيَا الصَّبَاحِ حِينَ اسْتَنَارَ
 ضَوْعُ عَزَمَ كَالسَّيْفِ رَقَّ شِفَارًا
 هَرَّمَا بَاتَ خَائِنًا غُدَارًا
 لَا يُسَامَى ، وَعِزَّةٌ لَا تَبَارَى
 لِلدِّينِ وَالْعُلُومِ مَنَارًا

(١) العرار بالفتح : البهار البعري .

(٢) خار الله له في الأمر : جعل فيه الخير .

(٣) الروح بالضم : القلب .

النظارة الرشيدة

أنشدها في ساحة دار العلوم — وهو طالب بها —
احتماءً بقدم المغفور له الأستاذ « محمد بك السيد »
الذي اختير ناظراً لها عقب مشادة عنيفة بين طلبتها وبين
المغفور له ناظرها السابق « علي بك عمر » نضر الله
نواحيهما !

أم البدر في أوج السَّعود نراقبه
بَسْمَن لَنَا أم نظَّم الدرَّ ثاقبه
من المسك أم أخلاقه وضرائبه
ورقية سحر أم شعور يُصاحبه
هو « الخضر » يهوى ركه ومواكبه
به إنه السَّبرُ الموطَّأ جانبُه
وحل الدُّرَّاء منها وما طرَّ شاربه
وزاحمت النجم الرفيع مناكبه
وجوهٌ ووافت كلَّ قلب رغبته
نشاوى رحيق لا يعي الرشد شاربه
سرورا ! ومن داع أخاه يداعبه
ومن ساجد لله والدمعُ غاليه
ويتمُّها داني الصفايم وعازبه (١)

مُحيَّاه صبح حين بتنا مخاطبه
ولفظ أنيق أم ثنايا خرائد
وقطعة روض أم مُدام ختامها
ورقة طبع أم نسيم أصائل
تخطُّر فيا بيننا فكأنما
خيشوه من سرِّ القلوب وطوفوا
سقته المعالي وهو في المهد درَّها
فدان له نهرُ المجرَّة منها — لا
لك الله ! لما أن قدمت تطلقت
كانا — وقد زف البشير لقامكم —
فمن هائف بشرأ ! ومن مترخ
ومن شاكر يطرئ المعارف جاهدا
بكم أزهت « دارالعلوم » وأشرق

(١) العازب : البعيد .

طلعت عليها مثلاً لاح كوكب
 وكنت لها كالغيث سحٍّ بمجدب
 رعى الله يوماً فيه لحت بأفقها
 أغر وضى الصفحتين مبارك
 فإن يك قد أسدى إلينا صنيعه
 صفحنا له عن كل ذنب أتى به
 فدينك إنا قد عرفناك ماجداً
 أخو هم وثابة ، وعزائم
 قدير على حلّ العويصات بالغ
 عسى نظرة منكم بها يمدحى الأسى
 وعمل مرأماً قد عيينا بنيه له
 أمائتنا الغرّ الحسان طحا بها
 وأزرت بنا أياماً فانتصف لنا
 فإنك نعم المستعان إذا التوت
 أشد من جديد « للعائم » عزّة
 وأسس لنا مجدداً أشمّ وسودداً
 وأعوزنا العلم الصحيح وإننا
 لعمرك هذا جيش علم مدجج

لمدّج ضاقت عليه مذهبه (١)
 فأعشب فيه الثبت واخضر جانبه
 ضياءً أوحياه من القطر ساكه
 أطلت علينا بالسعود كواكه
 فيأخذنا ذاك الجيل وواهبه
 زمان مضي ليست تعدّ مثالبه
 تحلّت بشارات الكمال ترائبه
 تقدّ الحسام العضب رقّت مضاربه
 بلطف سجاياه الذى هو طالبه
 وتتجاف عن صبح الأمان غياهبه
 تهون بمساعلم علينا متاعبه
 زمان على الأخيار تسطونوائيه (٢)
 وكن أسداً ورداً على من نحاربه
 علينا المنى أو أنكر الحقّ سالبه
 ودعنا من الماضى فلسنا نعاتبه
 يُنيف على متن السماكين غاربه
 بعهدك نرجو أن تصوب سجايبه
 أغارت على جُند الضلال سلاهبه (٣)

(١) المدّج : السارى فى آخر الليل .

(٢) طحا بها : ذهب .

(٣) السلاهب : الحَيول الطوال

تَدْرِعُ بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّهْرِ وَانْتَضَى
 سَرِيعَ إِلَى دَاعِي الْفَضِيلَةِ مُقَدِّمَ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَغْزُوا لِكُوكِبِ ظَافِرَا
 يُبَلِّغُكَ مَخْتَارَا وَيَفِيدُكَ طَائِعَا
 هُمُ الْقَوْمُ يَرْعَوْنَ الْجَمِيلَ وَعِنْدَهُمُ
 وَتَهَامُ عَمَّا يَشِينُ نَهَامُ
 وَيَا طَالَمَا أَغْنَتْ عَنِ الزَّجَرِ لَفْتَةٌ
 وَرَبَّتَمَا أَعْطَى الْحَرُونَ قِيَادَهُ
 وَمَا سَاسَ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا مَجْرَّبٌ
 وَخَيْرٌ مِنَ الْإِذْعَانِ قَسْرًا حَبَّةٌ
 مَتَى رُزِقَ الْإِنْسَانُ رَقَّةً مَعْشَرُ
 وَذُو الْعُسْفِ مَذْمُومُ الْجَوَارِ مُبْعَضُ
 وَلَوْ كَانَ طَهً - وَهُوَ أَكْرَمُ مَرْسَلٍ -

سَلَاحَ اجْتِهَادٍ لَا تُفَلُّ مَضَارِبَهُ
 طَمُوحٌ إِلَى الْعُلِيَاءِ سَجْمٌ مَطَالِبُهُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ كِتَابُهُ
 وَتَأْتِيكَ بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ قَوَاضِيهِ
 يُقَدِّسُ مَنْدُوبَ الْوِدَادِ وَوَاجِبِهِ
 وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ الْعَقْلُ دَامَتْ مَصَائِبُهُ (١)
 بِهَا صَدٌّ عَنْ فِعْلِ الْقَبِيحِ مُقَارِبُهُ
 إِذْ رَاضَهُ بِاللَّيْنِ وَاللَّطْفِ صَاحِبُهُ
 وَإِنْ سَامَ عَنَفًا فَائِلُ الرَّأْيِ ذَاهِبُهُ (٢)
 يُسَلِّبُ بِهَا الدَّاعِيَ وَتُقْضَى مَآرِبُهُ
 وَصَدَقَ سَمَاءٌ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَشَاغِبِهِ
 نَأَى عَنْهُ حَتَّى أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ
 أَخُو غِلْظَةٍ لَا يَنْفُضُ عَنْهُ أَصَاحِبُهُ

رَأَوْافِيكَ ذَاكَ الْخَازِمَ الْأَرُوعَ الَّذِي
 كَرِيمٌ رَحِيبُ الذَّرْعِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
 فَمَا عَتَمُوا أَنْ أَسْلُوكَ زَمَامَهَا

تَلِيْقُ بِهِ بِكُرِّ الْعِلَا وَتُنَاسِبُهُ
 لَهُ بَيْنَ جَنِيثِهِ ضَمِيرٌ يَحَاسِبُهُ (٣)
 وَأَنْتَ أَمْرٌ تَزْدَانُ مِنْهُ مَنَاصِبُهُ

(١) النَّبِيُّ ، جَمْعُ نَبِيَّةٍ : الْعَامِلُ .

(٢) فَائِلُ الرَّأْيِ : سَفِيهُهُ .

(٣) رَحِيبُ الذَّرْعِ : وَاسِعُ الْخَلْقِ .

تكريم الوطنية والعلم

نظمها — وهو طالب — لثاني في حفل تكريم
 هم بإقامته طلبة دار العلوم المغفور له الأستاذ « عاطف
 باشا بركات » لمناسبة توليته وكالة المعارف في الوزارة
 السعدية الأولى .

حدث الشرى فأنثر على مسمع الورى	حديث غرام بين جنبيك مضمرا
ونم آمنا ملء الجفون ! فقد مضت	ليال بها كان المنام مُنفرا
وهب لزمان قد تجنى ذنوبه	فقد تاب عمّا قد جناه وكفرا
تربّع في دست الوزارة أهلها	فلمست ترى من يستبد ، ولن ترى
وأبرز بنات الفكر بحلوة فما	برا الله ! ذاك الحسن إلا يُنظرا
وصُغ من رقيق المدح ما يزدري الذى	يُسمّى بأجساد الجرائد جوهرها
تقلده قوماً بفضل جهادهم	أشادوا لنا فوق السالكين مفخرها
وجدت بحال القول رَحبا فإن تُجد	حمدت ! وإلا قد عُددت مقصرا

* * *

أرى النيل تها « بالزّعيم » وصحبه	يرقرق في الشيطان مسكا وعنبها
وما النيل - إن حقيقته - غير كوثر	ولامصر إلا « الخلد » مرأى ومخبرها
رعى الله فتياناً حموا عذب مائه	وصانوه بالآرواح من أن يكدرها
عزّزنا بهم من بعد أن لم تكن سوى	عبيد بواديه شباع ونشترها
هم القوم تزدان النوادى بذكرهم	ويحدو بهم حادى الأياتق في الشرى
إذا ما أدهم الخطب ، أو أخلف الحيا	يضيقون أقارأ ويسخون أبجرا

لهم معجزات في البطولة أصبحت
لئن عُرِف «الأتراك» بالصبر في الوغى
وإن هزموا «اليونان» بالحرب إنما
وإن فخروا بالبيض والجرد والقنا
فقد يُسفر الرأي الأصيل عن المنى
وإن كنت في ريب فهذا «عاطف»
يصول بها يوم الكريمة حاسرا
ذكي الحجا صالت الجبين مبارك
لمرآه تُغضى كل عين مهابة
يرق، فقل: ماشئت عن زهر الرُّبا
فطف بجاه، والزم الباب راضيا
وسأله تُتفح بالكرامة كلها
تمرس بالأيام حتى غُدت به
وكرَّ على جيش الليالي بعزمه
له همة «سعدية» لا تُفأسها
تكلفه ما ليس يُرجى مناله
قتى مصر هزت منه عضباً مهنّداً
تملكه فيها هوى ملء قلبه
فجاد على «المنفى» بجثمان مترف

بها تُضرب الأمثال في المدن والقرى
لقد كان شعب النيل في الروع أصبرا
هز منا بفضل السِّلْم من قد تجبرا (١)
فإننا نعدُّ الرأي بالفخر أجدرأ
وتنبو سيوف الهند فيما تقرُّرا
بآرائه زئند الكنانة قد وري (٢)
فيترك بتسار القواضب أبترا
حوى قرا في برده وغضنفرا
على أنه أحلى لديها من الكرى
ويقسو فقل ماشئت عن ضيغم الشرى
وإياك أن تسعى إذا هو زجرا
وخاشنه تُلفح بالهوان وتزدرى
مقلبة الأظفار مقصومة القرا (٣)
فما أب مهزوما ولكن مظفرا
عواد، ولا يلوى بها حادث عرا
وتدعوه في الأهوال أن يتصدرا
تكفُّ به صرف الزمان إن انبرى
«كعزة» تأمت - حين تمّت - «كُميسرا» (٤)
تقلّب في روض من الخفض أنضرا

(١) إشارة إلى أن ثورتنا على المستعمر كانت شعبية لا عسكرية .

(٢) وري : أنقب وأخرج النار .

(٣) القرا : الظهور .

(٤) تأمت : نيمت .

ترى العار كلَّ العار أن تتقهقرا
على جمرات الهلاك حتى تسحررا
أخا الغي ذات الطَّرف أدعج أحورا
يُحييكَ معتلَّ النسيم إذا سرى
من الزهر الفواح أركى وأنضرا
وكان لها الدهر الخنُون تنكرا
بهم نُصِر «التعليم» نصرامُوزَرَا^(١)
ولا كلُّ روض بالتعمُّد أثرا
كفأك! فكل الصَّيد في باطن الفرى^(٢)
مقاماً له قلبُ الحسود تظفرا
تسبم فيها المنصب المتخيرا

وأرخص يومَ الروع نفساً نفيسة
ومن عشق الأوطان ألقى بنفسه
كذا فليكن عشقُ الكريم إذا سميت
سقاك الحيا «دار العلوم» ولم يزل
فكم لك في مصر يد موسوية
رددت على «أم اللغات» شبابها
وأنجبت أقمار الفضيلة والهدى
وما كل تُرب يُطلع المزن نبته
ولو لم يكن إلا المسكرم «عاطف»
ليهنئك أن قد بات في مصر قائماً
أطلى عليه واجتليه فإنه

* * *

خططت لنا في صفحة الفخر أسطرا
«وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا»^(٣)

«عاطف» قد أعليت من قدرنا، كما
بلغنا بك النجم الرفيع مكانة



(١) المؤزر: البالغ الشديد.

(٢) تضمين للثعلب: «كل الصيد في جوف الفرا» والفرا: حمار الوحش أى كل شئ
حونه من أنواع الصيد.

(٣) عجز بيت للنايبة الجعدي أخذ تضمينا.

تكریم النبوغ

أنشدت في حفل رائع أقامته مدرسة الناصرية
الابتدائية لتوزيع جوائز سنوية على نجباء تلاميذها
بمحضور كبار رجال التعليم وأولياء أمور التلاميذ .

قم بهذا الحفل حي الحاضرين
وانثر الريحان والورد على
خلدوا في صفحة الفخر لهم
لم يخب من جد في أمر ، وما
ليس يجنى المرء إلا غرسه
واصل السعي إذا رمت مضي
وامتعن في ذاك بالصبر ، فما
واجعل الشعر جزاء النابغين
فتية بالسبق كانوا الفائزين
أسطرا تتلى على مر السنين
ضاع عند الله أجر العاملين
كل إنسان بما يأتي رهين
يأتك الخط ولو من بعد حين
يدرك الآمال غير الصابرين

* * *

أيها الأبناء إننا بالذي
سرنا منكم جهود بذلت
وثقينا العطف من تيه بكم
إن أهتمكم فإن مولع
ليس عندي — ما أحبيكم به —
نتمنى الغيد في أجيادها
لا تخافوا عثرة الفكر ، ولا
منهج التعليم أضحي واضحاً
نلتموه قد غدونا فآخرين
أسفرت عن ذلك الفوز المبين
وكذا الآباء تزهى بالبنين
أن أراكم قدوة للناشئين
غير شعر دونه الدر الثمين
منه أسلاك تروق الناظرين
زلة الآمال ، فالله المعين
مستثيراً كوجوه الصالحين

فادخلوها بسلام آمنين (١)
 كان وقت العلم محدود السنين (٢)
 أمدُّ البحث ، ونقدُ النقادين
 يُعجب الزُّراعَ والمستنبتين
 وجنى الحمد جزاءُ المخلصين
 بالمشاق من عيون الحاسدين
 منتهى الأوطار : من دنيا ودين
 وطبعناهم على الخلق المتين
 غاربَ المجد فلبَّوا مسرعين (٣)

وجنانُ العلم أزلفن لكم
 لا تقولوا : « سنة » زيدت فما
 شابت الدنيا وما شاب بها
 نشكر الله فهذا غرسنا
 قد جنينا منه حمداً يانعا
 من كإبناء لنا عودتهم
 بلغوا الغايات لما أدركوا
 قد غرسنا فيهم حبَّ العلا
 وأهينا بهم أن يعتلوا

* * *

عَبَقُ الورد ونفح الياسمين
 مئة السَّاقِ وفضل الغارسين
 من أياد رَغِمَ أنف الجاحدين
 وهدى النشم ونور المدلجين
 يَطْعَمُ الراحة بين الطاعمين
 كان في دنياه كنز الموثرين
 عنه من علم وعرفان ودين
 وهو يَهْدِي نورَه للحائرين

أيها الناس إذا ماراكم
 يقتضى الإنصاف ألا تنكروا
 يارعى الله المربي اكم له
 رائد الخير ومعراج العلا
 يعمُرُ الأوقات بالبحث فلا
 قانع بالقوت من أجر ، وإن
 سعد الناس بما قد أخذوا
 كذباً بات ينفى زيشه

(١) أزلفن : قرن .

(٢) قرر في هذا الوقت زيادة سنة خامسة في المرحلة الابتدائية .

(٣) الغارب : الكاهل .

يَفْغَمُ الطَّيْبُ أَنْوْفَ النَّاشِقِينَ^(١)
 وَهُوَ يَدُودِي فِي أَكْفِ الْقَاطِفِينَ
 سَجَلَتْ أَسْمَاءُنَا فِي الْخَالِدِينَ
 وَيُنَايِسُ الْهَدَى فِي الْعَالَمِينَ
 غَيْرُنَا فِي النَّاسِ إِثْرُ الْمُرْسَلِينَ
 غَيْرَ مَا تَبْغِي نَفُوسُ الْمُصْلِحِينَ
 تَرْتَوِي مِنْهُ عَقُولُ الظَّالِمِينَ
 عَمَرَتْ سَاحَاتُهُ بِالْأَكْرَمِينَ
 وَيُلُوحُ الْعِشْقُ فِي ضَاحِي الْجَبِينِ
 يَحْتَفِي بِالْعِلْمِ بَيْنَ الْمُحْتَفِينَ
 بِيَدِ الْجَدِّ لَوَاءَ الظَّافِرِينَ

أَوْ كَسَكَ يَصْطَلِي النَّارَ لَكِي
 أَوْ كَزَهَرَ تَأْنَسُ النَّفْسُ بِهِ
 تَضَحِيَّاتُ أُعْجَزَتْ طُوقُ الْوَرَى
 حَسْبُنَا أَنَا مُصَابِيحُ الدَّجَى
 فَتَأْمَلْ هَلْ تَرَى مِنْ يَقْتَسِفِي
 نَتَشَرُّ التَّهْذِيبَ لَا نَبْغِي بِهِ
 وَنَبِثَ الْعِلْمَ عَذَابًا سَائِفًا
 قَرَّتْ الْعَيْنُ بِحَفْلِ بَاهِرٍ
 يَتَرَامَى الْمَجْدُ فِي أَعْظَافِهِمْ
 كَالنَّجُومِ الزُّهَرِ وَافِي جَمْعِهِمْ
 وَيُحْيِي الْجَدَّ فِيمَنْ رَفَعُوا

* * *

ثُرُوةٌ تَكْمُنُ فِي الْوَادِي الْأَمِينِ
 فَهْمٌ فِي الْغَدِّ آسَادُ الْعَرِينِ
 ذُرُوةُ الْعُلِيَاءِ وَالْعَزَّ الْمَكِينِ
 يَبْتَغُوا الْأَهْرَامَ مِثْلَ الْأَقْدَمِينَ

شَجَّعُوا النَّشْمَ فَمَا النَّشْمُ سِوَى
 إِنْ يَكُونُوا الْيَوْمَ أَشْبَالُ الْحِمَى
 هَذَّبُوهُمْ يَصْعَدُ الْبَيْلُ بِهِمْ
 وَاسْتَغْلَوْا فِيهِمْ كَنْزَ الْحِجَا

* * *

أُمُّ حُلَى فِي رِقَابِ النَّاسِ
 نَبْشُونِي إِنْ تَكُونُوا عَالِمِينَ
 شَارَةُ الْفَخْرِ عَنِ الْفَخْرِ تَبِينُ

جَائِزَاتُ - لَيْتَ شَعْرِي - هَذِهِ
 أُمُّ وَسَامِ الْمَجْدِ أُمُّ تَاجِ الْعِلَا
 لَا تَقْيِسُوهَا بِشَيْءٍ إِنَّهَا

(١) يَفْغَمُ : يَلْعَلُ .

تَفَضَّلَ الماسَ وتُزَرَى بالذى يَقْتَنِى النَّاسُ من الدرِّ الكَثِينِ
فاحفظوها مِنَّةً مذكورةً واذكروها للرجال العالمين

حىَّ عصرًا أصبح العلمُ به دافئُ القِطْفِ لآيدى المجتَمِين^(١)
وتجلى الفنُّ روضاً أنشأهُ نهضةٌ مصرُ به صاعِـدَةٌ
وسمى الشعبُ إلى نيلِ المني يصدعُ الشَّكَّ بأنوارِ اليقين
حسَناتُ كلِّه أغـدقها عاهلُ النيلِ سليلُ الفاتحين
حاطه اللهُ مَلاذاً للحمى وحبا «الفاروق» منه باليمين^(٢)



(١) الأنتى بضمين : الذى لم يرع .

(٢) اليمين : البركة وكان الفاروق المحبوب — إذ ذاك — ولى العهد .

الضابط الأديب

تحية لصديقنا الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى —
وهو في رتبة الملازم الثاني .

فاسفك دماء العدا وانظم لنا الحكما	«عبد الحميد، ملكك السيف والقلبا
يداك لا عرّبا نخشى ولا عجا	ألفت بينهما ! فاهنا بما جمعت
كلاهما نضد الأشعار واقترحا	ذكرتنا «بلييد» بل «بعذرة»
والأبيض، العضب إن صاخته ابتسا ^(١)	والأسمر، اللدن يزهى حين تشرعه
ومن يُباريك في الهيجاء مُلتحا	من ذا يُباهيك بالعلواء مفتخرا
أرقت يوماً مداداً ، أو أرقت دما	ومن يدانيك يا «عبد الحميد» إذا
ومن ندى راحم صوب الربيع همي	من بيتكم أنجم العرفان قد لمعت
وعن أليك نقلت الطبع والشّيا	«سلطان» ورثك الآداب ناضرة



(١) الأسمر : الرمح ، وشرعه : سدده .
(٢) سلطان : المفقور له الأستاذ الكبير : سلطان بك محمد .

شعراء الأهرام

في بعض السنوات نشرت الأهرام عدة مقطوعات
شعرية رائعة لصفوة شعرائنا تحية لمعيد ميلادها فقال
في ذلك :

أجدتم وأبدعتم ! فبورك شعركم
أتيتم بما يُربي على السحر حسنه
أقلوا من الإطراء ! تلك صحيفة
خلعتم عليها كل وشى وزينة
وصغتم لها زهر الربيع قلانداً
لعمري لقد هجستم بقلبي كامناً
هو الحق أولى ما يُذاع على الملا
صحيفة جبريل الأمين ، تنزلت
تجلت لنا في حلة عبقرية
ورقت حواشها فلو أن أحرفاً
إذا لا لا الآفاق صبح تطلعت
سطور أقام الحق فيها وأنهر
فما شئت من فن برى من القذى
إذا ما أدلهم الخطب معدنا برأيها
فتقرأ فيها البشر والدهر عابس
بريشة داود ، غدت وهي روضة

ولا زالت الأهرام مفخرة الصحن
ويُزرى بسط الدر في لبنة الحشف (١)
إذا جدد جد الفخر جبريلها ، يكفي
وهل عطيت يوماً من اللطف والظرف
وما حاجة الحسنا للعقد والشنف (٢)
فجئت بهذا النظم أشقى واستشفي
ولا بد للزهر النصير من القطف
على الناس بالحق المبين وبالعرف
كما جليت للطرف قاصرة الطرف
تسوغ شرباً قد عمدنا إلى الرشف
إليها عيون القارئ على لهف
تفجّر بالآداب والحكم الصرف
وما شئت من علم برى من السخف
فتجلو لنا الأحداث بالمنطق العف
وتلج فيها الأمن والناس في خوف
يروحنا من زهرها طيب العرف (٣)

(١) الحشف : الغزال والمراد المرأة الحسنة .

(٢) الشنف : القوط في أعلى الأذن .

(٣) داود : المرحوم الأستاذ داود بركات رئيس التحرير إذ ذاك .

المجاهد الإسلامى

في بعض السنين الماضية اشتدت حملات المبشرين على الإسلام ورسوله الكريم ، فانهى لهم السكائب الأملى الكبير الأستاذ « فريد وجدى بك » على صفحات جريدة « الجهاد » بفند أقوالهم وبسفه آراءهم فكان لمقاتله البليغة زيف الندى على قلوب المؤمنين ! فقال يحية :

وجزيت عن الدين خير الجزاء	وبوركت من كاتب عالم
بمثلك فليفخر المسلمون	ويسموا على أمم العالم
شمال تحكى نسيم الصباح	يقبّل زهر الرّبا الباسم
وعلم يُصدّع ليل الشكوك	ويكشف عن وهم الواهم
يجاهد في الله فوق الجهاد ،	يراع بكفّك كالصّارم (١)
سلام وبرد على المؤمنين	ونار على الجاحد النّاقم
إذا مات فجر منه البيان	فحدث عن الوابل السّاجم
جلوت به الدين مثل العروس	يضى سنا وجهها النّاعم

* * *

« فريد » تفردت بالبينات	فيالك من حُجّة حاكم ،
قوى الدليل ، رفيق الجدل	فما بالمارى ولا الشاتم
يسدّدك « الروح » فيما تخط	دفاعاً عن « العاقب الخاتم » (٢)
فلا زلت تُروى أوام القلوب	وتنقّع من غلة الهائم
أردت المديح فجّل المقام	عن المدح والنّظم والناظم

(١) الجهاد : جريدة صباحية كان يصدرها الأستاذ الكبير توفيق بك دياب .

(٢) الروح : جريدل عليه السلام ، والعاقب الخاتم : من أسماء الرسول الكريم .

تكریم صدیق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية تكريماً
للصدیق الكرم الأستاذ « كمال أبو العز » حينما نقل
إلى مدرسة طنطا .

حوالك من الأحباب قلب وناظر
ملكك بأخلاق كرام معاشرأ
فإن ترهم للبين أبدوا تجلداً
ليهنئك ذاك الود فهو صحائف
ومن لم يحز ريق النفوس ، فإنه
صحبك عاماً ما عثرت بعابة
شمال أحلى من جنى النحل زانها
فكنت كأنى أجتى بنت كرمه
وزادك فينا رفعة ما ورثته
لحاً الله بيننا قد أظل جفاهة
نهضت لى أثنى فأخرسنى الأسى
خلاق غر فيك أبدعت نظمها
فإن أك قد قصرت فيما اعتمدته

تنقل كما تهوى فإنك حاضر
كراماً فكل ودك ظاهر
فيأرب مقتول الحشا وهو صابر
من الشور قد خطت بهن المفاخر
وإن حازرق المال عندى خاسر
به فيك إلا أن خيلك طاهر
مضاء كما استولى على السبق ضامر
وأمرح في روض به الزهر ناضر
من المجد إن الأصل للفرع ناصر
فأقفر ربع بالمسرة عامر
وأنطقى إحسانك المتكاثر
فنى تفصيل ومنك الجواهر
فحسبك منى ما توجس السرائر

أخانا وددنا أن يطول اجتماعنا
لقد هاض نشء «الناصرية» بينكم
وهيات ! هذا الدهر بالناس غادر
فهل للذى قد هاضه الين جابر (١)

(١) هاضه : كسره وأوجهه .

حملت لكم عنه تحية مودع
لقد فرحت وطمنا، وزفدت لأهلها
وحق لهم هذا السرور بأروع
فإن كنت يا طمنا، به في هناية
وما زالت الأيام بؤسا وأنعا
سيدكم ما نأح في الأيك طائر
وطلاها - لما نثقلت - البشائر
همام له في كل صقنع مآثر
فمصر عليه دمعها يتقاطر
فهذاك يشكوها وذلك شاكر

الضابط الشاعر

تهنئة للصدیق « عبد الحمید فهمی » رسی « حیما وقی »
إلى رتبة البیوزباشی .

قالوا لنا : « عبد الحمید ، فقی الحی
وأخو الوغی یمشی علی جمراتها
ناطوا بكاهله ثلاثة أنجم
فأجبتهم : لیست تتم مسرتی
إن ربیع فرّج سیفه الأهوالا
مشی الغضنفر تائها تحتالالا
تزهو - كغرتة - سنأ وجلالا
حتى أراه لجیشنا « جنرالاً »



وداع صديق

أنشئت في حفل أقامته مدرسة الناصرية في صالة
« جروبي » توديعاً للصديق الوفي الأستاذ « أحمد شنن »
حينما نقل إلى بعض الوزارات .

أيها البدر لا عد منّا سناكا ما اغتبطنا بعيشنا لولاكا
قشرة للعيون أنت ! فليست تتمنى شيئاً سوى أن تراكا
ومتاع النفوس في ذلك الوجه م رعى الله حسنه ورعاكا
صاغك الله من قلوب البرايا ألهذا قلوبنا تهواكا
ورأينا الجمال في الخلق والخلق م جميعاً حواهما بُرداكا

أحمد الخير ، شفّنا السقم لما نبثونا أن الفراق احتواكا
لم نذق للكرى - وحققك - طعما فنهينا أن قد قضيت كراكا
لم أجد في الوداع غير القوافي مذهبات يوضع فيها شداكا
هي أخلاقك التي بهرتنا نظمته أفكارنا أسلاكا

يا أخانا - وحسبنا ذاك نغراً - لا ترعنا بالبين نفسى فداكا !
ما عهدناك غير برٍّ وصول لم تسمنا الجفاء من قبل ذاكا
فلماذا آذنتنا بفراق ليت شعر بالهجر من أغراكا

يا زماناً مضى كطيف خيال قد نصبنا له الكرى أشراكا

سرنا العيش وهو ظل ظليل
 فترانا أسرى التصابي ولكن
 ورحيق الوداد إذ نحتسبه
 كم سقمينا المنى بكفك شهيدا
 وهصرنا اللذات أفنان روض
 وقرأنا آي السعادة والين م
 يُقبل الأنس حين تقبل والبشر م
 قد ورثت الأخلاق عن أب صدق
 وطلبت الكمال بالجِدِّ حتى
 أدب رائق وظرف ولطف
 قد مضى لي من السنين ثلاث
 أزهر الودّ بيننا فقطفنا
 وتيقنت أنني لم أصاحب
 والهوى عاقد علينا شباكا
 ما أردنا رغم الإسار انفكاكا
 نحسب البدر جارنا والسماكا
 وقبَسنا السرورَ من مرآكا
 يانعَات الثمار وهي رضاكا
 إذا ما تهلكت صفحتاكا م
 ونلقى السرورَ في لقيكا م
 خلّد الله في الجنان أبাকা
 لتفردت بالعلّا في صباكا
 وحياء تزينه تقواكا
 أنت فيها أخ تُواسي أخاكا
 منه ورد الرّياض لا الأشواكا
 آدمياً ! إلى صحبته ملاكا

قفْ نودع ! فللمودة حق
 قد دعوت القريض أبغى ثناء
 وأذن اليوم أن نُقبّل فاكا
 فتنتنه عن المدى عليكا
 وله العذر في القصور وفي التقصير م
 لو أمكن الجزاء جزاكا



وسام الكمال لربة الكمال

تمنئة للسيدة الجليلة « هدى مام شعراوى » بمناسبة
الإتمام عليها « وسام الكمال » .

مُحِزَّتِ الكَمالَ جميعهً وبلغتِ أسمى ما يرامُ
يزدانِ غيرُك بالوسام وأنتِ زين للوسام
هبة ، المليك ، شهادة بعلو قدركِ فى الأنام
لا زال بيتك فى السكنا نة ، مصدر النعم الجسم
هو هالة النور السنِّى م ووجهكِ القمرُ التمام

الأدب والخط

أهديت إلى الأدب الفنان المبدع الأستاذ الصديق
« سيد ابراهيم » .

« سيد » ، للفنون حُسن ، وللا داب نقر ، وللحامد قبلة
إن يكنُ فاق فى البيان « ابنِ صيني » ، فلقد فاق فى الخطوط « ابنِ مقله » (١)
هل رأى الفنُّ قبله من جلا الفنِّ م على أعين الأنام أهله
وكساه من زُخرف الروض أصبا غا ، ومن زنبق الخائل حُلّه
إن شعرى به لصبُّ مُعَنِّى ما عليه أن يمنح الشعَرَ قبلة

(١) ابن صيني : آكثم بن صيفي حكيم العرب المشهور .

نائب الشعراء

تحية لصديقه الشاعر الكبير « السيد حسن القاياتي »
حينما نجح في انتخاب النواب في بعض السنوات :

ما نبت إلا حين نبت عن الأدب وعن المناقب والمفاخر والحسب
لم يؤثروك بها لذاتك ، إنما ندبوا القريض إلى الثياب فانتدب^(١)
قد كان يحزن أهله ألا يروا لهمو مكاناً بين فرسان الخطب
حتى أتيت فكنت خير ممثّل للشعر ، تنظّمه قلائد من ذهب

* * *

« حسن الخلال » لقد عرفتك شاعر آ ما جال إلا أحرزت يده القصب
هز المنابر بالبيان مجدداً ولعكاظ عهد آوت قومك بالعجب
« النّاخيون » تخيروا نوابهم عنهم ، فكان الشعر أكرم « منتخب »

الشاعر المجلي

تهنئة لصديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » حين
نال الجائزة الأولى الشعرية في المسابقة التي أقامتها محطة
الاذاعة البريطانية في بعض السنوات :

ليست بأوّل حلبة فيها أتيت مجلياً أخشى عليك « العين » فاحرص م أن تكون « مُصلياً »^(٢)
سيّان عندي أن تكون لك الجوائز أولياً هنأت نفسي حين جئتك م بالقرص
مُهيّياً

(١) انتدب بالبناء للقاعل : أجب إلى ما ندب إليه .

(٢) في كلمة مصلى « تورية » لا تخفى .

إمام الملك

تحية للصادق المغفور له الأستاذ « عبد الله عفيفي بك »
حينما حاز الإمام السائى برتبة البكوية لمناسبة تولى جلالة
الملك المعظم سلطته الدستورية .

نفر الكتابة والأشعار والخطب
يا حبذا رتبة لم تعد صاحبها
تبهى عليك ، كازانت مقلد لها
نلت الذى لم ينله « ابن الحسين » وقد
شتان بينكما ! فالمال وجهه
كم بين من يسبك الأشعار من دمه
وأين من مصر - والفاروق عاهلها -
الله يشهد أنى رحت مغتبطا
وبات ينزو فؤادى بين أضلعه
ماذا بدع فإن « الضاد » تجمعنا
يا طالما عتبت نفسى على زمن
حتى إذا « الملك » الميمون طالعنا
كانت صناعتنا شؤما نخاذره
يا شاعر التاج ، يصفيه الهوى مدحا
من كل قافية غراما مذهبة
ما إن مدحتك ، لكن صغت تهنته

بلغت منزلة عزت على الشهب
ومن أحق بها من شاعر العرب
- على وضائه - الحسناء بالذهب
شأوته فى مجال السبق والغلب (١)
وأنت تصدر عن حب وعن رغب
ومن يصوغ قوافيه من الكذب
ما شاد سيف بن حمدان ، فى حلب
حتى كائن أنا الموسوم « باللقب »
حتى لقد خفت أن يودى به طربى
ولحمة « الدار » تخيننا عن النسب (٢)
لا يعرف الفرق بين الرأس والذنب
تخيل الشعر فى أثوابه القشوب
واليوم إنا حميدنا « حرقة الأدب »
تطوى شواردها الآفاق كالسحب
رقت ، فلو لا التقي قلت « ابنة العنب »
لدين والفضل والأخلاق والحسب

(١) ابن الحسين : التنبى .

(٢) الدار : دار العلوم « والفقيه من أبنائها .

رقى صديق

تهية للصديق الأستاذ عبد الرحيم بن محمود حينما نقل
من المدارس الثانوية إلى دار العلوم .

سلامُ الشعر يا عبد الرحيم ،	عليك ، ورحمةُ الله الكريم
أزفُ التهئاتِ إلى صديق	وأهديها إلى « دار العلوم »
وما دارُ العلوم لكم مكاناً	مكانك فوق دارات النجوم
لقد حنَّت إليك ! وهل عجيب	حنينُ الروض للغيث العميم
فَفِضْ فيها بياناً ، أصمعياء ،	ولا مَن على الأمِّ الرعوم
أصبتَ الحظ من أدب حديث	كما جلَّيت في الأدب القديم
قريض يفضح الدرر الغوالى	قد اتسقت على لَبَّات ريم
ونثر ضاحك القسمات تُعزَى	لطافته إلى بنت الكروم

الصاغ السليم

تهنئة للصديق الشاعر « عبد الحميد فهمي مرسى »
حينما نال رتبة الصاغ .

بت « صاغاً ، وما عهدتك في السرِّ	م وفي الجهر غير « صاغ سليم »
خلق رائق ، وشيمة حُرِّ	وذكاه قد ، وعقل حكيم
وطموح مُوكَّل بالمعالي	والمعالي مخلوقة للعظيم
منية النفس أن أراك « فريقاً ،	رافعاً راية « الوعى ، و « النظيم »

ضياء العيون

مرض أحد أبنائه بعينه ، فذهب به إلى الدكتور
العالمى الكبير محمد بك صبحى ، فلم يقل أن يأخذ أجرا
على علاجه ، فقال فى ذلك :

يا « ضياء للعيون » جئتكم بأبنى	يشتكى طرْفه الضعيف القريحا
كان « صقرا » فأصبح اليوم خففا	شا « يحدّ الظلام شيئا مُريحا
قد أصابت عينه عينُ حسود	كاشح تترك المليح قبيحا (١)
قال لى — والأسى يُنيخ عليه :	كيف أمسى بعد السقام صحيفا ؟
قلت : لا تأسَ يا بُنى ! فإننا	قد رجونا لمقلتيك « المسيحاه
ذاك « صبحى » من جاءه مُستطِبا	صحَّ عينا وصح جسمه وروحا (٢)
وكفاه الدماء منك ! ومضى	حسبه أن أصوغ فيه المديحا
و « المربى » لكل « آس » شقيق	رضعا الوُد والإخاء الصريحا
سوف ترد مثل يعقوب ، إذ أهدى م	إليه قميص « يوسف » ريحا

رجل العلم والأخلاق

تهنئة للأستاذ الحليل « حسن باشا فائق » حينما
رقى سكرتيرا « للعارف » فى عيد من الأعياد سنة ١٩٣٩

العيد أقبل بالإقبال يا « حسن »	وجاءت الرتبة الغراء تبسّم
عيدان ما وافيا إلا أبا ثقة	يزينه العلم والأخلاق والشّيم
فاشكر لربك ما أولاك من نعم	إن الشكور عليه تُقبل النّعم

(١) الكاشح : مضمّر العداوة .

(٢) المستطب : طالب العلاج .

إنعام وافق أهله

تحية لأستاذنا الجليل المغفور له «محمود بك البطراوي»
لمناسبة إحالته على المعاش والإنعام عليه برتبة البكوية .

عرا القلب من فرط السرور خُفوقٌ
صديق وأستاذى تبوَّأ رتبةً
تُرف على عطفه نوراً وبهجة
أتت نحوه تسعى اشتياقاً فمن رأى
لن زينتته — وهي زين لأهلها —
سقى الله أياماً سقيتنا ودادته
له نحن أبناء كرام يحوطهم
ولولاه ماجليت سبقاً إلى العلا
وما كان مثلي للجميل بناكر
رضيت عن الدنيا وقد كنت ساخطاً
فإن لم أجد «خيلاً ومالاً» أسوقه
رفقناه كالشوار في رونق الضحا
وما كل شعر للمسامع حليلة
أحق بأن يُطرى بنى المجد شاعرٌ

وقلبي خليقٌ بالسرور حقيقٌ
من المجد بالشيخ الوقور تليق
كما رف في صحن الحدود شقيق^(١)
مشوقاً أتى يسعى إليه مشوقاً
لقد زاتها ساي الخلال صدوق
بهنَّ رحيقا ، والوداد رحيق
أب منه سمح الأصغر ين شقيق^(٢)
ولا كنت أصبو نحوها وأتوق
ألا إن نكران الجميل فسوق
على كبدي منها لظى وحريق
فشعري في هام الكرام خلوق^(٣)
له نضرة أخاذة وعميق
ولا كل زهر في العيون أنيق
له سبب بالماجدين وثيق

(١) الشقيق : شقائق النعمان .

(٢) الأصغر ين : القلب والاسنان .

(٣) الخلوق بالفتح : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

شأوت به من راح يعدو مشمراً
ولولا الذي ورثته من مفاخر
أبناء داري، بارك الله فيكم
إذا أظلمت أنساب قوم تألقت
وهبت لكم شعري ونثري وإنني
إذا حُميت هيجاء كانت يراعتي
وإني — ولا من عليكم بمئة —
فلا تنكروا يوم الفخار فإنما
ولا تضرعوا بأساً وفي اليأس راحت
فإن أغضت عنا الحظوظ عيونها
وقد تفعد الجرد المذاكي عن المدى
وقد تحجب الأقار وهي سواطع
أشدنا بفخر يشهد الناس أنه

— على هيئة — والبحري سبوق
قنعت بها، قامت لشعري سبوق
فما منكم إلا أغر عتيق
فروع لكم في يعرب، وعروق
— على الرغم مما نابي — لصديق (١)
سهماً لها في الشاتين فتوق
لجوهرة في «النّادين» تروق (٢)
«فرزدقكم» يوم الفخار عريق
لعلّ الجدود النّائمات تُفريق
فقد يهجر الصّمصام وهو ذليق
على أنها عند السّباق بروق
سجائب تغتال السنّا وتعوق
أصيل، وبعض الفاخرين لصيق

* * *

رعا الله فاروقاً ولا زال عوده
ولا زال مرموق الجلالة والسنا
رعى العلم في شيخ به العلم يزدهي
تمرّ به الأيام وهو وريق
كما افتترعن شمس الصباح شروق
وأخلاقه مسك أحم فتقيق

(١) يشير إلى ظلم وقع عليه من كبار إخوانه .

(٢) كان لدار العلوم — إذ ذاك — ناديان .

مسيح الأوقاف

تحية للصديق المدافع عن حق الإسلام والعروبة الأستاذ
الجليل محمد علي علوبة باشا حينما ولي وزارة الأوقاف .

زفوا إليك التهنئات ، وإنتى
ظفرتْ - على بخل الزمان - بمدركه
فخر «الصعيد» وفخر مصر على المدى
ما أنت بالمجهول فى آفاقها
إن زانت الرتب الكريمة أهلها
فلأنت ترفعها بعقل راجح
ما زالت «الأوقاف» تشكو دأماها
هزّت إليك من المسرة نفسها
لأزفْ تهنئى إلى «الأوقاف»
حامى العدالة ، حارس الإنصاف (١)
إن فاخرت بالعلية الأشراف
ليس الصّباح على العيون بخافى
وكستهم ثوب الجلال الضّافى
وتزيّنها بنزاهة وعفاف
حتى أتيح لها «المسيح» الشّافى
مثل العروس تيس فى الأفواف (٢)



(١) المدره بكسر الميم : المتكلم عن القوم .

(٢) الأفواف : برود اليمن .

وزير الأدب والصحافة

تمنئة للصادق الدكتور محمد حسين هيكيل بك «باشا»
حينما عين وزير دولة في وزارة المرحوم محمد باشا محمود
سنة ١٩٣٨

أزفُ التهانى للصحائف والكُتب
وأثر ريحاني عليك تحية
قريض على القرطاس يزهو نضارة
نظمت به حبات قلبي فرائدا
ومالى أغلو في التهانى ، ولم يكن
ألسن الذى أجرى «الصحائف» أنهرأ
ألسن الذى وشى المهارق روضة
تفردت في دنيا البيان بمنصيب
وذكرك يندى في المشارق نفحة
وما «منزل الوحي» المعلى، وصنوه
ولا مجد إلا للبيان ، وإن مشى

وللقلم السَّيال ، والأدب العذب
وما هو إلا الشَّعرُ ينفَح بالحب
كأرف نوار على سندس العُشب
وحسن القوافي أن تُصاغ من القلب
مقامك قبل اليوم أدنى من الشَّهب
تبلى صدانا من مُدامتها السَّكب
تفياً هذا الجيل في ظلها الرطب (١)
عزيز - على من رام خطبته - صعب
ويسطع «كابن الليل» في أفق «الغرب» (٢)
«محمد» إلا البعث للدين والعُرب (٣)
أخو المال يُبدى صفحة الزهو والعُجب

* * *

تخايل «دست الحكم» في عبقرية
من الوشى تيناً باين بجدها الشَّدب (٤)

(١) المهارق : الصحائف .

(٢) ابن الليل : القمر .

(٣) يشير إلى كتابه : « منزل الوحي » و « محمد » .

(٤) ابن امجدتها : العالم بالشئ .

بِأَبْلَجٍ مَطْوًى عَلَى النَّبْلِ صَدْرُهُ
 بَذَى خُشَاقٍ مَارَاحٍ مُشْتَرَكٍ الْهُوَى
 بَذَى مِرْقَمٍ يُغْنِي إِذَا حَمَسَ الْوَعَى
 لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَوْسَعِ الدَّهْرِ بَغْضَةً
 أَقُولُ لَهُ : حَتَامَ تَهْضِمُ ذَا الْحِجَا
 فَلَهَا تَسَنَّمَتِ الْوِزَارَةَ ، سَامَحَتْ
 خَلَامٍ مِنَ السُّوءِ ، بَرَامٍ مِنَ الْخِيْبِ
 يَرُوحُ إِلَى حِزْبٍ ، وَيَنْسِلُ مِنْ حِزْبٍ
 عَنِ الْأَسْمَرِ الْخَطَارِ وَالْأَبْيَضِ الْعُضْبِ
 وَأُنْحَى عَلَيْهِ بِالْمَلَامَةِ وَالْعَتَبِ
 وَتُرْخَصُ فِي سَوْقِ الْحِظْوِظِ أَعَا لَلْبِ
 لَهُ النَّفْسُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ عَنِ الذَّنْبِ

«أَهْيَكِل» زَنْتِ «الْمَنْصِبِينَ» (١) كَلِيْمَاهَا
 فَكُنْ وَزَرَ الْأَدَابِ ، رَافِعَ سَمَكِهَا
 كَمَا إِذَا نَ حَسَنُ الْأَعْيُنِ النَّشْجَلُ بِالْهَدَبِ (١)
 فَقَدْ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِأَسَادِهَا الْغُلَابِ

رَعَى اللَّهَ ، فَارُوقَ ، الْحَمَى وَمَلَاذَهُ
 حَبَاكَ بَعَطْفٍ سَابِغٍ أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَلَا زَالَ نَبْرَاسَ الْهَدَايَةِ لِلشَّعْبِ
 وَخَصَّكَ مِنْهُ بِالرَّعَايَةِ وَالْقُرْبِ



(١) المنصبين : الوزارة والصحافة .

(٢) الوزر : الملجأ ، والسماك : البناء من أعلى إلى أسفل .

اسد الله « حمزة » !

تحية للصادق شيخ الصحافة المغفور له الأستاذ الجليل
« عبد القادر حمزة باشا » بمناسبة الإنعام عليه بمرتبة
الباشوية في ١ / ٣ / ١٩٣٨

ياسنى الأقوال والأفعال	زادك الله بسطة في المعالي
قمرت العين بالذي نلت واستبشر م	قلب قد كان في بلبلال ^(١)
لا تلتني إذا انتشيت فما أجدر م	عطفي بنشوة المختال
أنا صب بكل تندب أبي	طاهر الخلق قائل فعّال ^(٢)
فتن الناس بالجمال ، وقلبي	ليس يهوى سوى جمال الخيال
وأرى السحر في البيان المصفى	لا الذي قد حواه جفن الغزال
ملك أنت أم مثال كريم	صاغه الله قدوة للرجال
حكمة في سكينه في حياء	في أناته في رقعة في كمال
في مضام في حنكة في اعتزام	في إباء في عزة في جلال ^(٣)
أجمع الناس كلهم أنك العف م	لساناً على احتدام الجidal
وأرى المرء قد يحب ويقتل	وأراك المحبوب في كل حال
حيه إذا نعمة - ليست - وفضل	من ولي الإنعام والإفضال
ملك صالح يكافئ بالشؤ	دد والمجد صالح الأعمال

(١) البلبال بالفتح : الهم ووسواس الصدر .

(٢) التندب : الخفيف في الحاجة .

(٣) الحنكة بالضم : ثمرة التجارب .

يَهَبُ الْجَاهَ لِلثَّرَى عَرِيضاً وَيُثِيبُ الْفَقِيرَ بِالْأَمْوَالِ
رَبَّةَ زَفَّهَا إِلَيْكَ فَكَانَتْ مَيْسَمَ الْحَسَنِ فِي جَبِينِ الْهَلَالِ (١)
أَقْبَلْتُ كَالْحَبِيبِ يَسْعَى اسْتِيفَاً بَعْدَ أَنْ كَانَ مَعْنَاً فِي الدَّلَالِ

شَرْفَاً يَا «أَبَا فُؤَادٍ» مُعَلَّى بِالْبِرَاعِ الْمَهْدَبِ السَّيَالِ (٢)
كَمْ جَنِينَنَا مِنْ رَيْقِهِ شُهْدَةُ النَّحْلِ م وَصَفَوُ السَّلَاقَةِ الْجَمْرِيَالِ
وَرَأَيْنَا الطَّرُوسَ غُفْلًا مِنَ الْوَسْمِ م بِهِ صَرْنُ كَالرِّيَاضِ الْحَوَالِ
عَجَباً يَصْرَعُ الرَّمَى بَلْفِظٍ هُوَ أَشْهَى مِنَ الْخَيْرِ الزُّلَالِ (٣)
مَنْطِقُ كَالْحَرِيرِ مَسْتَاً، وَلَكِنْ وَقَعَهُ فِي الْنَفُوسِ وَقَعَ النَّبَالِ
أَنَا بِاللَّهِ عَائِدٌ مِنْهُ إِنْ صَرَ م عَلَى طَرَسِهِ كَفَجَّ الصَّلَالِ (٤)
قَلَمٌ — قَل لَنَا بَرَبِّكَ — هَذَا أَمْ حَسَامٌ حَادِثَتَهُ بِالصَّقَالِ (٥)
أَمْ قِنَاءٌ تَهْتَرُ مِنْ أَسَلِ الْخَطِّ م فَيَسْرَى الْفَنَاءُ فِي الْآجَالِ
مَنْ يُمَارَى فِي «حِمْزَةِ أَسَدِ اللَّهِ» م إِذَا صَالَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِ (٦)
أَطْلَقْتُ أَصْغَرَى مَكَارِمُ «حَرِّ» مَلْءُ سَمْعِي وَنَاضِرِي وَخِيَالِي (٧)
فَنَسِجْنَا خِلَالَكَ الْغَيْرُ وَشَيْأٌ يَسْتَبِي حَسْبُهُ ظِيَامُ الْحِجَالِ (٨)

(١) الميسم : العلامة والأثر .

(٢) فؤاد : أحد أنجال الفقيه وكان من تلاميذ الناطم .

(٣) الرمى : الرمي والمراد الخصم ، وكان — رحمه الله — معروفاً بعفة القلم .

(٤) صر : صوت ، والفج : صوت الأفاعي .

(٥) حادث السيف : جلده .

(٦) كان سيد الشهداء « حمزة بن عبد المطلب » يلقب أسد الله .

(٧) الأصفر : اللسان ، والأصفران : القلب واللسان .

(٨) الحجال : الحذور .

ونظمتنا لك الشَّهاني ذُرّاً
أثراني أنسى صنائع بر
أثراني أنسى الأيادي بيضا
كم أشاد والبلاغ - أيده الله -
وكساني الخلود برداً موشى
ولجيد الحسان تهدي الكلى (١)
لك عندي تهدي كنفج الغوالي
أنها منها في روضة وظلال
م بزهرى غصناً وسجى الحلال
ليس يميل على تمرّ الليالي

* * *

ذاك شعري! فهل ترى غير راح
لا هو الشهد! بل هو الورد يهسى
عدني البله من جنود القوافي
قتلوها بالبارد السلسال (٢)
ضاحكاً بالغدو والآصال
فاحببني منك رتبة والمرشال



(١) هذا البيت ينظر إلى قول المتنبي :
وأصبح شعري منهما في مكانه
(٢) قتلوها : مزجوها .

رد تحية

حينما نقل الى المدرسة التوفيقية الثانوية في
١٩٤٠/١١/٢٦ ، أقامت هيئة التدريس برئاسة
ناظرها الأستاذ «عبد الحميد بك نجاشي» حفلة تعارف حفاوة
به وبزملائه الجدد ، فرد على تحياتهم بهذه الأبيات :

غمرتمونا بترحيب وإجلال	ما كان يجري لنا يوماً على بال
حفاوة ملأت بالزّهو أنفسنا	حتى هزنا لها أعطافَ مختال
ماضٍ من كنتمو في مصرٍ أسرتّه	ألا يكونَ بلا أهل ولا آل
أنى الثناء عليكم قبل رؤيتكم	يسير فيكم شروداً سير أمثال
والآن طابق خُبْرُكُمْ عنكمو خبراً	وصدّق القول فيكم حسنُ أفعال
خلائق خلتها من فرط رقبتها	كأتم النور في روض الرّبا الحالى
أوصفوه الدّن أسقامها - على ظمأ -	من كف غيداء غر في الخصر مكسال ^(١)
أو كالنسيم سرى تندى غلائله	بنفحة المسك في أكناف أصل

* * *

قد قلت للشعر : قلبدٌ جيدهم مدحاً	من زهرك النضر، أو من دُرّك الغالى
واخصّص «نجاشي» بغرّ منك مذّهبة	تحيّ زهريراً، وتحى عصره الخالى
فقال لى الشعر : قد كلفتى شططاً	صفائهم فوق تفصيلي وإجمالى
هم البدور تسامت في منازلها	فكيف أسموها في أفئتها العالى

(١) غرّنى الخصر : دققته .

اللواء الشاعر

تهنئة للصديق الشاعر أحمد باشا الصاوي حين نال
رتبة اللواء في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤١

أخذت د اللواء ، فبات اللواء	يُمنك يخفُّق فوق السماء (١)
إذا عزَّ باللقب الحاملون	فأنت العزيز بهذا الإباء
وإن نوهت رتبة بالرجال	أشار إليك السنا والسنا
خلائق كالروض تحت الريح	فظل ظليل ، وزهر وماء
يزين التواضع فيك الجلال	كما زان بدر التمام الضياء
ففي الخيل تقناؤها ضمراً	ليوم الرهان ، ويوم اللقاء
وشرضى البواتر بين الوغى	وتشفى غليل الرماح الظاء
وربَّ البيان تصوغ القريض	فبحسبه نفحات الهواء
لآلئ من حُسْنها أُغرمت	بهنَّ نحر الحسان الوضاء
فأنت المرجى على الحاليتين	لسفك الممداد ، وسفك الدماء

* * *

صديقي ، طربت بما نلتَه	وما نلتَه يُطرب الأوفياء
لقيت الجزاء على الصالحات	ومثلك أولى بحسن الجزاء
فدم في نسيم كما تشتهى	يرف عليك ظلال اللواء

(١) اللواء الأول : الرتبة ، والآخر : العلم .

تكريم مؤرخ

ألفت في حفل تكريم أقيم للأستاذ أمين سعيد في
مسرح حديقة الأريكة برئاسة الأستاذ الكبير محمد
علوبة باشا المناسبة لإخراج كتابه « الثورة العربية » .

لو كنت أملك لؤلؤ البحر
بل لست نجم الأفق طوع يدي
بل لست نور الروض أمكني
لنظمته ————— لهالجاد الحُر
فأصوغه عقداً على النحر
منه ، فأغناني عن الشعر

* * *

دأ أمينٌ معذرةً! فقد صفرت
هب لي البيان — وأنت معذرتي —
حسبي إذا عي القريض ، فما
ومد — ولا من عليك به —
كفأى من نظم ومن نثر
أفرغ عليك غلائل السحر
يسطيع حد صفاتك الغر
يجرى مع الأنفاس في صدرى

* * *

يا كاتباً ألفاظه سخرت
تزهى الطُروسُ بها كما زُهِيت
وتكاد تُنسي من حلاوتها
كم ودَّت الحسنة لو ظفرت
وأرى المعاني ، وهي لائذة
إن تدعها جامتك آتسة
من حسناتها بالأنجم الزهر
خضر الربا بجائل الزهر
رب الكئوس سلاقة الخمر
منها بدُر — الشعر والنحر
بجملها كالكعب البكر
بجملك أنس الطفّل بالطُمر^(١)

(١) الظاهر : المرزوع .

وسواك إمّا رامها امتنعت
 ما كلُّ من ألقى حباله
 وبكفك القلم الذي عيقت
 أرصدته لبناء مآثرة
 صلّ يخاف الصلّ صولته
 فإذا رَضيت فإن ريقته
 وإذا غضبت - وللفق غضب -
 أمكرّيه - على كرامته -
 كفلت له التكريم قبلكمو
 ومناقب كالصبح سافرة
 وندى يد بيضاء ، أمّ لها
 وهو الوفي صفت مودّته
 يلقاك حين يراك مُبتهجاً
 وجه تطالع في أسرته
 وترى التواضع زاده عظماً
 وعلى الدراسة - وهي مجهدة -
 لاه بها ، والناس في شغل
 وكذلك من تسمو له همم
 أفديه من فادٍ «عروبته»
 فخرت به مصر وإخوتها

منه ، وأبدت جانب الكبير
 علقت بهنّ سوايح العُفّر (١)
 آثاره كنوافج العطر
 أو درّه غارة حادث مُنكر
 ويهاه الصمصام ذو الإثر (٢)
 حلب اللّمسى ، ومجاجة القطر
 فالسم من أشدّاه يجرى
 ما حاجة الحسناء للشذّر (٣) ؟
 زهر الحلال ، وطيب النّجر
 جلّت عن التعداد والحصر
 تستنبط ينبوع في الصّخر
 لصحابه في السرّ والجهر
 بمقسم يزرى على البدر (٤)
 سمة الحياء ، ورونق البشر
 والكبر شأن الأحمق الغير
 خلع الصّبا ، وغضارة العمر
 عنها بينت الدّن ، والخيدر
 سام اللذائد أسوأ الحجر
 - إن رُوّعت - بشبابه النضر
 نقر النجيسة بابنها البرّ

(١) سوايح العفّر : الطاء .

(٢) الأثر بالفتح والكسر : فرند السيف .

(٣) الشذر : قطع الذهب لتلقظ من معدنه .

(٤) الوجه المقسم والقسم : الجميل .

مهرجان الشعر

ألقيت في حفل جامع لصفوة الجنسين أقامته السيدة الجليلة
المغفور لها «هدى هاشم شعراوي» في سنة ١٩٤٤ تكريماً
للشاعرين الأستاذ «أحمد محرم» — طيب الله ثراه —
والأستاذ «الموضي الوكيل» لمناسبة فوزهما بجائزة «فاروق
الأول» للشعر التي تبرعت بها السيدة السكرية .
وقد تبارى في هذا الحفل كثير من مصاقع الخطباء
وفطاحل الشعراء .

فمن حاذ عن قصد السبيل بك اهتدى
ثناءً كنفج الورد باكره الندى
بشكر الحيا يندى لجيناً وعسجداً
فكيف بمن تسمى ربيعاً على المدى
ولسكنها رى الأحبة والعدا (١)
علواً فتأبى شكر من ناله الجدا
فأعطى الذى أعطى طغى وتمردا
وما فى يديها منه لا ينقش الصدى
فيذهب نهبها فى النوال مبددا
فأسمى به عبداً وقد كان سيّدا
وتعبق فى الآفاق ذكراً مرددا

هدى أنت للسارى على الليل يا «هدى»
ونعمى على «الجنسين» رفقت فأثمرت
شكرنا الحيا يندى بماء ؟ فمن لنا
وينهى الربيع النضر حيناً فيجثلى
هى الغيث لا تختص قوماً بسيدىها
يفيض الجدا منها ؟ ويمعن قدرها
وفى الناس من لو أغضب الشح مرة
يقولون عنها : إنها ربة الغنى
تبقى إليها المال وفترأ مجمماً
وبعضهم قد صاغ منه قيوده
مواهب فى الأعناق تزهو قلائداً

(١) السبب : العطاء .

وبيض أباد من يد «موسوية»
يساجلها صوبُ العِهاد فيثنى
إذا أسبغت في اليوم نغمى مضى الندى

عدتك العوادى ؟ لم يضع ما بذلتـه
وغرأ على الفخر العريق ورائـة
وعمرأ على العمر المبارك لا يـسنى
إذا ضاع عند الناس إحسانُ محسن
أفى قدرة التاريخ إغفالُ أنعم
وسارت بها الأمثال فى كل بقعة
فن «معبد» أشهى جناة من الربا
تُنشأ فيه الثابتات على التثـق
يُعدُّ لمصر كلُّ أم نجية
ومن «مشغل» بالصفوف من فن عبقر
نواشىء كالآزهار فى جنابه
إذا ما جالون الفن يوماً بمهرض
تخلّسه وثى الرياض مُنشراً
كفّلت النامى حسبة ورعيتهم

تعلّم منها النيل أن يبسط اليدا (١)
حسيراً أمام البحر أرغى وأزبدا
بها فأتت أمثال أمثالها غـدا

ولكنه أولاك ذكرأ مخلدا
ومجدأ على المجد الأثيل ، وسوددا
على جدّة الأيام غصاً مجددا
فما ضاع عند الله إحسانه سدى
تقلّدها التاريخ درأ منضدا
وغار بها حرّ القريض وأنجدا
وأعذب من مجرى الفراتين موردا (٢)
ومن وجد الزاد الكريم تزودا
وزوج تحيل البيت روضاً ومعبدا
يروى قلوباً صاديّات وأكبدا
أخذن به عهداً على الدهر مُحصدا (٣)
وقن عليه كاعباتٍ ونهدا
وخلت به جنّ دا بن داود، شهّدا
ولولاك هاموا فى المسالك شرّدا

(١) موسوية : بيضاء منسوبة إلى موسى عليه السلام !

(٢) الفراتين : دجلة والفرات .

(٣) محصد : موثق مؤكّد .

فإن فقدوا الأم الروم على الصبا
وأنت ملاذ البائسين وعوئهم
فكم عاثر منهم نَعَشَتْ عِثَارَهُ
وكم من أديب نال منك رعاية
وكم مسحت جدواك عبرة حُرَّة
إذا ما كريم القوم غَشَّتْهُ ظِلْمَةٌ
نبيلةٌ «جنسينا» بمصرَ جميعهم
وشمس يراها شمسَه كلُّ مبصر
ونخر بني حواء ، نخر بناتها
تميت فوق النيل عشرين مثلها
إذا ما بكى عانٍ بمصرٍ ولاشكا
ولاغرو أن تُضفي العوارف بَرَّة
إذا نخرت بالصيد من أهلها هوت
كرام إذا ما ساد بالسِّن غيرهم
نماها إلى العلياء «سلطان» قومه
جاء بها في المسكرات وحيدة
ومن أنجبته الشمس من قر الدجى
حصان «هدى» ربُّ الهدى لعباده
يقولون لي بالغت؟ قلت لهم على

فما ذاق طعمَ اليتيم من أمه «هدى»
على دهرهم إن راح بالضرَّ أو غدا
وكم حائن أنقذته من يد الردى (١)
فشاد من العلياء صرحاً مُمرِّداً
وكم أطلقت كفالك حرّاً مصفداً
تبلَّجت بدرأ في دياجيه أسعداً
يفدونها حباً وحُوقَ لها الفدا
إذا هو لم ينظر بمقلة أرمداً
أقول ولا أخشى لقولي مفنِّداً
تخلَّين بالايثار والبرِّ والندي
سقيم؟ ولا أُمسى حزين مسهداً
لها الحمد ميراث طريفاً ومُتئلداً
إليها دَرارى الكواكب سجداً
وجدت أبا أحسابهم ساداً أمرداً
وأزكا هو في معرض الفخر محتبداً (٢)
وجامت بيبكر في المسكارم أوحداً
أضاء شهاباً أو تألق فرقداً
وأبقى لها خيرَ البين «محمد»
مبالغى في المدح لم أبلغ المدى

(١) الحائن : الهالك .

(٢) سلطان : هو والدها المقبور له : «سلطان باشا» .

فلا حمِدَتْ مِنْهُ الْمَكَارِمَ مُشْهِداً
وما جِدَّةٌ تُسَدِّي إِلَى مَصْرَهَا يَدَا
حُلِيًّا عَلَى أَجْيَادِهِمْ مَتَوَقِّداً
ضَمِينَ لِمَنْ زُفْتُ لَهُ أَنْ يُخَلِّدَا
لَا عَرَقَ مِنْهُ فِي الْفَخَارِ وَأَجْمَدَا^(١)
يَدَا بَوَّاتُهُ فِي الْحَجَرَةِ مَقْعَدَا
إِذَا رَاحَ بِشِدْوَرَا جِزَا أَوْ مُقْصَدَا
وَكَانَ بِمَا أَوْلَيْتَهُ الْعَوْدُ أَحْمَدَا
شَجَا لِحَنَّتِهِ وَأَعَشَى الْقَوَافِي فَأَنْشَدَا
أَقَامَ «زَهَيْرٌ» بِالْمَدِيحِ وَأَقْعَدَا

إِذَا الشَّعْرَ لَمْ يَنْشُرْ مَكَارِمَ قَوْمِهِ
ثَنَائِيَّ مَوْقُوفٍ عَلَى كُلِّ مَا جَدَا
أَقْلَبْتُهُ الْغُرَّةَ الْبِكْرَامَ فَيَنْتَنِي
عَرَائِسَ لَا تُجْلِسَنِي عَلَى غَيْرِ كَفِّهَا
يَدَيْنِ لَهَا قَسْرًا وَفِرْزْدَقُ دَارِمِ
فَهَلْ يَشْكُرُ الشَّعْرَ الْمَهِيضَ جَنَاحُهُ
يَحْيِيكَ مِنْ أَرْبَابِهِ كُلِّ مُفْلِقِ
أَعْدَتِ «عُكَاظُ» الشَّعْرَ بَعْدَ دُرُوسِهَا
إِذَا قَامَ فِيهَا غُلٌّ «ذُبْيَانُ» مَنْشَدَا
وَأِنْ رَنَحَ الْأَعْطَافَ نَفْرُ لَبِيدِهَا،

...

هَزَارَ عَلَى الْأَفْتَانِ وَهَنَا وَغَرَّدَا^(٢)
بِتَوْفِيقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَوْيِدَا^(٣)
كَمَنَارَا يُشْعِعُ النُّورَ فِي الشَّرْقِ سَرْمَدَا

جَزَيْتَ صَلَاحًا عَنْ مَسَاعِيكَ مَا شَدَا
وَلَا زَالَ فَارُوقُ الْبِلَادِ مَوْزَرَا
وَلَا زَالَ وَادِي النِّيلِ فِي ظِلِّ تَاجِهِ



(١) يَدَيْنِ : يَنْخَضِعُ

(٢) الْوَهْنُ : نَحْوُ نَصْفِ اللَّيْلِ .

(٣) الْمَوْزَرُ : الْقَوِيُّ .

بثينة المعالي

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النقيب الأستاذ
« جميل بهجت » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية .

عرفت فيك طُموحاً وهمة ومضام
فاخطبُ وأنت « جميل » « بثينة » الحسناء
عنيتُ غُرَّ المعالي والعزَّة القعساء
وأكبرُ الظن أنى أراك ترقى السماء

نخر القضاء والإدارة

تهنئة للصادق الكريم الأستاذ عبد الرحمن بك عمار
حينما نقل من القضاء مديراً للقبليوية .

عمارُ يا « عمارُ » في كرم الخلائق والطهارة (١)
إني عهدتك ترتقي درج المناصب عن جداره
علم وآداب وأخلاق م تحلُّ بها الصِّدَاره
من كان نخرًا للقضا فإنه نخرٌ « الإدارة »
أنت الجديرُ — ولا أحمأ — بخيرٍ صحي — بالوزارة
إني لأرجو عن قريب م أن أرفق لك البشارة

(١) عمار الثاني : عمار بن ياسر الصحابي الجليل .

اللواء الصالح

تهنئة لصديقه التقي الصالح مندور محمد باشا حينما
أنعم عليه برتبة اللواء .

أخذ اللواء بحقه « مندور »
القائد الخيل العتاق كأنها
والفارس المغوار غير مدافع
نهضت به قبل « اللواء » مكارم
متواضع - وهو الرفيع مكانة -
تسبيك منه شمائل رفاعة
ومر تل القرآن ، يحسب أنه
أثر الصلاح على أغر جبينه
تلك التهانى الصادقات أزفها
شعر عليه من المحبة رونق

وهو المظفر في الوغى المنصور
يوم الهياج على العدو صقور^(١)
ورحى الوغى بالدائرات تدور
إن المكارم للعلام مهور
إن التكبر في الرجال غرور
تندى عليك كأنهن زهور
تحت الدجى « داود » و « المزمور »
والخير في قسامته والنور
نفحات قلب ، والقريض شعور
وعليه من وسم الوفاء سرور



(١) العتاق : الكريهة الأصلية .

الشعر والخط

أهديت إلى الصديق الخطاط المبدع الشاعر الأستاذ
نجيب هواويني .

«نجيب»، والنَّبوغُ يُعزُّ أهلكه
تَسامى في القريض على «ابن هاني»
حَيَّاه الضحى نوراً وبشراً
فتى القلب تحت جلال شيب
وريجان لصاحبه وراح
يدير وداده عسلاً مُصقًى
حوى الحسين : من فنِّ رفيع
هو الروضُ الأربضُ يرفُّ زهراً
أشيد بفضله ، والشعرُ يدرى

حقيقاً بالكرامة والتَّجِلَّةُ
وجلسى في الخطوط على «ابن مقله»
وكفَّاه العَوادى المُستَهْلَّةُ
كسا قسودينه أنوار الأهلَّة (١)
وقدرة ناظر ، وشفاء غملة
عليك ، وبعضهم يسقيك «خله»
ومن أدب ، فجاز المجد كله
على إخوانه ، ويمد ظله
بأنَّ النَّاسَ ما جحدوه فضله

مثال النجاة

كثبت في سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ
«شكري مقار» حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية

إني عرفتك طالباً يرضى العُلا بخلاله
من كان مثلك نال ما يبغيه من آماله

(١) القودان : جانباً الرأس مثني فود .

الفرسان الثلاثة

أنشدت في حفل بهيج أقامتته المدرسة التوفيقية في
٤٤/١/١ تكريماً لأصدقائه اليرين الكرام الأستاذ
عبد الحميد بك نجاشي ناظر المدرسة القديم المنقول إلى وزارة
المعارف مراقباً مساعداً وترحباً بالأستاذ عاطف البرقوقي
ناظرها الجديد ، وتمنيته للأستاذ المرشدي المرقى وكيلها

وأزهارُ القوافي المذهبات
ويهديها الحبُّ إلى « نجاشي »
- وإن بالغت - كُفُّ النيران
رأيت شمائلًا بهرت حصاني (١)
ويُغرم بالخلال الحبيرات
كما يصيبه حسنُ الغانيات
- إذا نابت - وشيخُ التجربات
أنار له دياجيرَ الحياة
منارَ الأمن مشكاةَ النجاة
وطابعُهم على نُبل الصفات
وهادهم سبيلَ المكرّمات
وضمَّ إليهما خُلقَ الأُتاة
وعى سرَّ العصور الخاليات
وأهدى في المضائق من قِطاة (٢)

رياحينُ الرياض الناضرات
تُنسّقُها الحجةُ عقدَ مسدح
أقلّده الثناءَ وما ثنائِي
وما أثبت عن جهل ، ولكن
ومثلي يعشق الأدبَ المعلى
ويُصبي شعري الخلقُ المصفى
ففي العزّات تهزأ بالعوادي
ونبراس المعارف ، كلُّ ساري
إذا ضلّوا الطريقَ رأوا نجاشي
مُبرنيّ النَّاشئين على المعالي
ورائدُهم إلى العزّ المرجى
حوى الحسنين من أدب وعلم
يرفّ الشَّيبُ منه على حكيم
وأمضى في الشَّدائد من حُسام

(١) الحصة : العقل .

(٢) ضرب المثل بالقطاة في الهداية

وأجرأ في الخطوب من اللبابة
وأحلى في العيون من السّنات
سُلاف الرّاح بالغذب الفُرات
وصُبحى في دياجى المشكِلات
وتحت ثيابه أسدُ الفلاة
أتى يومَ الوغى بالمعجزات
وليس الجاهلون من الثّقّات
أنت بشذاه أرواحُ الغداة
إذا تشكو يذوب من الشّكاة
حنينَ الناسكين إلى الصلاة

وأكرم في المحول من الغوادرى
والطف في النفوس من الأمانى
بلوت خلائقاً منه سقتنى
وأولانى تجاربَ هنّ نجمى
تراه العينُ مهزولاً نحيلاً
كذلك السيفُ إن رقت ظُباه
ويحسبه الجهولُ أها جفاء
وأشهد أنّه زهرٌ ندى
وكيف وفى جوانحه فؤادٌ
يحنّ إلى الصباح - سحلى التّنائى -

* * *

بجدك فوق هام السّاريات
ويغمّر نورُه كلّ الجهات
سنحيا فى ظلال الذّكرات
وبين نفوسنا أقوى صلات
على عرينه وسمّ السّراة
كريم الطّبع ، محمود الأناة
بآيات ، البيان ، البيّنات (١)
وسجراً دونّه سحرُ الرّقاة
تحلّت بالقُطوف الدّائيات

وداعاً يا أبا الأشبال ! واصعد
وكن كالسدر يملأ كلّ أفق
لئن فارقت ، معبدنا ، فإننا
وبين قلوبنا أصفى وداد
تراثك فى حراسة لودعى
عطوف كاسمه عذب المجانى
أبوه أبو البراعة من أئانا
يسيل يراعُه عسلاً وخمراً
إذا وشى الطروس فقل : رياض

(١) أبوه : المغفور له الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوق .

بنونا المجد فوق الراسيات
إلى مصر العلاء، مصر الفتاة
شديداً أسمره صلب القناة
وأحيا دارم العلم الرقات
وكان بمخلقه نخر السلدات
كسيف الهند في أيدي الغزاة
يهيج غرامه خلق الأساة (١)
وأنت فتي العزيمة والثبات
يرونك مغرسة الزمن المؤاق

«بعاطف» المر جى سوف يبنى
فتى بشبابه رمز سعيد
تلقى راية التوفيق، ثباتاً
على ربيع الصبا حاز المعالي
فكان بفننه نخر لمصر
تروعك شدة منه ولين
له خلق الأساة ولي فؤاد
«أعاطف» فيك آمال كبار
حققها لأبناء كرام

* * *

نبيل القصد في ماض وآت
فإن المرشدى من الكشافة
وهممة صارم الحمد ين عاق
لها ! والله في عون التقاة
نزف له التهاني العاطرات
وتحوى الطيبون الطيبات

وهذا المرشدى، ظهير خير
فشد به يديك تزد مضام
عرفنا فيه أخلاق المربى
تربع في الوكالة، وهو أهل
فتاهت بان بجندتها ! ورحنا
كذاك المجد يحوزه ذووه

* * *

بأقمار الدياجى الساطعات
شهى الورد معسول الجنة

أظل الحفل بشر وابتهاج
أساطين المعارف : من مرب

(١) الأساة : الأطباء .

(٢) المعصرات : السحب حان مطرها .

ومن علامة كالروض تَنَدَى
أَتَوْا زُمْرًا كَأَزْهَارِ الرَّوَابِي
بَطِيبٌ شَذَاهُ أَلْسِنَةُ الرَّوَاهِ
فَأَهْلُ أَمِّ رَحْبٍ أَمِّ قَرَبٍ
حَيْثُهَا الرَّيُّ غُرُّ الْمُغْصِرَاتِ (١)

* * *

رَعَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
وَحَاطَ الصَّالِحَ الْمَلِكُ الْمُتَّقِدَى
وَصَانَ النَّسِيلَ مِنْ شَرِّ الْعُدَاةِ
وَسَدَّدَ مَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ فِينَا
وَكَانَ لِعَرْشِهِ خَيْرَ الْحِمَاةِ
وَيَسَّرَ لَهُمُ الْفِعْلَ الصَّالِحَاتِ
وَلَا زَالَتْ مَعَارِفُ مَصْرَ رَوْضَا
زَكَى الْغُرْسُ مُكْتَهِلَ النَّبَاتِ (٢)



(١) المصبرات : السحب حان مطرها .

(٢) اكتهل النبات : تناهى .

« على » السياسة و « على » الشعر

سمعه حضرة صاحب المقام الرفيع « على ماهر باشا »
يشهد قصيدة في حفل مشهود فأوسع شعره مدحا
وتقريضا ، فقابل ثناءه بهذا الثناء !

أتانى عن « رفيع القدر ، قول
نفيل لى — وليس الزهو طبعى —
لعمري الحق كل النقد زينف
لقد أرضى القريض ثناء حر
رقيق الطبع ذو ذوق مصفى
ومقدام على الأهوال ماض
تقلد أمرنا فخمى حمانا
وصان النبل ، — والدنيا جحيم —
فأرضى الله والمملك المفدى

كنفح الزنبق العبيق الندى
بأنى قد سموث على « الرضى » ،
سوى نقد الأريب الألمى
نبيل النفس أروع أرمي
ورب « مهارة » وجحا ذكى
بعزم مثل صدر السمرى
وسار بنا على النهج السوى
من « الويلات » ، والشر العتى (١)
وأرضى عزة الوطن الأبنى

* * *

« أخا العلياء ، ليس لدى إلا
أنيت به يضى الحب فيه
هو الريحان يزجيه « على » ،
يؤلف بيننا اسم عبقرى
« أبو الحسنين » ، من حازت يداه
وللأسماء بين الناس مقرى

قريض كالسلاف « البابى » ،
نفذه « عصارة القلب الوفى
إلى أسنى بنى مصر « على » ،
ترف عليه أنوار « الوصى » (٢)
« موارد العلا » ، وأخو « النبى » ،
يمت بها السمسى إلى السمسى

(١) إشارة إلى سياسته فى تجنب مصر ويلات الحرب ، وهو أول من سن هذا .

(٢) الوصى : الإمام على — كرم الله وجهه — !

نجيب الصعيد

أرسلت الأستاذ الكبير معالي « نجيب المهلاي »
باشا في عيد من أعياد الفطر وهو خارج الحكم :

يا عيـد باليمن والأمان	أقبل على الأروع الشَّجيب
واحمل إليه مع التهانى	تحية الشاعر الأديب
وقل له : يا أبا البيان	تقننا إلى ظلك الرطيب
فهل ترى تسعد الأمانى	ويسفر الصبح عن قريب !

أديب الصحافة

تهنئة للصدوق المنصور له « أنطون الجليل » باشا
حين أهدم عليه بالباشوية .

المعالى جميعها لك إثرث لم تغادر فيها لغيرك فضلا
كل ما نلت أو تنال من المجد م فبعض الذى به أنت أولى



عميد الأدب

تهنئة للأستاذ العميد الدكتور طه حسين بك حينما
أسندت إليه إدارة جامعة فاروق الأول بالأسكندرية .

طه، أحقُّ بأن ينال من المعالي ما يريد
زان المواهب بالخللا ل كأنها الزهرُ النضيد
تأوى المروءة من خلا ثقة إلى ركن شـديد
وبنى الجديد على القديم م فقام بالفن الفريد
قالوا لنا : « عبد الحميد » فقلت : من « عبد الحميد » (١)
لولا جلالة قدره م عندى لقلت « ابن العميد »
لم أثن إلا بعد معرفتي م به ، وأنا « لبيد »
أزن الرجال ولا أقبلد م در شعري كل جيد
إن الثناء شهادة فاجهر بصدقك في القصيد

* * *

عهد « الهلالى » المنصر م كل يوم منه عيد (٢)
إن كان عم فخاره مصرأ ، فقد خص « الصعيد »
عاش المليك مجددا « للضاد » أيام « الرشيد »

(١) عبد الحميد : عبد الحميد الكاتب الأموى المعروف .

(٢) كان ذلك فى عهد الهلالى باشا .

استقلال القضاء

تحية للمغفور له الأستاذ الكبير صبرى باشا أبو علم
اعترافاً بحميلة على قدس العدالة .

عزَّ القضاءُ «بصرى»، والبيانُ وإن
أخو الفصاحة من ألقى طواعيةً
سل المنابرَ كم هزَّتْ ذوائبها
إن كان يفخرَ قانونُ البلاد به
قد بات حصناً لقدس العدل في زمن
نال القضاة به استقلالهم ففضوا
وأصبح الحقُّ لا تعلو على يده

تَنصَفُ فقل: دولةُ الأحكام والحكم
إليه «قُسُّ» و«سحبان» يدُ السَّلم
مُعْجَباً بنافث ذوب السَّحر في الكَلِم
ما شاء ، فالفخر كلُّ الفخر للقلم
أَمْسى الضَّعِيفُ به لهما على وضمَّ (١)
مُشَمَّ المعاطس في أَمْنٍ من النقم (٢)
يد ، وبات بِعَنْجاة من التَّهم

ومصرُ تعرف من «بصرى»، وقد حُيِّت
في كل داجية ، في كل عادية
يدُ الرئيس - على الجالس - وساعده
ما كان «بصرى» - على حرِّ الجهاد - سوى
«ومصطفى» الشعب لا يُصْفي مودته

لظى الوطيس ، وسال الجوُّ بألحم
مشى «أبو علم» ، يَخْتال بالعلم
وكوكبُ «الوفد» في أيامه الدُّهُم (٤)
ليث العريضة والصَّمصامة الخدم (٥)
إلا أولى العزم والتصميم والشَّمَم

(١) الوضم : ما وقبت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير ، كناية عن الدل والوجع

(٢) المعاطس : الأنوف .

(٣) اللحم : يضم ثم فتح : الفهم والمراد النار .

(٤) الدُّهُم : السود .

(٥) الخدم : الخاد .

الدعاية إلى الحج !

وجه بها إلى النقي الصالح معالي الأستاذ « أحمد بك حمزة »
رئيس لجنة الدعاية إلى الحج وكان وزيراً للتبوين في
الوزارة الوفدية السابقة ، وإلى وكيل اللجنة الأستاذ
« حسن مرعى بك » .

يا دجاجة الخير ، أكرمنا لكم همماً
وجامعة الحج ، ألفت ثقل محملها
ترجوك أنت « كرم عينا » لنهضتها
لا ينفع المرء أن الروح في سغب
يسر لنا الحج تيسير « الطعام » وتحضر
ولنما متوزن الأقدار بالهمم
على التقى النقي الخاشع الحشم
ومن يعول على الأختيار لا يضم
والبطن منتفخ يشكو من التسخم
رضاً إلى الله وخير الخلق كلهم

أسد فلسطين !

مر بالقاهرة القائد البطل « فوزى القاوقجي » باشا
فأقام له أبو الواجبات المجاهد الكبير الأستاذ
« محمد علي الطاهر » حفلة تكريم رائعة تبارى فيها صفوة
من الشعراء والخطباء المشتغلين بالشئون العربية ، وقد
كان النظم مريضاً ، فأناوب عنه هذه الأبيات :

قلبي « بفوزي » يحتفى
محر المدائح لا يفتى
فقد الشبيه وهل م
أسد الجهاد يخافه
ماذا يقول الشعر في
معكم ، وروحي تفتديه
بمآثر الحُرِّ النزية
« لعنترة الفوارس » من شبيهه !
أسد العرين ويتقيه
بطل يحار الشعر فيه

هلال الصعيد

أنشئت لتشهد في حفل تكريمي تقيمه « جماعة دار العلوم » لمعالى الأستاذ الكبير « نجيب الهلالى باشا » وزير المعارف في الوزارة الوفدية السابقة إشادة بفضلته على المعلمين والتعلم ، وكان المقرر أن يكون ضيف الشرف رفقة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، كما كان من المقرر أن يخطب فيها عميد الأدب الدكتور طه حسين بك مستشار المعارف — إذ ذاك — وحمى المعلمين .

كل عذراء من بنات البحور غير كفاء لآين «الصعيد» الطهور
رُحّت أثني عليه جُهدى فألوى بثنائى سنا «الهلال» المنير
لا تَسْـمُنِي أن أرتقى بنظيـمى سَلَّـمًا في السماء، أو بثئيرى^(١)
ليس يُسـمى على مدحُ الأناسي م ويعي على مدحُ البـدور

إيه شعري لا تُخزني في مجال ليس فيه البكى بالمعدور^(٢)
قت فيه عن «يعرب»، و«نزار»، أنغنى على جناح «الأثير»^(٣)
حلف بروض البيان في مطلع الأسحار م واقطف من ورده المنضور
وتورّد شط «الخليج»، ونَقَب في «عثمان»، عن حليه المذخور
وانظم الزهر «للهمالي»، والدر م وفام بصنعه المشكور

(١) سامة : كلفة .

(٢) البكى : قليل الكلام .

(٣) الأثير : المراد « الإذاعة » وكان مقررا إذاعة الحفلة منها .

أتراني أعيا بشكر ، نجيب ،
لست شعري إن لم تقلده سَمطا
من تراه في الناس أخلق جيدا
أشرف القول ما يكون جزاء
ليس منا من يحدد المنعم النعمة
وأياذي الكرام جانبها الشكر م
غمرتنا صنائع من نجيب
من هلال بن عامر ، في الدواب
ناحل الجسم فوق عزم حمي
وأريب تضمن النجح رأي
ورقيق الطباع حتى لقالوا :
يُرسل النكته ، اللطيفة عفوا
من تشغل الرقاب ، ويسرى
حسنت موقعا لدنيا فجلت
أتراك المسيح ، إنك أحييت م
شهد الله لوعداني نصيبي
لست آسى إن بث في جاحم لنا
صاغة الشعر أسمح الناس طبعها

وأنا في القريض صنو « جرير »
تتمناه أنسات الخدور
بالقوافي من صاحب « التقرير »
من وفي على الجزاء قدير
م إن الجحود عين الكفور
م حسان زفت بغير مهور
مُعرق في الفخار ندب جسور (٢)
ت ، وفي السر والسنام الخطير
يتحدى حد الحسام الطير
منه في المشكلات غير فطير
صفوة الراح بالزال النير
في حديث كرقية المسحور
نشرها العنبري حتى النشور
عن ثناء المثنى وشكر الشكور
م بلطف الصنيع من في القبور
ماعداني بشري لها وحبوري
ر وأهل في جنة وحرير
برى الشعر من غليل الصدور

(١) التقرير : مذكرة ضافية قدمها مهابه لجلس النواب لإصلاح التعليم .

(٢) الندب : الحقيق في الحاجة الظريف النجيب .

قد منحت «الإلزام» سابغاً نعيم
شكروها يداً لمسندى أباد
لم يكونوا شيئاً وهم كل شيء
إن أولى الأنام طراً بشكر
كنت فيها أخوا السحاب المطير
جاء «موسى» على الزمان الأخير (١)
عند وزن الأمور والتقدير
رجل في يديه روح الصغير

يا مبيع التعليم من شام يسر
لم تصد الفقير عنه ولم تحرم
كان مثل «الأفيون» يحسب محظو
ت لباغى التعليم كل عسير
أخا غلة ورود الغدير
رأى وصعب المنال كالمحظور

إن «بالشجر» آية لك تبقى
دار علم أنشأتها والعوادى
والردى فافر إلى الناس فاه
تحت نار المغير قامت مناراً
عذب الشجر من شهي جناها
وتحلت باسم «المليك» فتاهت
قد تولى ذمامها أحوذى
من «كطه» فى علمه وحجاء
فى سطور التاريخ حلى السطور (٢)
ضاربات على البلاد بسور
أحمر الناب أحمر الأظفور
ساخراً نورمه بنار المغير (٣)
فاذا ماؤه ر مضاب الشغور
بالمليك المؤيد المنصور
جاء فى بابه عديم النظر (٤)
من «كطه» فى رأى والتدبير

(١) موسى : إشارة إلى يده البيضاء — عليه السلام .

(٢) إشارة إلى إنهاء « جامعة فاروق الأول بالأسكندرية » .

(٣) إشارة إلى جيوش المحور فى الحرب ، وكانت قد وصات إلى المعلن .

(٤) الأحوذى : الخفيف الحاذق ، والمشمز للأمر القاهر لها لا يشد عليه شيء منها .

ذو اليراع السيال كالأسمر اللد
 تافث السحر في القراطيس يُزرى
 ومحيل البيان فتناً من الصها
 رجل البر والمروءة مفظو
 قد شكرنا آلام طه، عميد الضاد م
 مستشار، في عزمه مقطوع الحق م
 هبّ عنا محامياً فلسنا
 شعلة النار في المحامى الغيور
 ن مضاء، والأبيض المأثور (١)
 بالذى ضمنت عيون الحور
 م تنسدى بالمسك والكافور
 ر على الخير كالسحاب الدّور
 م فينا وعمدة المشور
 م وفي حزمه سداد الأمور
 م

يا زماناً في السوم أفرط حتى
 جرحك النناغر الرغيب أسته
 قلّ عريشك بالعوارف حز
 م وفوق الفخار فوق الفخور
 لا تجازى بالشر أهل الشرور
 م قد صفحنا عما جنت لوجه الله م
 لجأنا بالصوت هل من مجير
 كفّ طبّ تأسو جراح الدهور (٢)
 م فوق عريشه سمات الصقور
 م لا تجازى بالشر أهل الشرور
 م سبجانه - ووجه الوزير

ياد أمين، الأموال إنك د عثما
 أنفق المال ليس إنفاقك الما
 للنوال الجزيل - كفاك - والبذ
 ن، و د عثمان، موئل المستجير (٣)
 ل على أهله من التبذير
 ل وكفا سواك للتقتير

(١) المأثور : السيف ذو الأثر بالفتح والكسر، وهو الفرند .

(٢) النناغر : النافر، والرغيب : الواسع .

(٣) المغفور له : أمين باشا عثمان وزير المالية .

لا تُبَال الملام من بخلاء
كل قرش تسخو به لك عنه
كل حلئ يفنى وحلئ القوافي
لم يبالوا يوماً شكاة الفقير
دُرَّة تزدري يتيم الشحور
غيره فان على توالى العصور

تحت حكم الزعيم لم يبق محرو
«الرئيس الجليل»، والعلم المفرد م
الشديد الصليب مثل «ثبير»
والصريح العنيف مثل العوادى
كشف الظلم «مصطفى»، فالتقى لنا
ليس يرضى من فك مصر من الأسر م
مصطفى الشعب حل ضيفاً على الضا
لو قدّرنا أن نحتفى بفق النيل م
جعلنا حبّ القلوب يشارا
ذلك الوجه - والوجوه مرايا -
لا يرى فيه غير نبل السجايا
ما أردت المديح حسبك مدحاً
رضى الله عنك والمملك الصا
م ينادى بالويل أو بالشبور
فى الشرق والحبيب الأثير
والسيد الأريب مثل «قصير» (١)
والريق اللطيف مثل العبير
س على العدل والرخاء الوفير
لا بنائها حياة الأسير م
دنيا مرحبا بضيف السرور
وليت الحى الهزبر المصور م
وفرشنا الطريق من «وردجور» (٢)
فوقه ميسما جلال ونور
محتليه وغير نبل الشعور
وثناء شهادة الجمهور
لح والشعب ياتق الضمير

فى ظلال الفاروق نلنا الأمانى
بعد صد منها وطول نفور

(١) تيم : جبل بمكة ، ونصير : الداهية المشهور صاحب « الزباء » .

(٢) جور : مدينة فيروزآباد وإليها ينسب الورد .

المليك الميمون والصالح المصلح م ربُّ لُتاجين رب السريـ
 عمرى في عدله علوى في سنه كالبارق المستنير
 قدوة للشباب في الحزم والعز م على مِيعَة الشباب النضير
 كلُّ ايامه مواسمُ غرٍّ مشرقات العشى بيض البكور
 تحتها مصرُ في أمان وأمن وربيع طاق ، وعيش غرير (١)
 حفظ الله للبلاد مليكا ناصر العلم ناصر الدستور



(١) الغرير : الناعم .

نجيب «الدار»

أنشئت في حفل باهر أقامته هيئة التدريس بكلية
دار العلوم — جامعة بغداد الأولى — تكريماً للأستاذ
الكبير «نجيب بك» خاتمةً لمناسبة إحيائه على العاشرة سنة ١٩٤٦

في «نجيب»، يجلو القريضُ ولكن
رُمّت تقلبده الثناءَ فالوى
ليس فيه من العيوب سوى أن م
فوق غير نينه سمات من المجد م
فيه لين، وفيه بأسٌ شديد
صيغ من عنصر السيادة والنبل م
هيمّة فذّة، وعزم حمى
وجنان - على الحوادث - ثبت
ولباب، يذل كل أبى
ووفاء، عليه من شرف النفس م
ووداد كخضرة الآمن نضر
أوتى البسطينين: جسماً وعقلاً
قامة السّمهرى تحت مُحَيّا

فوق ما يُبدع القريضُ «نجيب»
بثنائى جلاله المرهوب (١)
له شيمّة نأتها العيوب
بها يُعرف الحسيبُ النسيب
فهو زهر نادٍ، وسيف قضيب (٢)
فأخلاقه جمال، وطيب
وحفاظ مُرّة، وباع رحيب (٣)
ومضام تنجاب عنه الخطوب
وهو في الحادثات نَبْع صليب (٤)
ومن يَقطّظ الضمير رقيب
يذبل الودّ وهو غضّ قشيب (٥)
فهو فنٌّ من الكمال عجيب (٦)
من سرى في شُعاغه لا يخب (٧)

(٢) قضيب : قاطع .

(١) الوى به : ذهب به وعاقه .

(٣) الحناظ : الدفاع عن المحارم .

(٤) الذع : شجر صلب تتخذ منه السهام .

(٥) الآس : الرمان .

(٦) البسطة : الفضيلة والتوسع والكمال . (٧) السّمهرى : الرمح

مُسْتَهْلٌ بِالْبِشْرِ يَمْلَأُ عَيْنَكَ م ضياء ! ضياؤه المشبوب
إِنْ يُقْطَبُ حِينًا ، فَمِنْ شِمَةِ اللَّيْلِ م — إِذَا جَدَّ جِدُّهُ — التَّقْطِيبُ

* * *

يَا دَعِيمِدَا ، تَلَاَفَتْ الدَّارَ ، كَفًّا هُ ، وَقَدْ حَوَّمت عَلَيْهَا شَعُوبُ ، (١)
هَدَفٌ مُكْشَبٌ ، وَعُرْضَةٌ رَامَ يَدَّرِيهَا بِالسَّهْمِ وَهُوَ مُصِيبُ (٢)
قَمَتْ مِنْ دُونِهَا ، وَأَبْغَدَتْ عَنْهَا دَاهِمُ الشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْهَا قَرِيبُ
وَأَسْرَتْ الْجُرْحَ الرَّغِيبَ ، وَلَوْلَا لَكَ لَشُقِّقَتْ حَزَنًا عَلَيْهَا الْجُيُوبُ (٣)

* * *

رَجُلٌ الدَّارَ ، مَا وَلَاؤُكَ لِلدَّارِ رَمْسُوبٌ ، وَلَا الْوَدَادُ مُرِيبُ
كُنْتُ صَبًّا بِهَا صَبِيًّا وَلَمْ تَسْلُ م هَوَاهَا وَقَدْ عَرَكَ الْمَشِيبُ
مُسْتَجِدُّهَا حِينِنَا — عَلَى الدَّهْرِ م وَقَدْ مَا قَالُوا : دِيحْنُ النَّجِيبِ ، (٤)
كَكَلَفٌ ، فَوْقَ مَا أُجِنُّ لِلْيَلِ ، دَقِيسٌ لَيْلِي ، وَهُوَ الْمُتَعَسِّ السَّلِيبُ
إِنْ مَدَحْنَاكَ يَا نَجِيبَ ، فَمَا نَطْرِيكَ م جَهْلًا ، لَكِنَّهُ التَّجْرِيبُ
قَدْ خَبَّرْنَاكَ وَالزَّمَانَ رِخَاءً وَبَلُونَاكَ وَالزَّمَانَ عَصِيبُ
فَحَمِيدُنَاكَ فِيهِمَا حَمْدٌ مَنِ يَدُ رِي ، وَلَا بِجَهْلِ اللَّيْبِ اللَّيْبُ

* * *

رَجُلٌ الدَّارَ ، لَيْسَتْ الدَّارُ تُنْسَى لَكَ عَهْدًا تَضُمَّتْهُ الْقُلُوبُ
كَانَ رَوْضًا يَضُوعُ مَسْكَافِيْقًا ظِلُّهُ وَارِفٌ عَلَيْنَا رَطِيبُ
أَنْتَ فِيهِ أَبٌ حَيْبٌ إِلَيْنَا وَبَنُوهُ كُلُّهُ إِلَيْهِ حَيْبُ

(١) شعوب بالفتح : اسم للفتية غير منصرف .

(٢) مكشَب : قَرِيب ، وَادَرَى الصَّيْدَ : خَنَلَهُ .

(٣) الرَّغِيبُ : الْوَاسِعُ .

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ : النَّجِيبُ يَحْنُ إِلَى وَطَنِهِ حَتَّى يَنْجِيبَ إِلَى عَمَلِهِ .

عش بخير ! وسألتك الليالي وسقت ربك الصبا والجنوب،

* * *

رجل الدار ليست الدار تنسى لك عهداً تضمنته القلوب
لا تخف أن يضيّمها حادث الدهر م فمن حارب الهدى محروب (١)
نحن من حولها أسود عرين تتلظى بأساً إذا عنّ ذيب (٢)
ليس منّا إلا كريم الساعي إن دعنته العلا فنعم المجيب
راية الضاد، في يدي ألمعيّ حسبته أنه الزكيّ، الأريب (٣)
خلف يحفظ التراث المعلنى ونجيب عن النجيب ينوب
قام بالأمر فاستحق ثناء الدار م والله بعد ذاك المنيب

* * *

إن قومي بمصر أقمار سعد ساطعات في أفقها لا تغيب
ورياض تندى على النيل ظيلاً كل روض منها أغنّ خصب



(١) المحروب : المغلوب السلوب .

(٢) عن : عرض .

(٣) الأستاذ ركن بك المهندس الذي خلفه على العادة .

عرس ميمون

نهضة للصدوق الشاعر القائم « عبد الحيد فهمي »
مرسى « لمناسبة قرانه بسيلة الحسب والمجد كريمة الوجيه »
« كامل بك زايد » .

أزِفْ إلى العروسين التهانى
ترانيم يُرتلها فـؤادى
نظمت بها السرور فكان عقدا
كواعب من عذارى الشعر تزهو
ترِفُ سموطُها يُمنا وسعدا
« قران » يَبْسِمُ الإقبالُ فيه
حدوتنا شمسَه تهبى ضياء
فتاة النبل والشرف المُعلَى
نماها « زائد » فى بيت عزٍّ
عروس حليئها أدب وطهر
ترَبَّتْ فى مقاصير المعالى
حواها كَفؤُها البطل المرجى
« جرير » الشعر فى نظم القوافى
زيب الصَّيد مَوْتلق الحيا
مُعطرّةً بأنفاس الجنان
على نغم المثلث والمثنان
من الذهب المفصّل بالجُمان
كواكب فى سماء المِهْرجان
بعرس ضمّ أفراح الزمان
ويجلو صفحتيه على العيان
إلى قمر التَّمام الإضحيان (١)
ونفرُ لداتها الخور الحسان
يزيد جلاله فى كل آن
إذا اختالت بزيتها الغوانى
وفى مهد الحصانة والصَّيان
ليوم البأس أو يوم البيان
« يزيد الخيل » فى الحرب العوان
بنور المجد والحسب الهيجان (٢)

(١) الإضحيان ، بالكسر : المضى .

(٢) الهيجان : الخالص الصريح .

أخو الهيجاء إن دارت رحاها
فتشكر فعله ظبية المواضي
تفنن في الضراب وفي الطعان
ويحمد صنعه طرف السنان

أخي عبد الحميد، وأنت مني
حويت الحسنين: ندى وبأسا
أخ جربته فحمدت منه
يرف طلاقة ويفيض لطفاً
وفي للصديق على التثنائي
كان فواده الخفاق تسبع

أخي عبد الحميد، وأنت مني
إذا ما الود زيفه لسان
يؤكد حُبنا سمر الليالي
عرفتك مغرمًا بالمجد تصبو
تنال يدك أكتاف الثريا
لقد أعزست بالإقبال فاهناً
حويت اليوم شمساً في سناها
وقبل اليوم زف إليك نجم،
فكانت فرحة وُصِلت بأخرى
قدوما في النعيم مدى الليالي
وزاد الله بيتك صفاء
بمنزلة الشغاف من الجنان
فودى ليس من طرف اللسان
كأنافي الهوى أخوا لبان^(١)
إلى شرف المكان والمكان
وتحوى السبق في يوم الرهان
بما أحرزت من بيض الأمان
على الآفاق يسرى النيران
يضاعف سعادته سعد القرآن^(٢)
فتمت للأحبة فرحتان
بني عليك ظلاً الأمان
بأبناء كولدان الجنان

(١) اللبان بالكسر: الرضاع.

(٢) كان قبل قرانه بقليل رقى إلى بكباشي.

تحية الشعر للشعر

في ٢٩/٣/١٩٤٧ احتفلت العروبة بتكريم شاعرة
أدب النفس والدرس المغفور له : الأستاذ الكبير
« خليل بك مطران » .

وتوج جلالة الملك راعي العلم والأدب هذا المهرجان
الكرام برضائه السامي ، فأثمن على شاعر التجديد برتبة
البيكوية ! فكان لهذا العطف السابغ رقيقاً ندياً على قلوب
الشعراء من أصدقائه « الخليل » وتلاميذه ، فقال الناظم :

ما نلتَ من شرفِ المكا نة والمكان فبعضُ حقِّكَ
زنتَ القريضَ بحسنِ خلقك م لا عدُّ منَّا حُسْنَ خُلُقك
يَهَيِّ عليه نُبلٌ محتدك م الزَّكِي ، وطيبُ عِرْقك
واف - على العِلاَّت - لا يخشَى صديقك خُلفَ بَرَقك (١)
واللُّطْفُ فيه سجيَّةٌ والظُّرْفُ معقودٌ بنُطْقك

* * *

يا خالقَ الشعر الجديد م بناتُ شعري بعضُ خَلْقك
نحن السكواكب تستمدُّ م ضياءَها من شمس أفقك
عطفُ المليك يدٌ - على الأيام - م شاهدة بسبقك



(١) العلات : جميع الأحوال .

الوزير البطـل

تحية لوزير الدفاع الجاد المخلص « محمد حيدر باشا »
تقديراً من الشعر لعنايته الفائقة بجيشنا الباسل .

لَيْثُ غَابِ غَضَنْفَرُ	لَمَّا أَنْتَ « حَيْدَرُ »
مُؤَيَّنَهِي السَّنَوَرُ (١)	يَتَبَاهَى بِكَ اللُّوَا
دُوشِدُوا الْمُعَسْكَرُ	وَيُغْنَى بِكَ الْجَنُودُ
أَبَدَ الدَّهْرُ تَوَثَّرُ	لَكَ فِينَا مَأْتَرُ
مِنْ شَذَا الْوَرْدِ أَعْطَرُ	وَنَسَاءُ مُخَلَّدُ
لَوْغَى الْحَرْبُ « عَنَتَرُ »	إِنَّ جَيْشًا يُعِيدُهُ
سَوْفَ يَظْفَرُ	كُتِبَ اللَّهُ أَنْتَهُ
لِحِمَاكُمُ وَخَبَرُ	ذَلِكَ الْجَيْشُ مَظْهَرُ
وَانصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُوا	فَاعْبُدُوا قَوَاكُمُ

* * *

قَر تَمَّ أَزْهَرُ	« عَاهِلُ النَّيْلِ » فِي السَّنَا
وَمَسَاعِيهِ « قَيْصَرُ »	دُونَهُ فِي جَلَالِهِ
أَمْ مَلَكَ مُطَهَّرُ ١٩	مَلِكُكَ فَوْقَ عَرْشِهِ
أَنْعَمُ مِنْهُ تُشْكِرُ	قَدْ أَظَلَّتْ « مُحَمَّدَا »
وَهُوَ بِالْعُظْفِ أَجْدَرُ	وَجَاهُ بَعْظِفِهِ
مِنْهُ يَنْهَى وَيَأْمُرُ	عَاشَ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ
كُوْتَرَا وَهُوَ كُوْتَرُ ١	مَا جَرَى « النَّيْلِ » تَحْتَهُ

(١) السُّنُورُ : كُلُّ سِلَاحٍ مِنَ الْحَدِيدِ .

صورة الرحمة !

مرضت أحب أولاده إليه ابتسه « خالدة » بخراج
خطير خيف منه على حياتها وقد بذل الدكتور النطاسي
« البرت دوس » فوق المجهود في علاجها ، وأظهر من
البر به وبها ما أطلق لسانه بهذه الأبيات :

فحق الطب صنعك لا يُكفر	لدى ، وفضلك لا يُنكر
أحطت ابنتي بضروب الحنان	ورُحمت على عمرها تسهر
وكنت لها فوق ما يرتجى	- من الوالد - الولد الأصغر
فأنقذتها ! والردى ناشب	- بمهجتها - ظففره الأحمر
وأنقذت نفسي بإنقاذها	وأنت بحي لها أخبر
وأولادنا ثمرات الفؤاد	بهم عيشنا ناعم أخضر
أجىء إليك مُسعنَى الحشا	ودمعى على وجنتى يقطر
وأرجع والنفس ريانة	سروراً ! ووجهى مُستبشر

* * *

طبيب ! بنى دوس ، أخلاقه	مُدام ! وألفاظه سُكر
ترفُ البشاشة في وجهه	كأرف وردُ الربا الأنضر
كانَ حياء - في نوره	وفي بشيره - القمرُ الأزهر
يدُلُّ على أصله فعله	ويُعرف من طيبه العنبر
له دِميضع ، قاهر للجراح	إذا مسَّ مبتأ به يُبشر
وراحته راحة للمريض	وبُسرٍ لمن داؤه أعسر

يَهَابُ السَّقَامُ حَيَّ فَتَّهْ وَيُرْهَبُ فِي الْغَابَةِ «الْقَسْشُور»

* * *

شَكَرْنَا ، لَأَلْبَرْتَ ، مَعْرُوفَهُ
ثَنَانِي عَلَيْهِ ثَنَاءُ الرِّيَاضِ
يَقْلُدُهُ الشَّعْرُ أَمْدَاحَهُ
وَمَعْرُوفُهُ عِنْدَنَا يُشْكِرُ
تَعَهَّدَهَا الْعَارِضُ الْمُطْمَرُ
وَقَلَّ لَهُ الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ

* * *

«بَنُو دُوس» أَصْلَهُمْ ثَابِتٌ
وَأَخْلَاقُهُمْ ، رَوْضَةٌ ، ظِلُّهَا
مَآثِرٌ «تُوفِيقُهُمْ» ، يَبِينُنَا
عَمِيدُ الْبَيَانِ ، يَصُوغُ الْكَلَامَ
وَدَجْرُجَاءُ ، وَ«أَسْيُوط» - مَذْكَاتُنَا -
هَمَّا الْجَارَتَانِ ، أَعَالَى الصَّعِيدِ
لَنَا مِنْهُمَا وَطَنٌ أَصْغَرُ
نَشَانَا عَلَى الْوَدِّ فِي ظِلِّهِ
وَفَرَعُهُمْ نَاضِرٌ مُثْمَرٌ
ظَلِيلٌ ، وَأَيْدِيهِمْ أَجْمَرُ
إِذَا حُصِرَ الرُّمْلُ لَا تَحْصُرُ (١)
قَلَانِدٌ تَعْنِيَا بِهَا «عَبَقَر» ،
أَحَادِيثُ حَبِّهِمَا تُؤَوِّرُ
بِمَجْدِهِمَا فِي الْوَرَى تَفْخَرُ
وَمَصْرُ لَنَا وَطَنٌ أَكْبَرُ
وَعَهْدُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْفَرُ (٢)



(١) توفيق : الأستاذ الكبير توفيق باشا دوس .

(٢) لا يخفر : لا ينقض .

نشيد العمل

نظم لطلبة المدارس التجارية والطبقات العامة الحرة
لجنه الأستاذ محمد عثمان .

نحن أبناء العمل في ميادين الحياة
كمللنا حرًا بطل نُحرز الثمر يداه - بحمد النيل خطاه
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للسعي خلقنا والذي يسعى ينال
نحن بالجد رزقنا إنما الدنيا نضال . حيّ أحرار الرجال
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للحرب عتاد نحن للسلام دعاء
نحن للشعب عماد نحن للمال قوام . نحن للعيش نظام
نحن أبناء العمل

* * *

نحن رمز الدأب ومثال للشباب
عصرنا عصر الغلاب من توافي فيه خاب
لا ترى فينا الوكل لا ترى فينا الكيل
نحن أبناء العمل

* * *

نحن لا نرضى الغنى في ظلال المنصب
 فالتسنا رزقنا من طريق المكسب
 وسعينا جهدنا من سعى لم يخب
 فبلغنا سؤلنا وقهرنا الأجنبي
 نحن أبناء العمل

* * *

مصر هبت من كراها سدّد الله خطاها. ورعى عرش البلاد
 نحن في الخطب فداها نحن نرى من رماها. نحن فُرسان الجهاد
 نحن أبناء العمل



نشيد التوفيقية

نظم للمدرسة التوفيقية في ١٩٤٢/١/٢٥ ليرغم به
طلبتها في رحلاتهم وحفلاتهم .

مشرقُ النُّورِ إليها ينتهى شرفُ العلمِ ، ومجدُ الأدبِ
شارةُ التاجِ عليها تَزدهي هالةٌ كموثَّنةٍ بالذهبِ

...

دارُ « توفيق » ، ويمن وسعودُ وعرينٌ ضمَّ أشبالَ الوطنِ
مطَّرتُ بالنورِ في لوحِ الخلودِ صفحةٌ تبقى على مرِّ الزمنِ

...

منبتُ النُّبلِ ، ومهدُ الحسبِ أشرقَ التاجُ عليها بسناه
كلُّ زَهْرٍ في ثراها الطَّيِّبِ نفحةٌ من روضةِ الخلدِ شذاه

...

أطلعت كلَّ شهابٍ ساطعٍ في سماءِ النيلِ يجلو الظُّلُمَا
ونمت كلُّ أنٍ مانعٍ حوزةَ الأوطانِ إن ربيعَ الحمى

...

نحن في أبراجها زَهْرُ النُّجومِ كلُّ نجمٍ طالعٌ في فلكِ
هَمُّنا الجِدُّ وتحصيلُ العلومِ في ظلالِ من رضاءِ الملكِ

...

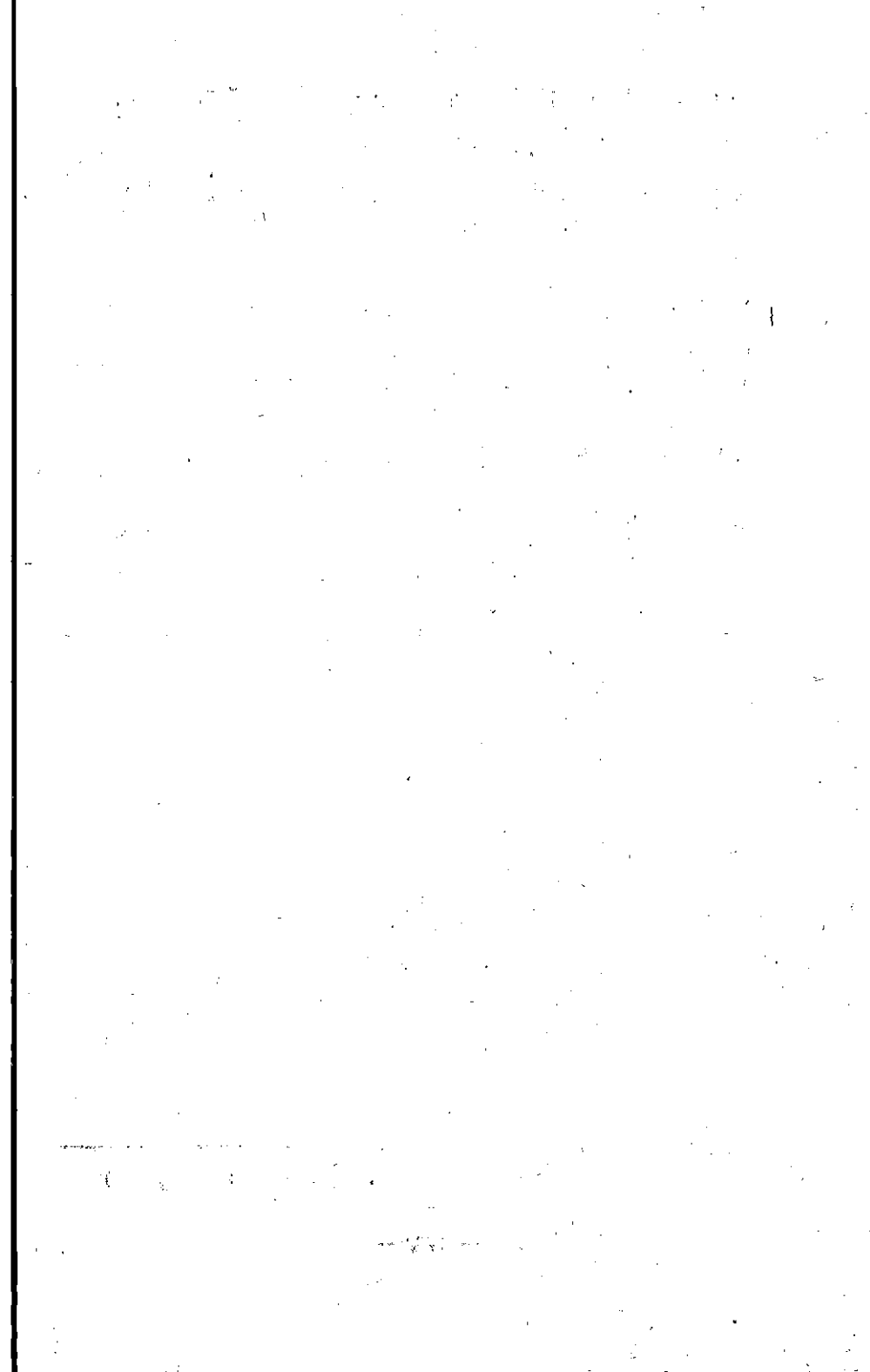
« ناظرٌ ، برٌّ حَفِيٌّ بالبَيْنِ في سُرّانا بسناه نَهْتَدِي
ومربٌّ قدوةٌ للنّاشئين نجتني من روضه الورد النّدي (١)
طَبَعُوا النّشءَ على الخلق المتين إنما السّبيلُ سليلُ الأسدِ

نفتدى مصرًا ونغلو في الفداء بالدم الزّاكى ولا نخشى الحما
ليس فينا غيرٌ حامٍ للواء حافظٌ للعهد راعٍ للذّمّام

عاش فاروقٌ مَلَاذًا للبلاذ ملكٌ في ظلّه نلنا المُنَى
عهدُه نورٌ ويمنٌ ورشاد عُمَرىُّ العدل بدرى السّنة
عاش فاروق وعاشت مصرُنا
عاش فاروق وعاشت مصرُنا



(١) المربي هنا : يراد به المدرّس .



صَوْرَتِ

بين العقل والقلب ١١

القلب عاطفة جامحة ، والعقل زمامها ! فإذا تخلى عنها
الزمام عميت عليها المسالك ! فتردت بضاحبها في المهالك !

لله قلبٌ مُعَسَّنِي	تعددت بلواه
بين الضلوع يُوالِي	خَفَقًا يَهْدُ قِوَاهُ
صَبٌّ بِكُلِّ جِمال	وَكُلُّ حَسَنٍ مُنَاهُ
«لَيْلِي» و«سَلَمِي» و«لَيْلِي»	غَزَلَانُهُ وَمَهَاهُ
وَكُلُّ شَادِنٍ خَدِر	شَغَافُهُ مَرَعَاهُ (١)
وَكُلُّ «قَيْسٍ» غَرَام	أَهْدَى إِلَيْهِ جِوَاهُ
وَأَفِ ، وَلَيْسَ بِوَأَفِ	لَهُ الَّذِي يَهْوَاهُ
إِذَا سَلَوْتُ حَبِيبًا	يَقُولُ : لَا أَسْلَاهُ
وَمَنْ لَهُ بِالتَّسْلِي	وَالْحُبِّ قَدْ أَعْمَاهُ ؟
أَشْكُو إِلَيْهِ شِقَاقِي	بِهِ ! فَيَشْكُو أَسَاهُ
يَرَى الْغَرَامَ حَيَاةَ	وَفِي الْغَرَامِ رَدَاهُ
إِنِّي بَرِمْتُ بِقَلْبِ	يَرَى الَّذِي لَا أَرَاهُ
كَأَنَّهُ لِي عَدُوٌّ	أَبَيْتُ أَخْشَى أَذَاهُ
يَجْنِي ! وَأَحْمِلُ عَنْهُ	فِي غَيْبِهِ مَا جَنَاهُ
نَهَيْتُهُ فَعَصَانِي	فَلَمْ أَعُدْ أَنَاهُ

(١) الشغاف بالفتح : حجاب القلب ، والبيت يشير إلى حسان المضر ، والبيت قبله يشير إلى حسان البدوي .

وقلت : طفلٌ مرید أمسى یعقُ أباه
 لسوف یذكر نُصْحاً بذلتَه فأباه
 وسوف یندم يوماً والستهمُ یفری حشاه
 کم راح یضحک منی مُستغرقاً فی هـواه
 والیومَ أضحک منه وإن شجانی بکاه

* * *

ربَّاه ضقت بقلب مُعربد ربَّاه
 أحلَّه ربی صفاةً أوجد بقلب سواه (١)



(١) أحله : صيره ، والصفاء : الصخرة .

بين الرأس والقلب !!

نظمتها حينما هاله أن يرى رواعى الشيب تنزل برأسه
في ميعة الشباب غير مخشمة ! فتحتاج سواده اجتياحا !
وتحيل ليله صباحا !

شَعَرَاتٌ فِي مَفْرَقِ الرَّاسِ لَاحَتْ م كَنَجُومٌ تَضِيءُ فِي الدَّيْجُورِ
تَرَكْتَنِي فِي نَبْضَةِ الْعُمُرِ أَبْكَى م ذِكْرِيَّاتِ الصَّبَا بَدَمَعَ غَزِيرِ
وَكَسْتَنِي ثَوْبَ الْوَقَارِ ! وَهَلْ أَسْمِجُ م فِي الْعَيْنِ مِنْ وَقَارِ الصَّغِيرِ !
يَا لَظْلَمِ الْأَيَّامِ إِذْ وَقَفْتَنِي م بَيْنَ رَأْسِ شَيْخٍ وَقَلْبِ غَرِيرِ
تَرَكَانِي فِي حَيْثَرَةِ الدَّمْعَةِ الْحَرَّى م بِجَفْنِ الْمَتِيمِ الْمَهْجُورِ
ذَاكَ يَدْعُو إِلَى الرَّشَادِ ، وَهَذَا م مُسْتَهَامِ بِكُلِّ وَجْهِ نَضِيرِ
إِنْ دَعَانِي الشَّبَابُ قَالَ لِيَ الشَّيْبُ م : تَصَابِي الشَّيْخَ رَأْسُ الْفُجُورِ
أَنْزُوعاً إِلَى الصَّبَا تَحْتَ سَيْفِ م لِلنَّهْيَا فَوْقَ الشَّوَى مَشْهُورِ (١)
هَبْ بِيَاضَ الْقَذَالِ لَمْ يَزَعْ الشَّيْخَ م أَلَمْ يَزَعْهُ صَوْتُ الضَّمِيرِ (٢)
أَوْ أَطَعْتَ الْمَشِيبَ صَاحِبَ بَيْ الْقَلْبِ م رَوِيداً ! فَلَسْتُ بَعْضَ الصَّخُورِ
أَتُرَانِي أَرْضَى بِجَنِينِكَ أَنْ أَحْيَا م — بِلَا صَبُوءٍ — حَيَاةَ الْأَسِيرِ
وَيَعْرِى الشَّبَابُ كَالْحُلُمِ السَّاءِ م رَى ! وَعَمْرُ الشَّبَابِ جِدُّ قَصِيرِ
لَسْتُ مَتًى وَلَسْتُ مِنْكَ ! فَدَعْنِي م سَادِراً فِي غَوَايِقِ وَغُرُورِ (٣)

(١) التزوع : الاشتياق ، والشوى : جلد الرأس جمع شواة بالفتح .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٣) السادر : الذى لا يبالي ما يصنع .

وتخَيَّرَ سِوَايَ قَلْباً يُجَارِيكَ م غَلِيظَ الْإِحْسَاسِ صُلْبَ الشُّعُورِ
لَا أُطِيقُ الْمَقَامَ بَيْنَ حَنَائِيَا ك كَأَنِّي أَقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ

وَيْتَكَ رَأْسِي ! تَرَكْتَنِي أَصْحَابَ الدُّنْيَا م بِقَلْبٍ دَامٍ ، وَطَرَفٍ حَسِيرٍ !
بَكَرَ الشَّيْبُ فِي النُّزُولِ بِفُؤْدِيكَ م وَيَا شَوْمَ ذَلِكَ التَّسْكِيرِ^(١)
قَدْ خَضَبْنَا مَا أَيْضَ مِنْكَ ! فَمَا جَا ز عَلَى فُطْنَةِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَبَرَزْنَا لِلنَّاطِرِينَ ، فَقَالُوا ذَاكَ رَأْسٌ يُدَلِّي بِحَقٍّ ، وَزُورُ^(٢)

يَا رَسُولَ الْمُنُونِ ! يَا وَافِدَ الْأَسْقَامِ م يَا طَيْفَ « مُنْكَرٍ ، وَنَكِيرٍ »^(٣)
أَنْتَ بَغَضْتِ لِي الْحَيَاةَ ! وَأَفْسَدَ ت صَلَاقِي بِمُرْهَفَاتِ الْخُصُورِ
كُلَّ غَيْدَامَ حِينَ أَبْدُو تُرَاعِيَنِي م بِالْحَظِّ كَاشِحٍ مَوْتُورٍ^(٤)
ثُمَّ تَزُورُ كَالْجَوَادِ عَلَى الطَّعْنِ م وَتَعْدُو كَالشَّادِنِ الْمَذْعُورِ
لَيْتَ شَعْرِي ! وَمَا نَضَوْتُ شَبَابِي كَيْفَ صَبَرِي عَلَى جَفَاءِ الْخُورِ ؟

عَجِبِي لِلْحَسَنِ يَزْهَدُنْ فِي الشَّيْبِ م وَمَا الشَّيْبُ غَيْرُ هَالَةٍ نُورِ
قُلْتُ : يَا نَحْمَ ، لَا تُرَاعِي لَشَيْبِي إِنَّهُ حَالِيَةُ الْخَلِيمِ الْوَقُورِ^(٥)
نَاسِبُ الْأَوَجَةِ الرَّقَاقِ بِيَاضًا وَحِكِي وَمَضُّهُ رَفِيفُ الشُّغُورِ

(١) الْفُؤَادَانِ : جَانِبَا الرَّأْسِ مِثْلِي فُؤَدِ .

(٢) يَدَلِّي : يَحْتَجِ .

(٣) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ : مُلْكَا الْقَبْرِ .

(٤) تُرَاعَى : تَلَاظَى ، وَالْكَاشِحُ : الَّذِي يَضْمُرُ الْعِدَاوَةَ .

(٥) لَا تُرَاعَى : لَا تَخَافُ وَلَا تَقْزَعُ .

هو كالدر في نحور الرعايب م وكأننوز في حفاف الغدير (١)
وهنيه قذى العيون فن يستطيع م دفعاً لعاديات الدهور
كل طفل — ما أخطأته المنايا — سوف يلقي على الزمان مصيرى
وإذا ما اجتويت شعرى ! فشعرى حلب الكرم بالزلال النير (٢)
لك منه وشى الربا ، وحلى الرو نسيب يستل « قيسا » و « ليلا
ونغناء ينساب فى مسمع الكو فأجابت ، والزهو يعطف منها
هل فرغنا من الشباب ؟ فترضى لا تحاول خدعى ! فشيك أزرى
قسما « بالصفاء » و « زمزم » و « المشعر » م و « البيت » ، حالياً بالسُّتور
لو نظمت النجوم والشمس والبد ر ! وفصلتها بدر الشُّحور
وملكت البيان : شطرينه ا حتى فنت فيه « ابن هاني » و « الحريرى »
لست أرضاك للغرام ! فدعنى أنشد العيش فى ظلال السرور
أبرأس مثل « الثغامة » م عاث الشيب فيه عيث الجراد المغير (٤)
وبجنب كجحر ضب خراب تعمس الريح جوفه بالصفير
تبتغى خدامتى وترجو وصالى شدة ما سُممتنى عذاب السعير
يملك الحسن بالشباب أو الما ل فما الظن بالكبير الفقير

(١) الرعايب : الطويلات .

(٢) اجتواه : لم يوافقه ، وحلب الكرم : الحمر .

(٣) الأفواف : الخطوط .

(٤) الثغامة بالفتح : شجرة بيضاء الزهر والبركان جماعتها رأس شيخ .

قد رَضِينَا مَشِيئَةَ اللَّهِ فِينَا
 وَلَبِسْنَا - عَلَى الصَّبَا - حُلَّةَ الشَّيْبِ م
 وَلَزِمْنَا «الْحَرَابَ» نَجَارَ بِالتَّهْلِيلِ م
 وَعَكَفْنَا عَلَى تِلَاوَةِ «آيِ الذِّكْرِ» م
 وَثَنِينَا الْعِنَانِ عَنْ مَنْهَلِ الرَّأ
 وَأَعْرَنَا الْقِيَانَ سَمْعَ أَصَمٍّ
 وَغَنِينَا بِالشَّمْسِ مَطْلَعُهَا الْأَفَقِ م
 وَاسْتَعْصَمْنَا بِالْغَصَنِ يَكْسُوهُ «آذَا
 وَلَهُوْنَا» عَنْ وَجْهَةِ الطَّفَلَةِ الْكَأ
 وَسَلَوْنَا بِأَعْيُنِ النَّرْجِسِ الْغَضَّ م
 وَوَجَدْنَا الرِّمَانَ أَمْلَأَ لِلْعَيْنِ م
 وَرَأَيْنَا أَقَاحِي الرُّوضِ أَشْفَى
 إِنْ فِي الشَّيْبِ وَاعْظَا لِلَّذِي رَا
 غَرَّنَا الْفَاحِمُ الْبَهِيمُ فَتَمَنَّنَا
 بَلَّغُوا عَنِّي الْغَوَائِي أَنِّي
 لَا «سَعَادَ» أَغْدُو لَهَا غُرَّةَ الشَّهْرِ م
 رَقَاتٍ عِبْرَتِي، وَوَلِيَّ سُهَادِي

وَامْتَثَلْنَا لِحُكْمَةِ الْمَقْدُورِ
 فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا ، «بِالنَّذِيرِ» (١)
 فِي جُوفِهِ وَبِالتَّكْبِيرِ
 زُلْفَى إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
 ح إِلَى مَنْهَلِ الْقَتْرَاحِ الطُّهُورِ
 وَمَنْحَنَا الْحَسَانَ طَرْفَ ضَرِيرِ
 عَنْ الشَّمْسِ نَشْشَتْ فِي الْخُذُورِ م
 رُ، عَنْ الْغَصَنِ رَافِلًا فِي الْحَرِيرِ
 عِبَ بِالْوَرْدِ نَافِلًا بِالْعَبِيرِ (٣)
 عَيُونًا يَقْتُلُنَ بِالتَّغْتِيرِ م
 وَلِلْقَلْبِ مِنْ ثَمَارِ الصَّدُورِ م
 لَصْدَى الرُّوحِ مِنْ أَقَاحِي الشُّغُورِ
 ن عَلَى قَلْبِهِ ضَبَابُ الشُّرُورِ
 وَصَحُونًا عَلَى ضِيَامِ الْقَتِيرِ (٤)
 لَسْتُ زِيْرًا لَهْنًا أَوْ خَدْنًا زِيْرَ (٥)
 وَلَا «هَنْدَ» فِي سِرَارِ الْبِدُورِ (٦)
 وَخَبْتُ لَوْعَتِي، وَقَرَّ زَفِيرِي

(١) النَّذِيرُ : الشَّيْبُ .

(٢) الْفَرَّاحُ : الْكَاءُ الصَّافِي ، وَالْيَتُّ لِلْمَبَالِغَةِ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْخُرَّ .

(٣) الطَّفَلَةُ بِفَتْحِ الطَّاءِ : الشَّابَّةُ النَّاعِمَةُ .

(٤) الْفَاحِمُ الْبَهِيمُ : يَرِيدُ بِهِ الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ ، وَالْقَتِيرُ : الشَّيْبُ .

(٥) الزَّيْرُ : مَنْ يَزُورُ النِّسَاءَ كَثِيرًا .

(٦) السَّرَارُ : بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : اخْتِفَاءُ الْقَمَرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ .

عصافير المدارس

رأى في بعض مشاهدته جماعة من تلاميذ (الإلزام)
صفر الوجوه ، ضعاف الأجسام ، ينوءون بما يحملون من
أدواتهم ، فقال :

حملوهم إلى المدارس بالقسر مِ نخاص البطون حُدُب الظهور^(١)
ثم قالوا : سعيًا إلى الدرس سعيًا لا تبالوا بالحُرِّ والزَّمهرير
كيف يجدي التعليمُ في صبية جوعى مِ ضعاف القوى كزُمغب الطيور
يا بنفسى تلك العصافيرُ ينقضُّ مِ عليها الطَّوى انقضاض النُسور^(٢)
أطعموهم قبل التعلم فالجو عُ عقالٌ لكل عقل كبير



(١) نخاص : جِيع ، والحُدُب بفتح الدال : ارتفاع الظهر -
(٢) الطوى : الجوع .

بائعة ، الكازوزة ، الحسناء !!

منذ سنين خلت ، كانت تتردد على جسر الحديد
« لإسماعيل » وما جاوره من شواطئ النيل ، فتساءل
في زى القرويات ، سمعت من يدعوها « هند » !
وكان يجلس بجانبها في أغلب الأحيان رجل ، أحسبه
يمت إليها بصلة القرابة ، ولعل مهمته الأولى أن يحرسها
من ذئاب البشر الضارية !

كانت الفتاة على حظه عظيم من الجمال الفطرى البرىء
من الصنعة ! وقد اعتادت إذا مر بها المتزهون أن
تعرض عليهم بضاعتها في رقة وبشاشة وحياء !

وحدث أن مر بها عرضا في بعض الليالى القمرية ،
فأحبت أن تغريه بالشرب ! فقالت — وهى تبسم — :
تعال اشرب يا أمر « قر » كازوزة !

وقد منعته وقار المربين من تناول شرابها المشعشع
بالتاج ! ولكن أبت عليه رقة الشعراء إلا أن يرد
تحيتها بأحسن منها !

و مَحْضُوبَةٌ الْأَطْرَافِ ، فَيَنَانَةُ الشَّعْرِ ^(١)	على الشط تخطو في دلال وفي خفَر ^(١)
يَمِيسُ بِهَا سُكْرُ الشَّبَابِ قَتْنَتْنِي	كغصن زهته الريح ، أو شادن خطَر ^(٢)
تَكَادُ السَّبَاعُ ، الْمُقْعِيَاتُ حَيَاهَا	تَخِفُّ إِلَيْهَا صَائِيَاتٌ مَعَ الْبَشَرِ ^(٣)
جَلَاها الْجَمَالُ النَّضْرُ فِي ثَوْبِ فَاقَةٍ	وما حاجة الغيد الحسنان إلى الحَبَرِ ^(٤)
وَهَلْ عَابَهَا أَنْ تَعْدَمَ الْوَشْيَ وَالْحُلَى	وقد أطلعت من وجهها غرَّة السَّحَرِ

(١) القينان : الطويل الحسن .

(٢) زهته الريح : هزته .

(٣) السباع : تماثيلها المنصوبة على الجسر .

(٤) الحبر كعنب : برود اللون .

إذا هتفت بالظالمين تهافتوا
وما بهمو بردُ الشرابِ ! وإنما
إذا هي هشت للورود فإنها
عفا الله عنهم ! إن شفو أغلثة الصدى
ترى الشراب حول الورد شتى فلا فظ
ومن صادر عنه بمهجة واله
مررت بها كالطيف أشرق الخطا
فما راع سمعى غير صوت مُنغم
تقول - ويدر التسم في الأفق مشرق
هلم إلى راح ظهور تديرها
سأسقيكمها صرفا وإن شئت مزجها
تألفت اللذات : ماء وخضرة
وهذا النسيم الرطب يتفح بالشذا
نخذ بنصيب من هناء معجل
فقلت لها : خالى التصابي لأهله
إليك أفل بالضاد، شغل عن الصبا
دعني أقالى والهوى ؟ قتل الهوى -
أرقت ! ونام الناس مل جفونهم
فن ذاق منه الأعذبين فإني

عليها كنحل حاجها موق الزهر
نفوس توافت من رداها على قدر
- وإن نعت بالرى - لا تحمد الصدر
فمن لجوى بين الجوانح يستعر
حشاشة معمود أو آخر ينتظر (١)
تكد من الشوق المبرح تنفطر
أحاذر أن أصبوا وهل ينفع الحذر
مخال - لقرط الدين - ترنمة الوتر
يفضض تبر النيل - هل يشرب القمر !
عليك رداح زان ألحاظها الحور (٢)
فدونك ذوب الشهد من ثغرى العطر
ووجه كصبح تحت جنح من الطشر (٣)
فيفعل بالألباب ما يفعل السكر (٤)
فإن الليالى غير مأمونة الغير
فما الهربى ، فى جنى الحسن من وطر
وفى الدين عن وصل الكواعب مزدجر
ألم يكف ما حمتك فى زمن غبر
أبكى لظى صدا ! أو جوذر نفر
لقيت به التبرج والهم والسهر

(١) العمود : من هذه العشق .

(٢) الرداح : عظيمة الأوراك .

(٣) الطر : شعر الناصية جمع طرة .

(٤) السكر بفتح الكاف : الشراب المسكر .

فلا تَنكِسِي قَرَحاً بقلب دَمائِهِ
سقى الغيثُ عهداً اكم دعائى به الهوى
زمانَ فؤادى بالحسان مُوَكَّل
شفيعى إليهنَّ الصبا ! ووسيلتى
مربع غزلان تعفَّت ! ولم تكن
تُدبى بها « ليل » وريقشها الطللا
كان فؤادى يُسمعُ الجمرُ فوقه

على لَوْنَةِ حَرِّى ! ووجد قد استتر^(١)
فلَبَّيت ! ! لا اَعْنَى مِن لَامٍ أَوْ عَذَرٍ
إِلَيْهِنَّ أَسْمَى بِالْأَصَانِلِ وَالْبُكَرِ^(٢)
رَقَائِقُ أَشْعَارٍ يَلِينُ لَهَا الْحَجَرُ^(٣)
سوى مَتَعَةِ الْأَرْواحِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ !
وَرَوْحِي وَرِيحَانِي الْأَحَادِيثِ وَالسَّمرِ^(٤)
إِذَا عَادَتِ الدُّكْرَى أَوْ يَوْحَزُ بِالْإِبْرِ

تولى زمانُ اللہو یا « ہند » فاعذرى
كفتننا على برح الجوى - منك نظرة
ألم تبصرى فؤدى تنفس صبحه
وما ذاك من فعل السينين ! وإنما
جنناه على رأسى زمان مُذَمَّم
ربيع ولا خصب ! وظل ولا ندى !

وأقصر عما كان من غيِّه « عمر »^(٥)
وفى دين أهل الشَّعر لا يحرمُ النظر
وكان حبيباً للدُّمى ليلة العِكر^(٦)
لبست بياض الشَّيب فى مِيعَةِ العُمُرِ
يشوب لنا صَفْوُ اللَّذَائِذِ بِالْكَدْرِ
وماء ولا رى ! وروض ولا ثمر !

وحياك عنا الله يا « هند » كلما
ودام لك الوجه الصَّيِّح ! ولا ذوى
نظمنا لك الشعرَ النضيرِ قِلادة
إذا ظفرت حسناء منه بحليّة

تخيلت بالشَّطين افاستضحك « الشَّهر »
عليك شباب من صباه الخلد مختصر
ترف على رُمَاتى غصنك النَّضِرِ
ترأى على أقدامها البدو والحضر

(١) فكاً الفرحة : قشرها بعد البرء فانكست ، ودمل الجرح : أصابعه .

(٢) موكل بالشئ : معق به .

(٣) تعفَّت : درست .

(٤) الطلا : نوع من الجمر .

(٥) عمر : ابن أبى ربيعة ، وأقصر ، ترك الشئ عن قدرة .

(٦) الفود يسكون الواو : جانب الرأس .

صورة تذكر بخالقها !!

الجمال الصريح ما استنطق الأفواه بالنسيج !
(حكيم)

ليت شعري ! ما رايتني من جمال هو لله حُجَّةٌ بيضاء ؟
رُبَّ حُسْنٍ هَدَى إِلَى خَالِقِ الْحُسْنِ م حيارى لم يهدم أنبياء
ودعاء باسم الملاحاة يُزجى تتلقاه بالقَبُولِ السماء (١)
ذَكَرْنَا يَا مُجْمِلُ ، بِاللَّهِ ! فَاللَّهُ م جمالٌ هامت به الأصفياء (٢)
وَارْجِعِينَا إِلَى الْحَيَاةِ ! فَقَدْ مُتْنَا م وإن ظُنَّ أننا أحياء

* * *

شَقِيَ النَّاسُ بِالْجَمَالِ ! وَيَشْقَى فى ظلال السعادة الأغنياء
لو دروا سرّه أَظْلَهُمُ السَّلْمُ م ورفقت عليهم النعماء
ليت من أشعلوا « البسيطة » نارا عرفوه ! فلم يُصْنَبْنَا الْبِلَاءُ ! (٣)



(١) يزجى : يساق ويرفع .

(٢) جل بضم الجيم وإسكان الميم : من أسماء الإناث ، والبيت إشارة إلى الأثر : إن الله جميل يحب الجمال .

(٣) البسيطة : الأرض ، والمراد بالنار : الحرب الكبرى الأخيرة .

أمانى الأطفال !!

زار أحد أصدقائه في ليلة قرّة من ليالى الشتاء ،
فرأى ابنه الصغير يستذكر دروسه وهو يرعد من البرد !
فسأله عما يشتميه فأجابه بما ضمّنه الآيات التالية :

أشهى النَّومَ في فراشٍ وَثِيرٍ	تحت رَأْسِي وَسَادَةٌ من حرير (١)
وَكِتَابِي الجميلُ بين يَدَيَّ	أَجْتَنِي زَهْرَةَ النَّضِيرِ النَّدِيرِ
وَقَرِيبٌ مِنِّي شَهِيٌّ الطَّعَامِ	كَلِمَا جَعْتُ نَلْتُ مِنْهُ مَرَامِي
حَوْلَى الْمَاءِ سَاخِنًا فِي زُجَاجَةٍ	تَمَّ عِشْيِي ! فَلَسْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً



(١) الوثير : الناعم .

الطفلان العاشقان !!

هو في الرابعة من عمره ، وهي في مثل سنه أو
تنقص عنه قليلا ، يعيشان في أسرتين متجاورتين في حي
من أحياء القاهرة .

وقد أبا قلب « كيوييد » القاسى أن يشفق على قلبيهما
الغضين ! فوصل بينهما بهذا الحيط السجى ! وأشعل
فيهما تلك الجذوة المقدسة ! فبات الصغيران عاشقين
متيمين لا يطيقان الفراق في ليل ولا نهار !

وكثيرا ما ينتبذان من أهلتهما مكانا قصيا بحديقة
المزبل ، يتساران ويتناحيان تحت ستارة الأغصان بعيدا
عن فضول الرقباء والعذال !

وقد برمت بذلك أسرة « ليلي » فعزمت على مقادرة
الحى ! فضرعت إليها أسرة « قيس » ألا تفعل ! خوفا
على ابنها أن يصاب بما أصيب به أخوه « ابن اللوح »
من قبل ! والله المعافى !

أفديهما من عاشقين م	تشاكلا حسا ومعنى
غصنان — في ظل الصبيا —	بذا غصون الروض حسنا (١)
لو أعطيا بهواهما	ذهب الورى عداه غبنا
ما منهما بحبيبه	إلا أخو وله معنى (٢)
إن غاب عنه أن مشت	فأ ، وإن وافاه غنى
قرت به عيناً ! فلم	تألف سواه ! وقر عيناً
يتعاطيان من الهوى	كأساً زكت غرساً ومجنى

(١) بذا : فاذا .

(٢) الوله : التحير من الشيء .

من خمرة لم تتخذ إلا حنايا الصدر دُنيا
وتراهما - تحت الكرى - يستقبلان الطيف وهُنَا (١)
متبسّمين له كما ابتسم م المروع إذا اطمأنتا
إن يغضبا فالقلب أبيض م لم يسىء بالحب ظنا
هى لحظة تمضى وما حملا بها فى الصدر ضغنا
كم من وداد عاد بعد م الهجر وهو أشد رُكنا
ولربما أبدى الحب م تجلّدا ! والقلب مضى !
فنّ من الحب الرفيع م وقد عرفت الحب فنّا

* * *

لله حنين تراهما نزلا من الأشجار كنّا
والزهر أيقظه الندى والورق فى الأوراق وسنى (٢)
أمنّا الرقيب ! وقل أن يلتقى أخو الأشواق أمنا !
خشف يعانق - مُستطا رأ قلبه - خشفاً غنّا (٣)
يتقارضان الهمس يسرى م فى ثنايا النفس لحننا
لبسا الهوى العذرى ثو بأ طاهراً ذبلاً ورُدنا (٤)
لم ينلما يوما إذا قرعت غداة الحب سنّا

* * *

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٢) الورق : الحمام الرمادى اللون ، ووسنى : نائمة .

(٣) الخشف بالكسر : الغزال الصغير ، وأغن : لصوته غنة .

(٤) الردن : الكم .

يَا أَيُّهَا الرِّثْمَانُ لَا بَرِحِ الْهُوَى بِكَ مُهَنَّا (١)
وَلَقَيْتَا أَيَّامًا — سَعْدًا — يُظَلُّكَ — وَيُؤْمِنَا
لَا تَسْمَعَا قَوْلَ الْوَشَاةِ ، وَلَا تُعَيِّرَا الْعَذْلَ أَذْنًا
وَلَسِيرَعِ حَبَّكَ الْعَفَا فُ فَلَمْ يَزَلْ لِلْحَبِّ حِصْنَا
مُثَلَّتِمَا لِي فِي صَفَا مِ هَوَاكَ « قَيْسًا ، وَ « لَبْنِي ،
لَوْ كَانَ يَهُوَى النَّاسُ مِثْلَكَ مِ جَنُودًا « سَلَوَى ، وَ « مَسْنَا ، (٢)
رَعِيَا لِرَوْضِكَ وَحَيَّتِهِ مِ عَهَادُ الْمَرْزَنِ عَنَّا (٣)

صميون !!

سرطان الإنسانية ، وجراد الأمم ، وعنة العالم !
أشعي الطمع ، لا يقنع ولا يشبع !

« صميون ، دام !! » ساء الداء ترهيبه
وهو الجراد إذا أخنى على بلد
« أرجاله ، في فلسطين إذا بقيت »
« لا قدر الله » - ساء الشررق منقلبها
« منها الوثوب على » عَمَّانَ ، أو « حلبا ،
« ما اختار » تل أبيب ، غير قاعدة

(١) الرَّم : الغلي الأبيض .

(٢) السَلَوَى : العسل ، أو طائر ، قيل : هو السمانة ، واللن : شيء يسقط من السماء فيجئ ، وهما بما أنعم الله بهما على بني إسرائيل فكفروا النعمة .

(٣) العهد : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح .

الطائفة المنبوذة !!

نظما وضفا لبؤس «الملعين» وما يلقونه من جحود
في بلد ، يتمتع فيه شذاذ الآفاق من جميع الأجناس والألوان
بما يشتهون وفوق ما يشتهون !

أمن العدل أن تكون بمصر «جنة الأرض» في عذاب الصغير ؟
وهبوا صبرنا يُنفّس عنا من لأبنائنا بصبر الكبير ؟
ورثوا حظنا ! فساموا مصيرا ! كيف يلقي البريء سوء المصير !
لا تقولوا : أتم خلافتكم للرّسل م فيما مرحباً « بنخبز الشعير ،
ما أثيناكمو « بتوراة موسى ، أو يهتدي الإنجيل ، أو بالزّبور ،
أو بآي القرآن ، مانحن إلا بشر يشتهي حياة القصور !

كيف يرقى بالنشء قائد نشء ليس في «العير» منكرو «التّغفير»
يحسب الناس أنه من ذوى الوَفَر م وما في يديه شروى تغفير
يلبس اللّيل ظلمتين : فمن همّ م كيقطع الدّجى ! ومن ديجور
ويلقى الصباح - والصبحُ ساوى - بفؤاد دام ! وطرف حسير
بين درس يلقى وتحضير درس فهو رهن الإلقاء والتحضير
لمات وهو الحياة في كل نفس والمجنّى الشقي كالمقبور !



العقد المسدد !

ملائق الآداب أقوى من علائق الأنساب

ألا إن إخوان القريض عشيرة
فمن عَقَّ منهم قومه عَقَّ فَنَّهُ
أباهي بهم دهرى ! وما كنتُ سابقاً
ولسكنهم أهلى ! فمن ساد منهمو
وما شاعر من أشرب الحقد قلبه
إذا الشعر شابت به الضغائن لم يكن
هو الوحى أو كالوحى افاقد رُجلاته
وكن بلبلا تحلو الحياة بسجعه
ولا تتخذ له للساء آلة
رأيت رِضَاع الكأس تُرعى حقوقه
ولو أن أرباب القوافى تألفوا
أسيت له عقداً يروك نظمته
سأصفهم ودى ! وإن كنتُ عالماً

سبيلهم رُشد ، وغايتهم هدى
وجار على الحق المقدس واعتدى
بحلبتهم يوماً ، ولا متفرداً
هزرت به عطفى نشوان أصيداً
وإن حلّ فى هام الجرّة مقعداً
سوى زهر من عطره قد تجرداً
وصن قدسه واشكر للمهمك اليداً
ولا تك مثل اليوم يتعب بالردى
فلم يخلق الفنّ الجميل معربداً
فقل : فى رضاع منه أسنى وأجداً^(١)
لخرت لهم زهر الكواكب سجداً
فخال من البغضاء درّاً مبسداً^(٢)
بأنى وودى ضائع بينهم سدى

هو الحب دنى فى الحياة ! وبعدها
فلا تسألونى البغض ! لست بحامل
نشأت على الأولى ، محباً موحدداً
أقوم به فى منبر « الحُلْد » منشيداً
على القلب يوماً جمره المتوقداً !
وأبعث فى « الأخرى » محباً موحدداً

(١) رضاع الكأس : رابطة الشراف ، وهى صلة لها حرمة مرغية بين الدارين قديماً وحديثاً ، ومن لؤم الإنسانية أن الصلة بين أبنائها لا تهوى إلا إلى الشر .
(٢) أسيت له : خزنت .

ذات المنظار الأسود!

أقبلت على موقف الترام تتخيل في ثياب الحريف
 كأنها أودوس ! وقد لانت على رأسها عمامة رقيقة في
 لون معرضها زادتها فتنة ! وحجت عينيها النجلاوين
 منظار أسود براق تحتلج من تحته أهدابها الوطف
 فتمس وجنتيها فلما رأت العيون تكاد تلتهمها ! ساورها
 زهو الحسن وكبرياء الملاحه ! فنصت جيسدها وطبعت
 بصرها إلى السماء ! كأنها تستشف الغيب من ستر
 رقيق ! فقال :

لا يحجب السحر من عينيك «منظار»
 ما زاد عينيك إلا فتنة ! فсли
 من تحته رفّ وشي الخدّ ملتبها
 وشبّ لو نكّ احثى قلت : بعض دجى
 أو بدر تمّ تمشت فوق صفحته
 لا تحسبي طرفك الوسنان تمنعه
 السيف في الغمد لا تحشى بوادره
 إني إليك - على المنظار - نظار
 أي الجوانح لم تعلق بها النار
 كما أضاءت خلال العشب أزهار
 باق من الليل قد حفّته أنوار (١)
 غمامة ! برقها اللباع غرار !
 من أن يصول على العشاق أستاذ
 وسيف جفك في الحالين بتار

* * *

دعي عيونك تلقانا بلا حجب
 ولا تخافي على المضى لو لاحظها
 لو لم أحل لمن أهواه سفك دمي
 تلك السهام - وأن أصمت نه حجة
 أغرى بنا الشقّسم أنسا في صبا يتنا
 نرى الدوام ! وتأباه مكارمنا
 فللعيون مُناجاة - وأسرار
 فيمرحه من عيون العين تغار (٢)
 لم تبق حسناء إلا وهى لى نار
 كم من قتيل له في القتل أوطار !
 لا نشكى أو المعنى الصّب، صبار
 لا خير في الحب إن شابه أوزار

(١) شب لونه : أصاه وأوضعه :

(٢) التغار : انفوار بالدم .

(٣) أصاه : قتله لوقته .

خال على ثغرا !

نظمتها وصفا « خال » انصرف عن الحد إلى الثغرا !
وقد وردت في غضون قصة نشرت بمجلة « الكتاب »
عدد أغسطس سنة ١٩٤٦ .

عجبت « خال » ، مال عن صحن خدها إلى ثغرها ! والخال أولى به الحد
فقلت له : ما كان أحسن أن تُسرى بوجنتها مسكا يحف بك الورد
فقال هجرت الحد - لا عن كراهة - ولكن لأن الثغرا يجري به الشهد

* * *

سألت الخال كيف هجرت خدًا . يتيه بورده وبجلتاره (١)
فقال : هجرته من غير بُغض لأنني خفت أن أصلى بناره
وكم جار الزمان على كريم فألقى رحله في غير داره (٢)

* * *

« خال » ، على الثغرا المنور مشية بسواده اللامح أحداق المقل
أتراه قام عليه يجرس دره أم قام يدفع عن مراشفه القبل
قالوا له : اخترت الأفاحي ظالما للورد ، حتى راح يُدميه الخجل (٣)
فأجاب : يا لله ! كيف عجبتمو بمن رأى عسلا قام على العسل

(١) الجنار : بالجم الضمومة واللام المهددة المفتوحة : زهر الرمان .

(٢) الرجل : أثناء البيت ومناحه .

(٣) يرید بالأفاحي : الثغرا ، وبالورد : الحد ، والأفاحي : نبت طيب الرائحة وقيل :

لا رائحة له ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر تشبه به الثغور ، مفردة أقعوان ، وهو البابونج
عند القرس .

الحسن يغلب الشعر !

تقدم ابنه إلى امتحان بعض المعاهد العسكرية مع طالب
آخر ، أمه من زهرات المجتمع فائقة الملاحظة والثقافة ! وقد
استمعان الأب الناظم والأم الحسنة في إنجاح ولديهما
بضابط شاعر صديق لهما معا ، فمنح عنانيه كلها لابن
« الزهرة العطرة » ! فكان أن أخفق سليل الشعر !
وفاز سليل الحسن ، فكتب إلى صديقة الضابط يعاتبه :

لقد أخفق ابني ! وفاز ابنُها	وفاقت وصاقي وصاة الخريده
ونالت منهاها المهابة العيوب	وأضحت أمانئي نفسي بعيدة
ولو أتى كنت أرجو الوصال	لقلت : عزائي الليالي السعيدة
وما طمعى أن اسوى بها	وللحسن أشبر خبرنا قيوده
لك العذر ! كم بين خيل ثقيل	وخل فديتك تحشى صدوده
شفيعان : دُب غليظ الشفاء !	وظلي له الورد أهدى خدوده
وددت ، وقد راقى حسنه	وتيمنى حبه أن أصيده
مِثال من النور ! أدعو الذي	تأنق في صنعه أن يزيد
وما كان صعباً على الوصال	لو أن الصببا مانضونا جديده (١)
شباب برغم الأسى والشجون	تولت لياليه عنى حميده
وكيف أنافس شاكي السلاح	إذا فوق السهم أصمى الطريده (٢)
على كتفيه تضىء النجوم ،	يرى الناس حاشي الغواني عيده
تركنا لك السيف تزهى به	وبالشعر تتلو علينا قصيده
ورحنا تقارع أسند الوعى	وفيرساتها بالعصا والجريده

(١) نصا الثوب آبله .

(٢) فوق : صوب .

فتنة السيقان !!

كانت تتأطر في مشيتها كالنصن الأملود تحت نفحات
النسيم ! وقد انخفض جبينها عن تراثها المأجبة المصقولة !
وما تحمل من ثمر غريص ! وارتفع ثوبها فجلا على لحظ
العيون ساقها المجدولين ! فقال يصف ويعظ !

هذه السيقان ، جُمًا را ذكا في القلب جَمرا (١)
عَضَّة ! لو أن صخرًا مسها لارتدَّ نَضرا
سَقَرَت ! فهي جال فيه ماسِما وسرا
تَمَلُّ الأعينَ بِردا نافخاً ! والصَّدرَ حَرًّا (٢)
هي والوجهُ سواء فتنةً تَرْدِفُ أخرى
ربَّ صَبِّ بات منها يَسْكُبُ الأدمعَ مَهرًا
ومعشَى عَبدته للهوى قد كان حُرًا
وخلى لم يكن مُغَرِّى م بها قد بات مُغَرِّى

* * *

قال قومٌ لى : صفها قلت : نثرا ؟ قيل : شعرا
قلت : أكوابٌ من البِلَّاور م قد أترعن خـمرا

* * *

-
- (١) الجمار : شحمة البخل ، وتشبه به السيقان في البياض والفضارة ، ومن قول العرب :
الجر في كبدى ، والجمار في خلاخلهن .
(٢) البرد النافخ : كناية عن قرة العين ومسررتها .
(٣) تردف : تتبع وتلحق .
(٤) عبدته : اتخذته عبدا .

قل لحسناء زهاها^(١) م الحسن أن تلزم خيدرا
 تتشقى من دلال بانه تحمل بدرا
 زهرة تعبق طيباً - أينما سارت - وعطرا
 لا تبالى الحر إن كا ن ، ولا تحفل قرا^(٢)
 جسيمها أمسى نهاباً لعيون الناس طرا^(٣)
 شفة عشه ما عليه فبدا بطناً وظهرها
 حجبى الحسن وصونه م يزده الصون قدرا
 فإذا رابك قولى وحسبت الخير شرا^(٤)
 فاسترى سافك عنا حسننا الصدر المعرى

العيون الفاتكة !!

كانت تعرف ما تومض به لواحظها من سحر
 يسى ! وما ترى به من سهام تصمى ! فضت غير مشفقة
 بضحاياها ! تحل من تشاء . وتقتل من تشاء !

ما عليها لو حجبت ناظرينها فاستراحت من الجوى الأبرياء
 عجبى للعيون تجلب بالسقم م سقاماً يعز منه الشفاء
 وضعاف ، وكل لحظ على الفترة م منها كتيبة شهاب^(٥)
 ديشها الفتك ! لا السوابغ حرر من ظباها ! ولا التروس وقاء

(١) زهاها : استخفها .

(٢) الفر بالضم : البرد .

(٣) النهاب بالكسر : القيمة جمع نهب .

(٤) رابه : شككه .

(٥) الشهاب : العظيمة الكثيرة السلاح .

نصلي من الجمال ١١

كان في زيارة صديق له شاعر من كبار الضباط ،
فدخلت إليه فتاة حسناء ومالت على أذنه تساره ! وقرأ
في عينها أنها محرجة ! فرأى من أدب السلوك أن يقادر
المجلس ! وكتب إلى صديقه يداعبه !

فهل تقدر الخود حسن الفعّال (١)	تنجيت للخود عن مجلسي
فإني مُستَهْتَر بالجمال	فلا تنس حظي من وصلها
كتلك التي تزدرى بالغزال (٢)	وصب بكل هضم الحشا
يرف عليها ضياء الهلال	إذا خطرت خلتها بانه
وأنت الصديق الكريم الخلال	أجل خللك أن تستبد
إذا حضرت "قسّمت بالخلال (٣)	ومما روئناه : أن الهدايا
وصرت العدو الشديد الحال (٤)	وإلا فإني نبذت الوداد
ولا عاني بالرماح الطوال (٥)	وما أنا أخشى قصار السيوف
على الصّحب بين ذوات الدلال	ولست الثقيل ولا المستطيل
وصفو المدام وعذب الزلال	ولكنني كنسيم الرياض
ويقنع حتى بطيف الخيال	ومثلي يرضيه حلول الحديث !
فأنت الكريم على كل حال !	وهمني تطفّلت يا صاحبي

(١) الفعّال بالفتح : الكريم .

(٢) هضم الحشا : دقيقة الحصر .

(٣) إشارة إلى القول المأثور : الهدية لمن حضر .

(٤) الحال : الماكرة والمكايده .

(٥) توصف السيوف بالقصر ، والرماح بالطول .

البرد والنقـد !!

طاف به طائف من أمراض البرد في بعض فصول
الشتاء ! ألزمه الفراش ثلاثة أيام انقطعت صلاته فيها
بالعالم ! فقال بصفت هذه الحال !

أعوذ برب البرد من كَلَب البرد !
لبست ثيابي - وهي عما غزا البلى -
كأنني فيها مشجب أو ذكر نبة ،
ألحت على أطراف جسمي سبياطه
وحببني في الجمر حتى لُسِمته
ثلاثة أيام قبعت خلالها
توهمت فيها أنني مت وانقضت
إذا الشّتوة الهطلاء أحيت بنى الغنى
ووارحمتا دلائن الحكومة ، إنه
لقد وضعت أوزارها ؟ وهو لم يزل
تألب ، فلاح ، عليه ود تاجر ،
ستون كأحداق المها في سوادها

فقد ذقت منه فوق مالى من جهد (١)
فلم يُغن عني ما لبست ! ولم يُجد
يلوح على أوراقها قدم العهد (٢)
فعلّمني تلذيعها رقصة القرد
وما اعتدت لثم الجمر إلا على الخد
بغرفة نومي لا أعيد ولا أبدى
حياتي أو أنى - طال عمرى - في اللحد
فويح وبني غبراء ، من صرّ هالمُردى (٣)
يعيش شقى النفس في «جنة الجلد»
كما كان ألف البؤس والهم واليهـد (٤)
فلم يترك فيه سوى العظم والجلد
حيثما بين الأساود ، والأسد (٥)

(١) الكلب بفتح اللام : الشدة ، والجهد : الطاقة .

(٢) المشجب والشجاب : « الشجاعة » .

(٣) بنو غبراء : بنو الأرض ، وهم الفقراء . والضرر بالكسر : البرد القارس .

(٤) الضرب في أوزارها للحرب .

(٥) الأساود : عظام الحيات جمع أسود .

لعل ابن عبد الحق، يكشف ضررها
يقولون : «كافات الشتاء» وإني
إذا حازه «قرده» حتى الليث رأسه
وكنيت أطن الحسن للشعر وحده
فلا تبخس النقد المقدس حقّه
ولو كان لي نقدٌ لشتيت وادعاً
ويشرق فيها يوسف، الين والسعد^(١)
أدين بكاف الكيس في الحل والعقد^(٢)
إليه وكنشاه : أبا الفخر والمجد
فأبصرته للكيس يستجد كالعبد
فالك بعد الله حصنٌ سوى النقد
وبأسوان، لا أعنى بريق ولا رعد

القد عشت دهرًا أزهد الناس في الغنى
ألا فاشهدوا أني برئت من الزهد

الذكاء المضيع !!

رأى في بعض مشاهد صبا ينظم أزجالاً على اليد
في معانٍ تقترح عليه أوصيا آخر تاقى عليه مسائل حماية
متعددة الأرقام، فيأتي بحاصل خبرها أو قسمتها صحيفاني
سرعة مذهشة ! فقال — والحسرة تصدع فؤاده — :

إنما العلم كالهوماء يساوي
كم أناس لو علموهم لكانوا
وأثوئنا من «عقبر» بأريب
أو حكيم أو حاكم أو مفسنٍ
ذهب ضاع في الشراب وماس
فيه حق الغنى حق الفقير
مثل «هوجو» ومثل شيكسبير^(٣)
أو خطيب، أو كاتب نحرير
صنع الكف ملهم التفكير^(٤)
لم تنقّب عليه كف خبير

(١) ابن عبد الحق : الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا وزير التكوين الجديد إذ ذاك وهو معروف بنشاطه وجهته .

(٢) كافات الشتاء معروفة ، منها كاف الكيس وهو المهم .

(٣) هوجو : شاعر فرنسا ، وشكسبير : شاعر الإنجليز .

(٤) الفن : الفنان .

بين الشقر والسمر !!

أحب أحد إخوانه أن يسمع رأى الشعر في قضية
الشقر والسمر ! وألح في ذلك إلحاحاً غريباً حتى أضجيره !
فقال — في شبه ارتجال : —

السمرُ أرشقُ عندي	وهنَّ بالحب أجسدرُ
الشُّقرُ في العينِ جِرٌّ	والشُّمرُ مسكٌ وعنبرُ
عيونهن سَواجُ	السكرُ عنهن يُؤثرُ (١)
قد ودهن غصون	نواعم تتخطر
ثغورهن رحيق	صاف ، وشهد ، وسكر !
لم أبصر السمر إلا	هتفت : « الله أكبر ،

ثم راجع قلبه فقال :

الحكم فيهن عندي	للحسن ، لا لسواه
من كان في العين أحلى	فأنتي أهواه

ثم راجع قلبه فقال :

الغيدُ زهر أنيق	تعددت رِياءُ
لكلِّ نوعٍ جمالٌ	يسبي الشهيَّ مرآه
شقرٌ وبيضٌ وسمرُ	دُمى جلالها إله
في أيِّ شكلٍ ولونٍ	تعنو لهنَّ الجباه
نعمٌ كلُّ محبٍّ	وبؤسه وأساه
ممنى لقلبي جميعاً	فهل ينال مثناه ؟

(١) سواج : فاترة ، ويؤثر : يروى ويثقل .

(٢) الربا : الرائحة .

بعض الثقلاء !

ليست وصفًا لثقل معين ، بل لشكوة شائعة في جنس
الثقلاء ! صور فيها شعور الناس نحو هذا النوع البغيض
اليهم بالفطرة !

ثَقِيلٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا ثَقُلَ الْحَجَرُ
تَغَيَّبَ بِشَاشَاتُ الْمَنَى بِحَضُورِهِ
كَأَنَّ ثُلُوجَ الْقُطْبِ ، حَشَوُ ثِيَابِهِ
تَرَى الصَّحْبَ مِنْهُ مُشْفِقِينَ . كَأَنَّمَا
فَإِنْ لَمَحُوهُ مِنْ بَعِيدٍ تَغَامَزُوا
أَلَذُّهُ مِنَ الرَّاحِ الْمَشْعَشَعِ بَعْدَهُ
وَأَنَقُ مِنْ وَصْلِ الْكُوعِ أَبْجَرَهُ
وَأَبْشَعُ مِنْ ضَحْكَ الْقُرُودِ حَدِيثَهُ
يُمْنٌ عَلَى جُلَّاسِهِ بِجُلُوسِهِ
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ ضَفْدَعٍ
إِذَا حَلَّ فِي رَوْضِ بَيْكِ الطَّيْرُ شَجُوعَهُ
وَأِنْ لَحِظْتَ أَلْحَاطَهُ قَرَّ الدُّجَى
وَلَوْ رَاحَ يَوْمًا حَامِلًا بَعْضَ ظِلِّهِ
يَحَافِزُ عِزْرِيْلَ ، مِنَ الْبَرْدِ مَسَّهُ
فِي أَلَيْتِهِ يَوْمًا أَحْسَنَ بِأَنَّهُ
فِي أَرْبَ لَا تَدْخُلُ جَنَاتِكَ مِثْلَهُ

ثَقِيلٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا ثَقُلَ الْحَجَرُ
تَغَيَّبَ بِشَاشَاتُ الْمَنَى بِحَضُورِهِ
كَأَنَّ ثُلُوجَ الْقُطْبِ ، حَشَوُ ثِيَابِهِ
تَرَى الصَّحْبَ مِنْهُ مُشْفِقِينَ . كَأَنَّمَا
فَإِنْ لَمَحُوهُ مِنْ بَعِيدٍ تَغَامَزُوا
أَلَذُّهُ مِنَ الرَّاحِ الْمَشْعَشَعِ بَعْدَهُ
وَأَنَقُ مِنْ وَصْلِ الْكُوعِ أَبْجَرَهُ
وَأَبْشَعُ مِنْ ضَحْكَ الْقُرُودِ حَدِيثَهُ
يُمْنٌ عَلَى جُلَّاسِهِ بِجُلُوسِهِ
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ ضَفْدَعٍ
إِذَا حَلَّ فِي رَوْضِ بَيْكِ الطَّيْرُ شَجُوعَهُ
وَأِنْ لَحِظْتَ أَلْحَاطَهُ قَرَّ الدُّجَى
وَلَوْ رَاحَ يَوْمًا حَامِلًا بَعْضَ ظِلِّهِ
يَحَافِزُ عِزْرِيْلَ ، مِنَ الْبَرْدِ مَسَّهُ
فِي أَلَيْتِهِ يَوْمًا أَحْسَنَ بِأَنَّهُ
فِي أَرْبَ لَا تَدْخُلُ جَنَاتِكَ مِثْلَهُ

(١) زحل : كوكب سيار ينسب إلى النحس .

(٢) الخصر : البرد .

(٣) يريد أن ثقل ظله إن وقع عليه ، غاص به في الأرض .

(٤) عرف عن الثقلاء طول العمر لعدم إحساسهم بالآلام .

المدخّنات الحسان

كن ثلاثا خلق الحسن على صورهن ! في مركبة
الدرجة الأولى من الترام ، تمايلات في الهبشة والشارة
والهندام ! وفي أيديهن انماطات التبغ ينفث منها الدخان ،
فيعقد فوق وجوههن البيض سحابة داكنة !
فلما وقف الترام ، شرعت فيهن عيون النظارة !
تعجب بهذا الحسن الرفيع ! وترزى على هذا الصنع الوضيع !
وكأنهن قرآن ما جال بالخواطر ! فطرحن ما بأيديهن
وخفضن الرموس مستحييات ، مبتسمات هامسات ! فقال
بعض الظرفاء : لبا كن أن تعدن ! وقال هو .

هَلْ للغواني عن نصيح م ضاق ذَرْعاً بالغواني !
قولاً لوجه الحسن أملاه م الوداد على لساني
والشعر لا ينفك خلا م للجال مدى الزمان
نلك الشّعور الزّاريا ت (١) على ندى الأفق حوان
الراويات من الرحيق م المستريات من الجمان (٢)
السّالبات ، عمان ، (٣) ما ذخرت ، عبقري ، في عمان ،
الصّاحكات عن البرو ق خطفن في الشّجْب الدواني
البّاطقات اللفظ مهمو سا كوسوسة ، المثاني ، (٤)
خلقت لتشفقنا أريج م المسك لاريج ، الدخان ،

* * *

(١) الزاريات : العائيات .

(٢) الجمان : صغار اللؤلؤ وحب النضة .

(٣) عمان : المراد به خليج عمان المعروف بمناصات اللؤلؤ .

(٤) المثاني : أوتار العود .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك الشفاه الحائما ت على سلاقتها الأمانى
 النافحات - إذا بسمن - م بعطر أزهار الجنان
 الراميزات إلى البراءة والمحبة والحنان
 فى رقة الورد النضير م وفى احمرار الأرجوان^(١)
 تغنى مرآشفها ريب م الكأس عن بنت الدنان
 هانت اوهان بها كلى، ما كان أهلا للهوان^(٢)
 عث الدخان بحسها والحسن أولى بالصيان

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك العيون النائما ت السحر فى عُقد الجنان^(٣)
 الساجيات كأنما نظراتها نظرات عانى
 الناصبات الهدب أشرا كا تصيد بلا توانى
 المرسلات السهم يخشى م حده حد البيانى
 الهاتكات على القلوب دروع فرسان الطعان
 الملهمات الخلق والإبداع م أرباب البيان
 الناعسات الطرف يفعل بالشهى فى الكان
 الآمنات وليس منها م ذو فؤاد فى أمان
 المطمعات بغير وعد م فى الوصال - ولا ضمان

(١) الأرجوان : صبغ أحمر .

(٢) الامى : سمرة مستحشنة فى الشفة .

(٣) الجان بالفتح : القلب .

طَمَسَ الدُّخَانُ بِهَا الْفُتُوَا ۖ رَأَى كَانَ قَيْنَدًا لِلْعِيَانِ (١)
 ومشى على السحر المُرَقَّرَقِ م ۖ في لوحظها الروافى
 ما للحسان يُودِنُ أَنْ يُفْلَتِنِ مِنْ سِحْرِ الْحَسَانِ
 إِنْ صَحَّ ذَاكَ ۖ فَمَا الَّذِى يَبْقَى لَهْنَ مِنْ الْمَعَانِ
 أَزْرَيْنِ فِي أَفْعَالِهِنَّ م ۖ بِكُلِّ مُحَصَّنَةٍ رَزَانِ (٢)
 وَرَكُضٍ فِي ظِلِّ الصَّبَا زُمَرًا خَلِيعَاتِ الْعِيَانِ (٣)
 قَلَدْنِ حَتَّى قَدَّ صَلَيْنِ م ۖ بِجَمْرَةِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٤)
 أَيْرُ مِنْ أَنْ يُصْنَحْنَ أَشْوَاكَ م ۖ وَهْنٌ غُصُونُ بَانَ

قُلْ لِلْمَلَاكِ النَّاعِمَا ۖ تِ الْبَيْضِ ، وَالشُّمْرِ اللَّدَانِ (٥)
 ، الْبَيْضُ ، رَاعِفَةُ الطُّبَا ۖ يَدَمُ مِنْ الْأَوْدَاجِ قَانِي (٦)
 وَ الشُّمْرُ ، تَكَرَّعَ فِي الْآبَا ۖ هِرْ وَالطُّلَى ظَمَاى السَّنَانِ (٧)
 دُونَ ، اللَّفَافَةِ ، مُهْجَةِ ۖ فِي ثَغْرِ مَحْضُوبِ الْبِنَانِ (٨)

(١) المَتَوَر : أفككار الجفن طيبة ، وقيد العيان : يحبس النظر عليه .

(٢) المحصنة : التى حصنها الزواج .

(٣) الصبا : الهوى .

(٤) إشارة إلى « مجتذات الحرب » .

(٥) اللدان : اللينات .

(٦) البيض هنا : السيوف ، والأوداج : عروق المتق .

(٧) السمر : الرماح ، والآباهر : كبار العروق جمع أبهر بفتح الهمزة والراء ، والطلَى : الأعناق جمع طالة بالضم ، وطلبة بضم وسكون .

(٨) المهجنة : القبيح ، ومحضوب البنان : كناية عن المرأة .

السوداء الفاتئة

رأى في بعض مشاهد فناء حالكة السواد ! وسيمية
الحيا ! رشقة القد ! عطرة الرائحة ! تحب في حلة
بيضاء فضفاضة ! فقال يصفها .

وسوداء كالفتحيم ! لكنها
وكالليل ! تخطر في حُلَّة
لقد جُبلت من شغاف القلوب
حاسبها قُرَّة للعيون
إذا أقبلت خلتها بانه
وإن نصت الجيد من زهوها
لها لحظات تشب الصبا
كان سنا نقرها اللؤلؤ
ويضحك في أذنها قرطها
عقيق ينوس على خدها
وربانة الساق ، خلخالها
أرى الوصل من مثلها جنة

هي المسك في الطيب والغالية^(١)
من النور ! أذيا لها ضافيه
ومن حدق العين الساجية^(٢)
وشلوانة الأنفس العانية
وإن أدبرت خلتها رايه
تخللها ظبية عاطيه^(٣)
سعييرا بأنفسنا الصبايه
سنا النجم في الليلة الداجية^(٤)
كما يضحك البرق في الغادية^(٥)
فتحسبه بجمرة واريه^(٦)
هلال يعض على ساريه
وأعتد هجرانها ، الهاويه^(٧)

(١) الغالية : أخلط من الطيب ، وهي أنف العطور .

(٢) شغاف القلب بالفتح : غلافه .

(٣) نصت جيدها : رففته وألغته .

(٤) الصبا : الهوى .

(٥) الغادية : سحابة الصباح .

(٦) ينوس : يتذبذب، ويتحرك والوارية : الملتببة .

(٧) الهاويه : من أسماء الجحيم .

وفى بُعدها مَوْجَعَاتُ الضنى
فماضِرَّها لو قُضتْ بالوصال
إذا لأصبت بها راحتي
كرامُ الرجال وأحرارها
وشثُر الحسان، وببيض الخِراد
يُبَاهى بها الغرب، وسودانها،
ظباء فرنسا، ود إنجلترا،
وكل مَهابةٍ قطيع الحشا
نمتها إلى الحسن وإفريقيّا،
عجبت لها - وهى لماوى الظَّباء -
يُقْبَل بدرُ الدجى أهلها
وتنفّسهم نسماتُ الغياض
بها «السُّمَر»، مثل كُذَيْبَتِ الدَّنان
بها «السُّود»، كاللَّعَسِ المشتَهى
وقفت على جهنّ الضلوع

وفى قربها بلسَمُ العافيه
ألا ليتها كانت القاضيه
وراحى ونُقلى وربحانيه
عبيدُ ملاحتها الطاغيه
عليهنّ آمرةٌ ناهيه
إذا ذُكرت رُوزٌ، أو ماريه،
فداها ! وغزلان، وألمايه،
بأرض السُّويد، لها جاريه
وإفريقيّا الجنةُ الثانيه
تُعَدُّ وشرى، الأسد الضاريه
وتلثمهم شمسُها الضاحيه
أفانين من رقة الحاشيه
تُصَفَّقُ بالمزنة الصافيه
وكالحال فى الوجنة القانيه
وإن صليت ناره الحاميّه

(١) النقل : ما ينقل به على العراب .

(٢) الخِراد : العذارى .

(٣) رُوز ومارية : كناية عن الغريبات .

(٤) قطيع الحشا : رقيقة الحصر .

(٥) نمتها : نسيها .

(٦) السرى : مأسدة معروفة بجانب الثرات .

(٨) السكيت : الحجرة فى لوها كثة وهى بين السواد والحجرة .

(٨) اللس : سمرة قليلة فى الشفاة مستحسنة .

البيضاء الثائرة !!

ما كادت نسمع القصيدة السالفة إحدى البيض الحسان
حتى احتدمت غيرة ! ونارت ثورة غنيفة على الشعر
والشعراء ! ورمتهم بسوء الذوق وفساد المزاج ! فقال :

عذيري من «نعم» بانت على نسبي «بمـرجانة» زاريه (١)
وضاقت بشعري وأبياته وأنكرت «البحر» و«القافية»
وراحت تؤلّب بيض الحجال وتُشعلها ثورة «عائيه»
وتُذكي على سعيـر الحروب كأني من «الفئة الباغية» (٢)

* * *

فيا «نعم» ليس يبالي الفؤاد أساخطة أنت أم راضيه (٣)
أرى كل «سوداء» ترعى الوداد وقرّة عيني في الراعيه
ووافية بعهود الهوى وحبّة قلبي للوافيه
خسبي من البيض ! هل في يدي من البيض غير رؤى داميه
وحسرة نفس على ماضى تُناصرها العبرة الهاميه
ودمنة وصل يثير الشجون تذكّر أيامه الخاليه

* * *

عجبت لقلبك ياوى له وعهدى به صخرة جاسيه (٤)
جفائك أهرمه في الصبـا وغادر أزهاره زاويه
وأطلع نورا على فوده هو الشؤك في الأعين الرانيه (٥)

(١) زارية : عاتية .

(٢) إشارة إلى الحديث : همار تقتله الفئة الباغية .

(٣) ياوى له : يرق ، وجاسية : صلبة .

(٤) النور : الزهر الأبيض والمراد به الشيب ، والرانية : النافرة .

ولو كنت أنصفته في الهوى
وأصغت إلى شعره الثاقبات
وكنت بثينة، أشعاره
ونافذة الوحى فى رموه
وكوثر إلهامه العبرى
وكوكب ليلاه الضاحكات
لنال بك المنية القاصيه
تعمه بأذنها الواعيه^(١)
ودلى، ترانيمه الشاجيه^(٢)
وتدمانه الفن، والساقيه^(٣)
وتبع خيالاته الزاهيه
وروضة أيامه الحاليله

* * *

فقيم التجنى ١٩ ولم تبق لى
وفيم البكاء ١٩ ويا طالما
وفيم العتاب ١ وهل ناجع
وفيم الدلال ١٩ وقد بت فى
جئيت لى الشقم لاذقته
خلفت مجاً أعاف القلى
نخلنى سراحي العلّ الحظوظ
فسؤادا تباريحه الكاويه
سخرت من المقلّة الباكه
عتابك فى الأعظم الباليه
غنى عن دلالك يا غانيه^(٤)
ويا غفر الله للجانيه
وتأباه لى الشيمه العاليه
تنتصر أيامى الباقيه

* * *

سأنظم للسود، دُرّ النسب
شوارد تشجى بين الدشى
وأصبح للسمر، داعى الدعاة
وأزهاره الغصّة النّاديه
من البيض فى المدن والباديه^(٥)
وما كنت من قبلها داعيه^(٦)

(١) الثاقبات : الكواكب .

(٢) الشاجية : المطربة .

(٣) الروح بالضم : القلب ، والتدمان : المصاحب على الشراب .

(٤) الغانيه : أريد بها المعنى القوى الشريف لا المعنى العرقى البتذل ، لأن القوافى السوائر

للكرمات الجرائر .

(٥) تشجى : نفس وتحزن .

(٦) داعى الدعاة : وظيفة كانت فى الدولة الفاطمية .

قمر في مأتم !!

كانت الجنائز تسير في خطا وثيدة إلى مدينة الأموات
وفي أذيالها أنواع متشعشات بالسواد ! يتبارين في شق
الجيوب ولطم الحدود ! من بينهن فتاة في طراوة السن
يتضاء اللون ، فاحمة الشعر ، ساجية العينين ، مخططة
القوام ! تبالغ في الإرتان والنحيب ! وتحبل على وجنتيها
بالدم ، فيكاد الدم يفيض منهما !

وقد كنت أظن بادىء النظر أنها تصدر عن كبد
حرى وفؤاد مقروح ! ولكن شد ما أدهشني أن رأيها
في سر من رفيقاتها ، تنفي سالفتيها ، وتخز عينيها ،
وتبسم بسمات الدل والإغراء ! فأيقنت أن الدمع زيف ،
والحزن مصنوع لا مطبوع !

لقد استطاعت هذه الحسنة أن تذهل الناس عن
جلال الموت ! ولكنها استطاعت أن تصلمهم برب الموت
والحياة ! الخالق المبدع المصور ! تبارك الله أحسن الخالقين !

لا تنوحى كما تنوح النساء	أنت نَور ! وهن طين وماء
أنت عرس تطعنى على المأتم الصَّا	خب منه الأنعام والأضواء
أنت - تحت الخشوع في موكب المو	ت - دلال وفتنة شعواء
أنت بين النحيب واللوعة الحرى م	نعيم وبهجة وصفاء
أنت بين الأحزان والألم المشوب م	زهر وخمرة وغشاء
اتقى الله في حدودك ! قالور	دُ من اللطم جدوة حمراء
اتقى الله في عيونك ! قالنر	جس أدمت أجفانه الأبداء
وبلاء أن يذبل النرجس الغض م	ويسرى إلى الورود الفناء

كيف تأسى من وجهها في الأسى المبرح م رَوْحٌ وَسَلَوَةٌ وَعِزَاءٌ (١)
 كيف تبكى من ثغورها لمعة البشر م إذا جَدَّ بِالْحَزِينِ الْبُكَاءُ
 لا نقول: أبكى رياءاً فأي محسن م من حسنك البريء الرِّياءُ
 لا نقول: هي المدارة! فالنا سٌ جميعاً - إذا سلمت - هباء
 ما عهدنا أن يحمش البدر، خديبه م وأن تسكُب الدُّموعُ دُكَّامَ،
 جلت الصنعة العليّة أن يُلطمَ م وجهه يُشيعُ منه الضياءُ
 فابسمي للحياة! فالحسنُ بسا م أو قُبِّحَ أن تعبس الحسناءُ
 وإمرحى في الشباب! فالفطرة البيضاء م تأتي أن تستكين الظُّباءُ

أيُّ «نعش» سارت تشييعه الشمس م وتسعى وراءه والجوزاء، (٢)
 شغل الحامليه ظبي رخم لاعب بالعقول كيف يشام
 قد ضمناً أن ينزل «الخلد» مبيت لمست عودَ نعشه «حوراء»، (٣)
 كيف لم تعبت «الجازاة»، مسكا من شذاها! وتورق «الحدباء»

حسبك الله! قد نسينا بك الموات ١ وللبوت حولنا ضوضاء
 بين سود الثياب، والفاحم الفينان م وجه! له الوجوه فداء (٥)

(١) المبرح بتخفيف الراء وتشديدها: بالغ الغاية في الشدة، والروح بالفتح: الراحة.

(٢) الجوزاء: مجموعة من السكواكب.

(٣) الخلد: جنة الخلد والخور بناتها.

(٤) الحدباء: خيبة النفس.

(٥) الفاحم الفينان: يريد به الشعر الطويل الحسن.

عجيب الناس أن يروا في الضحا الما
ومهاة تحت الأسي تتثنى
كلما ماس عطفها انسدل الشعر م
وتبزت رُماتان من العا
ترسل الصوت كالْبُغام ! وترنو
وتندى خدودها بدموع
تصنع الدمع صنعها الدل ! والتثيل م
بسّات بين الدموع ! كما افترت م
وهي حيناً تجلو جُمان ثنايا
كل شيء فيها يناديك أن تخلع م
ومن الغانيات من كملها فن م

سميت لحظي الإغضاء عنها فعاضا
في وضعب عن مثلها الإغضاء (٧)
إن في أوجهه الملاح لسمعني
أدركته دون الوري الشعراء
خلقت للصّابة الأعين النّجّل م
وللفتنة الثغور الوضاء (٨)

(١) المانع : المرتفع غاية الارتفاع .

(٢) الخوط : الفصن الناعم لسنة ، والنكباء : الريح تميل عن مهاب الرياح .

(٣) البغام بالضم : صوت الظباء ، والتفتير : انكسار الجفون .

(٤) حواء : كناية عن المرأة .

(٥) الوطفاء : المسرخية الجوانب لسكثرة ماثها .

(٦) الجنان : صفار اللؤلؤ ، والمراد الأسنان .

(٧) سامه : سلفه .

(٨) النجل : الواسعة جمع نجلاء .

لا تخاف أن يُغوى الحسنُ قلبي ليس يرقى لقلبي الإغواء
 لي من المحند الزكي رقيبٌ غير مُعَفٍّ إن أغفت الرُّقُباء
 كم عَفَفْنَا ! وفي الجوانح جمرٌ يتلظى ! وفي الحشا رَمَضاءُ (١)
 حسبُ نفسٍ تَعَلُّلاً نظراتٌ هي حيناً دأماً ! وحيناً دواءُ (٢)
 إن قتلَى الهوى - ومُضناكٍ منهم - شهداءُ ! وللهوى شهداءُ !



(١) الرمضاء : المجارة اشتد عليها وقع الشمس غيبث ،
 (٢) التعلل : التلهي .

الحـلاق الشاعر

للشاعر المطبوع الفطري الحاح « حسن البطريق »
صالون حلاقة بشرا ، أكثر من يقصده شاعر أو أديب ،
أو عجب للشعر والأدب .

وقد استرعى هذا الصالون الفريد في بابته ، أو هذه
الندوة الأدبية — على الأصح — ذهن الناظم ،
فجرب لسانه بهذه الأبيات .

عجب في زماننا	شاعره يحلق الشَّعْرَ
ينظم الشعرَ فطرةً	مثلما غرَّد الوتر
كلُّ ما فيه كاسمه	حسنٌ يُوثق الفكر
رقَّ وجهها وشيمه	فهو فنٌّ من الزَّهر (١)
يتغشى على الرمو	من هزارا على الشجر (٢)
بقريض كأنه	نفحة الروض في السَّحر
يتلقى زبونه	ضافي البشر والخفر
ويعاطيه قهوة	سُرقت نشوة السكر (٣)
شاهراً في يمينه	مبضعا يخطف البصر
يتحدى بحدّه	طبة الصارم الذكر
أمنت عقره الخدو	دُ إذا غيرُه عقر (٤)

(١) رقة الوجه : الحياء .

(٢) الهزار : البلب .

(٣) السكر يفتح الكاف : الخمر .

(٤) العقر : العوض .

مسه قبة الحبيب م على الخوف والحذر
 قابل ما بذلت له قل في الشأن أو صغر
 وإذا كنت معسرا خاليا جيبه عذر
 وإذا قت مغضيا عن حقوقه غفر
 وإذا رحل سالباً ما حوى كيسه شكر
 لو درت مصر قدره كان مشواه في القمر

ليس دصالونه، سوى كدوة الصفوة الغرر
 جمعوا رقة الشعو ر إلى دقة النظر
 من أديب وشاعر بذ في نسجه الحبر
 ينظم الفن شملهم في العشيات والبكر
 إنما الفن كعبة تلهم الألفة البشر
 كل من حل ساحتها طاف بالبيت واعتمر
 يستوى عندها الفقير م ومن يملك الدر

لا تصنع من صناعة بلغت أهلها الوطر
 صانع السيف في الحجا فوqe صانع الإبر (١)
 هي درع من الشقا وحصن من الغير
 وعزائم على الهموم م وسلوى على التكدر
 حجر في بنائنا كل ذي مهنة مهر

(١) يريد أن صانع الإبر أرفع للانسانية من صانع السيوف في نظر العقول السليمة.

أعجزُ الناس من مشي بينهم حاملَ الأثر
ليس في العير والتَّفير م ولا الورد والصدَر (١)

مصرُ تقضي بها الأسو دُ وتحيا بها البقر (٢)
مصر حَرْبٌ على الأديب م وقبرٌ لمن شعَر
مصر نار على التقي م وفيردوس من فجر
مصر يسئلُ بها الشرا مُ على كل ذي خطر (٣)
لأخي اللوثة النُّضا رُ وللنابغ الحجر (٤)

مصر لو دانك الإله م لما جادك المطر (٥)
مصر لا تدفني النبو غ-حنانك- في الحُمْر
مصر لا تأكل البنين م كما تفعل الهِرَر
مصر عطفًا على جنا كِ ، ورمحاك بالشمر
واسمعي صيحة النذير م وزمارة الخطر



(١) كناية عن سقوطه وخوله .

(٢) تقضي : تموت .

(٣) يسئل : حرام ، والخطر : الشرف .

(٤) اللوثة بالضم : الحق ، ومس من الجنون .

(٥) دانه : جازاه .

السمن الفقير — ١

جاءت فترة من الفترات اختفى فيها السمن من الأسواق ، فجزعت لذلك ربّات البيوت ! فقال :

لفقده السمن ، قد جزعت	وناحت ربة البيت
فقلت : تجلّدي ! فالنو	ح محظور على الميت
ولا تلوي على دلو ،	- فما تجدي - ولاديت ^(١)
لقد ولّى بلا رجعى	فسلّى الهمم بالزيت

* * *

أيا دتجار ، هل يسرى	إلى أسماعكم صوتى
هى الدنيا بمن فيها	وما فيها إلى قوت
نخافوا بطشة الجبا	ر ، واخشوا فجأة الموت



(١) لا تلوي : لا تعولي .

زهرة المجندات !

طانت ببلاد الشرق الأدنى ، فتيسر لها أن تنطق
 العربية بلهجة تطرب ابن أبي ربيعة وإخوانه ، لا الأصمعي
 وحليته ! وترقت في سلك الجندية حتى ازدان كاهلها
 بثلاثة نجوم زادت سحرا وفتنة ! وهي على جمالها الباهر
 ذات حسب حسب وثقافة رفيعة تحب الشعر وتقرضه .
 وقد جلست بجانبه مصادفة في إحدى دور الحياة
 فبادلته الأحاديث في شتى الشئون بين نظرات الإعجاب
 من بتي جللتها ونظرات الغيرة من بتي جللتها ! ونظرات
 الحجل منه ! والتقطت أذنه هذه الكلمة من مصري
 فكـه : « قال سعيد لنجاح المفاوضات (١) » فنقلها إليها
 فغمرها البشمر والمرور ! وأمنت على قوله !
 وقددعته بعد ختام الرواية إلى تناول الشاي معها
 في فندق « الفسيونال » فبسط لها عذرا رقيقا قبلته !
 والمذر عند كرام الناس وحسان الوجوه مقبول !

تسليت عن ليلى ، وأقصرت عن هند ، بمقدودة قادت فؤادي إلى الوجد
 تعبى الهوى قلب الخلى من الهوى ولو أنه من معدن الحجر الصلد
 تميس بخوط ناعم تحت هالة تبلج من أقطارها دمر السعد ، (٣)

(١) كانت المفاوضات دائرة بين « صدق باشا ويغن » .

(٢) أقصر : كف عن الشيء مع القدرة عليه ، والمقدودة : حسنة القدر .

(٣) قر السعد : قر التمام .

إذا اهتز عطفها تنسّمت منها
نماها إلى التاميز، شعره مُعَصَّفر
وزُرْقَة طرف هاتكات سهامه
يحيل فنون السحر بين محاجر
ويستقي بخمر دونها خمر د بابل،
- على حجرها اللطيب - رائحة النَّد (١)
يَسُوس على خدين في صبغة الورد (٢)
- على مُهَج الأبطال - محكّمة السرد (٣)
يجور بها ذوال رشد عن منهج الرشيد (٤)
تزيد غليل الشوق وقدًا على وقد

* * *

لقد زادها حسنًا على الحسن أنها
مجنّدة للحرب! عُدَّةٌ مثلها
وسيفٌ لحاظ فاتك غير مُعْجَد
عجبت لها «غريبة»، وعيونها
بدت عاطلا من كل حلى وزينة
وكافورتي نهْد على لوح فضة
وما حاجة الحسنة في رَيْق الصَّبَا
مفاتن أبدتها - وكانت خفيّة -
جلاها لنا «التجديد» في زِيّ فارس
إذا نطقت «بالضاد» أطرب لفظها
تجمّعه كالطَّفل قلْد ظمّره
فتاةٌ وعى تختال في شِكَّة الجند (٥)
- إذا اشتجرت سمر القنا - أسمر القند (٦)
ويزداد فتكا وهو في ذمّة الغمد
تجرد من أجفانها مرهف «الهند»
سوى اللؤلؤ المنظوم في الميسم البهر
على فئتن غضّ على كفّل نهْد
إلى ذهب القرطين أو جوهر العقد
فلله ما تخفى من الحسن أو تُبدى
صَيود على العِلات - للفارس النجد
- وإن خانه الإعراب - من حلّ في «نجد»
وتعذّب في أسما عينا لغة المهد (٨)

- (١) النَّد: عود طيب الرائحة .
(٢) يسوس: يتحرك ويتذبذب، والتاميز: أشهر أنهار إنجلترا .
(٣) محكّمة السرد: الدرغ المثبّنة الحلق والفسج .
(٤) المحاجر جمع حجر كجلاس: ما يبدو من النقاب، والضمير في يجول ثم يسبق للطرف المتقدم .
(٥) الشِكَّة: السلاح النام .
(٦) اشتجار القنا: تشابكها وقت الطعان .
(٧) الكفّل النهْد: العجز المشرف الناهض .
(٨) الجمجمة: عدم إبانة الكلام، والظنر: المرضع الغير ولدها .

تقول : أحبُّ الشعرَ اقلَّتْ : ومغرَّمٌ
 دكَّيَّيرُهُ - تحتَ الجوى - ووجميلة ،
 بك الشعر ايسعدى عليك ومن يُعدى (١)
 يحسِّي الجمالَ الفردَ في رِثْمه الفرد (٢)

* * *

تُرى كيف صار الخدرُ غابا مؤشَّبا
 ومن نقل البيضَ الدَّمى عن طبا عها
 وكيف اكنست غزلا نه لبدة الأسد (٣)
 فباتت تدير السَّمَّ ساقيةُ الشهد
 لنا الويل من عصر ، به استأسد المها
 وحالت سَيالا داما قَضُب الرَّد (٤)
 ويقتلننا في السلم دونَ تعمُّد
 ويقتلننا يومَ الهياج على عمد

* * *

أبنت الوغى ، يفديك في حومة الوغى
 أما آن أن تترى لصبٍّ مُسلم
 بنوها ويسمو قدرُ حسنك أن تَفدى
 يسرُّك منه الحبُّ في القرب والبعد
 قذاةُ الإذابات الهوى كدير الورْد
 ويحتاب - وهو الحر - ذُرَّاعة العبد (٥)
 نعيما ! وأمسست داره جنة الخلد
 ويشقى اولو أنصفته عاد يؤسسه
 وصالك لم أظفر بشيء سوى الصدِّ
 حنانك ! مالى كلها جئت خاطبا

(١) الاستعداد : طلب النصرة ، تقول : استعديته فأعداني : أى استنصرته فنصرني .

(٢) كثير عزة وجميل بثينة يمثلان مدرسة الغزل المذرية .

(٣) المؤشِب : الملفف ، واللبدة : الشعر المتليد على العنق .

(٤) السِيال : نوع من الشوك النافذ ، والرند ثبت طيب الرائحة .

(٥) يحتاب : يلبس ، والذراعة ثوب من الصوف يلبسه الخدم .

(٦) إشارة إلى طلب الجلاء من الإنجليز ومما طلتهم في ذلك .

أأرجع من حب ليست به الضنى وبرح بي تبريحه عاثر الجند^(١)
 فرأسي على صدرى من الهم والأسى وكفى على قلبى ودمعى على خدى^(٢)

* * *

معاذ الهوى اماجنت بابك أقتضى ديون الهوى بل جئت بابك أستجدى
 أنزه نفسى أن تمثن صنيعة على الحب إن المن من شيمة الوغد
 هو الحب فى شرع العلا تؤم الندى وما منهما إلا علا قدره عندى

* * *

أبنت الوغى يبنى ويدنك موثق وعهد اومثلى من يدوم على العهد
 وعدت بوصل منك يشقى من الجوى فالى أرى «عرقوب» نام عن الوعد^(٣)
 وما طمعى فى وصل حسناء أو صالها أصارع عنه مخالب الأسد الورد^(٤)



-
- (١) إشارة إلى إخلاصنا لحقائنا فى حربين وعدم الوفاء منهم .
 (٢) إشارة إلى ما بذلناه لهم من نصره حسية ومعنوية حسية لوجه الله ووجه الديمقراطية لا لوجه من الملل .
 (٣) إشارة إلى الوعود المتكررة بالجلاء والنكث بها .
 (٤) الأسد الورد : الأسد البريطانى وهو شعار الإنجليز .

غرام القطط !!

أهدى إليه قط أسود حالك سمي « عنتره » وقطة
بيضاء ناصعة سميت « سلوى » !

وحين بلغا مبالغ القطط تقدم عنتره إلى سلوى خاطبا
لماها لنفسه ! فزجرته زجرا عنيفا ! وردته أقبح رد !
فانزوى كشيئا كاسف البسال ! وذهبت هي إلى الخارج
تبحث عن زوج ترضاه ! فجاءت بعد عشرة أيام بقط أبيض
بديع الشكل ! أزرق العينين ! مخطط بحمرة قانية !
نخاف على قطه أن يموت كدما من الغيرة ! فطرد الزوجين
شرا طردة ! وقال : يصف هذه الحادثة الواقعة القريبة .

لأنحسبوا عداوة الألوان	مقصورة على بني الإنسان
فإنها قانون هذا العالم	: من ناطق وصادح وباعم
فإن شكا أغلاها سود البشر	فما عدت أقيادها سود الهيرر ^(١)
فالقطّة البيضاء - وهي قطّة -	ترى من السّود الزواج حطّة
فالعجب كما عجبت من هذا الشطط	يعمّ حتى تشتكي منه القطط

أحزنتني قطي أن أراه	يخزّ في أحشائه أساه
عاف الطعام والشراب وانزوى	منطويا على تبارج الجوى ^(٢)
ودمعه يسيل فوق خده	ولحمه يذوب تحت جلده
يرعى النجوم في السماء أرقا	وكيف بالنوم لمن قد عشقا

(١) الأبياد : القيود .

(٢) التبارج : التوهج جمع تبرج بالفتح ، والجوى : مرض الباطن .

حتى سرى في جسمه الهزال
فلم يعد يهش للضيغان
وكان من قبل إذا ما صالا
عذرتة . فالقِطُ مستهام
وكلنا قد خبر الصَّبا به

* * *

فرحمت للقطة أرجو عطفها
قلت لها : يازينة الملاح
فتنته بطرفك النعسان
وأنفك الأحمر كالعقيق
وفروة لامعة لطيفة
فكيف ترضين وأنت سلوى
مأذنيه حتى تردى خطبته
وقد أتى يسوق في الصَّدَاق
وهو أخو البأس المسمى «عنترة»
وعيلة^(٥)، أختك في جمالها
رقية تحنو على الحبيب

على المعنى مُستغلاً ظرفها
وعُزَّة في جنبه الصباح
وقدك المهفّف الفينان^(٣)
من فوق ثغر سكرى الريق
ناعمة كخمل القطيفة
أن تُصبحى على الحبيب بلوى
وتضعفى بين الصَّحَاب هيمته^(٤)
ماشئت : من نقد ومن أوراق
أخباره مروية مُسطَّرة
كانت كزهر الروض في خلالها^(٥)
وإن بدا في صبغة الزَّيب ،

(١) اللال بالهم : الدل .

(٢) الصاب : عصارة شجر مر .

(٣) الفينان : الطويل الحسن .

(٤) الحطة بالكسر : خاصة بالزواج .

(٥) عيلة : صاحبة عنترة .

هامت به لما رآته هاما
وحسبها منه المواضي والقنا
وأكرم الحسان من نراها
فهل ترين يا كريمة الحسب
ولم تر السواد فيه ذاماً (١)
إن لم يكن أنجا جمال أو غنى
تهوى الفتى الشجاع أو يهواها
أن الزواج من أبناء المسك واجب (٢)

* * *

فانفجرت غيظا وقالت: لا أرى
يا ضيعة الأحساب والأنساب
وسلوى، سلبية الأباة الشم
ثكلت نفسي، وثكلت قومي
وهل على سيدي، ملام
إذا دنا الليل من النهار
كذلك البياض والسواد
زواجه ولو تملك الشرى (٣)
إن حاز خدري حالك الجباب
يبنى عليها أسود كالقجم (٤)
إن بات لي زوجا ولو في الوهم
والشور لا يصحبه ظلام
شمر عن ساقينه للفترار
ضدان لا يحويهما وداد

* * *

فقلت: هذا مذهب لئيم
لم يأت في السنة، والكتاب
من ياترى فرقق بين الأمر
منزلة الأنعام عن الله
أوحى به شيطانك الرجيم
ولا روينا عن الأوصحاب
وكأشنا للطَّين، حين ننتهي
بالدين، لا باللون أو بالجاه

(١) اللدام : العيب .

(٢) أبو المسك : كناية عن الأسود ، وقد عرف بها كافر الأخشيدي .

(٣) الشرى : مأسدة مشهورة بجانب القرات .

(٤) بنى بها وعليها : دخل بها .

وخيرهم أنفعهم لحائفة
فلمنخرجي من بيتنا أو ترجعي
فأطرقت برأسها تفكر
ومن خباه رقة في خلقه^(١)
عن ذلك الشترع الوبيء المشرع^(٢)
ثم تولت وهي غصي توارر

* * *

وأقبلت بعدد ليال عَشْر
عيناه نجلان زرقاوان
وشارباه، حكيا الحرابا
يمشى الهوى ثانيا عطفيه
وهي له تبدي سمات الحب
وتارة تلج في العتاب
وبأبيض، يزرى بشور البدر
والغرب، لا للشرق، تنسبان
وذيله قد أشرب العنابا^(٣)
منتفخا يجذبها إليه
كأنها حازت «ثرى حرب»
وتخلط الدلال بالشماني

* * *

فقلت: من هذا فقالت: كيف لا
أبوه آرى من «الجرمان»
والصفر، لا يمزى ولا للسود
رضيته زوجا وهل من عار
وقد طرقت الباب يحدونا الأمل
تعرف أبناء الغرائق العجلا^(٤)
وأمة سليله «اليونان»
أما تراه أحمر الخدود
أن تخطب الشمس للأقمار
كيا نقضى بينكم شهر العسل

(١) في الأثر: خير الناس أنفعهم للناس.

(٢) الوبيء: الموبوء، والمشرع: المورد.

(٣) العناب: ثمر أحمر.

(٤) الغرائق والغارقة: المنعمون واحدها غريق بالضم.

فانشُر علينا ناضِرَ الرِّيحانِ وانظِمْ لنا قلائدَ العِقيانِ
وهنَّيْ الدنيا بنا والدِّينَا وبالرفاءِ - قِيلَ - وبالبنينا^(١)

* * *

فقلت : لا مُتعتما بالعرس ،
إليكما عن منزلي إليكما
فلستُ من يحنو على اللثام
وقت أهوى بالعصا عليهما
فخرجا : تبكي بدمعٍ ساجم
ثم تلفتُ إلى القلائدِ ،
فقلت : يا عنترَةَ الفوارسِ ،
عليك بالصبر وبالسَّلولانِ
فكم أسرُن بالجمال قلباً
ونحن لا نملك عنهنَّ غنى
واللهُ في عون المحبِّ الهائمِ
وأنتِ بمن نشئوا في التقوى
عما قريب يا أخا الأشواقِ

وعشتما في نكدٍ وبؤس
والموتُ بالمرصادِ إن أبيتما
وليس بيدي فئدة الغرامِ
حتى شفيت النفس من جلدتهما
وهو على الزواج جدُّ نادم
ووجهه يطفح بالسرَّامِ^(٢)
عوضت منها صفوة العرائسِ
فهذه طبائعُ الغواني
وكم قتلن بالدلال صبا
وهن يفعلن الأفاعيلَ بنا
مادام لا ينجح السَّائمُ
طفلا أكريم السرَّ عَفَّ النجوى
تظفر بالحسن وبالأخلاقِ

(١) الرفاء : الوفاق والوثام ، ويقال للعرس : بالرفاء والبنين .
(٢) القلائد : من ألقاب عنترَةَ ، لأنه كان مشغوق الشقة السفلى .

بين أعمى البصر وأعمى البصيرة !!

كان يسير في النهار المبصر شارداً الفكر ، فصادم
إنساناً كفيف البصر ! فقال له الرجل — وهو ضحك !
هل أنت أعمى ؟ !

فأطربته هذه اللفتة ! فأقبل عليه مصالفاً معتذراً !
ورأى زيادة في مجاملته أن يهدي إليه هذه الكلمة :

يكاد يرى الخجوة في باطن الحجر ^(١)	صدقت أنا الأعمى وإن كان لي نظر
بعين قطأي ^(٢) ! وإن خانك البصر ^(٣)	وأنت بصير تلاحظ الشيء واضحاً
ولكنه نور العقول إذا استتر ^(٤)	وليس العمى أن تفقد العين نورها
ومقلته لا تشتكي الطول والقصر ^(٥)	وكأن نرى أعمى من الناس بيننا

* * *

وإن كنت في شك أتيتك بالخبر	شهدت على نفسي بأني أخو عمي
موارد للآمال مذمومة الصدر	فلو لم أكن أعمى لما يت وارداً
أدور بسوق لا تروج بها الدرر	ولو لم أكن أعمى لأدركت أننى
ولى من خيال الزهر والكأس والوتر	ولو لم أكن أعمى لما عشت ساخطا
ويرقص في الوشى المنمنم والحبر ^(٤)	وحولى عذارى الشعر يسبحن في السنا
يصنن بسحر البدو، أوقنة الحبر الحضر	كواعب لا أرضى بهن كواعبا

* * *

-
- (١) القطاي يفتح العين وضمها : الضفر .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى « فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »
(٣) وكأن : كثير .
(٤) للمنم : الزخرف المرقش ، والحبر : برود ألين جمع حبرة كعتبة .

فياها المحجوب عن رؤية الوري
 عزامك ! إن الله أعطاك فطنة
 وأعطاك نورا ، في فؤادك تبعه
 وأعطاك الحاظا تسمى « أناملا ،
 وأعطاك حسا رق حتى كأنه
 وغطى على عينيك أن تبصرا الذي
 فرؤية بعض الناس شر من العمى
 يعيش على الدنيا شقاء لاهلها

وعن رؤية الدنيا حجب عن الضرر
 وأعطاك فكريا لم يشب صفوه كدر
 يريك وراء الغيب ما سطر القدر
 سواء لديهن الأصائل والبكر (١)
 دموع الهوى العذرى أو نسمة السحر
 به قد ربت عيناى من هذه الصور
 كأن الذى يلقاه يؤخر بالابر
 ويوم يقوم الناس تشقى به « سقر » (٢)

* * *

أعيتك أن تأسى على ما فقدته
 قرب ضرير قاد جيلا إلى العسلا
 وكمن كفيف فى الزمان مشهـ
 إذ خل نور الله فى قلب عبده
 لقد طبق الدنيا المعرى ، شهرة
 وعمى فيها مبصرون كأنهم
 فلا تحسب العين البصيرة مغنا

فما هو إن رويت فيه بذى خطر (٣)
 وقائده فى السير عود من الشجر
 لياليه أوضاح وأيامه غرر (٤)
 فما فاته من نور عينيه محتقر
 وسارت مسير الشمس ذكراه والقمز
 هوأنا على التارخ ليسوا من البشر
 لمن ليس ذا قلب وإن زائها الحور

* * *

أخي يا بصير القلب ! خير تحية

وغفر الأعمى القلب أذنب واعتذر

(١) يعرف المكفوفون بقوة البصر .

(٢) يريد أن الجحيم يخذ من شدة برده .

(٣) روى : فكر بالعام .

(٤) أوضاح ، جمع وضح بالفتح : الضوء والنباض ، والمراد الشهرة .

الصبي الفيلسوف !

كان جالسا في بعض الأماكن ، فرأى صبيا صغيرا
رت الثياب ، حاف القدمين ، أشعث الشعر ! يرقص في
نشوة لا حد لها ! ويتغنى بصوت عذب مؤثر ! فسأله :
هل أنت مسرور يا بني ؟ فأجابه الصبي — وهو يتابع
رقصه وقنائه — : اضحك ! آخرتها الموت ! فقال :

ضاحك والناسُ تبكي حواله مُشرق بين دياجير الحياه
راقص العِطَافين لا يشكو الأسى فسأله : كيف لا يشكو أساه ؟
أُتراه صابرا محتسبا أم تُراه ساخرا بمآ دهاه ؟

* * *

يتعنى مرجاً منتشياً غرد الأوتار معسول اللهاه
بليل أبكته الدنيا ، وفي مسمع الدهر بُدوى معزفاه
شفته : النسيء والعود معاً يابنفسى وبأهلى شفتهاه
يرسل اللحن على فطرته صافى النبرة يشجو من وعاه (١)
ذاهلاً عن نفسه ! بل ذاهاً عن سواه ! ليس يعنيه سواه
أمر منه كلياً رددها مسست القلب ! فصاح القلب آه

* * *

زاهد في المال والجاه فما بات يوماً ، هممه مالٌ وجاه
كسرة ، تُغنيه عن مائدة بعدلها الدائم تحامته الأساه (٢)

(١) يشجو : يطرب .

(٢) تحامته : تناعدت عنه خوفاً من البرء ، والأساه : الإطباء جمع أس

وَكَمَامَ إِنِّ يُمَزَّقُهُ الْبَلِي
وَالْخِيَالَاتِ، إِذَا مَا شُتِنَهُ
فَهَنَّاكَ الْآسَ يَنْدَى طَبِيبُهُ
وَهَنَّاكَ الْعُشْبَ يَهْبَى خُضْرُهُ
وَهَنَّاكَ الْغُضْنَ رِيَّانَ الصَّبَا
صَوْرٌ دَلَّتْ عَلَى كَخَالِقِهَا

مطمئن ، قوته إيمانه
تَفَضُّ الآمَالَ عَنْ كَاهِلِهِ
ليس تشقيه مُنَى يسعى لها
طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا ! وَزَوَى
لَا يُبَالِي أَيْنَ يَأْتِيهِ الرَّدَى
هَكَذَا الْعَيْشَ حَيَاةَ حُرَّةٍ
لم يقل : « ليت ، ولا قال : « عساه ،
فمضى لَا يُثْقِلُ الْعَبَأُ خُطَاهُ
ورأيت المَرَمَ تُشْقِيهِ مَنَاهُ
وَجْهَهُ عَنْهَا ! وَأَغْنَاهُ غِنَاهُ
دَعَا يَأْتِي ! غَايَةُ الْمَرَمِ رَدَاهُ !
لم تُكَلِّفْ أَهْلَهَا خَفَضَ الْجِبَاهُ

فيلسوف ! أنا تليد له
مَا ادَّعَى أَنْ « أَرْسَطُو » جَدَّهُ
لَمْ تَهْذُبْ نَفْسَهُ مَدْرَسَةً
أَوْ تَلْقَى الْعِلْمَ فِي جَامِعَةٍ
أَوْقَى الْحِكْمَةَ مِنْ يَنْبُوعِهَا
قد هداني ليت شعري من هداه !
لَا ، وَلَا عَدَّ « الْمَعْرَى » أَبَاهُ
يُخْطِرُ الْأَسْتَاذُ فِيهَا بَعْصَاهُ
أَوْ حَوَاهُ مَعْبَدُ غَدَى نُسَاهُ (٤)
إنما الحكمة من فضل الإله

(١) الخيالات ، جمع خيال : « البينيا » .

(٢) يندى : يقوح .

(٣) الهباء : البقرة الوحشية ، والمراد هنا الفتاة الجميلة .

(٤) النوى : القول جمع نوبة .

الشيخ المتصاني !!

ليس هو شخصا بعينه ، ولكننه صورة لآلاف من
الناس ! بلغ أرذل العمر ، ولا يزال قلبه في ميعه الصبا !
ثم هو قد سلخ أطيب سنينه في زمن زميت وقور ، كانت
النساء فيه أيضا مكنونا في الحدود ! وشاء له نكد
الطالع أن تقارخ به السن إلى زمن خليج ! ألفت فيه
القاصير بأفلاذها إلى الشوارع ! فرأى الأذبال المتقلصة
عن السيقان البضة ! والجيوب المنحصرة عن القرائب
المرمية ، والندى النواهد ! فنارت فيه غريزة حب الانتقام
انفسه من عهد يغل عليه بالمتع ! ولكن العهد الذي
يظله أقسى عليه من سالفه ! لأنه لا يجرمه مع القدرة على
الإعطاء لحسب ! بل يريد ألا يعترف له بقلب يخفق بين
القلوب !

يا أيها الشيخ الذي أولى به سَكَنِي القُبُورُ
تَمَّا لِي أَرَاكَ عَلَى الْحَسَا نِ تحوم مشيوب الزفير ١٩
متهدل الشفتين ! ريقك مِ مِنْ لَهْمَاتِكَ مُسْتَطِير
عينك ناشبتان في السيقان م والصَّـبـِـر الطَّرِير (١)
وتكاد تلوى ساعديك م على السَّوَالِفِ وَالْخُصُورِ (٢)
وتعض تفاح الخدود دَا وَتَهْمَشُ الْوَرْدَ النُّضِيرِ
وتدسُّ أنفك في الحُجَيْنِ، الْفَرْقِ م أَوْ وَذَهَبِ، الشُّعُورِ (٣)

...

(١) الطرير : الطارى .

(٢) السوالمف جمع سالفه : صفحة العنق .

(٣) الحُجَيْنُ الفرق : بياض وسط الرأس ، وذهب الشعور : صفرتها وحرثها .

أَمْسَيْتَ تُسْرَى فِي الدَّجَى وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيْكَ نَوْرٌ
وَتُخَفِّفُ فِي إِثْرِ الْمَلَا ح : وَأَنْتِ أَثْقَلُ مِنْ وَثْبِيرٍ (١)
لَوْلَا احْتِشَامُكَ مِنْ تَرَى أَهْوَيْتَ تَكَرَّعَ فِي الشُّغُورِ
هَلَا أَرَعَوَيْتَ عَنِ الْهَوَى وَقَدَعْتَ شَيْطَانَ الْغُرُورِ
وَحَفِظْتَ مَقَالَ الْأَوَا ثَل - وَهُوَ تَقْصَارُ النَّحُورِ - (٤)
إِنَّ التَّصَابِيَّ فِي خَرِيفِ الْعَمْرِ م عَشْوَانُ الْفُجُورِ

...

لَمْ تَبْقَ فِيكَ بَقِيَّةٌ لِلصَّيْدِ يَا وَجْدُ الدُّسُورِ (٤)
أَوْدَى صَبَاكَ ! وَرَدَّعَا رِيَّةَ الشَّبَابِ الْمُسْتَعِيرِ (٥)
مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْغَاوَا فِي ؟ وَالْغَوَايَ عَنْكَ صَوْر (٣)
قَدْ لَقَّبُوكَ «الرَّيْرَ» لَا تَفْرَحْ ! فَبَعْضُ الْقَوْلِ زُورٍ
أَوْ مَا سَمِعْتَ صَبَّاحَنَ م - إِذَا رَأَيْتَكَ - : يَا مُجِيرٍ
حَتَّى كَانَ بَيْنَ حَلِّ م أَخُوكَ «مَنْكِرُ» أَوْ «نَكِيرُ»

...

يَا خَاطِبَا وَدَّ الْمَهَا وَالرَّأْسُ يَغْمُرُهُ وَالْقَتِيرُ (٢)

(١) ثَبِير : جَبَلٌ بَعِيدٌ .

(٢) التَّقْصَارُ : الْعَقْدُ الْوَاسِقُ بِالْعَنْقِ ، وَالرَّادُّ بِهِ هُنَا حِكْمَةُ الْأَوَائِلِ .

(٣) لَبْدٌ : آخِرُ نَسْرِ لَهْيَانَ بْنِ غَادٍ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ .

(٤) الْعَارِيَّةُ : بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ : مَا يُعَارَى .

(٥) صَوْر : مَائِلَاتٌ .

(٦) الْقَتِيرُ : الشَّيْبُ .

مَا كَانَ خَطْبُكَ - إِذْ سَمَوْا
 إِنَّ الْمَلَّاحَ مَهْوَرُهُنَّ م
 هِيَّاتُ أَنْ تَحْبُوَ الشَّمُو
 فَاطْرَحَ حَبَا لَكَ عَلَيْهَا
 وَاهْتَفَ بِصَوْتِكَ رُبَّمَا
 وَابَعَثَ خَيَالَكَ فِي السَّمَاءِ
 فَلَقَدْ يَرِقُّ فِـؤَادُهُ
 تَ لَهْنٌ - بِالْخُطْبِ - الْبَسِيرِ
 مَ مَلَا حَةً، وَصَبَا غَرِيرٌ (١)
 سَ وَصَالَهَا غَيْرَ الْبَدُورِ
 تَأْتِيكَ بِلَالِشَا النَّفُورِ
 أَسَمِعْتَ صَمَاءَ الصَّخُورِ
 مَ يُطِيفُ بِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
 لِفُؤَادِكَ الْمُضْنَى الْكَسِيرِ

...

يَا حَامِلًا وَجْهَ الْقُرُوءِ
 جَاءَ النَّذِيرُ، فَهَلْ وَعَيْتَ م
 لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ لَاعْتَبَكْتَ م
 أُحْرَى بِمَثَلِكَ أَبِ يُسَبِّحُ م
 وَيَلَازِمُ الْحَرَابَ، يَسْكُبُ م
 فَلَعَلَّ مَا قَارَفْتَهُ
 د، أَوْ دَجَاحِظَ، الزَّمَنِ الْآخِرِ
 مَقَالَتِي : جَاءَ النَّذِيرُ (١)
 فَلَ تَزَارُ وَلَا تَزُورُ !
 فِي الرُّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ
 عِبْرَةَ الْعَانِي الْحَسِيرِ
 تَمْحُوهُ مَغْفَرَةُ الْغُفُورِ (٢)

...

وَبَحَّ الشَّيُوخَ، مِنْ الْقُلُوبِ
 سَكَنُوا ! وَمَا بَرَحَتْ خُورُ
 بِ الْحَائِمَاتِ عَلَى الْغُصْدِ
 فَقَ بَيْنَ أَحْنَاءِ الصُّدُورِ (٤)

(١) الْغَرِيرُ : النَّاعِمُ .

(٢) النَّذِيرُ : الشَّيْبُ .

(٣) قَارَفَهُ : أَكْتَسَبَهُ .

(٤) أَحْنَاءُ الصُّدُورِ : الْأَضْلَاعُ .

لم ينضَّب الزيتُ المضيءُ م بها ! ولا حمْدُ السميعِ
 منهومةٌ بالحسن ! ها زنةٌ بأحكامِ الدهورِ
 خرقاءُ ! تمضي لا تُبْأى لى بالعدولِ ، ولا العذيرِ ^(١)
 وضعيفةُ الحَبَّاتِ تحت م شغافها أسدٌ هصورِ
 يسبلى الشبابُ ! وتستجدُّ م صبايةٌ بدمي إحدورِ

سَلَبُ الكبيرِ وقارَه - وقارَه عبثٌ والصغيرِ، ^(٢)



(١) المديح : العاذر .

(٢) الصغير : كناية عن القلب النقي .

جناية الأدب

كانت الكاتبة الشاعرة الأستاذة « جميلة العلايلي »
مفجلة على كتابة مقال بساحل « روض الفرج » فانتحل
نحال هذه القرصة ، وأخذ سواراً ثميناً من محفظتها !
فقال مؤاسياً :

ذهب الشمر كله	« بالسَّوار ، الذي ذهب »
فاشكرى « اللص » ، إنه .	كان للنخمة السَّبَب
رُبَّ رُزْمٍ مُخَفَّف	رَدٌّ ثِقْلاً من النُّوب
ويسير من البلا	« ، كنى سُوءَ مُنْقَلَب
وقليل من الحُطَا	« م ، وفي أهله العطب

* * *

حسبك الفكر ثروة	فهو دُخْر على الحُقب
أنتِ « في غُنْية به	عن عَقَار ، وعن نَشَب
ولك « المِرْقَم ، الذي	يَنفُث السَّحَر إن كَتَب (١)
ولك القصَّة التي	سَرَقَتْ صَفْوَةَ العُنب
ولك الشعر يزدرى	بالبواقيت في اللَّبَب
فدعى الحزن جانبا	واطربى غاية الطرب
لست في حاجة إلى	« فضة ، أو إلى ذهب ،
زأنك الله بالهما	ل ، وحلاك بالأدب
جَمَعُنَا - الشعر والغنى	جَمَعُنَا الماء واللَّهَب
هذه سُنَّة الزَّما	ن ، فلا تُكْثِرِي العجب

(١) المِرْقَم : القلم .

مهدي العذرَ للفقير م إذا جاع ، فاستلب
 واذكري حكمة الحكيم م فما جازها الأرب
 اتقوا صولة الكريم م إذا عضه السَّغْب (١)
 ربما كان شاعرا فقد العطف والحدب
 فأتى «النشل» مكرها غير راض بما اكتسب
 لطفَ نفسى على الحى بات غُشنا لمن غلب
 وتـرأنا مُقسَما أكله جاز بل وجب
 عيشت فوقه اللصو ص ، وعانت به العُصَب
 منهم الخامل الفَقِير م ومنهم أخو «اللقب»
 كلُّ يوم فضيحة تورث الهم والوصب
 سَوَدَّتْ أوجه الصحا ثف والناس و «الرَّثَب»
 ففنته المال ميَّات لبّ ذى اللب فانقلب
 كلُّ من شامَ بَرَقه مدّة كفيه فأنتهب
 أترى مصر هذه منبت النبل والحسب !
 جنّة الأرض دُرّة م الشرق ، يا قوّة «العرب»
 كيف حالت شسئونها وغدت موطن الرّيب
 وإذا النّبع خرّوع وإذا الدرّ نخشيلب (٢)

رب هيى لنا النجاة ، فقد عمّت الكُدر
 أو فقرّب مدى «اللقيا» مة ، نخلص من النّصَب
 سعرت نارها «الجحيم» م وحنيت إلى «الخطب»

(١) إشارة إلى الحكمة : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ، واللّيم إذا نبع .

(٢) النبع : شجر صلب تتخذ منه السهام ، والنخشيل : الحرز .

لِلنَّاطِمِ مِنَ الشَّعْرِ غَيْرِ الْحَانِ الْأَصِيلِ ، دِيوانُ أَغَارِيدِ السَّحَرِ نَالَ
الْجَائِزَةَ الْأُولَى مِنْ مَجْمَعِ فُؤَادِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَسَابَقَةِ الشَّعْرِيَّةِ
سَنَةِ ١٩٤٨ .

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	٤	رأيه	رأيه	٢٦	٧	ما تلك	ما تلك
٣٧	١٠	تشبه	تشبيه	٥٨	١	مأثرة	مأثرة
٦٩	٨	الضأ	الضافي	٦٩	٨	خو	خو
٧٥	١	هنا ترى	هذا البيت قبل	٩٢	١	الجلي	الجلي
			سابقة	١٩٠	٣	الإبو	الإيوان
١٣٩	٢	ترأتى	ترات	٢١٦	١	الدارزكى	زكى الدار
٢٠٢	٧	لحث	لحث	٢٧٢	١٠	عربته	عربته
٢٢٧	٢	يدوى	يدوى	٢٧٤	٥	طاق	طاق
٢٧٣	١٢	يثارا	ثارا	٣٤١	١٠	فتنة الحبر	فتنة الحضر